الفصول المهمة

تأليف

الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي (قدس سره)

تحقيق وتعليق

الشيخ حسين الراضي

مدرسة شهيدين (ره)

آموزش تكميلي فقه و اصول

دوره تابستاني قملين

١٣٩٤

[تقديم]

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه وحده، و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد، و على آله الذين اصطفاهم اللّه تعالى بآية التطهير، و على أصحابه الذين سلكوا طريقه المستقيم.

و بعد، فإنّ الأمّة الإسلاميّة- على طول مسيرتها- عانت الصعاب من أعدائها، و المتسلطين على مقدّراتها، رغبة في البقاء على سدّة الحكم و السيطرة على هذه الأمّة، و ذلك ببث روح الفرقة و التباغض و التنافر بين المسلمين من خلال الإعلام الكاذب ممّا أدّى الى الفجائع و الآلام و نشوب الحروب فيما بينهم، فسفكت الدماء، و هتكت الحرمات، و زهقت الأرواح، و انتهبت البلاد.

لكن، هذا لا يعني أن نقف موقف المتفرج لما جرى و يجري، و نستسلم لما يعدّه العدو من مخططات عدوانية من بث الفرقة و الاختلاف بين المسلمين، بل لا بدّ على جميع الأحرار و المخلصين الصادقين من أتباع هذه الأمّة- التي نعتها اللّه تعالى في كتابه الكريم بقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ- في كلّ زمان و مكان، أن يهبّوا لرأب الصدع، و ازاحة الشبهات عن أفكار الناس و عقائدهم، تقريبا للقلوب و تأليفا لها، و دفعا للفتنة، و طمسا للأفكار الضالّة، فإن

الاسلام هو كلمة التوحيد و توحيد الكلمة.

و هناك شخصيات اسلامية لمعت، و نجوم سطعت في سماء العلم و المعرفة و الدين مرّ العصور و الأزمان، أحسّت بعبء المسئولية، فانبرت مخلصة مجاهدة، و تحملت الصعاب في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة و تضييع الفرصة على أعداء الاسلام من بثّ الفرقة بين المسلمين بدواع دينيّة، و نزعات مذهبيّة.

و يمكن أن يعدّ العلّامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي أحد أبرز روّاد حركة التوحيد، و حاملي راية التقريب في القرن الحالي، و الذي حاول بقلمه الشريف، و بيانه المتين بذل كلّ ما بوسعه في سبيل رصّ الصفوف و توحيد الكلمة. و كتابه الماثل بين يديك- عزيزنا القارئ- نموذج حيّ لتلك الجهود الصادقة المخلصة، الذي أسماه (الفصول المهمّة في تأليف الأمّة) أراد منه قلع جذور الاختلاف، و طمس أسس الفتنة بين هذه الأمّة، فشكر اللّه سعيه، و طيّب رمسه، و حشره مع أجداده الطيبين الطاهرين بمحمد و آله، آمين.

و بالوقت الذي يقدم مركز البحوث و الدراسات العلمية بقم المشرفة خالص شكره و تقديره للأخ الفاضل الدكتور عبد الجبار شرارة حفظه اللّه على ما بذله من جهد حثيث في تحقيق و تصحيح هذا الكتاب الشريف، يسرّ المركز أن يقوم باخراجه بحلّة جديدة، سائلا الباري عزّ اسمه التوفيق و التسديد له و لجميع العاملين المخلصين في هذا الطريق، إنّه خير مدعوّ و مسئول.

مركز

البحوث و الدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

إنّ هذا الكتاب (الفصول المهمة في تأليف الامة)، هو احد أهم مؤلفات المجتهد الكبير العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي.

و السيد المؤلف أشهر من أن يعرّف فهو من العلماء الاجلاء المحققين، و أحد المصلحين القلائل الذين لاقوا في سبيل الاصلاح، و مقاومة المستعمر الكافر التشريد و التنكيل. و هو بعد ذلك استاذ نحرير في العقائد و علم الكلام، و في الفقه و الاصول، و في علم الحديث و الرجال. و قد رفد المكتبة الاسلامية بكتبه و دراساته القيمة. فدونك (المراجعات) تجد فيها مثالا طيبا لأدب الحوار العلمي الرزين في أعقد المسائل الاعتقادية، و أكثرها حساسية، و خذ أليك (المسائل الفقهية) تجد فيها تحقيقات دقيقة، و نكات طريفة، و أليك (النص و الاجتهاد) تلق فيه بحوثا عميقة، و مناقشات رصينة.

أما هذا الكتاب الذي كان لنا شرف تحقيقه، فقد طرح فيه العلامة شرف الدين آراءه و نظراته و تحليلاته و بحوثه القيمة في أمهات المسائل الخلافية، و كشف بأسلوبه الأخّاذ أسباب الخلاف، موضحا المفارقات المنهجية، و الاشكالات العلمية التي وقع فيها مثيرو الفتنة و مروجو التفرقة و الشحناء، معتمدا المنطق و الحجة.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۴

لقد بسط المؤلف العلامة في هذا الكتاب- الذي بين يديك- دواعي الالفة و المحبة التي يجب أن تسود بين المسلمين جميعا، و بيّن أسباب التقارب و المودة التي تنهض قوية بما يوجب الاتحاد و التآزر، ثم شرع بطرح الحجج و الأدلة التي تلزم الفريقين (السنة و الشيعة) بأن يقيموا جسور الثقة، و يرسوا دعائم الاخوة، و يلتمس كل فريق الاعذار للآخر و يتبادلوا الاحترام، فالكلّ أهل لا إله إلّا اللّه، تجمعهم كلمة التوحيد، و هم يد على من سواهم.

لقد عرض السيد المؤلف لأهم مسائل الخلاف، فوضّح وجهة نظر الشيعة الامامية الاثني عشرية، مستدلّا بما ورد في الصحاح و المسانيد عند الاخوة (السنة) مما يدعم رأي الإمامية. و هذا يدعو بالضرورة الى تفهم وجهة النظر. و عليه فلا يسوغ بحال من الأحوال التشويش و المشاغبة، لأن ذلك لا يلجأ إليه حينئذ إلا العاطل عن الحجة و البرهان، القاصد لإثارة الفتنة و البغضاء، معاندة لأوامر القرآن الكريم الذي يحثّ على الاخوّة، و يحذّر من الاختلاف و الفرقة، و مخالفة لما أكّده الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله من نجاة أهل التوحيد، و عدم ضلال من تمسّك بالثقلين: كتاب اللّه و عترته أهل بيته.

لقد ناقش السيد المؤلف بكل موضوعية و علمية كثيرا من المسائل الخلافية، و أورد الأدلة قرآنا و سنة، على صحة ما ذهب إليه الشيعة، بما لا يسع أحد المراء فيه، و ختم بحوثه و مناقشاته بايراد أسامي عشرات الصحابة (رضوان اللّه عليهم) ممن كان يتشيع لعلي عليه السّلام، مما يؤكد أن التشيع للعترة الطاهرة لم يكن بدعة كما صوّرها المشاغبون. و قد فضح بذلك تلك الفرية التي طالما روّج لها الكذّابون و هي كون الشيعة يسبون الصحابة، و اتخذت هذه ذريعة للتشنيع.

و قد بحثها بحثا مفصلا بما أبطل به افتراء المفترين.

و هكذا فالكتاب بفصوله الاثني عشر، و بما تضمّنه كان حقيقا أن يحقق تحقيقا علميا حديثا و يخرج اخراجا جديدا، و الحمد للّه الذي وفقنا لذلك.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۵

و أرى من المناسب هنا الاشادة و التنويه بما التزمه المؤلف من أصول البحث العلمي الموضوعي، إذ كان أمينا كلّ الامانة، دقيقا كلّ الدقة في كل ما نقله من الكتب و الصحاح و المسانيد، و فيما كان ينسبه من أقوال و آراء.

و هكذا شأن المنصفين، و دأب الحريصين على وحدة المسلمين، و خدمة الامة و اصلاحها.

عملي في التحقيق:

لقد كان منهجي في التحقيق كما يأتي:

أولا: اعتمدت على نسختين مطبوعتين من الكتاب أولاهما من منشورات مكتبة الرضي/ قم المقدسة و هي كما يظهر مصورة، صدرت سنة ۱۴۰۸ هـ، و الثانية طبعة مؤسسة بعثة، قسم الاعلام الخارجي/ طهران- بدون تاريخ، و يظهر أنها متأخرة عن الطبعة السابقة، و فيها بعض الاصلاحات.

ثانيا: قمت بضبط النصّ، و صححت الاغلاط حيثما وجدت، و أشرت إلى الاختلاف الذي حصل نادرا مع المنابع و المصادر التي رجع إليها السيد المؤلف.

ثالثا: خرّجت الروايات التي ذكرها المؤلف من المظان المعتمدة. و وثّقت جميع الأقوال و الآراء التي أوردها المؤلف أو أشار إليها. كما علّقت في بعض الموارد بما يقتضيه المقام.

رابعا: نقلت الى الهامش ما أشار إليه المؤلف في المتن من الجزء و الصفحة، بحسب الطبعة التي حصلت عليها. و كتبت كلمة [شرف الدين] بين معقوفين للدلالة على ذلك.

خامسا: نقلت ما في الهامش من التعليقات و التوثيقات التي أوردها المؤلف، و كما هي، و علّمت بكلمة [شرف الدين] تمييزا لها عن توثيقاتنا

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۶

و تعليقاتنا.

سادسا: أوردت بعض الزيادات من التخريجات و التعليقات ضمن الهوامش التي هي من وضع السيد المؤلف، و ميزتها بوضعها بين معقوفين و من ذلك مثلا ذكر الجزء و الصفحة في الموارد التي لم يذكر فيها المؤلف ذلك.

سابعا: كتبت تراجم مختصرة للاعلام الوارد ذكرهم في الكتاب. و وثقت ما ترجم أو ورد ذكره في آخر الكتاب من أسماء الصحابة استنادا إلى (الاصابة، و الاستيعاب، و أسد الغابة) و غيرها و كما نبّه إلى ذلك السيد المؤلف.

ثامنا: رجعت في أغلب التوثيقات إلى الطبعات الحديثة إلا في الموارد التي كان الرجوع إلى الطبعات القديمة ميسورا لكونها أعيدت مصورة، أو لأن الطبعات الحديثة قد وقع فيها تحريف و حذف كما حصل في الصواعق المحرقة- الطبعة المحققة- و غيره من الكتب.

تاسعا: وضعت عناوين للفصول مأخوذة من المقدمات التي كتبها المؤلف في بداية كلّ فصل.

و أخيرا لا بدّ من التنويه بقيمة هذا الكتاب في اطار التقريب بين المذاهب الاسلامية، لما تضمّنه من نكات مهمة، و تحليلات دقيقة، و مناقشات رزينة، و لما أظهره (رضوان اللّه عليه) من صبر و معاناة و حرص على تقريب و جهات النظر، و ترسيخ معاني الاخوة و الانصاف.

و ختاما لا يسعني إلّا أن أتوجه بالشكر و التقدير إلى مركز البحوث التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية و ذلك لتبنيه نشر الدراسات الأصيلة التي تخدم هدف التقريب، و منها هذا الكتاب، سائلا المولى تعالى أن يوفق العاملين المخلصين لخدمة الاسلام، و توحيد الصفوف للوقوف في وجه

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٧

أخبث و أشرس هجمة ثقافية و اعلامية و سياسية يتعرض لها الاسلام و المسلمون.

و لا يفوتني أن انوّه بما قدّمه أخي الفاضل جواد الشيخ حسين الورد من اعانة جدية و مهمة سهّلت انجاز تحقيق الكتاب، و كذلك بما قدّمه العاملون في مركز البحوث/ قم المقدسة وفق اللّه الجميع لخدمة الاسلام.

و الحمد للّه أولا و آخرا

شعبان/ ١۴١۶

د. عبد الجبار شرارة

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد و آله الميامين[1].

لا تتسق أمور العمران و لا تستتب أسباب الارتقاء و لا تنبث روح المدنية و لا تبزغ شموس الدعة من أبراج السعادة، و لا نرفع عن أعناقنا نير العبودية بيد الحرية إلا باتفاق الكلمة، و اجتماع الأفئدة و ترادف القلوب، و اتحاد العزائم و الاجتماع على النهضة بنواميس الأمة و رفع كيان الملة، و بذلك تهتز الأرض طربا، و تمطر السماء ذهبا و تتفجر ينابيع الرحمة من قلب المواساة فتجري في سهوب الترقي و تتفرق في بيد[2] العمران و أخاديد الحنان و الاتحاد، فتنشر روح الانسانية من أجداثها و تحشر الملة الفطرية من رفاتها و يتبلج القسط بازغة

---

(١) بسم اللّه الرحمن الرحيم. يقول ناظم عقد هذه الفصول عبد الحسين شرف الدين الموسوي: لما نفدت الطبعة الاولى من هذا الكتاب التمس مني من لا تسعني مخالفتهم من المؤمنين من أهل سوريا و العراق و غيرهما أن أعيد طبعه و أن أتوسع فيه ليتضاعف نفعه، فأجبتهم إلى ذلك و علقت في أسفل صفحات الكتاب تعليقة نافعة جدا. و اللّه نسأل أن يكون الكتاب و تعليقته خالصين لوجهه الكريم انه الرءوف الرحيم. [شرف الدين]

(٢) جمع بيداء. كبيض جمع بيضاء. [المصباح المنير/ ١ ص ۶٨- دار الهجرة- قم].

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٠

---

[1] (١) بسم اللّه الرحمن الرحيم. يقول ناظم عقد هذه الفصول عبد الحسين شرف الدين الموسوي: لما نفدت الطبعة الاولى من هذا الكتاب التمس مني من لا تسعني مخالفتهم من المؤمنين من أهل سوريا و العراق و غيرهما أن أعيد طبعه و أن أتوسع فيه ليتضاعف نفعه، فأجبتهم إلى ذلك و علقت في أسفل صفحات الكتاب تعليقة نافعة جدا. و اللّه نسأل أن يكون الكتاب و تعليقته خالصين لوجهه الكريم انه الرءوف الرحيم. [شرف الدين]

[2] (٢) جمع بيداء. كبيض جمع بيضاء. [المصباح المنير/ ١ ص ۶٨- دار الهجرة- قم].

أنواره و يستوسق[3] نظام العدل خافقة بنوده و يتفقد الحاكم أمر رعيته تفقد الوالد العطوف أمر ولده، و عندها تجب مؤازرته في إحياء مواتها و عمارة فلواتها، و رتق ما انفتق، و اصلاح ما فسد، و ارشاد من ضلّ و جهاد من بغى، و اعانة من ضعف و تعليم من جهل.

أما إذا كانت الأمة أوزاعا متباينة و شيعا متباغضة لاهية بعبثها غافلة عن رقيها لتكونن حيث منابت الشيح[4] و مهافي الريح أذل الأمم دارا و أجدبها قرارا، مذقة الشارب و نهزة الطامع و هدف السهام و قبسة العجلان، في باحة ذل و حلقة ضيق و عرصة موت و حومة بلاء، لا تأوي إلى جناح دعوة، و لا تعتصم بظل منعة. فحذار حذار من بقاء الفرقة، و تشتت الألفة و اختلاف الكلمة و تنافر الأفئدة: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ[5]، وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[6]، إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ[7].

ألا و إنّا في عصر العلم و دور الذكاء و الفطنة، قد تفجر لذوي العصر ينبوع الحكمة و تقشعت عن أبصارهم غياهب العشوة، فزهر كهرباء النور من أفكارهم و أشرقت شموس الفضل من وجوههم، فهلا شرعوا خطي أقلامهم و جردوا صوارمها و وتروا قسي أفكارهم و ناضلوا بثواقبها، فأزهقوا نفس العصبية،

---

(١) استوسق الشيء: اجتمع و انضمّ. يقال: استوسقت الابل و الامر: انتظم. و يقال: استوسق له الامر: امكنه. [المعجم الوسيط ج ٣ ص ١٠٣٢- ط ٤ مكتب نشر الثقافة الاسلامية].

(٢) الشّيح: نبت سهليّ من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية و هو كثير الانواع ترعاه الماشية. [المعجم الوسيط ج ١ ص ٥٠٢].

(٣) آل عمران: ١٠٥.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

(٥) الانعام: ١٥٩.

و محقوا آثارها و صدعوا بوظائف الانسانية و رفعوا منارها و هتفوا بدعوة التمدن و اعتنوا باتحاد التشيع و التسنن بخطابة تملأ مسمع الدهر، و ملامة تفلل جلاميد الصخر، فمتى يطلقون عنان براعتهم و يحملون على جيوش التوحش ببراعتهم، و ينهضون باجتماع الاملاء و يصدعون بأسباب التمدن و الارتقاء و يحذرون الأمة مما يصطلم حوزتها، و يفرق جماعتها، فان اللّه سبحانه يقول: وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا[8].

---

[3] (١) استوسق الشيء: اجتمع و انضمّ. يقال: استوسقت الابل و الامر: انتظم. و يقال: استوسق له الامر: امكنه.[المعجم الوسيط ج ٣ ص ١٠٣٢- ط ٤ مكتب نشر الثقافة الاسلامية].

[4] (٢) الشّيح: نبت سهليّ من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية و هو كثير الانواع ترعاه الماشية.[المعجم الوسيط ج ١ ص ٥٠٢].

[5] (٣) آل عمران: ١٠٥.

[6] (٤) آل عمران: ١٠٣.

[7] (٥) الانعام: ١٥٩.

[8] (١) الانفال: ٤٦.

و اني صادع بهذه المقالة شارع بعون اللّه تعالى في تصنيف رسالة سميتها (الفصول المهمة في تأليف الامة). إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ[9]

---

(١) الانفال: ۴۶.

(٢) هود: ۸۸.

الفصل الأول [في الاجتماع و الألفة]

الفصل الأول [في الاجتماع و الألفة] في نبذة مما جاء في الكتاب العزيز و السنة المقدسة من الترغيب في الاجتماع و الألفة.

قال اللّه تبارك و تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ[10]، وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ[11]، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ[12]، إلى أن قال عز اسمه في وصفهم: رُحَماءُ بَيْنَهُمْ[13]، وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ[14]، وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[15]، إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا

---

(١) الحجرات: ١٠.

(٢) التوبة: ٧١.

(٣) الفتح: ٢٩.

(۴) الفتح: ٢٩.

(۵) آل عمران: ١٠٥.

(۶) آل عمران: ١٠٣.

---

[9] (٢) هود: ۸۸.

[10] (١) الحجرات: ١٠.

[11] (٢) التوبة: ٧١.

[12] (٣) الفتح: ٢٩.

[13] (۴) الفتح: ٢٩.

[14] (۵) آل عمران: ١٠٥.

[15] (۶) آل عمران: ١٠٣.

يَفْعَلُونَ[16]، يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُــعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا[17]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا و لا تؤمنون حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»[18].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: للّه و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و لعامتهم، و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»[19].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، و هم يد على من سواهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف و لا عدل»[20].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «إياكم و الظن فان الظن أكذب الحديث، و لا تحسسوا و لا تجسسوا و لا تناجشوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا و لا تباغضوا و كونوا عباد اللّه

---

(١) الانعام: ١٥٩.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) التاج الجامع/ ج ٥: ٣٠/ الشيخ منصور علي ناصف- طبعة دار احياء الكتب العربية- بيروت.

(٤) المصدر نفسه/ ج ٥: ص ٧٢- ٧٣. قال رواه الخمسة. و في أصول الكافي/ ج ٢:

ص ٢٠٨ باب نصيحة المؤمن عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السّلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة، و راجع ج ٢ ص ١٦٣ الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم.

(٥) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٦ باب حرم المدينة- ط أحياء التراث بيروت/ لبنان.

التاج الجامع: ج ٤ ص: ٤٠٠ عن علي عليه السّلام رواه البخاري و الترمذي، و في أصول الكافي:

للكليني: ج ٢ ص ١٢٦ نحوه.

إخوانا، و لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»[21].

---

[16] (١) الانعام: ١٥٩.

[17] (٢) الحجرات: ١٣.

[18] (٣) التاج الجامع/ ج ٥: ٣٠/ الشيخ منصور علي ناصف- طبعة دار احياء الكتب العربية- بيروت.

[19] (٤) المصدر نفسه/ ج ٥: ص ٧٢- ٧٣. قال رواه الخمسة. و في أصول الكافي/ ج ٢:

ص ٢٠٨ باب نصيحة المؤمن عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السّلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة، و راجع ج ٢ ص ١٦٣ الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم.

[20] (٥) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٦ باب حرم المدينة- ط أحياء التراث بيروت/ لبنان.

التاج الجامع: ج ٤ ص: ٤٠٠ عن علي عليه السّلام رواه البخاري و الترمذي، و في أصول الكافي:

للكليني: ج ٢ ص ١٢٦ نحوه.

[21] (١) التاج الجامع/ ج ٥: ص ٢٩ قال: رواه الاربعة، و راجع اصول الكافي/ ج ٢: ص ٢٤٤.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه، و من كان في حاجة أخيه كان اللّه في حاجته، و من فرّج عن مسلم كربة فرّج اللّه عنه كربة من كربات يوم القيامة، و من ستر مؤمنا ستره اللّه يوم القيامة»[٢٢].

و قال الصادق عليه السّلام: «المسلم أخو المسلم، و هو عينه و مرآته و دليله لا يخونه و لا يخدعه و لا يظلمه و لا يكذبه و لا يغتابه»[٢٣].

و قال عليه السّلام لجماعة من شيعته: «اتقوا اللّه و كونوا إخوة بررة متحابين في اللّه متواصلين متواضعين متراحمين، تزاوروا و تلاقوا و أحيوا أمرنا»[٢٤].

و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إن أقربكم مني مجلسا أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون»[٢٥].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «المؤمن ألف مألوف، و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف»[٢٦].

و في حديث آخر: «ان أحبّكم إلى اللّه الذين يألفون و يؤلفون، و ان أبغضكم إلى اللّه المشّاءون بالنميمة، المفرقون بين الاخوان»[٢٧].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «المتحابون في اللّه على عمود من ياقوتة حمراء، رأس العمود سبعون ألف غرفة يشرفون على الجنة يضيء حسنهم كما تضيء

---

(١) التاج الجامع/ ج ٥: ص ٢٩ قال: رواه الاربعة، و راجع اصول الكافي/ ج ٢: ص ٢٤٤.

(٢) التاج الجامع/ ج ٥: ص ٢٠ قال رواه الاربعة، و راجع اصول الكافي/ ج ٢: ص ٢٠٠.

(٣) بحار الأنوار/ ج ٧٢ ص ٢٦٦ ح ١٧ طبعة دار احياء التراث العربي، و في التاج الجامع: ج ٥ ص ٥٤ نحوه.

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١.

(٥) التاج الجامع ج ٥ ص ٦٤.

(٦) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٧، و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٨٧ عن الطبراني في الاوسط.

(٧) الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١ الطبعة الاسلامية ١٣٨٨ هـ.

الشمس، عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم: المتحابون في اللّه»[٢٨].

---

[٢٢] (٢) التاج الجامع/ ج ٥: ص ٢٠ قال رواه الاربعة، و راجع اصول الكافي/ ج ٢: ص ٢٠٠.

[٢٣] (٣) بحار الأنوار/ ج ٧٢ ص ٢٦٦ ح ١٧ طبعة دار احياء التراث العربي، و في التاج الجامع: ج ٥ ص ٥٤ نحوه.

[٢٤] (٤) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١.

[٢٥] (٥) التاج الجامع ج ٥ ص ٦٤.

[٢٦] (٦) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٧، و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٨٧ عن الطبراني في الاوسط.

[٢٧] (٧) الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١ الطبعة الاسلامية ١٣٨٨ هـ.

[٢٨] (١) التاج الجامع ج ٥ ص ٨٣ و فيه(المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون و الشهداء)، و مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٧٦.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس و هم لا يفزعون و يخاف الناس و هم لا يخافون، أولئك أولياء اللّه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون. فقيل: من هم يا رسول اللّه؟ فقال: هم المتحابون في اللّه»[٢٩].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «ان اللّه تعالى يقول: حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، و حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، و حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي، و حقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي»[٣٠].

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «ان اللّه تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلّهم في ظلّي»[٣١].

و عن باقر علوم النبيين عن آبائه الخلفاء الراشدين عن جدهم سيّد المرسلين صلوات اللّه و سلامه عليه و عليهم أجمعين من حديث طويل قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين جيران اللّه جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما ذا كان عملكم فصرتم به جيران اللّه في داره؟ فيقولون: كنا نتحابّ في اللّه، و نتباذل في اللّه، و نتزاور في اللّه

---

(١) التاج الجامع ج ٥ ص ٨٣ و فيه (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون و الشهداء)، و مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٧٦.

و راجع أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٥ باسناده عن أبي عبد اللّه عليه السّلام.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٢، و مجمع الزوائد: ج ١٠ ص: ٢٧٧ عن الطبراني في الاوسط.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص: ٣٨٦/ دار صادر، و راجع المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٨٦/ ط قم، و مستدرك الحاكم: ج ٤ ص ١٨٧ ح ٧٣١٥ نحوه/ دار الكتب العلمية.

(٤) التاج الجامع: ج ٥ ص ٨٣ رواه مسلم و الترمذي.

عزّ و جل. قال: فينادي مناد صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار اللّه بغير حساب»[٣٢].

و عن عبد المؤمن الانصاري قال: «دخلت على الإمام أبي الحسن (الكاظم) عليه السّلام و عنده محمد بن عبد اللّه الجعفي، فتبسمت إليه فقال عليه السّلام: أ تحبّه؟

قلت: نعم و ما أحببته الا لكم. فقال عليه السّلام: هو أخوك، و المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، ملعون ملعون من اتّهم أخاه، ملعون ملعون من غشّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه»[٣٣].

و راجع أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٥ باسناده عن أبي عبد اللّه عليه السّلام.

[٢٩] (٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٢، و مجمع الزوائد: ج ١٠ ص: ٢٧٧ عن الطبراني في الاوسط.

[٣٠] (٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص: ٣٨٦/ دار صادر، و راجع المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٨٦/ ط قم، و مستدرك الحاكم: ج ٤ ص ١٨٧ ح ٧٣١٥ نحوه/ دار الكتب العلمية.

[٣١] (٤) التاج الجامع: ج ٥ ص ٨٣ رواه مسلم و الترمذي.

[٣٢] (١) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٢٦ ح ٨ نحوه، و في البحار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ١٤ ط مؤسسة الوفاء بيروت عن أمالي الطوسي.

[٣٣] (٢) البحار: ج ٧١ ص ٢٣٦- ٢٣٧ عن عدة الداعي/ لابن فهد الحلي و ص ٢٣٢ عن قضاء الحقوق للصوري- و فيه محمد بن عبد اللّه بن محمد الجعفي.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في الثناء على الأخوة في الدين: «من أراد اللّه به خيرا رزقه خليلا صالحا إن نسي ذكّره أو ذكر أعانه، و مثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين تغسل احداهما الأخرى، و ما التقى مؤمنان قطّ إلا أفاد اللّه أحدهما من صاحبه خيرا»[٣٤].

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «عليكم بالاخوان فانهم عدّة في الدنيا و الآخرة، ألا تسمعون إلى قول أهل النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ* وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ[٣٥]»[٣٦].

و عن جرير بن عبد اللّه[٣٧] قال: «بايعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على إقام الصلاة

---

(١) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٢٦ ح ٨ نحوه، و في البحار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ١٤ ط مؤسسة الوفاء بيروت عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ج ٧١ ص ٢٣٦- ٢٣٧ عن عدة الداعي/ لابن فهد الحلي و ص ٢٣٢ عن قضاء الحقوق للصوري- و فيه محمد بن عبد اللّه بن محمد الجعفي.

(٣) المحجة البيضاء/ للفيض الكاشاني: ج ٣ ص ٢٨٥/ ط ٢ قم.

(٤) الشعراء: ١٠٠- ١٠١.

(٥) المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٩.

(٦) جرير بن عبد اللّه بن جابر البجلي: أسلم جرير قبل وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله بأربعين يوما. و أمر عمر جريرا على بجيلة- في حرب القادسية- و أقام جرير بالكوفة، و لما أتى عليّ الكوفة

و ايتاء الزكاة و النّصح لكل مسلم»[٣٨].

و الأخبار في هذا متواترة و الصحاح متظافرة[٣٩]، و إذا راجعت أحاديث الفريقين رأيت الصبح قد أسفر لذي عينين، و في هذا كفاية لمن له من اللّه هداية.

و سكنها سار جرير عنها إلى قرقيساء- و هي بلدة على نهر الفرات- فمات بها، و قيل: مات بالسراة.

و توفي جرير سنة احدى و خمسين و قيل سنة أربع و خمسين.

---

[٣٤] (٣) المحجة البيضاء/ للفيض الكاشاني: ج ٣ ص ٢٨٥/ ط ٢ قم.

[٣٥] (٤) الشعراء: ١٠٠- ١٠١.

[٣٦] (٥) المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٩.

[٣٧] (٦) جرير بن عبد اللّه بن جابر البجلي: أسلم جرير قبل وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله بأربعين يوما. و أمر عمر جريرا على بجيلة- في حرب القادسية- و أقام جرير بالكوفة، و لما أتى عليّ الكوفة و سكنها سار جرير عنها إلى قرقيساء- و هي بلدة على نهر الفرات- فمات بها، و قيل: مات بالسراة.

و توفي جرير سنة احدى و خمسين و قيل سنة أربع و خمسين.

[راجع اسد الغابة ج ١ ص ٣٣٣- ٣٣٤/ دار احياء التراث العربي/ بيروت].

[٣٨] (١) صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٥ ح ٥٦/ كتاب الايمان/ دار احياء التراث، و أخرجه البخاري في صحيحه ج ١ ص ٢٢ كتاب الايمان ط/ دار احياء التراث.

[٣٩] (٢) راجع البحار: ج ٧١ أبواب العشرة.

[راجع اسد الغابة ج ١ ص ٣٣٣- ٣٣٤/ دار احياء التراث العربي/ بيروت].

(١) صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٥ ح ٥٦/كتاب الايمان/ دار احياء التراث، و أخرجه البخاري في صحيحه ج ١ ص ٢٢ كتاب الايمان ط/ دار احياء التراث.

(٢) راجع البحار: ج ٧١ أبواب العشرة.

الفصل الثاني [معنى الإسلام و الايمان]

الفصل الثاني [معنى الإسلام و الايمان] في بيان معنى الإسلام و الايمان اللذين بهما ينال العبد غاية الرضوان، و عليهما يكون المدار و بوجودهما تترتب الآثار.

دعاني إلى بيانهما اقناع أهل العصبية و التنديد بهؤلاء المرجفين على حميّة الجاهلية، فأقول: أجمع اخواننا أهل السنة على أن الاسلام و الايمان عبارة عن الشهادتين، و التصديق بالبعث، و الصلوات الخمس إلى القبلة، و حجّ البيت، و صيام الشهر، و الزكاة و الخمس المفروضين[٤٠]. و بهذا تعلن الصحاح الستة و غيرها[٤١]

---

(١) و ربما بعضهم فرّق بين الاسلام و الايمان بفارق اعتباري، و الذي يظهر من قوله تعالى: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا- الحجرات: ١٤- ان الاسلام عبارة عن مجرد الدخول في الدين و التسليم لسيد المرسلين، و ان الايمان عبارة عن اليقين الثابت في قلوب المؤمنين مع الاعتراف به في اللسان، فيكون على هذا أخصّ من الاسلام، و نحن نعتبر فيه الولاية مضافا إلى ذلك- فافهم. [شرف الدين] و سيأتي الحديث المتعلق بمسألة الولاية.

(٢) راجع صحيح البخاري بشرح الكرماني ج ١: ص ٧٨ ط دار احياء التراث- بيروت ١٩٨١.

و راجع التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول صلّى اللّه عليه و آله للشيخ منصور علي ناصف ج ١

---

[٤٠] (١) و ربما بعضهم فرّق بين الاسلام و الايمان بفارق اعتباري، و الذي يظهر من قوله تعالى:\i قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا\E- الحجرات: ١٤- ان الاسلام عبارة عن مجرد الدخول في الدين و التسليم لسيد المرسلين، و ان الايمان عبارة عن اليقين الثابت في قلوب المؤمنين مع الاعتراف به في اللسان، فيكون على هذا أخصّ من الاسلام، و نحن نعتبر فيه الولاية مضافا إلى ذلك- فافهم.[شرف الدين] و سيأتي الحديث المتعلق بمسألة الولاية.

[٤١] (٢) راجع صحيح البخاري بشرح الكرماني ج ١: ص ٧٨ ط دار احياء التراث- بيروت ١٩٨١.

و راجع التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول صلّى اللّه عليه و آله للشيخ منصور علي ناصف ج ١ ص ٢٤ عن عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:« بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله الّا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، و إقام الصلاة، و ايتاء الزّكاة و الحج و صوم رمضان».

قال الشيخ ناصف: رواه البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي.

و راجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ كتاب الايمان- باب أداء الخمس من الايمان، في حديث آخر مثله- الا انه قال- و ايتاء الزّكاة و صيام رمضان و ان تعطوا من المغنم الخمس- الحديث- و في البخاري بشرح الكرماني ج ١ ص ٢٠٩.

و راجع البخاري: ج ٤ ص ٩٩ باب أداء الخمس من الدين.

و راجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٩ كتاب الايمان- مؤسسة التاريخ العربي/ مصورة عن دار احياء التراث.

و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦- ٤٩ ح ١٧ و ١٨/ دار احياء التراث العربي.

و راجع أصول الكافي: ج ١ ص ١٨ كتاب الايمان و الكفر- باب دعائم الاسلام، و راجع وسائل الشيعة ج ١ الباب الأول- وجوب العبادات.

ففي البخاري بسنده، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «من شهد أن لا إله إلّا اللّه و استقبل قبلتنا و صلّى صلاتنا و أكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما للمسلم و عليه ما على المسلم»[٤٢].

و فيه أيضا بالاسناد إلى أنس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من صلّى صلاتنا، و استقبل قبلتنا، و أكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة اللّه و ذمة رسوله، فلا تخفروا[٤٣] اللّه في ذمته»[٤٤].

و فيه بالاسناد إلى طلحة بن عبيد اللّه[٤٥] قال: «جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رجل من أهل نجد ناثر الرأس نسمع دوي صوته و لا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو

ص ٢٤ عن عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله الّا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، و إقام الصلاة، و ايتاء الزّكاة و الحج و صوم رمضان».

قال الشيخ ناصف: رواه البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي.

و راجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ كتاب الايمان- باب أداء الخمس من الايمان، في حديث آخر مثله- الا انه قال- و ايتاء الزكاة و صيام رمضان و ان تعطوا من المغنم الخمس- الحديث- و في البخاري بشرح الكرماني ج ١ ص ٢٠٩.

و راجع البخاري: ج ٤ ص ٩٩ باب أداء الخمس من الدين.

و راجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٩ كتاب الايمان- مؤسسة التاريخ العربي/ مصورة عن دار احياء التراث.

و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦- ٤٩ ح ١٧ و ١٨/ دار احياء التراث العربي.

و راجع أصول الكافي: ج ١ ص ١٨ كتاب الايمان و الكفر- باب دعائم الاسلام، و راجع وسائل الشيعة ج ١ الباب الأول- وجوب العبادات.

(١) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٩ كتاب الصلاة- باب فضل استقبال القبلة ط- دار احياء التراث العربي- بيروت.

(٢) الاخفار: نقض العهد. و هذا الحديث و الذي قبله مقيدان بما يدلّ على اشتراط الصوم و الزّكاة و الحج كما لا يخفى. [شرف الدين]

(٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٨ كتاب الصلاة.

(٤) هذا الحديث موجود في صحيح مسلم [ج ١/ ص ٣١ ط مطبعة صبيح/ مصر] بهذا الاسناد أيضا. [شرف الدين]

يسأل عن الاسلام فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: خمس صلوات في اليوم و الليلة. قال: هل عليّ غيرها؟[٤٦] قال: لا إلا أن تطوّع. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و صيام رمضان.

---

[٤٢] (١) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٩ كتاب الصلاة- باب فضل استقبال القبلة ط- دار احياء التراث العربي- بيروت.

[٤٣] (٢) الاخفار: نقض العهد. و هذا الحديث و الذي قبله مقيدان بما يدلّ على اشتراط الصوم و الزّكاة و الحج كما لا يخفى. [شرف الدين]

[٤٤] (٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٨ كتاب الصلاة.

[٤٥] (٤) هذا الحديث موجود في صحيح مسلم [ج ١/ ص ٣١ ط مطبعة صبيح/ مصر] بهذا الاسناد أيضا. [شرف الدين]

[٤٦] (١) يعني من جنسها، و كذلك المراد من قوله (هل عليّ غيرها) بعد ذكر الصيام و الزّكاة. [شرف الدين]

قال: هل عليّ غيره؟ قال: لا إلا أن تطوّع. قال: و ذكر له الزكاة قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوّع. قال: فأدبر الرجل و هو يقول: و اللّه لا أزيد على هذا و لا أنقص. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أفلح إن صدق[47].

و في صحيح البخاري أيضا بالاسناد إلى نافع «ان رجلا أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحجّ عاما و تعتمر عاما و تترك الجهاد في سبيل اللّه و قد علمت ما رغّب اللّه فيه؟ قال: يا ابن أخي بني الاسلام على خمس: إيمان باللّه و رسوله، و الصلاة الخمس، و صيام رمضان، و أداء الزكاة، و حج البيت»[48].

و فيه أيضا بالاسناد إلى أبي هريرة قال: «كان النبي صلّى اللّه عليه و آله بارزا يوما للناس، فأتاه رجل[49] فقال: ما الايمان؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: الايمان أن تؤمن باللّه و ملائكته [و بلقائه و رسله] و تؤمن بالبعث. قال: ما الاسلام؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: الاسلام أن تعبد اللّه و لا تشرك به، و تقيم الصلاة، و تؤتي الزكاة المفروضة، و تصوم رمضان»

---

(١) يعني من جنسها، و كذلك المراد من قوله (هل عليّ غيرها) بعد ذكر الصيام و الزكاة. [شرف الدين]

(٢) صحيح البخاري ج ١ ص ١٨ كتاب الايمان باب الزكاة من الاسلام، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٠- ٤١ ح ١١ كتاب الايمان/ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ط/ دار احياء التراث العربي، و صحيح البخاري ج ٣ ص ٣١ باب وجوب الصوم.

(٣) صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٢ كتاب التفسير- سورة البقرة- ط دار احياء التراث العربي، و نحوه في صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٥ ح ١٦/ دار احياء التراث العربي/ باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله بنيّ الاسلام على خمس.
و راجع التاج الجامع للاصول ج ١ ص ٢٤ كتاب الاسلام و الايمان قال: رواه البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي.

(٤) صحيح البخاري/ ج ١/ ص ١١، ط ١/ المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ.

الحديث. و آخره ثم أدبر (يعني السائل) فقال صلّى اللّه عليه و آله: ردّوه، فلم يروا شيئا، فقال:
هذا جبرائيل، جاء يعلم الناس دينهم»[50].

قلت: و أخرج هذا الحديث مسلم أيضا في صحيحه بطرق مختلفة و أسانيد متعددة، بعضها عن عمر بن الخطاب، و بعضها عن ابنه عبد اللّه، و بعضها عن أبي هريرة، و فيه شيء ما من زيادة أو نقصان[51].

---

[47] (٢) صحيح البخاري ج ١ ص ١٨ كتاب الايمان باب الزكاة من الاسلام، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٠- ٤١ ح ١١ كتاب الايمان/ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ط/ دار احياء التراث العربي، و صحيح البخاري ج ٣ ص ٣١ باب وجوب الصوم.

[48] (٣) صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٢ كتاب التفسير- سورة البقرة- ط دار احياء التراث العربي، و نحوه في صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٥ ح ١٦/ دار احياء التراث العربي/ باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله بنيّ الاسلام على خمس.
و راجع التاج الجامع للاصول ج ١ ص ٢٤ كتاب الاسلام و الايمان قال: رواه البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي.

[49] (٤) صحيح البخاري/ ج ١/ ص ١١، ط ١/ المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ.

[50] (١) و في صحيح البخاري/ ط دار احياء التراث: ج ١/ ص ١٩- ٢٠ [جبريل بدلا من رجل] في بداية الحديث، و فيه [و بلقائه و رسله] كما أثبتناه في المتن.

[51] (٢) صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٩- ٤٠ ح ٩ و ١٠/ دار احياء التراث/ كتاب الايمان بأسانيده عن عمر و عن عبد اللّه بن عمر و عن أبي هريرة، و راجع التاج الجامع للاصول ج ١ ص ٢٤- ٢٥ قال رواه الخمسة و فيه زيادة.

و أخرج البخاري في عدة مواضع من صحيحه بالاسناد إلى ابن عباس «ان النبي صلّى اللّه عليه و آله قال لوفد عبد القيس لما أمرهم بالايمان باللّه وحده: أ تدرون ما الايمان باللّه وحده؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، و إقام الصلاة، و ايتاء الزكاة، و صيام رمضان، و أن تعطوا من المغنم الخمس»[٥٢].

الحديث[٥٣].

و الأحاديث في هذا المعنى لا تكاد تحصى، فمن أرادها فعليه بمظانها من الصحاح الستة[٥٤] و غيرها، و لا سيما كتاب الايمان من صحيح مسلم[٥٥]، فان فيه

---

(١) و في صحيح البخاري/ ط دار احياء التراث: ج ١/ ص ١٩- ٢٠ [جبريل بدلا من رجل] في بداية الحديث، و فيه [و بلقائه و رسله] كما أثبتناه في المتن.

(٢) صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٩- ٤٠ ح ٩ و ١٠/ دار احياء التراث/ كتاب الايمان بأسانيده عن عمر و عن عبد اللّه بن عمر و عن أبي هريرة، و راجع التاج الجامع للاصول ج ١ ص ٢٤- ٢٥ قال رواه الخمسة و فيه زيادة.

(٣) و أخرجه مسلم أيضا في عدة مواضع من صحيحه. و لا يخفى ما فيه من الدلالة على ان الخمس ركن من اركان الاسلام كالصلاة و الزكاة فيكون هذا الحديث مقيدا لجميع الاحاديث المطلقة بالنسبة إلى الخمس و لا غرو فان الكتاب و السنة يقيّد بعضهما بعضا. [شرف الدين]

(٤) صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ باب أداء الخمس من الايمان، و ج ٤ ص ٩٨ باب فرض الخمس و ج ٢ ص ١٣١ كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة. صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦- ٤٩ باب الامر بالايمان باللّه و رسوله و شرائع الدين و الدعاء إليه ط/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٥) راجع التاج الجامع للاصول/ كتاب الاسلام و الايمان ج ١ ص ٢٤- ٣٩.

(٦) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٤٠- ٥٠/ دار احياء التراث.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٧

أبوابا كثيرة تفيد القطع بأن الاسلام و الايمان عند أهل السنة ليس إلا ما ذكرناه، على أن ما سنورده في الفصلين الآتيين صريح في ذلك أيضا، فتدبر و لا تذهل.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٩

الفصل الثالث [الشهادتان و حرمة المسلم]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣١

---

[٥٢] (٣) و أخرجه مسلم أيضا في عدة مواضع من صحيحه. و لا يخفى ما فيه من الدلالة على ان الخمس ركن من اركان الاسلام كالصلاة و الزكاة فيكون هذا الحديث مقيدا لجميع الاحاديث المطلقة بالنسبة إلى الخمس و لا غرو فان الكتاب و السنة يقيّد بعضهما بعضا. [شرف الدين]

[٥٣] (٤) صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ باب أداء الخمس من الايمان، و ج ٤ ص ٩٨ باب فرض الخمس و ج ٢ ص ١٣١ كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة. صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦- ٤٩ باب الامر بالايمان باللّه و رسوله و شرائع الدين و الدعاء إليه ط/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٥٤] (٥) راجع التاج الجامع للاصول/ كتاب الاسلام و الايمان ج ١ ص ٢٤- ٣٩.

[٥٥] (٦) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٤٠- ٥٠/ دار احياء التراث.

الفصل الثالث [الشهادتان و حرمة المسلم] في نبذة مما صحّ عند أهل السنة و الجماعة من الاحاديث الدالة على أن من قال «لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه» محترم دمه و ماله و عرضه.

أوردناها لينتبه الغافل و يقنع الجاهل، و ليعلما ان أمر المسلمين ليس كما يزعمه اخوان العصبية، و أبناء الهمجية، و حلفاء الحميّة، حميّة الجاهلية، الذين شقوا عصا المسلمين، و أضرموا نار الفتن بينهم، حتى كانوا أوزاعا و شيعا، يكفّر بعضهم بعضا، و يتبرأ بعضهم من بعض، من غير أمر يوجب ذلك، إلا ما نفخته الشياطين، أو نفثته أبالسة الأنس الذين هم أنكى للاسلام من نسل آكلة الأكباد[٥٦]. و هذا عصر العلم، عصر الانصاف، عصر النور، عصر التأمل في حقائق الأمور، عصر الاعراض عن كل تعصّب ذميم، و الأخذ بكتاب اللّه العظيم، و سنة نبيه الكريم، و أليك منها ما عقد الفصل لذكره:

---

(١) آكلة الاكباد: هي هند بنت عتبة أمّ معاوية. و قصة استخراجها كبد حمزة بن عبد المطلب و أكله معروفة، و هي أشهر من أن تذكر و قد أطبق عليها الخاص و العام. راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٤ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٨- ١٩٣٩.

أخرج البخاري[٥٧] في الصحيح عن ابن عباس (رضي اللّه عنهما) أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «انك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا اللّه و ان محمدا رسول اللّه، فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم ان اللّه قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة، فان هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم ان اللّه قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردّ على فقرائهم، فان هم أطاعوا لك بذلك، فإياك و كرائم أموالهم- الحديث»[٥٨].

و تراه ينادي بثبوت الاسلام لهم بمجرد طاعتهم له بذلك، بحيث تكون أموالهم حينئذ فضلا عن أعراضهم و دمائهم محترمة كغيرهم من أفضل أفراد المؤمنين.

و مثله في باب فضائل علي عليه السّلام من الجزء الثاني من صحيح مسلم[٥٩] قال:

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لأعطين هذه الراية رجلا يحبّ اللّه و رسوله (و في رواية أخرى هي في الصحاح[٦٠] أيضا و يحبّه اللّه و رسوله) يفتح اللّه على يديه. قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة إلا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن ادعى لها.

---

[٥٦] (١) آكلة الاكباد: هي هند بنت عتبة أمّ معاوية. و قصة استخراجها كبد حمزة بن عبد المطلب و أكله معروفة، و هي أشهر من أن تذكر و قد أطبق عليها الخاص و العام. راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٤ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٨- ١٩٣٩.

[٥٧] (١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٥٨ كتاب الزّكاة، باب أخذ الصدقة من الاغنياء/ دار احياء التراث.

[٥٨] (٢) و اخرجه مسلم في صحيحه[ج ١ ص ١٥٠ دار احياء التراث] بالاسناد إلى ابن عباس أيضا و لا يخفى تقييده بما دلّ على اشتراط طاعتهم له في الصوم و الحج و الخمس من الصحاح الاخر.[شرف الدين]

[٥٩] (٣) و هو موجود في باب غزوة خيبر[ج ٥ ص ١٧٠] من صحيح البخاري و في باب مناقب علي عليه السّلام[ج ٥ ص ٢٢] منه أيضا بنوع ما من التغيير في الالفاظ.[شرف الدين]

[٦٠] (٤) راجع التاج الجامع للاصول- باب غزوة خيبر ج ٤ ص ٤٢١ بلفظ آخر و في باب فضائل علي عن سعد ج ٣ ص ٣٣٣ و قال رواه مسلم و الترمذي.

قال: فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علي بن أبي طالب فأعطاه اياها و قال: امش و لا تلتفت.
قال فسار علي شيئا ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ يا رسول اللّه: على ما ذا أقاتل

---

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٥٨ كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الاغنياء/ دار احياء التراث.
(٢) و اخرجه مسلم في صحيحه [ج ١ ص ١٥٠ دار احياء التراث] بالاسناد إلى ابن عباس أيضا و لا يخفى تقييده بما دلّ على اشتراط طاعتهم له في الصوم و الحج و الخمس من الصحاح الاخر. [شرف الدين]
(٣) و هو موجود في باب غزوة خيبر [ج ٥ ص ١٧٠] من صحيح البخاري و في باب مناقب علي عليه السّلام [ج ٥ ص ٢٢] منه أيضا بنوع ما من التغيير في الالفاظ. [شرف الدين]
(٤) راجع التاج الجامع للاصول- باب غزوة خيبر ج ٤ ص ٤٢١ بلفظ آخر و في باب فضائل علي عن سعد ج ٣ ص ٣٣٣ و قال رواه مسلم و الترمذي.

الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم»[٦١].
و أخرج البخاري و مسلم في صحيحيهما عن أسامة بن زيد قال: «بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الحرقة فصبّحنا القوم فهزمناهم و لحقت أنا و رجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا اللّه، فكفّ الانصاري عنه فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلّى اللّه عليه و آله ذلك فقال: يا أسامة أ قتلته بعد ما قال لا إله إلّا اللّه؟ قلت: كان متعوذا. قال: فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم»[٦٢].
قلت: ما تمنى ذلك حتى اعتقد ان جميع ما عمله قبل هذه الواقعة، من ايمان و صحبة و جهاد و صلاة و صوم و زكاة و حجّ و غيرها، لا يذهب عنه هذه السيئة، و أن أعماله الصالحة بأجمعها قد حبطت بها. و لا يخفى ما في كلامه من الدلالة على انه كان يخاف أن لا يغفر له، و لذلك تمنّى تأخر اسلامه عن هذه الخطيئة ليكون داخلا في حكم قوله صلّى اللّه عليه و آله: «الاسلام يجبّ ما قبله»[٦٣]. و ناهيك بهذا دليلا على احترام لا إله إلا اللّه و أهلها، و إذا كانت هذه حال من يقولها متعوّذا فما ظنّك بمن انعقدت بها نطفته ثم رضعها من ثديي أمه، فاشتدّ عليها عظمه، و نبت بها لحمه و امتلأ من نورها قلبه و دانت بها جميع جوارحه، فلينته أهل العناد عن غيّهم و ليحذروا غضب اللّه تعالى و سخط نبيهم صلّى اللّه عليه و آله.

---

(١) صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٢٤٠٥ باب/ فضائل علي/ ط دار احياء التراث، و صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧١، و ج ٥ ص ٢٢ ط دار احياء التراث العربي.

[٦١] (١) صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٢٤٠٥ باب/ فضائل علي/ ط دار احياء التراث، و صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧١، و ج ٥ ص ٢٢ ط دار احياء التراث العربي.
[٦٢] (٢) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٣ باب بعث النبي اسامة بن زيد، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٧ ح ٩٦/ دار الاحياء باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله الا اللّه- و راجع الحديث الذي بعده برقم ٩٧ بمعناه بل هو اقوى دلالة.
[٦٣] (٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ١٩٩ و ص ٢٠٤ و ص ٢٠٥/ دار صادر، و في صحيح مسلم: ج ١ ص ١١٢ ح ١٢١: الاسلام يهدم ما قبله/ دار احياء التراث.

(٢) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٣ باب بعث النبي اسامة بن زيد، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٧ ح ٩٦/ دار الاحياء باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله الا اللّه- و راجع الحديث الذي بعده برقم ٩٧ بمعناه بل هو اقوى دلالة.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ١٩٩ و ص ٢٠٤ و ص ٢٠٥/ دار صادر، و في صحيح مسلم: ج ١ ص ١١٢ ح ١٢١: الاسلام يهدم ما قبله/ دار احياء التراث.

و في الصحيحين بالاسناد إلى المقداد بن عمرو أنه قال: «يا رسول اللّه أ رأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يديّ بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت للّه، أ أقتله يا رسول اللّه بعد أن قالها؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تقتله، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله[٦٤]، و انك بمنزلته قبل أن يقول كلمته[٦٥] التي قال»[٦٦].

قلت: ليس في كلام العرب و لا غيرهم عبارة هي أدلّ على احترام الاسلام و أهله من هذا الحديث الشريف، و أيّ عبارة تكايله في ذلك أو توازنه، و قد قضى بأن المقداد على سوابقه، و حسن بلائه لو قتل ذلك الرجل لكان بمنزلة الكافرين المحاربين للّه و لرسوله، و كان المقتول بمنزلة واحد من أعاظم السابقين و أكابر البدريين الاحديين، و هذه أقصى غاية يؤمها المبالغ في احترام أهل التوحيد، فليتق اللّه كلّ مجازف عنيد.

و أخرج البخاري[٦٧] في باب بعث علي عليه السّلام و خالد إلى اليمن: «أن رجلا قام فقال: يا رسول اللّه اتّق اللّه. فقال صلّى اللّه عليه و آله: ويلك أ لست أحقّ أهل الأرض أن يتقّي اللّه. فقال خالد: يا رسول اللّه ألا أضرب عنقه؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: لا، لعلّه أن يكون يصلّي»[٦٨]

---

(١) يعني انه يكون من عدول المؤمنين، لان المقداد كان كذلك. [شرف الدين]

(٢) يعني أنه يكون بمنزلة الكافر الحربي، لان المقتول كان كذلك قبل أن يقول كلمته التي قالها. [شرف الدين]

(٣) صحيح البخاري ج ٥ ص ١٠٩ المغازي، و صحيح مسلم ج ١ ص ٩٥- ٩٦ ح ٩٥ بأسانيد مختلفة ط/ دار احياء التراث.

(٤) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧ المغازي باب بعث علي عليه السّلام و خالد/ ط دار احياء التراث.

---

[٦٤] (١) يعني انه يكون من عدول المؤمنين، لان المقداد كان كذلك. [شرف الدين]

[٦٥] (٢) يعني أنه يكون بمنزلة الكافر الحربي، لان المقتول كان كذلك قبل أن يقول كلمته التي قالها. [شرف الدين]

[٦٦] (٣) صحيح البخاري ج ٥ ص ١٠٩ المغازي، و صحيح مسلم ج ١ ص ٩٥- ٩٦ ح ٩٥ بأسانيد مختلفة ط/ دار احياء التراث.

[٦٧] (٤) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧ المغازي باب بعث علي عليه السّلام و خالد/ ط دار احياء التراث.

[٦٨] (٥) و اخرجه أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد الخدري في صفحة ٤ من الجزء الثالث من مسنده[طبعة صادر/ بيروت] و مثله ما نقله العسقلاني في الاصابة[ج ٢ ص ٢٠/ دار الاحياء- و فيه: سرقوحة] في ترجمة سرقوح المناطق من أنه لما أتي به ليقتل، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هل يصلي؟ قالوا: إذا رآه الناس. قال: اني نهيت ان اقتل المصلين ا هـ.

و كذلك ما اخرجه الذهبي في ترجمة عامر بن عبد اللّه بن يساف من ميزانه[في ج ٢ ص ٣٦١/ دار المعرفة/ بيروت] بسند ضعيف عن أنس قال: ذكر عند النبي صلّى اللّه عليه و آله رجل فقيل ذلك كهف المنافقين فلما أكثروا فيه رخّص لهم في قتله ثم قال: هل يصلّي؟ قالوا: نعم لا خير فيها. قال صلّى اللّه عليه و آله: اني نهيت عن قتل المصلين، قلت: اذا كانت هذه حاله مع المنافقين المرائين بصلاتهم، فما ظنك بالمحافظين عليها و الخاشعين المخلصين للّه فيها. [شرف الدين]

(۵) و اخرجه أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد الخدري في صفحة ۴ من الجزء الثالث من مسنده [طبعة صادر/ بيروت] و مثله ما نقله العسقلاني في الاصابة [ج ۲ ص ۲۰/

قلت: أعظم بهذا الحديث و دلالته على احترام الصلاة و أهلها، و إذا كان احتمال كونه يصلّي مانعا من قتله، و قد اعترض على النبي صلّى اللّه عليه و آله جهرة، و كاشفه علانية. فما ظنّك بمن يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و يصوم الشهر و يحجّ البيت و يحلّل الحلال و يحرّم الحرام، و يتعبّد بقول النبي صلّى اللّه عليه و آله و فعله و تقريره[۶۹].

و يتقرّب إلى اللّه تعالى بحبّه و بموالاة اهل بيته، و يرجو رحمة اللّه عز و جل بشفاعته، متمسكا بثقليه[۷۰]، معتصما بحبليه، و يوالي وليه، و ان كان قاتل أبيه

دار الاحياء- و فيه: سرقوحة] في ترجمة سرقوح المناطق من أنه لما أتي به ليقتل، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هل يصلي؟ قالوا: إذا رآه الناس. قال: اني نهيت ان اقتل المصلين ا هـ.

و كذلك ما اخرجه الذهبي في ترجمة عامر بن عبد اللّه بن يساف من ميزانه [في ج ۲ ص ۳۶۱/ دار المعرفة/ بيروت] بسند ضعيف عن أنس قال: ذكر عند النبي صلّى اللّه عليه و آله رجل فقيل ذلك كهف المنافقين فلما أكثروا فيه رخّص لهم في قتله ثم قال: هل يصلّي؟ قالوا: نعم لا خير فيها. قال صلّى اللّه عليه و آله: اني نهيت عن قتل المصلين، قلت: اذا كانت هذه حاله مع المنافقين المرائين بصلاتهم، فما ظنك بالمحافظين عليها و الخاشعين المخلصين للّه فيها. [شرف الدين]

(۱) قوله فما ظنّك بمن يقيم الصلاة ... الخ اشارة إلى ما تفعله الشيعة في طول بلاد الاسلام و عرضها جهارا و نهارا، في كل صقع و بقعة، و على مسمع جميع العباد، فتلك مساجدهم عامرة بالمصلين، و صلواتهم يجأرون بها إلى رب العالمين و دعواتهم و مناجاتهم تحكي صدق عقيدتهم و خالص توحيدهم و منتهى رجائهم بطلب العفو و المغفرة من العفوّ الغفور.

و حضورهم في كل موسم حجّ، و أداءهم للزكاة و الخمس و بقية الفرائض. اما التزامهم و تعبّدهم بسنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقوله و فعله و تقريره، فتلك المصادر الاصولية و الكتب الفقهية تجدهم يقولون فيها بحجية السنة، و يستندون إليها في الاحكام. راجع مثلا الاصول العامة للفقه المقارن للعلامة محمد تقي الحكيم/ ط دار الاندلس/ بيروت.

---

[۶۹] (۱) قوله فما ظنّك بمن يقيم الصلاة ... الخ اشارة إلى ما تفعله الشيعة في طول بلاد الاسلام و عرضها جهارا و نهارا، في كل صقع و بقعة، و على مسمع جميع العباد، فتلك مساجدهم عامرة بالمصلين، و صلواتهم يجأرون بها إلى رب العالمين و دعواتهم و مناجاتهم تحكي صدق عقيدتهم و خالص توحيدهم و منتهى رجائهم بطلب العفو و المغفرة من العفوّ الغفور.

و حضورهم في كل موسم حجّ، و أداءهم للزكاة و الخمس و بقية الفرائض. اما التزامهم و تعبّدهم بسنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقوله و فعله و تقريره، فتلك المصادر الاصولية و الكتب الفقهية تجدهم يقولون فيها بحجية السنة، و يستندون إليها في الاحكام. راجع مثلا الاصول العامة للفقه المقارن للعلامة محمد تقي الحكيم/ ط دار الاندلس/ بيروت.

[۷۰] (۲) اشارة إلى حديث الثقلين المتواتر« اني تركت فيكم الثقلين ... كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا»، راجع صحيح الترمذي: ج ۵ ص ۳۲۸ ط بيروت، خصائص النسائي: ص ۹۳/ مكتبة نينوى، صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۸۷۳ ح ۲۴۰۸/ ط دار احياء التراث العربي، تفسير ابن كثير ج ۴ ص ۱۲۲/ ط دار المعرفة/ بيروت، و الصواعق المحرقة: ص ۱۳۶ و ص ۸۹ ط الميمنية، فضائل الصحابة/ احمد بن حنبل: ص ۲۰ ح ۳۵ و ۳۶، ينابيع المودة: ج ۱ ص ۳۰ و ۴۱ ط/ استانبول، مناقب ابن المغازلي: ص ۲۳۴- ۲۳۶ ح ۲۸۱- ۲۸۴/ ط الاسلامية طهران، مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۱۸ و ص ۱۶۱ دار الكتب العلمية.

(٢) اشارة إلى حديث الثقلين المتواتر «اني تركت فيكم الثقلين ... كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا»، راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٨ ط بيروت، خصائص النسائي: ص ٩٣/ مكتبة نينوى، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨/ ط دار احياء التراث العربي، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٢٢/ ط دار المعرفة/ بيروت، و الصواعق المحرقة: ص ١٣٦ و ص ٨٩ ط الميمنية، فضائل الصحابة/ احمد بن

و يعادي عدوّه و ان كان خاصته و أهليه.

و أخرج البخاري في باب قصة البيعة و الاتفاق على عثمان، حيث ذكر مقتل عمر رضى اللّه عنه و الحديث طويل، و فيه: «يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال قاتله اللّه لقد أمرت به معروفا، الحمد للّه الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام، قد كنت أنت و أبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة. فقال: ان شئت قتلناهم. قال: كذبت بعد ان تكلّموا بلسانكم؛ أي اقرّوا بالشهادتين، و صلّوا الى قبلتكم، و حجّوا حجّتكم ...»[٧١].

و الظاهر من قوله «الحمد للّه الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام»- بقرينة ما ستسمعه من رواية ابن قتيبة و ابن عبد البر- انه كان يخشى أن يكون قاتله مسلما فيغفر له بسبب اسلامه، فلما عرف أنه ممن لا يدعي الاسلام علم أن اللّه آخذ بحقه على كل حال، و في هذا من الدلالة على حسن عواقب المسلمين ما لا تسعه عبارة.

ثم إذا نظرت إلى انكاره على ابن عباس، و قوله له مع جلالته «كذبت» إلى آخر كلامه ذلك دلّك على احترام أهل الشهادتين و الصلاة و الحجّ كيف كانوا.

و في كتاب الامامة و السياسة للامام المجمع على فضله ابن قتيبة المتوفى سنة مائتين و سبعين: «ان عمر لما أخبر ان قاتله غلام المغيرة قال: الحمد للّه الذي لم يقتلني رجل يحاجّني بلا إله إلّا اللّه يوم القيامة»[٧٢].

و روى الحافظ أبو عمرو يوسف بن عبد البر القرطبي في ترجمة عمر من

حنبل: ص ٢٠ ح ٣٥ و ٣٦، ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٠ و ٤١ ط/ استانبول، مناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٤- ٢٣٦ ح ٢٨١- ٢٨٤/ ط الاسلامية طهران، مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١١٨ و ص ١٦١ دار الكتب العلمية.

(١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠.

(٢) الامامة و السياسة: ص ٢٢ الطبعة الأخيرة/ شركة مصطفى البابي/ ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٩ م.

الاستيعاب أنه قال لولده عبد اللّه: «الحمد للّه الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجّني بلا إله إلّا اللّه»[٧٣].

---

[٧١] (١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠.

[٧٢] (٢) الامامة و السياسة: ص ٢٢ الطبعة الأخيرة/ شركة مصطفى البابي/ ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٩ م.

[٧٣] (١) الاستيعاب- ترجمة عمر بن الخطاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤٧٠ ط دار احياء التراث.

قلت: إذا كان صاحب لا إله إلّا اللّه بحيث لو قتل عمر بن الخطاب و هو الخليفة الثاني لحاجّه بها فأمر أهل التوحيد اذن سهل يسير، فليتق اللّه أهل الشقاق، و لينهض رجال الاصلاح بأسباب الوئام و الوفاق، فقد نصب الغرب لنا حبائله و وجّه نحونا قنابله، و أظلّنا منطاده بكل صاعقة، و أقلنا نفقه بكل بائقة و أحاط بنا أسطوله و ضربت في أطلالنا طبوله، و لئن لم يعتصم المسلمون بحبل الاجتماع و يبرءوا إلى اللّه من هذا النزاع ليكونن أذلاء خاسئين و أرقاء صاغرين أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا[٧٤].

و أخرج البخاري عن أنس رضى اللّه عنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا اللّه، فإذا قالوها و صلّوا صلاتنا و استقبلوا قبلتنا و ذبحوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم و أموالهم»[٧٥].

قلت: هل بقي بعد هذه الأحاديث الصحيحة و النصوص الصريحة ملتمس لشغب المشاغب، أو مطمع يتشبث به الناصب؟ كلا و ربّ محمد صلّى اللّه عليه و آله، ان دين الاسلام بريء مما يزعمه المرجفون، مناقض لما يحاوله المحفون، وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ[٧٦].

و في الصحيحين بالاسناد إلى ابن عمر رضى اللّه عنه قال: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله و هو بمنى- و قد أشار إلى مكة المعظمة-: أ تدرون أي بلد هذا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال:

فان هذا بلد حرام، أ تدرون أي يوم هذا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: انه يوم

---

(١) الاستيعاب- ترجمة عمر بن الخطاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤٧٠ ط دار احياء التراث.

(٢) الاحزاب: ٦١.

(٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٩ باب فضل استقبال القبلة.

(٤) المائدة: ٤٤.

حرام، أ تدرون أيّ شهر هذا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: شهر حرام. قال: فإنّ اللّه حرّم عليكم دماءكم و أموالكم و أعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا[٧٧].

و الصحاح الستة[٧٨] و غيرها مشحونة من هذه الأخبار، و هي أشهر من الشمس في رائعة النهار.

---

[٧٤] (٢) الاحزاب: ٦١.

[٧٥] (٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٩ باب فضل استقبال القبلة.

[٧٦] (٤) المائدة: ٤٤.

[٧٧] (١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢١٦ باب الخطبة ايام منى، و ج ٨ ص ١٨ كتاب الآداب، و صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٠٥- ١٣٠٦ ح ١٦٧٩ بسنده عن أبي بكرة/ دار احياء التراث.

[٧٨] (٢) التاج الجامع للاصول/ ج ٥ ص ٣٨ و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٢ ح ٢١ عن أبي هريرة ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلّا اللّه، فمن قال لا إله إلّا اللّه عصم مني ماله و نفسه الا بحقه و حسابه على اللّه.

و راجع ج ١ ص ٥٧- ٥٨ ح ٢٨- ٣٠ من صحيح مسلم/ دار احياء التراث العربي.

فليت شعري أي عذر لمن اعتمد عليها، و انحصر رجوعه في أحكام الدين إليها، ثم خالف في ذلك أحكامها و نبذ وراء ظهره كلامها[٧٩]. بلى انهم مرجفون[٨٠] و الأمر على خلاف ما يظنون.

---

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢١٦ باب الخطبة ايام منى، و ج ٨ ص ١٨ كتاب الآداب، و صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٠٥- ١٣٠٦ ح ١٦٧٩ بسنده عن أبي بكرة/ دار احياء التراث.

(٢) التاج الجامع للاصول/ ج ٥ ص ٣٨ و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٢ ح ٢١ عن أبي هريرة ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلّا اللّه، فمن قال لا إله إلّا اللّه عصم مني ماله و نفسه الا بحقه و حسابه على اللّه.

و راجع ج ١ ص ٥٧- ٥٨ ح ٢٨- ٣٠ من صحيح مسلم/ دار احياء التراث العربي.

(٣) كالشيخ نوح الحنفي حيث افتى- مع وجود هذه الصحاح و أمثالها- بتكفير الشيعة، و أوجب قتالهم، و أباح قتلهم و سبي ذراريهم و نساءهم، سواء تابوا أم لم يتوبوا، فراجع فتواه هذه في باب الردة و التعزير، من كتاب الفتاوى الحامدية الشهير [تنقيح الحامدية ج ١/ ص ١٠٣] و سنذكرها بعين لفظه في الفصل التاسع من هذه الفصول، مزيفين لها بالأدلّة القاطعة و البراهين الناصعة، فراجع ذلك الفصل و اعلم ان الفصول الثمانية التي قبله انما هي مقدمة للردّ على هذه الفتوى القاسية، و ما ألفنا هذا الكتاب الا لهذه الغاية، اذ لم أجد أحدا قام بهذا الواجب، و الحمد للّه على التوفيق لأدائه كما يجب. [شرف الدين] أقول: و قد ظهر في عصرنا داعية الشقاق و مثير الفتنة مترسما خطى (نوح) ذلك و لم يراع إلّا و لا ذمة فأفتى متجاوزا حدوده مخالفا رسوم القرآن و سنة النبي بنفس الفتوى، و هو المعروف بابن جبرين الحجازي فلعنة اللّه على الظالمين الذين يسعون في الارض فسادا.

(٤) الإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن و الاضطراب. [المعجم الوسيط ج ١/ ص ٣٣٢].

الفصل الرابع [السنة كالشيعة يجمعهم الاسلام]

الفصل الرابع [السنة كالشيعة يجمعهم الاسلام] في يسير من نصوص أئمتنا عليهم الصلاة و السلام في الحكم باسلام أهل السنة و أنهم كالشيعة في كل أثر يترتب على مطلق المسلمين.

---

[٧٩] (٣) كالشيخ نوح الحنفي حيث افتى- مع وجود هذه الصحاح و أمثالها- بتكفير الشيعة، و أوجب قتالهم، و أباح قتلهم و سبي ذراريهم و نساءهم، سواء تابوا أم لم يتوبوا، فراجع فتواه هذه في باب الردة و التعزير، من كتاب الفتاوى الحامدية الشهير[تنقيح الحامدية ج ١/ ص ١٠٣] و سنذكرها بعين لفظه في الفصل التاسع من هذه الفصول، مزيفين لها بالأدلّة القاطعة و البراهين الناصعة، فراجع ذلك الفصل و اعلم ان الفصول الثمانية التي قبله انما هي مقدمة للردّ على هذه الفتوى القاسية، و ما ألفنا هذا الكتاب الا لهذه الغاية، اذ لم أجد أحدا قام بهذا الواجب، و الحمد للّه على التوفيق لأدائه كما يجب.[شرف الدين] أقول: و قد ظهر في عصرنا داعية الشقاق و مثير الفتنة مترسما خطى(نوح) ذلك و لم يراع إلّا و لا ذمة فأفتى متجاوزا حدوده مخالفا رسوم القرآن و سنة النبي بنفس الفتوى، و هو المعروف بابن جبرين الحجازي فلعنة اللّه على الظالمين الذين يسعون في الارض فسادا.

[٨٠] (٤) الإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن و الاضطراب.[المعجم الوسيط ج ١/ ص ٣٣٢].

و هذا في غاية الوضوح من مذهبنا[٨١] لا يرتاب فيه ذو اعتدال منّا، و لذا لم نستقص ما ورد من هذا الباب، إذ ليس من الحكمة توضيح الواضحات، و هاك ما عقد الفصل للاشارة إليه:

قال الإمام أبو عبد اللّه الصادق عليه السّلام في خبر سفيان بن السمط: «الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادة أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و اقامة الصلاة، و ايتاء الزكاة، و حجّ البيت و صيام شهر رمضان»[٨٢].

و قال سلام اللّه عليه في خبر سماعة: «الاسلام شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و التصديق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و به حقنت الدماء، و عليه جرت المناكح

---

(١) راجع أصل الشيعة و أصولها/ للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ص ٢١٠ ط ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م/ مؤسسة الإمام علي عليه السّلام/ قم المقدسة- تحقيق علاء آل جعفر.

(٢) اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠ المطبعة الاسلامية/ طهران/ ١٣٨٨.

و المواريث، و على ظاهره جماعة الناس»[٨٣].

و قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السّلام في صحيح حمران بن أعين من جملة حديث: «و الاسلام ما ظهر من قول أو فعل، و هو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق كلها، و به حقنت الدماء، و عليه جرت المواريث، و جاز النكاح، و اجتمعوا على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، فخرجوا بذلك عن الكفر و اضيفوا إلى الايمان»[٨٤].

إلى آخر ما هو مأثور عنهم في هذا المعنى مما لا يمكنني استيفاؤه، و لا يسعني استقصاؤه، و هذا القدر كاف لما أردناه موضح لما قصدناه.

---

(١) اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

الفصل الخامس [نجاة جميع الموحّدين]

الفصل الخامس [نجاة جميع الموحّدين] في طائفة مما صحّ عند أهل السنة من الأحاديث الحاكمة بنجاة مطلق الموحّدين.

---

[٨١] (١) راجع أصل الشيعة و أصولها/ للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ص ٢١٠ ط ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م/ مؤسسة الإمام علي عليه السّلام/ قم المقدسة- تحقيق علاء آل جعفر.

[٨٢] (٢) اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠ المطبعة الاسلامية/ طهران/ ١٣٨٨.

[٨٣] (١) اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠.

[٨٤] (٢) المصدر نفسه.

أوردناها ليعلم حكمها بالجنة على كل من الشيعة و السنة، و الغرض بعث المسلمين على الاجتماع، و التنديد بهم على هذا النزاع، و التنبيه لهم على أن هذا التدابر بينهم عبث محض، و سفه صرف بل فساد في الأرض، و اهلاك للحرث و النسل، ضرورة انه متى كان الدين حاكما على كلّ منهما بالايمان، معلنا بفوزهما في أعلى الجنان، لا يبقى لنزاعهما غرض تقصده الحكماء، أو أمر يليق بألباب العقلاء، لكن مني المسلمون بجماعة ذهلوا عن صلاحهم، و غفلوا عن حديث صحاحهم، و أليك منه ما عقد الفصل لذكره:

أخرج البخاري[٨٥] في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري رضى اللّه عنه «ان رجلا

---

(١) و في صحيح مسلم من هذا النوع أحاديث وافرة، فراجع منه باب الايمان الذي يدخل به الجنة في الجزء الأول منه [ص ٤٢- ٤٤ ط دار احياء التراث] و باب من لقي اللّه بالايمان و هو غير شاك فيه دخل الجنة و حرم على النار، و هو في الجزء الأول أيضا [ص ٥٥- ٦١] تجد فيه من البشائر ما تقر به عين المؤمن في اليوم الآخر. [شرف الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٤٦

قال للنبي صلّى اللّه عليه و آله: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ماله ماله. فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: (إرب ماله) فقال: تعبد اللّه و لا تشرك به شيئا، و تقيم الصلاة، و تؤتي الزكاة و تصل الرحم. قال: كأنه كان على راحلته»[٨٦]. و اخرج أيضا بسنده «ان أعرابيا أتى النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال: دلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال صلّى اللّه عليه و آله:

تعبد اللّه و لا تشرك به شيئا، و تقيم الصلاة المكتوبة، و تؤدي الزكاة المفروضة، و تصوم رمضان. قال: و الذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولى قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»[٨٧].

قلت: ظهر لي من اخبار أخر أن هذا الأعرابي انما هو مالك بن نويرة بن حمزة التميمي[٨٨].

و في صحيح البخاري بالاسناد إلى عبادة «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من

- الدين]

---

[٨٥] (١) و في صحيح مسلم من هذا النوع أحاديث وافرة، فراجع منه باب الايمان الذي يدخل به الجنة في الجزء الأول منه [ص ٤٢- ٤٤ ط دار احياء التراث] و باب من لقي اللّه بالايمان و هو غير شاك فيه دخل الجنة و حرم على النار، و هو في الجزء الأول أيضا [ص ٥٥- ٦١] تجد فيه من البشائر ما تقر به عين المؤمن في اليوم الآخر. [شرف- الدين]

[٨٦] (١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٣٠ باب وجوب الزكاة. [دار احياء التراث].

[٨٧] (٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٣٠- ١٣١ باب وجوب الزكاة.

[٨٨] (٣) و كان رجلا سريا نبيلا يردف الملوك، و هو الذي يضرب به المثل فيقال:« مرعى و لا كالسعدان، و ماء و لا كصداء و فتى و لا كمالك» و كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه، و كان فيه خيلاء و تقدم، و كان ذا لمة كبيرة، و كان يقال له الجفول، قدم على النبي صلّى اللّه عليه و آله فأسلم و حسن اسلامه، فولّاه صلّى اللّه عليه و آله صدقة قومه و حجّ معه حجة الوداع و شهد خطبته يوم غدير خمّ بالولاية لعلي فكان بعدها من المتفانين في ولايته. قتله خالد بن الوليد يوم البطاح و نكح زوجته، و كانت زوجته في غاية الجمال، و جعل رأسه أثفية لقدر فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام و ما خلصت النار إليه، نص على ذلك وثيمة بن موسى بن الفرات كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان [ج ٦ ص ١٣- ١٤ دار صادر] و ذكره الواقدي [في كتاب الردة: ص ١٦٠/ دار الفرقان/ عمان، الاردن] و كثير من أهل السير و الاخبار، و علّلوا عدم خلوص النار إلى شواه بكثرة شعر رأسه و هو كما ترى. و قد أشرنا إلى هذه القضية حيث ذكرنا خالد بن الوليد في فصل المتأوّلين و هو الفصل الثامن من هذه الفصول فراجع. [شرف الدين] أقول: راجع الغدير للعلامة الاميني ج ٧ ص ١٥٨- ١٦٩ ط/ بيروت تجد تفصيل ذلك و بصورة وافية و قد أخرجه عن مصادر كثيرة.

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٣٠ باب وجوب الزكاة. [دار احياء التراث].

(٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٣٠- ١٣١ باب وجوب الزكاة.

(٣) و كان رجلا سريا نبيلا يردف الملوك، و هو الذي يضرب به المثل فيقال: «مرعى و لا كالسعدان، و ماء و لا كصداء و فتى و لا كمالك» و كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه، و كان فيه خيلاء و تقدم، و كان ذا لمة كبيرة، و كان يقال له الجفول، قدم على النبي صلّى اللّه عليه و آله فأسلم و حسن اسلامه، فولّاه صلّى اللّه عليه و آله صدقة قومه و حجّ معه حجة الوداع و شهد خطبته يوم غدير خمّ بالولاية لعلي فكان بعدها من المتفانين في ولايته. قتله خالد بن الوليد يوم البطاح و نكح زوجته، و كانت زوجته في غاية الجمال، و جعل رأسه أثفية لقدر فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام و ما خلصت النار إليه، نص على ذلك وثيمة بن موسى بن الفرات كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان [ج ٦ ص ١٣- ١٤ دار صادر] و ذكره الواقدي [في كتاب الردة: ص ١٦٠/ دار الفرقان/ عمان، الاردن] و كثير من أهل السير و الاخبار، و علّلوا عدم خلوص النار إلى شواه بكثرة شعر رأسه و هو كما ترى. و قد أشرنا إلى هذه القضية حيث ذكرنا خالد بن الوليد في فصل المتأوّلين و هو الفصل الثامن من هذه الفصول فراجع. [شرف الدين] أقول: راجع الغدير للعلامة الاميني ج ٧ ص ١٥٨- ١٦٩ ط/ بيروت تجد تفصيل ذلك و بصورة وافية و قد أخرجه عن مصادر كثيرة.

شهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و ان عيسى عبد اللّه و رسوله و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه، و الجنة حق و النار حق، أدخله اللّه الجنة على ما كان من العمل»[٨٩].

و في البخاري أيضا عن جنادة مثله إلا أنه زاد فيه «من أبواب الجنة الثمانية أيّها شاء دخل»[٩٠].

و فيه عن أبي ذر رضى اللّه عنه قال: أتيت النبي صلّى اللّه عليه و آله و عليه ثوب أبيض و هو نائم، ثم أتيته و قد استيقظ، فقال: ما من عبد قال: لا إله إلا اللّه ثم مات على ذلك إلّا دخل الجنة. قلت: و ان زنى و ان سرق؟ قال: و ان زنى و ان سرق. قلت: و ان زنى و ان سرق، قال: و ان زنى و ان سرق، قلت: و ان زنى و ان سرق، قال: و ان زنى و ان سرق على رغم أنف أبي ذر»[٩١].

و فيه عن أبي ذر أيضا «قال لي النبي صلّى اللّه عليه و آله: قال جبرائيل: من مات من امتك لا يشرك باللّه شيئا دخل الجنة، أو لم يدخل النار. قلت: و ان زنى و ان سرق؟ قال:

و ان»[٩٢].

---

[٨٩] (١) أي مع ما كان منه من الاعمال سواء كانت مرضية للّه تعالى أو غير مرضية.

[شرف الدين] و راجع الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ١، ٢ كتاب أحاديث الأنبياء، و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٧ ح ٢٨، كتاب الايمان/ دار احياء التراث/ بيروت.

[٩٠] (٢) أي مع ما كان منه من الاعمال سواء كانت مرضية للّه تعالى أو غير مرضية.

[شرف الدين] و راجع الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ١، ٢ كتاب أحاديث الأنبياء، و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٧ ح ٢٨، كتاب الايمان/ دار احياء التراث/ بيروت.

[٩١] (٣) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٩٢- ١٩٣ كتاب اللباس باب الثياب البيض و راجع صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٥، كتاب الايمان/ دار احياء التراث.

[٩٢] (٤) صحيح البخاري: ج ٨ ص ٧٨ كتاب الاستئذان باب من اجاب بلبيك و سعديك، و راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٤ حديث ٩٤.

و فيه عنه أيضا قال: «خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يمشي وحده و ليس معه انسان. قال: فظننت انه يكره أن يمشـي معه أحد فجعلت أمشـي في ظل القمر، فالتفت فرآني فقال: من هذا؟ قلت: أبو ذر جعلني اللّه فداك. قال: يا

---

(١) أي مع ما كان منه من الاعمال سواء كانت مرضية للّه تعالى أو غير مرضية.

[شرف الدين] و راجع الحديث في صحيح البخاري ج ۴ ص ١، ٢ كتاب أحاديث الأنبياء، و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٧ ح ٢٨، كتاب الايمان/ دار احياء التراث/ بيروت.

(٢) أي مع ما كان منه من الاعمال سواء كانت مرضية للّه تعالى أو غير مرضية.

[شرف الدين] و راجع الحديث في صحيح البخاري ج ۴ ص ١، ٢ كتاب أحاديث الأنبياء، و راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٧ ح ٢٨، كتاب الايمان/ دار احياء التراث/ بيروت.

(٣) صـحيح البخاري: ج ٧ ص ١٩٢- ١٩٣ كتاب اللباس باب الثياب البيض و راجع صـحيح مسـلم: ج ١ ص ٩٥، كتاب الايمان/ دار احياء التراث.

(۴) صحيح البخاري: ج ٨ ص ٧٨ كتاب الاستئذان باب من اجاب بلبيك و سعديك، و راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩۴ حديث ٩۴.

أبا ذر تعال. قال: فمشـيت معه سـاعة فقال: ان المكثرين في الدنيا هم المقلّون يوم القيامة الا من أعطاه اللّه خيرا، فنفخ فيه يمينه و شماله و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيرا. قال: فمشيت معه ساعة فقال لي: اجلس هاهنا حتى أرجع إليك. قال:

فانطلق في الحرّة حتى لا أراه، فلبث عني فأطال اللبث ثم اني سمعته و هو مقبل و هو يقول: و ان سـرق و ان زنى. فلما جاء لم أصبر حتى قلت له: يا نبي اللّه جعلت فداءك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا؟ قال: ذلك جبرائيل عرض لي في جانب الحرة فقال: بشّر امتك انه من مات لا يشرك باللّه شيئا دخل الجنة. قلت: يا جبرائيل و ان سـرق و ان زنى؟ قال: نعم. قلت: و ان سـرق و ان زنى؟ قال: نعم. قلت: و ان سـرق و ان زنى؟ قال: نعم و ان شرب الخمر»[٩٣].

قلت: الظاهر ان الزنا و السرقة و شرب الخمر هنا كناية عن مطلق الكبائر، فيكون المراد أنّ من مات على التوحيد دخل الجنة، أو لم يدخل النار و ان ارتكب الكبائر، على حدّ قوله في الحديث السـابق أعني حديث عبادة «على ما كان من العمل»[٩٤].

تنبيه:

---

[٩٣] (١) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١١۶- ١١٧ كتاب الرقاق.

[٩٤] (٢) تقدم ذكره.

يجب أن يعلم أنّ عصاة المؤمنين يعذّبون يوم القيامة على قدر ذنوبهم ثم ينالون الكرامة في دار المقامة، على ذلك اجتماع أهل البيت و شيعتهم بل هو من الضروريات عندهم[٩٥].

فالأخبار الحاكمة بنجاة أهل القبلة على ما كان من العمل ليست ناظرة إلى

---

(١) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١١٦- ١١٧ كتاب الرقاق.

(٢) تقدم ذكره.

(٣) راجع تصحيح الاعتقاد/ للشيخ المفيد: ص ٥٣- ٥٤ باب في الجنة و النار/ ط ايران.

ان العصاة منهم لا يرون العذاب أصلا، و انما المراد انهم لا يخلدون كما يخلد الكفار، و بهذا لا يبقى لهم تمسّك بهذه الأحاديث و نحوها، و ليس لهم بما اجترحوا إلا التوبة و الندم او العذاب في جهنم على قدر ما يستحقون او يتداركهم اللّه بعفوه و غفرانه، و شفاعة الشافعين عليهم السّلام.

و في الصحيحين عن معاذ بن جبل قال: بينا انا رديف النبي صلّى اللّه عليه و آله ليس بيني و بينه إلّا آخرة الرحل قال: يا معاذ. قلت: لبيك يا رسول اللّه و سعديك. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ. قلت: لبيك رسول اللّه و سعديك. ثم قال: يا معاذ. قلت:

لبيك رسول اللّه و سعديك. قال: هل تدري ما حق اللّه على عباده؟ قلت: اللّه و رسوله اعلم. قال: حقّ اللّه على عباده أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا. ثم سار ساعة فقال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول اللّه و سعديك. قال: هل تدري ما حق العباد على اللّه إذا فعلوه؟ قلت: اللّه و رسوله اعلم. قال: حقّ العباد على اللّه أن لا يعذبهم[٩٦].

و في صحيح البخاري عن عتبان قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لن يوافي عبد يوم القيامة بقول «لا إله إلّا اللّه» يبتغي به وجه اللّه إلّا حرّم عليه النار»[٩٧].

و فيه عن عتبان بن مالك الأنصاري[٩٨] أيضا أنه أتى النبي صلّى اللّه عليه و آله فسأله أن يأتي بيته فيصلي فيه ليتخذه مصلّى[٩٩] قال عتبان: فغدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فصلّى بنا ركعتين و حبسناه على خزيرة صنعناها ... إلى أن قال، فثاب في البيت رجال ذوو

---

(١) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢١٨ كتاب اللباس و ج ٨ ص ١٣٠ باب من جاهد نفسه في طاعة اللّه، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٨ ح ٣٠ كتاب الايمان/ دار احياء التراث العربي.

---

[٩٥] (٣) راجع تصحيح الاعتقاد/ للشيخ المفيد: ص ٥٣- ٥٤ باب في الجنة و النار/ ط ايران.

[٩٦] (١) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢١٨ كتاب اللباس و ج ٨ ص ١٣٠ باب من جاهد نفسه في طاعة اللّه، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٨ ح ٣٠ كتاب الايمان/ دار احياء التراث العربي.

[٩٧] (٢) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١١١- ١١٢ كتاب الرقاق- و فيه:(الا حرّم اللّه عليه النار).

[٩٨] (٣) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي: شهد بدرا، و مات أيام معاوية(أسد الغابة: ج ٣ ص ٥٥٨).

[٩٩] (٤) ما يقول الوهابية في هذا الحديث الصحيح و منافاته لمذهبهم؟.[شرف الدين]

(٢) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١١١- ١١٢ كتاب الرقاق- و فيه: (الا حرّم اللّه عليه النار).

(٣) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي: شهد بدرا، و مات أيام معاوية (أسد الغابة: ج ٣ ص ٥٥٨).

(٤) ما يقول الوهابية في هذا الحديث الصحيح و منافاته لمذهبهم؟. [شرف الدين]

عدد فقال قائل منهم: اين مالك بن الدخشن؟[١٠٠] فقال بعضهم: ذلك منافق لا يحبّ اللّه و رسوله. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال «لا إله إلّا اللّه» يريد بذلك وجه اللّه. قال: فإنا نرى وجهه و نصيحته إلى المنافقين. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فان اللّه قد حرّم على النار من قال «لا إله إلّا اللّه» يبتغي بذلك وجه اللّه[١٠١].

و هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بطرق متعددة، و آخره عنده:

أ ليس يشهد أن لا إله إلّا اللّه و اني رسول اللّه؟ قالوا: انه يقول ذلك و ما هو في قلبه.

قال صلّى اللّه عليه و آله: لا يشهد أحد انه لا إله إلّا اللّه و أني رسول اللّه فيدخل النار أو تطعمه.

قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه[١٠٢].

قلت: أيّ عبارة أدلّ على نجاة كافة الموحّدين من هذه العبارة؟ و أيّ بشارة في الجنة لمطلق المسلمين أعظم من هذه البشارة؟ و العجب ممن لا يرتاب في صحتها و هو مع ذلك يحكم بنقيض دلالتها فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ[١٠٣].

---

(١) هكذا في النسخة التي تحضرني من صحيح البخاري، و الظاهر انه ابن الدخشم بالميم، ابن مالك بن الدخشن بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف شهد بدرا و ما بعدها، و هو الذي اسر يوم بدر سهيل بن عمرو، و مع هذا فقد كان معروفا بالنفاق. و اللّه أعلم بحاله.

[شرف الدين] أقول: في بعض نسخ البخاري- ابن الدخشم- و في صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٢/ دار احياء التراث- ابن الدخشم- و هو الصحيح، و هو الذي أسّر سهيل بن عمر يوم بدر كما في تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٠١ و في الاصابة/ ج ٥: ص ٢٢ مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف، و قيل مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن وضخة بن غنم/ ط دار احياء التراث العربي.

---

[١٠٠] (١) هكذا في النسخة التي تحضرني من صحيح البخاري، و الظاهر انه ابن الدخشم بالميم، ابن مالك بن الدخشن بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف شهد بدرا و ما بعدها، و هو الذي اسر يوم بدر سهيل بن عمرو، و مع هذا فقد كان معروفا بالنفاق. و اللّه أعلم بحاله.

[شرف الدين] أقول: في بعض نسخ البخاري- ابن الدخشم- و في صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٢/ دار احياء التراث- ابن الدخشم- و هو الصحيح، و هو الذي أسّر سهيل بن عمر يوم بدر كما في تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٠١ و في الاصابة/ ج ٥: ص ٢٢ مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف، و قيل مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن وضخة بن غنم/ ط دار احياء التراث العربي.

[١٠١] (٢) صحيح البخاري: ج ١ ص ١١٥- ١١٦ كتاب الصلاة باب المساجد في البيوت.

[١٠٢] (٣) صحيح مسلم: ج ١ ص ٦١- ٦٢ ح ٣٣/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[١٠٣] (٤) النور: ٦٣.

(٢) صحيح البخاري: ج ١ ص ١١٥- ١١٦ كتاب الصلاة باب المساجد في البيوت.

(٣) صحيح مسلم: ج ١ ص ٦١- ٦٢ ح ٣٣/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٤) النور: ٦٣.

و أخرج البخاري في الصحيح عن أنس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يقول اللّه تعالى- لأهون اهل النار عذابا يوم القيامة-: لو أن لك ما في الأرض من شـــي ء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقول اللّه تعالى: أردت منك أهون من هذا و أنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا، فأبيت إلا أن تشرك بي»[١٠٤].

قلت: ظاهر هذا انه انما ابتلي بعذاب النار لأنه أبى إلا أن يشرك، و لو لا ذلك لنجا، فعلم ان أهل التوحيد ناجون.

و أيضـا دلّ الحديث على ان أهون أهل النار عذابا هذا المشـرك فعلم ان ليس فيها موحّد، اذ لو كان هناك موحّد لكان أهون عذابا من هذا المشرك[١٠٥]، و هذا خلاف صريح الحديث.

و في الصحاح الستة[١٠٦] و مسند أحمد[١٠٧] و كتب الطبراني[١٠٨] و غيرها من هذا كثير، و لا سيما أحاديث الشفاعة حتى يقال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (فيما أخرجه البخاري و مسلم في الصحيحين): «أخرج من النار من في قلبه أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان»[١٠٩].

و لو اردنا ايراد ما في الصـحيحين من أحاديث الشـفاعة المشـتملة على أعظم البشـائر لطال المقام، لكنّا أشـرنا إليها فليراجعها من أرادها. على أن

---

(١) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٢ باب خلق آدم، و في ج ٨ ص ١٣٩ نحوه.

(٢) لأن الموحّد من المسلمين و ان جاء بأعظم الجرائم لا يعذّب عذاب المشرك و ان لم يأت بغير الاشراك من الذنوب. [شرف الدين]

(٣) راجع التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٣١- ٣٣/ ط ٣ دار احياء الكتب العربية.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦٩/ دار صادر.

(٥) راجع المعجم الصـغير/ للطبراني: ج ١ ص ١٤٠/ دار النصـر للطباعة/ القاهرة و الاوسـط: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٢٤٤٧/ مكتبة المعارف/ الرياض، و الكبير: ج ٢٢ ص ٣١٣، دار احياء التراث.

(٦) راجع صـحيح البخاري: ج ٩ ص ١٧٩- ١٨٠، و صـحيح مسـلم: ج ١ ص ١٨٢- ١٨٣ ح ١٩٣ كتاب الايمان/ دار احياء التراث.

---

[١٠٤] (١) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٢ باب خلق آدم، و في ج ٨ ص ١٣٩ نحوه.

[١٠٥] (٢) لأن الموحّد من المسلمين و ان جاء بأعظم الجرائم لا يعذّب عذاب المشرك و ان لم يأت بغير الاشراك من الذنوب. [شرف الدين]

[١٠٦] (٣) راجع التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٣١- ٣٣/ ط ٣ دار احياء الكتب العربية.

[١٠٧] (٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦٩/ دار صادر.

[١٠٨] (٥) راجع المعجم الصغير/ للطبراني: ج ١ ص ١٤٠/ دار النصر للطباعة/ القاهرة و الاوسط: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٢٤٤٧/ مكتبة المعارف/ الرياض، و الكبير: ج ٢٢ ص ٣١٣، دار احياء التراث.

[١٠٩] (٦) راجع صحيح البخاري: ج ٩ ص ١٧٩- ١٨٠، و صحيح مسلم: ج ١ ص ١٨٢- ١٨٣ ح ١٩٣ كتاب الايمان/ دار احياء التراث.

الشيخين (البخاري و مسلما) أخرجا في صحيحيهما عن عثمان بن عفان أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: من مات و هو يعلم أن لا إله إلّا اللّه دخل الجنة[١١٠]. و هذا ظاهر بأن مجرد العلم بالوحدانية موجب لدخول الجنة. و مثله ما أخرجه الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من علم أن اللّه ربّه، و اني نبيه صادقا عن قلبه، حرّم اللّه لحمه على النار»[١١١].

و هذه الأخبار أجلى من الشمس في رائعة النهار و صحتها أشهر من نار على علم، فيها من البشائر ما ربما هوّن على المسلم موبقات الكبائر، فدونك أبوابها في كتب أهل السنة لتعلم حكمها عليك و عليهم بالجنة[١١٢]، و كلّما ذكرناه شذر من بذر، و نقطة من لجج بحر، اكتفينا منها بما ذكره البخاري في كتابه، و كرره بالأسانيد المتعددة في كثير من أبوابه، و لم نتعرض لما في باقي الصحاح[١١٣]، إذ انشق بما ذكرناه عمود الفجر و اندلع لسان الصباح، و ان عندنا صحاحا أخر[١١٤] فزنا بها من طريق أئمتنا الاثني عشر:

روتها هداة قولهم و حديثهم — روى جدنا عن جبرئيل عن الباري[١١٥]

---

(١) صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٦ كتاب الايمان/ دار الاحياء، و لم اعثر على الحديث في النسخة الموجودة لديّ من البخاري، و قد ذكر الحاكم في المستدرك: ج ١ ص ١٤٤ ح ٢٤٢ بأنهما أخرجاه، و كذلك الذهبي، راجع التلخيص بهامش المستدرك/ للحاكم ج ١ ص ٧٢ ذكر بأن الشيخين رواياه.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٢٥٣/ دار احياء التراث العربي.

(٣) لأن كلا من الامامية و أهل السنة يؤمنان باللّه، و يصدقان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و يقيمان الصلاة، و يؤتيان الزكاة، و يحجان البيت، و يصومان الشهر، و يوقنان بالبعث، و يحلّلان الحلال، و يحرّمان الحرام، كما تشهد به أقوالهما و أفعالهما و تحكم به الضرورة من كتبهما القديمة و الحديثة مختصرة و مطولة. [شرف الدين]

(٤) راجع التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٣١ و ص ٥٤.

---

[١١٠] (١) صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٦ كتاب الايمان/ دار الاحياء، و لم اعثر على الحديث في النسخة الموجودة لديّ من البخاري، و قد ذكر الحاكم في المستدرك: ج ١ ص ١٤٤ ح ٢٤٢ بأنهما أخرجاه، و كذلك الذهبي، راجع التلخيص بهامش المستدرك/ للحاكم ج ١ ص ٧٢ ذكر بأن الشيخين رواياه.

[١١١] (٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٢٥٣/ دار احياء التراث العربي.

[١١٢] (٣) لأن كلا من الامامية و أهل السنة يؤمنان باللّه، و يصدقان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و يقيمان الصلاة، و يؤتيان الزكاة، و يحجان البيت، و يصومان الشهر، و يوقنان بالبعث، و يحلّلان الحلال، و يحرّمان الحرام، كما تشهد به أقوالهما و أفعالهما و تحكم به الضرورة من كتبهما القديمة و الحديثة مختصرة و مطولة.[شرف الدين]

[١١٣] (٤) راجع التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٣١ و ص ٥٤.

[١١٤] (٥) راجع من لا يحضره الفقيه/ للصدوق: ج ٣ ص ٣٧٦، و الخصال/ ص ١٤٢.

[١١٥] (٦) و فيه إشارة إلى الرواية، عن محمد بن يعقوب بسنده: عن أبي عبد اللّه عليه السّلام انه قال: حديثي حديث أبي، و حديث أبي حديث جدي و حديث جدي حديث الحسين، و حديث الحسين حديث الحسن، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قول اللّه عز و جل.[الوسائل: ج ١٨ ص ٥٨ ح ٢٦].

و عن أمالي المفيد بسنده عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام اذا حدثتني بحديث فاسنده لي فقال: حدثني أبي عن جدي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جبريل عن اللّه تبارك و تعالى و كلما احدثك بهذا الاسناد ... الحديث، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٦٩ ح ٦٧/ دار احياء التراث.

(۵) راجع من لا يحضره الفقيه/ للصدوق: ج ۳ ص ۳۷۶، و الخصال/ ص ۱۴۲.

(۶) و فيه إشارة إلى الرواية، عن محمد بن يعقوب بسنده: عن أبي عبد اللّه عليه السّلام انه قال: حديثي

فهي السنة التالية للكتاب، و هي الجنة الواقية من العذاب، و إليكها في أصول الكافي[۱۱۶]، و غيره تعلن بالبشائر لأهل الايمان باللّه و رسوله و اليوم الآخر لكنها تخصّص ما سمعته من تلك العمومات المتكاثرة بولاية آل رسول اللّه و عترته الطاهرة، الذين قرنهم بمحكم الكتاب[۱۱۷]، و جعلهم قدوة لأولي الألباب، و نصّ على انهم سفن النجاة[۱۱۸] إذا طغى زخّار الفتن، و أمان الأمة[۱۱۹] إذا هاج اعصار المحن، و نجوم الهداية[۱۲۰] إذا ادلهمّ ليل الغواية، و باب حطّة لا يغفر[۱۲۱]، إلا لمن دخلها، و العروة الوثقى لا انفصام لها[۱۲۲].

حديث أبي، و حديث أبي حديث جدي و حديث جدي حديث الحسين، و حديث الحسين حديث الحسن، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قول اللّه عز و جل. [الوسائل: ج ۱۸ ص ۵۸ ح ۲۶].

و عن أمالي المفيد بسنده عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام اذا حدثتني بحديث فاسنده لي فقال: حدثني أبي عن جدي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جبريل عن اللّه تبارك و تعالى و كلما احدثك بهذا الاسناد ... الحديث، وسائل الشيعة: ج ۱۸ ص ۶۹ ح ۶۷/ دار احياء التراث.

(۱) أصول الكافي: ج ۲ ص ۱۷- ۱۸.

و راجع الصواعق المحرقة/ لابن حجر/ ص ۱۴/ الميمنية.

(۲) اشارة إلى حديث الثقلين- و قد تقدم تخريجه، كما في ص ۳۵ الهامش (۲).

(۳) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق) راجع مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۶۳ ح ۴۷۲۰/ ط دار الكتب العلمية و الصواعق المحرقة ص ۱۱۱ و ص ۱۴۰ ط الميمنية، و ينابيع المودة: ج ۱ ص ۲۶- ۲۷، ط استانبول.

---

[۱۱۶] (۱) أصول الكافي: ج ۲ ص ۱۷- ۱۸.

و راجع الصواعق المحرقة/ لابن حجر/ ص ۱۴/ الميمنية.

[۱۱۷] (۲) اشارة إلى حديث الثقلين- و قد تقدم تخريجه، كما في ص ۳۵ الهامش(۲).

[۱۱۸] (۳) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق) راجع مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۶۳ ح ۴۷۲۰/ ط دار الكتب العلمية و الصواعق المحرقة ص ۱۱۱ و ص ۱۴۰ ط الميمنية، و ينابيع المودة: ج ۱ ص ۲۶- ۲۷، ط استانبول.

[۱۱۹] (۴) اشارة الى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ...) راجع مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۶۲ ح ۴۷۱۵، و الصواعق: ص ۹۱ و ۱۴۰ الميمنية، ينابيع المودة: ج ۲ ص ۱۲۲.

[۱۲۰] (۵) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(النجوم أمان لأهل الارض من الغرق و أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف) راجع الصواعق: ص ۹۳. و ينابيع المودة: ج ۲ ص ۱۲۳.

[۱۲۱] (۶) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني إسرائيل من دخله غفر له) راجع الصواعق: ص ۹۱/ الميمنية، و ينابيع المودة ج ۱ ص ۲۶- ۲۷ و ص ۱۲۳.

[۱۲۲] (۷) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(من أحبّ أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى، و يعتصم بحبل اللّه المتين فليوال عليّا و ليعاد عدوه، و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائي و أوصيائي و حجج اللّه على خلقه من بعدي ... الحديث) راجع ينابيع المودة: ج ۲ ص ۸۳/ ط استانبول للقندوزي الحنفي.

(۴) اشارة الى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ...) راجع مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۶۲ ح ۴۷۱۵، و الصواعق: ص ۹۱ و ۱۴۰ الميمنية، ينابيع المودة: ج ۲ ص ۱۲۲.

(۵) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (النجوم أمان لأهل الارض من الغرق و أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف) راجع الصواعق: ص ۹۳. و ينابيع المودة: ج ۲ ص ۱۲۳.

(۶) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني إسرائيل من دخله غفر له) راجع الصواعق: ص ۹۱/ الميمنية، و ينابيع المودة ج ۱ ص ۲۶- ۲۷ و ص ۱۲۳.

(۷) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (من أحبّ أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى،

و لا غرو فان ولايتهم من أصول الدين، و قد اقمنا على ذلك قواطع الحجج و سواطع البراهين أدلة عقلية، و حججا نقلية، نلفت الباحثين إلى الوقوف عليها في كتابنا (سبيل المؤمنين)[۱۲۳]، إذ أوضحنا فيه المسالك، و امطنا بقوة برهانه كلّ ديجور حالك، و الحمد للّه ربّ العالمين.

و يعتصم بحبل اللّه المتين فليوال عليّا و ليعاد عدوه، و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائي و أوصيائي و حجج اللّه على خلقه من بعدي ... الحديث) راجع ينابيع المودة: ج ۲ ص ۸۳/ ط استانبول للقندوزي الحنفي.

(۱) كتاب سبيل المؤمنين- في الامامة- من كتب العلامة شرف الدين رحمه اللّه المهمة و كان من ضمن الكتب المحترقة عند ما أحرق الفرنسيون مكتبته العامرة في صور.

الفصل السادس [الفتوى بنجاة أهل الشهادتين]

الفصل السادس [الفتوى بنجاة أهل الشهادتين] في لمعة مما أفتى به علماء أهل السنة، من ايمان أهل التوحيد مطلقا و نجاة أصحاب الشهادتين جميعا.

أوردناها ليعلم الناس توافق النصّ و الفتوى في ذلك، و الغرض لمّ شعث المسلمين باجتماعهم، و رتق ما انفتق بتدابرهم و نزاعهم، لأن العاقل إذا رأى نصوص صحاحه، و فتاوى علمائه تحكم بالايمان على مطلق أهل التوحيد و تعلن نجاة جميع أصحاب القبلة لا يبقى بعدها أمر يدعوه إلى هذه النفرة أو يصدّه عن الوئام و الالفة، وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ[۱۲۴]، فما بالهم و هم في الدين إخوة قد انشقت عصاهم و اختلفت مذاهبهم، فهاج بينهم قسطل[۱۲۵] الشرّ، و تعلقت أهواؤهم بفواقر[۱۲۶] الفتن، و لو رجعوا إلى ما أفتى به المنصفون من علمائهم لأيقنوا أن الأمر على خلاف ما زعم المرجفون.

---

[۱۲۳] (۱) كتاب سبيل المؤمنين- في الامامة- من كتب العلامة شرف الدين رحمه اللّه المهمة و كان من ضمن الكتب المحترقة عند ما أحرق الفرنسيون مكتبته العامرة في صور.

[۱۲۴] (۱) التوبة: ۷۱.

[۱۲۵] (۲) القسطل: الغبار في الموقعة.[المعجم الوسيط ج ۲/ ص ۷۳۴].

[۱۲۶] (۳) الفواقر: الدواهي، المصدر السابق ج ۲/ ص ۶۹۷.

و إليك منه ما عقد الفصل لبيانه.

---

(١) التوبة: ٧١.

(٢) القسطل: الغبار في الموقعة. [المعجم الوسيط ج ٢/ ص ٧٣٤].

(٣) الفواقر: الدواهي، المصدر السابق ج ٢/ ص ٦٩٧.

ذكر العارف الشعراني في المبحث ٥٨ من اليواقيت و الجواهر، أنه رأى بخط الشيخ شهاب الدين الاذرعي صاحب القوت، سؤالا قدّمه إلى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي[١٢٧]، و صورته: ما يقول سيدنا و مولانا شيخ الاسلام في تكفير أهل الأهواء و البدع؟

قال: فكتب إليه اعلم يا أخي أن الإقدام على تكفير المؤمنين[١٢٨] عسر جدا، و كل من في قلبه ايمان يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء و البدع، مع قولهم «لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه»، فان التكفير أمر هائل عظيم الخطر إلى آخر كلامه و قد أطال في تعظيم التكفير و تفظيع خطره.

و دونك يواقيت الشعراني فانها تنقل الجواب عن خط السبكي على طوله، و في آخره ما هذا لفظه: «فالأدب من كل مؤمن أن لا يكفّر أحدا من أهل الأهواء و البدع، اللهم إلا أن يخالفوا النصوص الصريحة التي لا تحتمل»[١٢٩].

هذا كلامه و لا يخفى تصريحه بقصر التكفير على مخالف النصوص الصريحة عنادا للّه و جحودا لما علم حكمه بالضرورة من دين الاسلام، و قد دقّ في هذه الفتوى أصلاب المرجفين، و استلّ ألسنة المتشدقين، و قطع أمل من يبتغي تفريق المسلمين، من كل أفّاك أثيم.

و في طبقات الشعراني ما لفظه: «و سئل سيدنا و مولانا شيخ الاسلام تقي

---

(١) هو شيخ الاسلام علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي ت ٧٥٦ هـ صاحب كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام. ولد في القاهرة و ولي القضاء في الشام. و عاد إلى القاهرة و توفي فيها. [راجع: الأعلام/ للزركلي ج ٤/ ص ٣٠٢].

(٢) انظر كيف أطلق لفظ «المؤمنين» على أهل الاهواء و البدع بدون تكلف.

[شرف الدين]

(٣) اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ ج ٢ ص ١٢٥- ١٢٦ ط مصطفى البابي بمصر ١٩٥٩ م.

---

[١٢٧] (١) هو شيخ الاسلام علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي ت ٧٥٦ هـ صاحب كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام. ولد في القاهرة و ولي القضاء في الشام. و عاد إلى القاهرة و توفي فيها. [راجع: الأعلام/ للزركلي ج ٤/ ص ٣٠٢].

[١٢٨] (٢) انظر كيف أطلق لفظ« المؤمنين» على أهل الاهواء و البدع بدون تكلف.

[شرف الدين]

[١٢٩] (٣) اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ ج ٢ ص ١٢٥- ١٢٦ ط مصطفى البابي بمصر ١٩٥٩ م.

الدين السبكي عن حكم تكفير غلاة المبتدعة، و أهل الأهواء، و المتفوهين بالكلام على الذات المقدسة؟ فقال رضى اللّه عنه: اعلم أن كل من خاف اللّه عزّ و جل استعظم القول بالتكفير لمن يقول: «لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه» ثم أورد جواب السبكي و هو طويل، جاء في آخره ما هذه ألفاظه: «فما بقي الحكم بالتكفير الا لمن اختاره دينا و جحد الشهادتين و خرج عن دين الاسلام جملة»[١٣٠].

قلت: الظاهر من اختلاف عبارة السؤالين و الجوابين كونهما متعددين كما لا يخفى، و إذا كان كلام هذا الإمام الكبير معلنا باختصاص الكفر بمن جحد الشهادتين و مناديا بالتنزيه لأهل الأهواء و البدع، و المتفوهين بالكلام على الذات المقدسة من أهل القبلة، فأي وقع بعده لكلام المرجفين و تحكم المشاغبين؟

و إذا كان هذا حكمه في المتفوهين بالكلام على اللّه عز و جل فما ظنّك بمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى؟

و قال الشيخ الأكبر ابن العربي في باب الوصايا من فتوحاته: «اياكم و معاداة أهل لا إله إلّا اللّه، فان لهم الولاية العامة، فهم أولياء اللّه، و لو أخطئوا و جاءوا بقراب الأرض من الخطايا و هم لا يشركون باللّه شيئا، فان اللّه يتلقى جميعهم بمثلها[١٣١] مغفرة، و من ثبتت ولايته حرمت محاربته. و أطال إلى أن قال:

---

(١) طبقات الشعراني: ص ١٠. [شرف الدين]

(٢) هذا مأخوذ من حديث أخرجه الترمذي و صححه [ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٣٥٤٠/ دار احياء التراث العربي] رواه بالاسناد إلى أنس قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: قال اللّه تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني و رجوتني غفرت لك على ما كان منك، و لا أبالي. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة.». و هذا الحديث ذكره الفاضل النووي في أربعينه [ط بيروت/ ١٩٨٠] و هو الحديث الأخير مما انتخبه من الأحاديث الصحيحة. [شرف الدين]

و إذا عمل أحدكم عملا توعّد اللّه عليه بالنار، فليمحه بالتوحيد، فان التوحيد يأخذ بناصية صاحبه، لا بدّ من ذلك»[١٣٢].

هذا كلامه و فيه ما تراه من الحكم على جميع أهل التوحيد بالولاية للّه عز و جل، و البشارة للمخطئين و المجرمين منهم بالمغفرة، و الجزم بأن التوحيد يمحو الكبائر و يأخذ بناصية صاحبه. و الحمد للّه ربّ العالمين.

---

[١٣٠] (١) طبقات الشعراني: ص ١٠.[شرف الدين]

[١٣١] (٢) هذا مأخوذ من حديث أخرجه الترمذي و صححه[ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٣٥٤٠/ دار احياء التراث العربي] رواه بالاسناد إلى أنس قال:« سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: قال اللّه تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني و رجوتني غفرت لك على ما كان منك، و لا أبالي. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة.». و هذا الحديث ذكره الفاضل النووي في أربعينه[ط بيروت/ ١٩٨٠] و هو الحديث الأخير مما انتخبه من الأحاديث الصحيحة.[شرف الدين]

[١٣٢] (١) الفتوحات المكية/ لابن عربي باب الوصايا/ المجلد ٤/ ص ٤٤٨- ٤٤٩ ط دار صادر، و طبعة دار احياء التراث/ مصورة.

و قال الفاضل الرشيد في مناره: «ان من أعظم ما بليت به الفرق الاسلامية رمي بعضهم بعضا بالفسق و الكفر مع ان قصد كلّ الوصول إلى الحق بما بذلوا جهدهم لتأييده و اعتقاده و الدعوة إليه، فالمجتهد و ان اخطأ معذور. و قد أطال الكلام في هذا الموضوع فراجع[١٣٣].

و قال المعاصر النبهاني البيروتي في أوائل كتابه شواهد الحق[١٣٤]: اعلم اني لا اعتقد و لا أقول بتكفير احد من أهل القبلة، لا الوهابية و لا غيرهم، و كلهم مسلمون تجمعهم مع سائر المسلمين كلمة التوحيد و الايمان بسيدنا محمد صلّى اللّه عليه و آله، و ما جاء به من دين الاسلام ... إلى آخر كلامه».

و عقد العارف الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت و الجواهر مبحثا مسهبا لثبوت الايمان لكل موحّد يصلّي إلى القبلة، و هو المبحث ٥٨، قال في آخره: [فقد علمت يا أخي مما قررناه لك في هذا المبحث ان جميع العلماء المتدينين امسكوا عن القول بالتكفير لأحد من أهل القبلة فَبِهُداهُمُ

---

(١) الفتوحات المكية/ لابن عربي باب الوصايا/ المجلد ٤/ ص ٤٤٨- ٤٤٩ ط دار صادر، و طبعة دار احياء التراث/ مصورة.

(٢) راجع تفسير المنار: ج ٧ ص ١٤١ و ما بعدها/ ط ٢/ دار المعرفة، بيروت.

(٣) طبع هذا الكتاب و في هامشه رسالة النبهاني أيضا في فضائل معاوية سماها البديعة في اقناع الشيعة، و قد نقضناها بكتاب يكون بحجمها ثلاث مرات سميناه الذريعة إلى نقض البديعة .. [شرف الدين]

اقْتَدِهْ[١٣٥]][١٣٦].

و نقل جماعة كثيرون منهم الشعراني في المبحث المتقدم ذكره عن أبي المحاسن الروياني و غيره من علماء بغداد قاطبة انهم كانوا يقولون: «لا يكفّر أحد من المذاهب الاسلامية لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قال: من صلّى صلاتنا و استقبل قبلتنا و اكل ذبيحتنا فله ما لنا و عليه ما علينا.»[١٣٧].

قلت: و قد ذكرنا في الفصول السابقة جملة من النصوص في هذا المعنى، و الصحاح مشحونة به فراجع. و قد بالغ الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه (سراج العقول) باثبات الاسلام لكل فرد من أهل القبلة، و جزم بنجاة الجميع من كل فرق الاسلام، و أوّل الحديث المشهور، أعني حديث «تفترق أمتي ثلاثا و سبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقون في النار»[١٣٨] بل قال انه روي في بعض طرق هذا الحديث ما نصّه: «كلها في الجنة الا واحدة»[١٣٩].

---

[١٣٣] (٢) راجع تفسير المنار: ج ٧ ص ١٤١ و ما بعدها/ ط ٢/ دار المعرفة، بيروت.

[١٣٤] (٣) طبع هذا الكتاب و في هامشه رسالة النبهاني أيضا في فضائل معاوية سماها البديعة في اقناع الشيعة، و قد نقضناها بكتاب يكون بحجمها ثلاث مرات سميناه الذريعة إلى نقض البديعة ..[شرف الدين]

[١٣٥] (١) الانعام: ٩٠.

[١٣٦] (٢) اليواقيت/ الشعراني: ج ٢ المبحث ٥٨ ص ١٣٦- ١٣٧ ط البابي الحلبي ١٩٥٩.

[١٣٧] (٣) اليواقيت: ص ١٢٥، السابق.

[١٣٨] (٤) التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٤٦ كتاب الاسلام و الايمان قال: رواه أبو داود و الترمذي و أخرجاه عن أبي هريرة. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٥٩/ دار الكتاب العربي.

[١٣٩] (٥) اخرجه ابن النجار و نقل الشعراني عند ايراده في المبحث ٥٨ من اليواقيت[ص ١٢٣] عن العلماء ان المراد بهذه الواحدة التي هي في النار انما هي الزنادقة ....

و أطال في اثبات الايمان لكل مصدّق بالشهادتين من أهل الأهواء و البدع

---

(١) الانعام: ٩٠.

(٢) اليواقيت/ الشعراني: ج ٢ المبحث ٥٨ ص ١٣٦- ١٣٧ ط البابي الحلبي ١٩٥٩.

(٣) اليواقيت: ص ١٢٥، السابق.

(٤) التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٤٦ كتاب الاسلام و الايمان قال: رواه أبو داود و الترمذي و أخرجاه عن أبي هريرة. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٥٩/ دار الكتاب العربي.

(٥) اخرجه ابن النجار و نقل الشعراني عند ايراده في المبحث ٥٨ من اليواقيت [ص ١٢٣] عن العلماء ان المراد بهذه الواحدة التي هي في النار انما هي الزنادقة ....

[شرف الدين] و رواه شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري السياح المعروف (ت ٣٨٠) في كتابه- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم- ط ليدن ١٩٠٦ قال: ان حديث (اثنتان و سبعون في الجنة و واحدة في النار) اصحّ اسنادا و حديث (اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة) أشهر، و راجع الاعتصام/ الشاطبي/ ج ٢ ص ١٨٩ ط الفيصلية/ مكة المكرمة.

كالمعتزلة و النجارية و الروافض[١٤٠] و الخوارج و المشبهة و نحوهم، و حكم بنجاة الجميع يوم القيامة.

و نقل القول باسلام الجميع عن جمهور العلماء و الخلفاء من أيام الصحابة إلى زمنه. قال: و هم من أهل الاجابة بلا شك، فمن سماهم كفرة فقد ظلم و تعدى ... إلى آخر كلامه و هو طويل نقله لي بعض مشايخي مشافهة عن سراج العقول، و أورده الشعراني بتمامه في المبحث ٥٨ من يواقيته نقلا عن ذلك الكتاب أيضا فراجع[١٤١].

و قال ابن تيمية في أوائل رسالة الاستغاثة و هي الرسالة ١٢ من مجموعة الرسائل الكبرى[١٤٢] ما هذا لفظه: «ثم اتفق أهل السنة و الجماعة على أنه صلّى اللّه عليه و آله يشفع في أهل الكبائر، و انه لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد»[١٤٣].

و قال ابن حزم حيث تكلّم فيمن يكفّر و لا يكفّر من كتاب الفصل في الأهواء و الملل و النحل ما هذه ألفاظه:

«و ذهبت طائفة إلى انه لا يكفّر و لا يفسّق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا، و أن كلّ من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى أنه الحق فانه مأجور على كلّ حال، ان أصاب فأجران و ان أخطأ فأجر واحد. قال: و هذا قول ابن أبي ليلى[١٤٤]

[شرف الدين] و رواه شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري السياح المعروف(ت ٣٨٠) في كتابه- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم- ط ليدن ١٩٠٦ قال: ان حديث(اثنتان و سبعون في الجنة و واحدة في النار) اصحّ اسنادا و حديث(اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة) أشهر، و راجع الاعتصام/ الشاطبي/ ج ٢ ص ١٨٩ ط الفيصلية/ مكة المكرمة.

[١٤٠] (١) هذه عبارته نقلناها بدون تصرف.[شرف الدين]

[١٤١] (٢) اليواقيت للشعراني: ج ٢ ص ١٢٣- ١٢٤ نقلا عن سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني.

[١٤٢] (٣) في ص ٤٧٠ من الجزء الاول.[شرف الدين]

[١٤٣] (٤) فعلى هذا تكون أهل السنة مجتمعة على ان مصير الشيعة إلى الجنة، ضرورة انهم من أهل التوحيد و الايمان بكل ما جاء به النبي صلّى اللّه عليه و آله.[شرف الدين]

[١٤٤] (٥) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار: ت ١٤٨ هـ بالكوفة: ولي القضاء لبني أمية ثم وليه لبني العباس و كان فقيها مفتيا بالرأي.[المعارف لابن قتيبة: ص ٤٩٤].

(١) هذه عبارته نقلناها بدون تصرف. [شرف الدين]

(٢) اليواقيت للشعراني: ج ٢ ص ١٢٣- ١٢٤ نقلا عن سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني.

(٣) في ص ٤٧٠ من الجزء الاول. [شرف الدين]

(٤) فعلى هذا تكون أهل السنة مجتمعة على ان مصير الشيعة إلى الجنة، ضرورة انهم من أهل التوحيد و الايمان بكل ما جاء به النبي صلّى اللّه عليه و آله. [شرف الدين]

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار: ت ١٤٨ هـ بالكوفة: ولي القضاء لبني أمية ثم وليه لبني العباس و كان فقيها مفتيا بالرأي. [المعارف لابن قتيبة: ص ٤٩٤].

و أبي حنيفة[١٤٥] و الشافعي[١٤٦] و سفيان الثوري[١٤٧] و داود بن علي[١٤٨]، و هو قول كلّ من عرفنا له قولا في هذه المسألة من الصحابة (رضي اللّه عنهم) لا نعلم منهم خلافا في ذلك أصلا»[١٤٩].

قلت: هذه الفتوى من هؤلاء الأئمة تقطع دابر المشاغبين و تنقض أساس المهوّلين، لأن خصومهم من أهل القبلة لم يقولوا قولا و لم يعتقدوا أمرا إلا بعد الاجتهاد التام و استفراغ الوسع و الطاقة، و بذل الجهد في الاستنباط من الكتاب و السنة و كلام أئمة الهدى من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله، و لم يدينوا إلا بما رأوا انّه الحق و اعتقدوا أنّه عين الصواب، فيكونون بحكم هؤلاء الاعلام، و هم أئمة السلف و الخلف، مأجورين، و ان أصابوا أو أخطئوا، على رغم من يبتغي تكفير المؤمنين، و يدأب مجتهدا في تفريق المسلمين.

و كان أحمد بن زاهر السرخسي[١٥٠]، و هو أجل أصحاب الإمام أبي الحسن

(١) هو النعمان بن ثابت بن زوطي صاحب الرأي و القياس امام الحنفية ت عام ١٥٠ هـ و كان يذهب مذهب المرجئة. [المعارف: ص ٤٩٥ و ص ٥٧٧ و ص ٦٢٥].

(٢) محمد بن ادريس الشافعي و إليه ينسب المذهب الشافعي ت عام ٢٠٤ الوفيات/ ج ١ ص ٤٤٧.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: يلقب بأمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٦١ هـ في البصرة متخفيا متواريا من السلطان. [المعارف/ لابن قتيبة ص ٤٩٧].

[١٤٥] (١) هو النعمان بن ثابت بن زوطي صاحب الرأي و القياس امام الحنفية ت عام ١٥٠ هـ و كان يذهب مذهب المرجئة. [المعارف: ص ٤٩٥ و ص ٥٧٧ و ص ٦٢٥].

[١٤٦] (٢) محمد بن ادريس الشافعي و إليه ينسب المذهب الشافعي ت عام ٢٠٤ الوفيات/ ج ١ ص ٤٤٧.

[١٤٧] (٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: يلقب بأمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٦١ هـ في البصرة متخفيا متواريا من السلطان. [المعارف/ لابن قتيبة ص ٤٩٧].

[١٤٨] (٤) هو داود بن علي بن خلف الاصبهاني، و إليه ينسب المذهب الظاهري و سمي بذلك لأخذه بظاهر الكتاب و السنة، و اعراضه عن التأويل و الرأي و القياس مات في بغداد عام ٢٧٠ هـ. [راجع الأعلام/ الزركلي ج ٢/ ص ٣٣٣].

[١٤٩] (٥) الفصل في الاهواء و الملل و النحل: ج ٣ ص ٢٩١ الطبعة المحققة/ دار الجيل/ بيروت، تحقيق د. محمد ابراهيم نصر و د. عبد الرحمن عميرة.

[١٥٠] (٦) احمد بن زاهر السرخسي: كذا و الظاهر انه زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي ت ٣٨٩ و له ست و تسعون سنة(راجع ترجمته في تاريخ الاسلام: ص ١٨٠- ٢٨١ حوادث سنة ٣٨١- ٤٠٠ ط/ دار الكتاب العربي، و شذرات الذهب: ج ٣: ص ١٣١/ دار الكتب العلمية، و طبقات الشافعية: ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١ مصر).

(۴) هو داود بن علي بن خلف الاصـــبهاني، و إليه ينســـب المذهب الظاهري و سمي بذلك لأخذه بظاهر الكتاب و السنة، و اعراضه عن التأويل و الرأي و القياس مات في بغداد عام ۲۷۰ هـ. [راجع الأعلام/ الزركلي ج ۲/ ص ۳۳۳].

(۵) الفصل في الاهواء و الملل و النحل: ج ۳ ص ۲۹۱ الطبعة المحققة/ دار الجيل/ بيروت، تحقيق د. محمد ابراهيم نصر و د. عبد الرحمن عميرة.

(۶) احمد بن زاهر السرخسي: كذا و الظاهر انه زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي ت ۳۸۹ و له ست و تسعون سنة (راجع ترجمته في تاريخ الاسلام: ص ۱۸۰- ۲۸۱ حوادث سنة ۳۸۱- ۴۰۰ ط/ دار الكتاب العربي، و شذرات الذهب: ج ۳: ص ۱۳۱/ دار الكتب العلمية، و طبقات الشافعية: ج ۲ ص ۲۲۳ ط ۱ مصر).

الأشعري[۱۵۱] يقول:- فيما نقله الشعراني عنه في أواخر المبحث ۵۸ من يواقيته- لما حضرت الشيخ أبا الحسن الأشعري الوفاة بداري في بغداد أمرني بجمع أصحابه، فجمعتهم له فقال: «اشهدوا عليّ انني لا أكفّر أحدا من أهل القبلة بذنب، لأني رأيتهم كلهم يشيرون إلى معبود واحد، و الاسلام يشملهم و يعمّهم»[۱۵۲] هذا كلام امام السنّيين، و كفى به حجة تدحض أقاويل المبطلين، و قد تواتر القول بعدم تكفير أهل الأهواء و البدع من أهل القبلة عن الإمام الشافعي، حتى قال (كما في خاتمة الصواعق)[۱۵۳]: «أقبل شهادة أهل البدع الا الخطابية»[۱۵۴]

و قال شيخ الاسلام المخزومي[۱۵۵] (فيما نقله الشعراني عنه في المبحث

---

(۱) علي بن اسماعيل أبو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في الاصول. و كان في أول أمره معتزليا و ناظر شيخه الجبائي، ثم تحوّل إلى أهل الحديث، له كتاب مقالات الاسلاميين، و الابانة ت عام ۳۲۴ هـ/ الوفيات/ ج ۱ ص ۳۲۶.

(۲) اليواقيت للشعراني/ المبحث ۵۸/ ج ۲ ص ۱۲۶.

(۳) الصواعق المحرقة: ص ۸۹ ط الميمنية بمصر.

(۴) الخطابية أصـــحاب أبي الخطاب محمد بن مقلاص الاجدع عليه و عليهم لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين، كان قبّحه اللّه مغاليا في الصـادق عليه السّـلام فاسـد العقيدة خبيث المذهب لا ريب في كفره و كفر أصـحابه، و قد تبرأ منه

---

[۱۵۱] (۱) علي بن اسماعيل أبو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في الاصول. و كان في أول أمره معتزليا و ناظر شيخه الجبائي، ثم تحوّل إلى أهل الحديث، له كتاب مقالات الاسلاميين، و الابانة ت عام ۳۲۴ هـ/ الوفيات/ ج ۱ ص ۳۲۶.

[۱۵۲] (۲) اليواقيت للشعراني/ المبحث ۵۸/ ج ۲ ص ۱۲۶.

[۱۵۳] (۳) الصواعق المحرقة: ص ۸۹ ط الميمنية بمصر.

[۱۵۴] (۴) الخطابية أصحاب أبي الخطاب محمد بن مقلاص الاجدع عليه و عليهم لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين، كان قبّحه اللّه مغاليا في الصادق عليه السّلام فاسد العقيدة خبيث المذهب لا ريب في كفره و كفر أصحابه، و قد تبرأ منه الصادق عليه السّلام، و لعنه، و أمر الشيعة بالبراءة منه و شدّد القول في ذلك و بالغ في التبرؤ منه و اللعنة عليه، و من أراد الوقوف على كلام الصادق عليه السّلام في شأن هذا الملعون فعليه بكتاب الكشي[ص ۲۲۴ ح ۴۰۱ تعاليق/ المصطفوي] و غيره من كتب التراجم لأصحابنا[و راجع معجم رجال الحديث: ج ۱۴ ص ۲۴۳- ۲۵۲] و لهذا الكافر بدع كثيرة: منها تأخير صلاة المغرب حتى تستبين النجوم، و قد نسب الجاهلون هذه البدعة إلينا، على أنّا نبرأ إلى اللّه منها و ممن ابتدعها، و الذي نذهب إليه أنّ أول وقت صلاة المغرب غروب الشمس من جميع أفق المصلّي، و يتحقق ذلك بارتفاع الحمرة المشرقية كما لا يخفى على من راجع فقهنا.[شرف الدين]

[۱۵۵] (۵) سراج الدين محمد بن عبد اللّه بن محمد المخزومي الرفاعي الحسيني المتوفى سنة ۸۸۵ هـ و هو شيخ الاسلام في عصره ولد بواسط و رحل إلى الشام و توفي ببغداد له من كتبه- جلاء القلب الحزين- و البيان في تفسير القرآن- و سلاح المؤمن- و رحيق الكوثر- و صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار. راجع: الأعلام/ للزركلي ج ۶/ ص ۲۳۸.

الصادق عليه السّلام، و لعنه، و أمر الشيعة بالبراءة منه و شدّد القول في ذلك و بالغ في التبرؤ منه و اللعنة عليه، و من أراد الوقوف على كلام الصادق عليه السّلام في شأن هذا الملعون فعليه بكتاب الكشي [ص ٢٢٤ ح ٤٠١ تعاليق/ المصطفوي] و غيره من كتب التراجم لأصحابنا [و راجع معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص ٢٤٣- ٢٥٢] و لهذا الكافر بدع كثيرة: منها تأخير صلاة المغرب حتى تستبين النجوم، و قد نسب الجاهلون هذه البدعة إلينا، على أنّا نبرأ إلى اللّه منها و ممن ابتدعها، و الذي نذهب إليه أنّ أول وقت صلاة المغرب غروب الشمس من جميع أفق المصلّي، و يتحقق ذلك بارتفاع الحمرة المشرقية كما لا يخفى على من راجع فقهنا. [شرف الدين]

(٥) سراج الدين محمد بن عبد اللّه بن محمد المخزومي الرفاعي الحسيني المتوفى سنة ٨٨٥ هـ و هو شيخ الاسلام في عصره ولد بواسط و رحل إلى الشام و توفي ببغداد له من كتبه

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٦٥

٥٨ من يواقيته): و قد نصّ الإمام الشافعي على عدم تكفير أهل الأهواء في رسالته، فقال: لا أكفر اهل الاهواء بذنب. قال و في رواية عنه: و لا أكفّر أحدا من أهل القبلة بذنب. قال و في رواية أخرى عنه: «و لا أكفّر أهل التأويل المخالف للظاهر بذنب»[١٥٦].

و اجمع الشافعية على عدم تكفير الخوارج، و اعتذروا عنهم (كما في خاتمة الصواعق)[١٥٧] بأنهم تأوّلوا فلهم شبهة غير قطعية البطلان[١٥٨].

- جلاء القلب الحزين- و البيان في تفسير القرآن- و سلاح المؤمن- و رحيق الكوثر- و صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار. راجع: الأعلام/ للزركلي ج ٦/ ص ٢٣٨.

(١) اليواقيت و الجواهر للشعراني: ج ٢ مبحث ٥٨ ص ١٢٦.

(٢) الصواعق المحرقة، ص ١٥٢/ الميمنية.

---

[١٥٦] (١) اليواقيت و الجواهر للشعراني: ج ٢ مبحث ٥٨ ص ١٢٦.

[١٥٧] (٢) الصواعق المحرقة، ص ١٥٢/ الميمنية.

[١٥٨] (٣) هذا مع ما أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين و المعاندين و قتالهم من صحيحه[صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢١- ٢٢ باب ترك قتال الخوارج، ط دار احياء التراث العربي بيروت] بالاسناد إلى أبي سعيد الخدري من حديث ذكر فيه الخوارج فقال قال صلّى اللّه عليه و آله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيّه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل احدى يديه، أو قال: ثدييه مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس.

قال البخاري: قال أبو سعيد: اشهد سمعت من النبي صلّى اللّه عليه و آله، و أشهد ان عليا قتلهم، و أنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلّى اللّه عليه و آله الحديث، و اخرجه مسلم أيضا في باب ذكر الخوارج و صفاتهم في أواخر كتاب الزّكاة من صحيحه[صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٤٤ ح ١٠٦٤/ دار احياء التراث]، و أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد في مسنده[ج ٣ ص ٥٦/ دار صادر] و رواه كافة المحدثين. و اخرج مسلم في باب الخوارج شر الخلق و الخليقة من كتاب الزّكاة من صحيحه[ج ٢ ص ٧٥٠ ح ١٠٦٧/ دار احياء التراث] بالاسناد إلى أبي ذر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ان بعدي من أمتي قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق و الخليقة- الحديث، و أخرج أحمد بن حنبل في صفحة ٢٢٤ من الجزء الثالث من مسنده[ط دار صادر، بيروت] عن أنس بن مالك و أبي سعيد عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال:

سيكون في أمتي حين اختلاف بينها و فرقة، قوم يحسنون القيل، و يسيئون الفعل ... إلى أن قال صلّى اللّه عليه و آله: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتدوا على فوقه، هم شر الخلق و الخليقة، طوبى لمن قتلهم و قتلوه، يدعون إلى كتاب اللّه و ليسوا منه في شيء- الحديث-.[شرف الدين]

(٣) هذا مع ما أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين و المعاندين و قتالهم من صحيحه [صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢١- ٢٢ باب ترك قتال الخوارج، ط دار احياء التراث العربي بيروت] بالاسناد إلى أبي سعيد الخدري من حديث ذكر فيه الخوارج فقال قال صلّى اللّه عليه و آله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيّه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل احدى يديه، أو قال: ثدييه متل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس.

قال البخاري: قال أبو سعيد: اشهد سمعت من النبي صلّى اللّه عليه و آله، و أشهد ان عليا قتلهم، و أنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلّى اللّه عليه و آله الحديث، و اخرجه مسلم أيضا في باب ذكر الخوارج و صفاتهم في أواخر كتاب الزكاة من صحيحه [صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٤٤ ح ١٠٦٤/ دار احياء التراث]، و أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد في مسنده [ج ٣ ص ٥٦/ دار صادر] و رواه كافة المحدثين. و اخرج مسلم في باب الخوارج شر الخلق و الخليقة من كتاب الزكاة من صحيحه [ج ٢ ص ٧٥٠ ح ١٠٦٧/ دار احياء التراث] بالاسناد إلى أبي ذر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ان بعدي من أمتي قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق و الخليقة- الحديث، و أخرج أحمد بن حنبل في صفحة ٢٢٤ من الجزء الثالث

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٦٦

و قال العلامة ابن عابدين في باب المرتد من حاشيته الشهيرة الموسومة برد المحتار ما هذا لفظه: «و ذكر في فتح القدير أن الخوارج الذين يستحلّون دماء المسلمين و أموالهم و يكفّرون الصحابة حكمهم عند جمهور الفقهاء و أهل الحديث حكم البغاة»[١٥٩] قال: و ذهب بعض أهل الحديث إلى أنهم مرتدون. قال قال ابن المنذر: و لا أعلم أحدا وافق أهل الحديث على تكفيرهم. قال: و هذا يقتضي نقل اجماع الفقهاء على عدم تكفير الخوارج[١٦٠].

هذا مع أن النبي صلّى اللّه عليه و آله نصّ على «أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، و أنهم شرّ الخلق و الخليقة، و انهم ليسوا من اللّه في شيء، و انّ طوبى لمن قتلهم أو قتلوه[١٦١]. و إذا كان هؤلاء مسلمين بالاجماع فما ظنّك بمن دخل باب حطّة[١٦٢]، و ركب سفينة النجاة[١٦٣]، و اعتصم بحبل اللّه[١٦٤]، و تمسّك بثقلي رسول اللّه[١٦٥]، و دخل مدينة علمه من بابها[١٦٦]، و لجأ إلى أمان أمته من اختلافها

---

[١٥٩] (١) يعني انهم خرجوا على سلطان المسلمين يجب قتالهم حتى يفيئوا إلى طاعته، فان بخعوا لاوامره كان لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين.[شرف الدين]

[١٦٠] (٢) رد المحتار/ لابن عابدين/ باب المرتد: ج ٣ ص ٣٠٩/ دار احياء التراث.

[١٦١] (٣) راجع التاج الجامع: ج ٥ ص ٣١١- ٣١٢ قال رواه الشيخان و الترمذي.

[١٦٢] (٤) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

[١٦٣] (٥) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

[١٦٤] (٦) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

[١٦٥] (٧) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

[١٦٦] (٨) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(انا مدينة العلم و علي بابها ... الحديث) راجع مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٧- ١٣٨ ح ٤٦٣٧- ٤٦٣٩/ دار الكتب العلمية بيروت، مناقب ابن المغازلي:

من مسنده [ط دار صادر، بيروت] عن أنس بن مالك و أبي سعيد عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: سيكون في أمتي حين اختلاف بينها و فرقة، قوم يحسنون القيل، و يسيئون الفعل ... إلى أن قال صلّى اللّه عليه و آله: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتدوا على فوقه، هم شر الخلق و الخليقة، طوبى لمن قتلهم و قتلوه، يدعون إلى كتاب اللّه و ليسوا منه في شيء- الحديث-. [شرف الدين]

(١) يعني انهم خرجوا على سلطان المسلمين يجب قتالهم حتى يفيئوا إلى طاعته، فان بخعوا لاوامره كان لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين. [شرف الدين]

(٢) رد المحتار/ لابن عابدين/ باب المرتد: ج ٣ ص ٣٠٩/ دار احياء التراث.

(٣) راجع التاج الجامع: ج ٥ ص ٣١١- ٣١٢ قال رواه الشيخان و الترمذي.

(٤) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

(٥) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

(٦) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

(٧) تقدم تخريج هذه الأحاديث/ كما في ص ٥٣.

(٨) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (انا مدينة العلم و علي بابها ... الحديث) راجع مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٧- ١٣٨ ح ٤٦٣٧- ٤٦٣٩/ دار الكتب العلمية بيروت، مناقب ابن المغازلي: ص ٨١ ح ١٢١- ١٢٤/ المكتبة الاسلامية/ طهران، فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٨، الصواعق المحرقة: ص ٣٧/ الميمنية، مناقب الخوارزمي: ص ٤٠ اصدار مكتبة نينوى،

و عذابها[١٦٧]. و إذا كان الخوارج مسلمين فمن غيرهم من أهل القبلة يكون كافرا؟

و أيّ ذي نحلة من أهل الإسلام ليس له كشبهتهم؟

و رأيت كلاما في هذا المعنى ناجعا لشيخ السادة الحنفية محمد أمين المعروف بابن عابدين في باب المرتد من كتاب الجهاد من الجزء الثالث من رد المحتار، يحكم فيه قاطعا باسلام من يتأوّل في سبّ الصحابة مصرحا بأن القول بتكفير المتأوّلين بذلك مخالف لاجماع الفقهاء، مناقض لما في متونهم و شروحهم، و أن ما وقع في كلام أهل المذهب من تكفيرهم ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون، بل من غيرهم قال: و لا عبرة بغير الفقهاء، و المنقول عن الفقهاء ما ذكرناه ...

ص ٨١ ح ١٢١- ١٢٤/ المكتبة الاسلامية/ طهران، فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٨، الصواعق المحرقة: ص ٣٧/ الميمنية، مناقب الخوارزمي: ص ٤٠ اصدار مكتبة نينوى، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨١- ٨٢ ح ١١٨- ١٢١، تذكرة خواص الامة: ص ٤٧، كفاية الطالب/ للكنجي الشافعي ص ٢٢٠ باب ٥٨، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٠، تاريخ الخلفاء/ للسيوطي ص ١٧٠/ منشورات الشريف الرضي/ قم، اسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٠، و ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣/ ط استانبول و في مواضع أخرى.

[١٦٧] (١) تقدم تخريجه كما في ص ٥٣.

إلى آخر كلامه[١٦٨]، و قد اشتمل على أدلة وافية، و شواهد كافية، فليطلبه من أراده، و له كلام آخر في هذا المعنى أبسط مما أشرنا إليه، نلفت الطالبين له إلى كتابه (تنبيه الولاة و الحكام)[١٦٩]. على أن ما في رد المحتار مقنع لأولي الأبصار.

و قد ألف العلامة الكبير الملا علي القاري الحنفي رسالة في الرد على من يكفّر المتأوّلين بذلك، كما نصّ عليه ابن عابدين[١٧٠] فيما تقدمت إليه الاشارة من كلامه.

شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨١- ٨٢ ح ١١٨- ١٢١، تذكرة خواص الامة: ص ٤٧، كفاية الطالب/ للكنجي الشافعي ص ٢٢٠ باب ٥٨، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٠، تاريخ الخلفاء/ للسيوطي ص ١٧٠/ منشورات الشريف الرضي/ قم، اسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٠، و ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣/ ط استانبول و في مواضع أخرى.

(١) تقدم تخريجه كما في ص ٥٣.

(٢) رد المحتار: ج ٣ ص ٢٩٣/ دار احياء التراث العربي.

(٣) مجموعة رسائل ابن عابدين/ الرسالة الخامسة عشرة/ كتاب تنبيه الولاة و الحكام ج ١ ص ٣٣٨- ٣٣٩/ و ص ٣٤٤/ دار احياء التراث.

(٤) رد المحتار: ج ٣ ص ٢٩٣.

و قال ابن حزم في فصله ما هذا لفظه: «و أما من سبّ أحدا من الصحابة (رضي اللّه عنهم) فان كان جاهلا فمعذور، و ان قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، و ان عاند إلى اللّه تعالى في ذلك و رسوله صلّى اللّه عليه و آله فهو كافر. قال: و قد قال عمر رضى اللّه عنه بحضرة النبي صلّى اللّه عليه و آله عن حاطب[١٧١]- و و حاطب مهاجري بدري-: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فما كان عمر بتكفيره حاطبا كافرا، بل كان مخطئا متأوّلا[١٧٢].

قلت: لا يخفى انه جعل الملاك في التكفير إنما هو العناد للّه و رسوله، و هذا لا وجود له فيمن ينتحل دين الاسلام. نعم قد يكون السابّ- و العياذ باللّه- جاهلا أو ذا شبهة أوردته ذلك المورد، فيكون معذورا.

و يدلّ على عدم كفر المسلم به اطلاق الأحاديث التي سمعتها في كل من الثاني و الثالث و الرابع و الخامس من هذه الفصول فراجع[١٧٣].

---

[١٦٨] (٢) رد المحتار: ج ٣ ص ٢٩٣/ دار احياء التراث العربي.

[١٦٩] (٣) مجموعة رسائل ابن عابدين/ الرسالة الخامسة عشرة/ كتاب تنبيه الولاة و الحكام ج ١ ص ٣٣٨- ٣٣٩/ و ص ٣٤٤/ دار احياء التراث.

[١٧٠] (٤) رد المحتار: ج ٣ ص ٢٩٣.

[١٧١] (١) الفصل في الملل و النحل: ج ٣ ص ٣٠٠/ دار الجيل.

[١٧٢] (٢) راجع الفصل الثاني إلى الفصل الخامس من هذا الكتاب.

[١٧٣] (٣) و راجع مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٩/ ط دار صادر.

و أيضا يدلّ على عدم الكفر مضافا إلى ذلك ما أورده القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتاب الشفا نقلا عن القاضي اسماعيل و غير واحد[174] من الأئمة أن رجلا سبّ أبا بكر بمحضر منه رضى اللّه عنه، فقال له أبو برزة الأسلمي[175]: يا خليفة رسول اللّه دعني أضرب عنقه. فقال: اجلس ليس ذلك

---

(١) الفصل في الملل و النحل: ج ٣ ص ٣٠٠/ دار الجيل.

(٢) راجع الفصل الثاني إلى الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(٣) و راجع مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٩/ ط دار صادر.

(٤) أبو برزة الأسلمي: فضلة بن عبيد، قاله أحمد بن حنبل و ابن معين، و قال غيرهما فضلة ابن عبد اللّه نزل البصرة و له بها دار و سار إلى خراسان فنزل مرو، و عاد إلى البصرة و مات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، و قيل مات سنة أربع و ستين (أسد الغابة: ج ٦ ص ٣١).

(٥) و روى النسائي [في المجلد الرابع: ج ٧ ص ١١٠ شرح السيوطي/ دار العلم بيروت] بالاسناد إلى أبي برزة الاسلمي قال: أتيت أبا بكر و قد أغلظ لرجل فردّ عليه، فقلت: يا

لأحد إلا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[176].

و في ذلك الباب من الشفا أيضا: «ان عامل عمر بن عبد العزيز بالكوفة استشاره في قتل رجل سبّ عمر رضى اللّه عنه، فكتب إليه: لا يحلّ قتل امرئ مسلم بسبّ أحد من الناس إلا رجلا سبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فمن سبّه فقد حلّ دمه»[177].

قلت: أفضى بنا الكلام إلى ما هو غير مقصود بالذات، و ليس الغرض إلا تأليف المسلمين و إعلامهم بأنهم اخوان في الدين، و لا نرتاب في ان سبّ رجل من عرض المؤمنين- فضلا عن سلفنا الصالح من الصحابة و التابعين- موبقة و فسق، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «سباب المسلم فسق و قتاله كفر»[178].

و لنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: نقل علي بن حزم الظاهري عن الأشاعرة ما لا يتسنّى معه القول بتكفير أحد أصلا، و إليك عبارته بحروفها، قال في أثناء شنع المرجئة: «و أما الأشعرية فقالوا: إن شتم من أظهر الإسلام للّه تعالى و لرسوله

---

[174] (٤) أبو برزة الأسلمي: فضلة بن عبيد، قاله أحمد بن حنبل و ابن معين، و قال غيرهما فضلة ابن عبد اللّه نزل البصرة و له بها دار و سار إلى خراسان فنزل مرو، و عاد إلى البصرة و مات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، و قيل مات سنة أربع و ستين(أسد الغابة: ج ٦ ص ٣١).

[175] (٥) و روى النسائي[في المجلد الرابع: ج ٧ ص ١١٠ شرح السيوطي/ دار العلم بيروت] بالاسناد إلى أبي برزة الاسلمي قال: أتيت أبا بكر و قد أغلظ لرجل فردّ عليه، فقلت: يا خليفة رسول اللّه دعني اضرب عنقه. فقال: اجلس فليس ذلك لأحد الا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[شرف الدين]

[176] (١) راجع الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦ دار الفيحاء/ عمان.

[177] (٢) راجع الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦ دار الفيحاء/ عمان.

[178] (٣) صحيح البخاري: ج ١١ ص ٩ باب خوف المؤمن أن يحبطه عمله، و صحيح مسلم/ ج ١ ص ٤٠٨ ح ٦/ دار الاحياء بيان قول النبي صلّى اللّه عليه و آله سباب المسلم فسوق و قتاله كفر.

و راجع وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠ ط ٥ طهران.

بأفحش ما يكون من الشـــتم، و إعلان التكذيب لهما باللســـان بلا تقية و لا حكاية، و الاقرار بأنه يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفرا»[١٧٩].

و في الفصل أيضا: «نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري و جميع أصحابه القول بأن الايمان عقد بالقلب، و إن أعلن الكفر بلسانه بلا تقية، و عبد الأوثان أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الاسلام، و عبد الصليب و اعلن

خليفة رسول اللّه دعني اضرب عنقه. فقال: اجلس فليس ذلك لأحد الا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[شرف الدين]

(١) راجع الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦ دار الفيحاء/ عمان.

(٢) راجع الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦ دار الفيحاء/ عمان.

(٣) صحيح البخاري: ج ١١ ص ٩ باب خوف المؤمن أن يحبطه عمله، و صحيح مسلم/ ج ١ ص ٤٠٨ ح ٦/ دار الاحياء بيان قول النبي صلّى اللّه عليه و آله سباب المسلم فسوق و قتاله كفر.

و راجع وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠ ط ٥ طهران.

(٤) الفصل في الملل و النحل/ ج ٥/ ص ٧٥، طبعة دار الجيل.

التثليث في دار الاسلام، و مات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان عند اللّه عزّ و جل من أهل الجنة»[١٨٠].

و لا يخفى انه إذا ثبت هذا عن الإمام الأشعري و أصحابه[١٨١]- و هم جميع اخواننا السنيين في هذه الأعصر- هان الأمر في مســألتنا، إذ لا يمكنهم حينئذ تكفير من يجاهرهم بصــريح الكفر، فكيف يتســنّى لهم تكفير من انطوى ضــميره على تقديس اللّه عزّ و جل، و انعقد قلبه على تنزيهه، و نبضت شرايينه بتسبيحه، و نبت لحمه و اشتدّ عظمه على توحيده، و خالط الايمان مخّه و دمه و امتزج بجميع عناصره، فشهد به لسانه، و بخعت له أركانه، و اعترفت به حركاته، و اقرت به ســكناته، مؤمنا برســوله، موقنا بجميع ما جاء به من عند اللّه عز و جل، يحيي ما أحياه الكتاب و الســنة، و يميت ما أماتاه، لكن منينا بقوم همهم تفريق المسلمين و دأبهم بثّ العداوة بين الموحدين وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً[١٨٢]، أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ[١٨٣].

و عن الأوزاعي[١٨٤]: و اللّه لئن نشرت لا أقول بتكفير أحد من أهل الشهادتين.

و عن ابن سيرين[١٨٥]: أهل القبلة كلهم ناجون.

---

[١٧٩] (٤) الفصل في الملل و النحل/ ج ٥/ ص ٧٥، طبعة دار الجيل.

[١٨٠] (١) الفصل في الملل و النحل: ج ٢/ ص ١١١- ١١٢ طبعة دار المعرفة.

[١٨١] (٢) راجع: شرح المواقف/ للايجي/ ج ٨/ ص ٣٣٩، و ما نقله عن الأشعري و عن أصحابهم.

[١٨٢] (٣) الكهف: ١٠٤.

[١٨٣] (٤) البقرة: ١٢.

[١٨٤] (٥) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي المتوفى ١٥٧ هـ فقيه أهل الشام له كتاب السنن في الفقه، و المسائل(الاعلام: ج ٣ ص ٣٢٠).

[١٨٥] (٦) محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء مولده و وفاته بالبصرة سنة ١١٠ هـ تفقه و روى الحديث و اشتهر بتعبير الرؤيا. نشأ بزازا.(الاعلام، و المعارف لابن قتيبة/ ص ٤٤٢).

(١) الفصل في الملل و النحل: ج ٢/ ص ١١١- ١١٢ طبعة دار المعرفة.

(٢) راجع: شرح المواقف/ للايجي/ ج ٨/ ص ٣٣٩، و ما نقله عن الأشعري و عن أصحابهم.

(٣) الكهف: ١٠٤.

(٤) البقرة: ١٢.

(٥) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي المتوفى ١٥٧ هـ فقيه أهل الشـــام له كتاب الســـنن في الفقه، و المسائل (الاعلام: ج ٣ ص ٣٢٠).

(٦) محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء مولده و وفاته بالبصرة سنة ١١٠ هـ تفقه و روى الحديث و اشتهر بتعبير الرؤيا. نشأ بزازا. (الاعلام، و المعارف لابن قتيبة/ ص ٤٤٢).

و سئل الحسن البصري[١٨٦] عن أهل الأهواء: فقال: جميع أهل التوحيد من أمة نبينا صلّى اللّه عليه و آله يدخلون الجنة البتة.

و سئل الزهري[١٨٧] عمن لابس الفتن و قاتل فيها؟ فقال: القاتل و المقتول في الجنة، لانهم من أهل لا إله إلّا اللّه.

و عن سفيان الثوري[١٨٨]: لا تحلّ عداوة موحد و إن مال به الهوى عن الحق لأنه لا يهلك بذلك[١٨٩].

و عن سعيد بن المسيب[١٩٠]: لا تعاد منتحلا لدين الاسلام و ان أخطأ، فكل مسلم مغفور له.

و عن ابن عيينة[١٩١]: لأن تأكل الســـباع لحمي أحبّ إليّ من أن ألقى اللّه تعالى بعداوة من يدين له بالوحدانية و لمحمد صلّى اللّه عليه و آله بالنبوة.

قلت: أي حكمة في عداوته[١٩٢] إلّا اعلانه فيما يسيئك و مجاهرته فيما

---

(١) الحسن بن يسار البصري تابعي فقيه أهل البصرة في وقته، استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية و له مواقف مع الحجاج توفي بالبصرة عام ١١٠ هـ (الاعلام/ الزركلي ج ٢ ص ٢٢٦، المعارف/ ص ٤٤٠).

---

[١٨٦] (١) الحسن بن يسار البصري تابعي فقيه أهل البصرة في وقته، استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية و له مواقف مع الحجاج توفي بالبصرة عام ١١٠ هـ(الاعلام/ الزركلي ج ٢ ص ٢٢٦، المعارف/ ص ٤٤٠).

[١٨٧] (٢) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد اللّه بن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ تابعي من أهل المدينة نزل الشام و استقر بها و طلب منه عمر بن عبد العزيز أن يدوّن الحديث ولي القضاء ليزيد ابن عبد الملك.(الاعلام/ الزركلي ج ٧/ ص ٩٧).

[١٨٨] (٣) سفيان الثوري: تقدمت ترجمته.

[١٨٩] (٤) الفصل في الأهواء و الملل/ ج ٣/ ص ٢٩١.

[١٩٠] (٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ت ٩٤ أحد فقهاء المدينة السبعة و أحد الزهاد، امتنع من البيعة لابن الزبير و ضرب ستين سوطا مرتين(الاعلام/ الزركلي ج ٣ ص ١٠٢).

[١٩١] (٦) سفيان بن عيينة بن ميمون مولى بني هلال ولد بالكوفة و سكن مكة و توفي بها سنة ١٩٨ هـ و كان من الحفاظ و أهل الحديث(الاعلام/ الزركلي ج ٣ ص ١٠٥). و راجع شرح المقاصد التفتازاني/ ج ٥ ص ٢٢٨، عن أبي حنيفة أنه لم يكفر أحدا من أهل القبلة. و عليه أكثر الفقهاء.

[١٩٢] (٧) اشارة إلى القول السابق لابن عيينة. و هذا القول و الأقوال السابقة التي أوردها السيد شرف الدين، لم أعثر عليها بنصّها في حدود ما بذلت من جهد. و هي مشار الى معناها و مضمونها في شرح المقاصد/ للتفتازاني/ ج ٥، و في المواقف للايجي/ ج ٥، و في اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ ج ٢، المبحث ٥٨.

(٢) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد اللّه بن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ تابعي من أهل المدينة نزل الشام و استقر بها و طلب منه عمر بن عبد العزيز أن يدوّن الحديث ولي القضاء ليزيد ابن عبد الملك. (الاعلام/ الزركلي ج ٧/ ص ٩٧).

(٣) سفيان الثوري: تقدمت ترجمته.

(٤) الفصل في الأهواء و الملل/ ج ٣/ ص ٢٩١.

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ت ٩٤ أحد فقهاء المدينة السبعة و أحد الزهاد، امتنع من البيعة لابن الزبير و ضرب ستين سوطا مرتين (الاعلام/ الزركلي ج ٣ ص ١٠٢).

(٦) سفيان بن عيينة بن ميمون مولى بني هلال ولد بالكوفة و سكن مكة و توفي بها سنة ١٩٨ هـ و كان من الحفاظ و أهل الحديث (الاعلام/ الزركلي ج ٣ ص ١٠٥). و راجع شرح المقاصد التفتازاني/ ج ٥ ص ٢٢٨، عن أبي حنيفة أنه لم يكفر أحدا من أهل القبلة. و عليه أكثر الفقهاء.

(٧) اشارة إلى القول السابق لابن عيينة. و هذا القول و الأقوال السابقة التي أوردها السيد

يخالفك، و حرية المذاهب و الأديان تخوّل ذلك، و لو تحببت إليه ثم ناظرته فعسى أن يتبين له صوابك فيتبعك، أو يريك الحق فتوافقه. على أنه ما صار إلى خلافك عنادا للحق، أو رغبة في الباطل، ضرورة ان ذلك لا يفعله في مقام التقرب إلى اللّه تعالى عاقل.

أجل سيق قسرا إلى مخالفتك في بعض ما تعتبره من الفروع بسياط الأدلة القاطعة، و مقارع الحجج الساطعة، وهبها شبها (كما تزعم) لكنّها توجب العذر لمن غلبت عليه (لأنها مع كونها من الكتاب و السنة) أفادته إفادة القطع بما قادته إليه، فإن كان مصيبا فله أجران[١٩٣] و إلا فقد أجمع المسلمون على معذرة من تأوّل (في غير أصول الدين) و ان أخطأ، كما تشهد به أخبارهم و تفصح عنه أسفارهم و تعلنه أفعالهم و أقوالهم[١٩٤].

شرف الدين، لم أعثر عليها بنصّها في حدود ما بذلت من جهد. و هي مشار الى معناها و مضمونها في شرح المقاصد/ للتفتازاني/ ج ٥، و في المواقف للايجي/ ج ٥، و في اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ ج ٢، المبحث ٥٨.

(١) المشهور عند الاصوليين: أنّ من اجتهد فأصاب له أجران و إن أخطأ فله أجر واحد.

راجع الفصل في الملل و النحل ج ٣ ص ٢٩١، و ج ٤ ص ٢٤١- ٢٤٢ و روى البخاري في صحيحه: ج ٩ ص ١٣٣ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو اخطأ. بسنده عن عمرو ابن العاص انه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران و إذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر.

(٢) راجع تأويلات أفعال و أقوال الصحابة في الصواعق/ لابن حجر/ ص ١٢٤- الخاتمة.

---

[١٩٣] (١) المشهور عند الاصوليين: أنّ من اجتهد فأصاب له أجران و إن أخطأ فله أجر واحد.

راجع الفصل في الملل و النحل ج ٣ ص ٢٩١، و ج ٤ ص ٢٤١- ٢٤٢ و روى البخاري في صحيحه: ج ٩ ص ١٣٣ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو اخطأ. بسنده عن عمرو ابن العاص انه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران و إذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر.

[١٩٤] (٢) راجع تأويلات أفعال و أقوال الصحابة في الصواعق/ لابن حجر/ ص ١٢٤- الخاتمة.

الفصل السابع [بشارات السنّة للشيعة]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٧٥

الفصل السابع [بشارات السنّة للشيعة] في بشائر السنّة للشيعة، و هي صحاح متظافرة من طريق العترة الطاهرة، و إليك منها ما أخرجه محدّثو أهل السنة بأسانيدهم و طرقهم.

روى الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس- كما في الصواعق المحرقة[١٩٥] لابن حجر[١٩٦]- أنه قال: لما أنزل اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ[١٩٧] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلي: و هو أنت و شيعتك، و تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، و يأتي عدوك غضابا مقمحين[١٩٨]

---

(١) الصواعق المحرقة: ص ٩٦.

(٢) راجع النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٤ هـ، و كل ما ننقله عن الصواعق فانما ننقله عن هذه النسخة. [شرف الدين]

(٣) البينة: ٧- ٨.

(٤) راجع ما نزل من القرآن في علي عليه السّلام/ لأبي نعيم: ص ٢٧٣- ٢٧٤ ح ٧٦/ ط ١ ١٤٠٦ و راجع النهاية/ لابن الاثير: ج ٤ ص ١٠٦ مادة/ قمح.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٧٦

و أخرج الحاكم في شواهد التنزيل[١٩٩] عن ابن عباس أيضا: قال نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ في علي و أهل البيت، و عدّها ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه في جملة الآيات النازلة فيهم عليهم السّلام فراجع الآية الحادية عشرة من الآيات التي أوردناها هناك[٢٠٠].

و أخرج الحاكم في كتابه شواهد التنزيل بالاسناد إلى علي قال: «قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و انا مسنده إلى صدري، فقال: يا علي أ لم تسمع قول اللّه تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، هم شيعتك، و موعدي و موعدكم الحوض، يدعون غرّا محجلين[٢٠١].

---

[١٩٥] (١) الصواعق المحرقة: ص ٩٦.

[١٩٦] (٢) راجع النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٤ هـ، و كل ما ننقله عن الصواعق فانما ننقله عن هذه النسخة.[شرف الدين]

[١٩٧] (٣) البينة: ٧- ٨.

[١٩٨] (٤) راجع ما نزل من القرآن في علي عليه السّلام/ لأبي نعيم: ص ٢٧٣- ٢٧٤ ح ٧٦/ ط ١ ١٤٠٦ و راجع النهاية/ لابن الاثير: ج ٤ ص ١٠٦ مادة/ قمح.

[١٩٩] (١) شواهد التنزيل/ للحسكاني: ج ٢/ ص ٤٥٩، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ط ١/ طهران/ ١٩٩٠.

[٢٠٠] (٢) في صفحة ٩٦ من الصواعق.[شرف الدين]

[٢٠١] (٣) شواهد التنزيل/ الحاكم الحسكاني من أعلام القرن الخامس/ ج ٢/ ص ٤٥٩.

و أخرج الديلمي- كما في الصواعق المحرقة[٢٠٢]- «قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علي إن اللّه قد غفر لك و لولدك و لذريتك و لأهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك، فابشر فإنك الأنزع البطين»[٢٠٣].

و أخرج الطبراني و غير واحد من المحدّثين ان عليا أتي يوم البصرة بذهب و فضة، فقال: أ بيضاء و صفراء غري غيري، غري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، فشقّ قوله هذا على الناس، فذكر ذلك له، فاذن في الناس فدخلوا عليه، فقال: ان خليلي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: يا علي إنك ستقدم على اللّه و شيعتك راضين مرضيين، و يقدم عليه عدوك غضابى مقمحين. قال: ثم جمع عليّ يده

---

(١) شواهد التنزيل/ للحسكاني: ج ٢/ ص ٤٥٩، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ط ١/ طهران/ ١٩٩٠.

(٢) في صفحة ٩٦ من الصواعق. [شرف الدين]

(٣) شواهد التنزيل/ الحاكم الحسكاني من أعلام القرن الخامس/ ج ٢/ ص ٤٥٩.

(٤) الصواعق/ ص ٩٦.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب/ للديلمي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٨٣٣٧/ دار الكتب العلمية.

إلى عنقه يريهم الاقماح[٢٠٤].

و قد أورد ابن حجر هذا الحديث في صواعقه و علّق عليه كلاما يضحك الثكلى[٢٠٥]، و نحن نأخذ بما روى و نعرض عما رأى.

و اخرج الطبراني- كما في الصواعق أيضا- قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعليّ: أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين، و ذريتنا خلف ظهورنا، و شيعتنا عن أيماننا و شمائلنا»[٢٠٦].

و أخرج أحمد بن حنبل في المناقب- كما في الصواعق أيضا- «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعلي: أ ما ترضى انك معي في الجنة و الحسن و الحسين و شيعتنا عن ايماننا و شمائلنا»[٢٠٧].

---

[٢٠٢] (٤) الصواعق/ ص ٩٦.

[٢٠٣] (٥) الفردوس بمأثور الخطاب/ للديلمي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٨٣٣٧/ دار الكتب العلمية.

[٢٠٤] (١) كما في الصواعق المحرقة: ص ٩٢.

و راجع نهاية ابن الاثير/ ج ٤ ص ١٠٦.

[٢٠٥] (٢) قال ابن حجر في صواعقه ص ٩٢ بعد أن أورد هذا الحديث معلّقا عليه بما نصّه:

« و شيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوهم كما أمر اللّه و رسوله، و أما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأنّ المحبة الخارجة عن الشرع المائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى. فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مرّ آنفا عن الصادق المصدوق صلّى اللّه عليه و آله و أعداؤهم الخوارج و نحوهم من أهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لأنهم متأوّلون فلهم أجر و له هو و شيعته- كابن حجر و أتباعه- أجران و يؤيد ما قلنا من ان أولئك المبتدعة الرافضة و الشيعة و نحوهما ليسوا من شيعة علي و ذريته بل من أعدائهم- إلى آخر سفسطته.

[٢٠٦] (٣) الصواعق المحرقة/ لابن حجر/ ص ٩٦/ الميمنية.

[٢٠٧] (٤) الصواعق المحرقة: ص ٩٦/ الميمنية.[شرف الدين]

و أخرج الحاكم[٢٠٨]- كما في تفسير آية المودة في القربى من مجمع البيان- بالاسناد إلى أبي إمامة الباهلي[٢٠٩] قال: [قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ان اللّه تعالى خلق

---

(١) كما في الصواعق المحرقة: ص ٩٢.

و راجع نهاية ابن الاثير/ ج ٤ ص ١٠٦.

(٢) قال ابن حجر في صواعقه ص ٩٢ بعد أن أورد هذا الحديث معلّقا عليه بما نصّه:

«و شيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوهم كما أمر اللّه و رسوله، و أما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأنّ المحبة الخارجة عن الشرع المائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى. فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مرّ آنفا عن الصادق المصدوق صلّى اللّه عليه و آله و أعداؤهم الخوارج و نحوهم من أهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لأنهم متأوّلون فلهم أجر و له هو و شيعته- كابن حجر و أتباعه- أجران و يؤيد ما قلنا من ان أولئك المبتدعة الرافضة و الشيعة و نحوهما ليسوا من شيعة علي و ذريته بل من أعدائهم- إلى آخر سفسطته.

(٣) الصواعق المحرقة/ لابن حجر/ ص ٩٦/ الميمنية.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ٩٦/ الميمنية. [شرف الدين]

(٥) الحاكم الحسكاني/ في شواهد التنزيل/ ج ٢/ ص ٢٠٣.

(٦) أبو أمامة الباهلي، و اسمه صديّ بن عجلان، سكن مصر ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام و مات فيها سنة احدى و ثمانين و قيل سنة ست و ثمانين (أسد الغابة/ ج ٦/ ص ١٦).

الأنبياء من أشجار شتى، و خلقت أنا و علي من شجرة واحدة، فأنا اصلها و علي فرعها و فاطمة لقاحها و الحسن و الحسين ثمارها و أشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من اغصانها نجا، و من زاغ عنها هوى، و لو ان عبدا عبد اللّه الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي و هو لا يحبنا كبّه اللّه على منخريه في النار، ثم تلا: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى[٢١٠]»[٢١١].

تنبيه:

لا يخفى ان شيعة علي و أهل البيت هم أتباعهم في الدين و أشياعهم من المسلمين، و نحن و الحمد للّه قد انقطعنا إليهم في فروع الدين و عقائده، و أصول الفقه و قواعده، و علوم السنة و الكتاب، و فنون الأخلاق و السلوك و الآداب بخوعا لامامتهم، و اقرارا بولايتهم، و قد والينا أولياءهم و جانبنا أعداءهم، عملا بقواعد المحبة، و طبقا لاصول الأخلاق في المودة، فكنا بذلك لهم شيعة و كانوا لنا وسيلة و ذريعة. و الحمد للّه على هدايته لدينه و التوفيق لما دعا إليه

---

[٢٠٨] (٥) الحاكم الحسكاني/ في شواهد التنزيل/ ج ٢/ ص ٢٠٣.

[٢٠٩] (٦) أبو أمامة الباهلي، و اسمه صديّ بن عجلان، سكن مصر ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام و مات فيها سنة احدى و ثمانين و قيل سنة ست و ثمانين(أسد الغابة/ ج ٦/ ص ١٦).

[٢١٠] (١) الشورى/ ٢٣.

[٢١١] (٢) مجمع البيان/ الطبرسي/ ج ٩ ص ٤٣، ط دار المعرفة.

الرسـول من التمسّـك بثقليه[٢١٢] و الاعتصـام بحبليه[٢١٣]، و دخول مدينة علمه من بابها[٢١٤]، باب حطّة[٢١٥] و أمان أهل الأرض و سفينة نجاة هذه الأمة[٢١٦]، و الحمد للّه الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا اللّه.

و أخرج ابن سعد (كما في الصواعق) عن علي: «أخبرني رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان أول من يدخل الجنة انا و فاطمة و الحسن و الحسين. قلت: يا رسول اللّه فمحبونا؟ قال: من ورائكم»[٢١٧].

---

(١) الشورى/ ٢٣.

(٢) مجمع البيان/ الطبرسي/ ج ٩ ص ٤٣، ط دار المعرفة.

(٣) تقدم في ص ٥٣.

(٤) تقدم في ص ٥٣.

(٥) تقدم في ص ٦٦.

(٦) تقدم في ص ٥٣.

(٧) تقدم في ص ٥٣.

(٨) الصواعق المحرقة: ص ٩١/ الميمنية. [شرف الدين]

و أخرج الديلمي[٢١٨] (كما في الصواعق أيضا) مرفوعا: «إنما سمّيت ابنتي فاطمة لأن اللّه فطمها و محبيها عن النار»[٢١٩].

و أخرج ابن حنبل[٢٢٠] و الترمذي[٢٢١]- كما في الصواعق- انه صلّى اللّه عليه و آله أخذ بيد الحسنين و قال: «من أحبني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[٢٢٢].

---

[٢١٢] (٣) تقدم في ص ٥٣.

[٢١٣] (٤) تقدم في ص ٥٣.

[٢١٤] (٥) تقدم في ص ٦٦.

[٢١٥] (٦) تقدم في ص ٥٣.

[٢١٦] (٧) تقدم في ص ٥٣.

[٢١٧] (٨) الصواعق المحرقة: ص ٩١/ الميمنية.[شرف الدين]

[٢١٨] (١) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب: ج ١ ص ٣٤٦ ح ١٣٨٥.

[٢١٩] (٢) و أخرج النسائي نحوه[في المجلد الرابع: ج ٧ ص ٣١٣/ دار القلم/ بيروت] كما في صفحة ٩٦ من الصواعق.[شرف الدين]

[٢٢٠] (٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٧٧/ دار صادر.

[٢٢١] (٤) صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٥٩٩ ح ٣٧٣٣/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

[٢٢٢] (٥) و أخرجه أيضا أبو داود(كما في صفحة ١٠٣ من الصواعق) و زاد فيه:« و مات متبعا لسنتي»، و بما يعلم ان اتباع سنته لا يكون الا بمحبتهم عليهم السّلام.[شرف الدين] اخرجه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٠ ح ٤١٧/ المكتبة الاسلامية، و الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٨٢/ مكتبة نينوى.

و أخرج الثعلبي في تفسيره الكبير بالاسناد إلى جرير بن عبد اللّه البجلي قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «من مات على حبّ آل محمد[٢٢٣] مات شـــهيدا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا و من مات على حب آل محمد

---

(١) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب: ج ١ ص ٣٤۶ ح ١٣٨٥.

(٢) و أخرج النســائي نحوه [في المجلد الرابع: ج ٧ ص ٣١٣/ دار القلم/ بيروت] كما في صــفحة ٩۶ من الصــواعق. [شرف الدين]

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٧٧/ دار صادر.

(۴) صحيح الترمذي: ج ۵ ص ۵٩٩ ح ٣٧٣٣/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(۵) و أخرجه أيضـا أبو داود (كما في صـفحة ١٠٣ من الصـواعق) و زاد فيه: «و مات متبعا لسـنتي»، و بها يعلم ان اتباع ســنته لا يكون الا بمحبتهم عليهم السّــلام. [شــرف الدين] اخرجه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٠ ح ۴١٧/ المكتبة الاسلامية، و الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٨٢/ مكتبة نينوى.

(۶) المراد من آل محمد في هذا الحديث و نحوه مجموعهم من حيث المجموع، باعتبار ائمتهم الذين هم خلفاء رســول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أوصياؤه. و وارثو حكمه و أولياؤه، و هم الثقل الذي قرنه بالقرآن و نصّ على انهما لا يفترقان، فلا يضــلّ من تمسّــك بهما و لا يهتدي من تخلّى عنهما، و ليس المراد هنا من الآل جميعهم على ســبيل الاســتغراق و الشمول لكل فرد فرد، لأن هذه المرتبة السامية ليست الا لأولياء اللّه القوامين بأمره، خاصة بحكم الصحاح المتواترة من طريق العترة الطاهرة.

نعم تجب محبة جميع أهل بيته و ذريته كافة لتفرعهم من شجرته الطاهرة صلّى اللّه عليه و آله، و بذلك تحصل الزلفى للّه تعالى و الشفاعة من جدهم بأبي هو و أمي، و كنت أوصيت أولادي أن يكتبوا هذا الحديث على كفني بعد الشهادتين لألقى اللّه تعالى بذلك، و الآن اكرر وصيتي هذه إليهم و لتكن الكتابة على العمامة. [شرف الدين]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٨٠

مات تائبا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان، ألا و من مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آل محمد يزفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا و من مات على حب آل محمد جعل اللّه

---

[٢٢٣] (۶) المراد من آل محمد في هذا الحديث و نحوه مجموعهم من حيث المجموع، باعتبار ائمتهم الذين هم خلفاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أوصياؤه. و وارثو حكمه و أولياؤه، و هم الثقل الذي قرنه بالقرآن و نصّ على انهما لا يفترقان، فلا يضلّ من تمسّك بهما و لا يهتدي من تخلّى عنهما، و ليس المراد هنا من الآل جميعهم على سبيل الاستغراق و الشمول لكل فرد فرد، لأن هذه المرتبة السامية ليست الا لأولياء اللّه القوامين بأمره، خاصة بحكم الصحاح المتواترة من طريق العترة الطاهرة.

نعم تجب محبة جميع أهل بيته و ذريته كافة لتفرعهم من شجرته الطاهرة صلّى اللّه عليه و آله، و بذلك تحصل الزلفى للّه تعالى و الشفاعة من جدهم بأبي هو و أمي، و كنت أوصيت أولادي أن يكتبوا هذا الحديث على كفني بعد الشهادتين لألقى اللّه تعالى بذلك، و الآن اكرر وصيتي هذه إليهم و لتكن الكتابة على العمامة. [شرف الدين]

قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنة و الجماعة، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة اللّه- الحديث-[٢٢٤].

و قد ارسله الزمخشري[٢٢٥] في تفسير آية المودة في القربى من سورة الشورى من كشافه ارسال المسلّمات، و رواه المؤلفون في المناقب و الفضائل[٢٢٦] مرسلا مرة و مسندا تارات. و أنت تعلم ان هذه المنزلة السامية إنما ثبتت لهم لأنهم حجج اللّه البالغة، و مناهل شرائعه السائغة و أمناؤه بعد النبي صلّى اللّه عليه و آله على وحيه، و سفراؤه في أمره و نهيه، فالمحبّ لهم بسبب ذلك محبّ للّه و المبغض لهم مبغض للّه. و من هنا قال فيهم الفرزدق:

من معشر حبّهم دين و بغضهم ... كفر و قربهم منجى و معتصم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم[٢٢٧]

و أخرج أحمد- كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق[٢٢٨]-

---

(١) تفسير الثعلبي/ مخطوط.

(٢) تفسير الكشاف: ج ٤ ص ٢٢٠ ط/ دار الكتاب العربي.

(٣) اخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج ٢ ص ٨٨ عن جرير بن عبد اللّه البجلي/ ط ١ استانبول. و النبهاني في الشرف المؤبد: ص ١٧٥/ ط القاهرة ١٩٨٩.

(٤) البيتين من قصيدة الفرزدق مدح بها الامام زين العابدين عليه السّلام و قصتها مشهورة و قد وردت في مصادر كثيرة و اخرجها جمع من الاعلام، اخرج بعضا منها الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ج ٣ ص ٧/ ط ١ استانبول، و راجع ديوان الفرزدق.

(٥) الصواعق المحرقة: ص ٧٥.

«عن علي قال: طلبني النبي صلّى اللّه عليه و آله فوجدني في حائط فقال: قم و اللّه لأرضينك، أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة و من مات على عهدك فقد قضى نحبه، و من مات يحبك بعد موتك ختم اللّه له بالأمن و الايمان ما طلعت شمس أو غربت».

و أورد ابن حجر في أوائل المقصد الثاني من المقاصد التي ذكرها في آية المودة في القربى من صواعقه حديثا هذا لفظه[٢٢٩]: «ان النبي صلّى اللّه عليه و آله خرج على أصحابه ذات يوم و وجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف

---

[٢٢٤] (١) تفسير الثعلبي/ مخطوط.

[٢٢٥] (٢) تفسير الكشاف: ج ٤ ص ٢٢٠ ط/ دار الكتاب العربي.

[٢٢٦] (٣) اخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج ٢ ص ٨٨ عن جرير بن عبد اللّه البجلي/ ط ١ استانبول. و النبهاني في الشرف المؤبد: ص ١٧٥/ ط القاهرة ١٩٨٩.

[٢٢٧] (٤) البيتين من قصيدة الفرزدق مدح بها الامام زين العابدين عليه السّلام و قصتها مشهورة و قد وردت في مصادر كثيرة و اخرجها جمع من الاعلام، اخرج بعضا منها الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ج ٣ ص ٧/ ط ١ استانبول، و راجع ديوان الفرزدق.

[٢٢٨] (٥) الصواعق المحرقة: ص ٧٥.

[٢٢٩] (١) راجعه في ص ١٠٣ من الصواعق و رواه غير واحد ممن كتب في المناقب و الفضائل.

عن ذلك فقال صلّى اللّه عليه و آله: بشارة اتتني من ربي في أخي و ابن عمي و ابنتي، بأن اللّه زوّج عليا من فاطمة، و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقا- يعني صكوكا- بعدد محبي اهل بيتي، و أنشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كل ملك صكّا، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاك من النار، فصار أخي و ابن عمي و ابنتي فكّاك رقاب رجال و نساء من أمتي من النار»[٢٣٠] و الأخبار في هذا لا يحتملها هذا الاملاء، و في هذا القدر كفاية لمن كانت للّه تعالى فيه عناية.

فعسى أن يعرف الشيعي بعد هذا ان أهل السنة قد انصفوا و اعترفوا، و عسى أن يعرف السني ان لا وجه بعد هذه المبشّرات لشيء من الضغائن أو الهناة. و السلام على من اتبع السنن و جانب الفتن و رحمة اللّه و بركاته.

---

(١) راجعه في ص ١٠٣ من الصواعق و رواه غير واحد ممن كتب في المناقب و الفضائل.

[شرف الدين]

(٢) راجع مناقب الخوارزمي: ص ٢٤٦/ اصدار مكتبة نينوى.

و ينابيع المودة: ج ١ ص ١٧٤/ ط ١ استانبول عن كتاب مودة القربى للهمداني.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٨٣

الفصل الثامن [تأويلات السلف]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٨٥

الفصل الثامن [تأويلات السلف]

[أولا]: نضمّنه طائفة ممن تأوّلوا من السّلف فخالفوا الجمهور و لم يقدح ذلك في عدالتهم.

و غرضنا الذي نرمي إليه إنما هو إيضاح معذرة المتأوّلين من المسلمين، و ذلك أنّك إذا رأيت صالح سلفك و من أخذت عنه دينك، و اتخذته واسطة بينك و بين نبيك صلّى اللّه عليه و آله و هو يخالفك مجتهدا، و ينحو غير نحوك متأوّلا فلا جرم أنّك تقطع حينئذ بمعذرة من يتأوّل من معاصريك نحو تأوّله أو يخالفك مثل خلافه.

و أنا أرجو ممن خدمتهم من إخواني المسلمين بهذه الرسالة أن ينظروا بعين الانصاف هل كان بين اللّه عزّ و جل و بين أحد من الناس قرابة فيحابيه؟ كلّا! ما كان اللّه ليعاقب قوما بأمر يثيب به آخرين[٢٣١]، و إن حكمه في الأولين

---

(١) على معنى أن أحدا يتأوّل فيصيب أو يخطأ فيكون له أجر، و آخر يتأوّل أيضا فيعاقب،

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٨٦

و الآخرين لواحد، و ما بين اللّه تعالى و بين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين.

[شرف الدين]

[٢٣٠] (٢) راجع مناقب الخوارزمي: ص ٢٤٦/ اصدار مكتبة نينوى.

و ينابيع المودة: ج ١ ص ١٧٤/ ط ١ استانبول عن كتاب مودة القربى للهمداني.

[٢٣١] (١) على معنى أن أحدا يتأوّل فيصيب أو يخطأ فيكون له أجر، و آخر يتأوّل أيضا فيعاقب، مع أنّ كليهما متأوّل.

إن المتأوّلين بما يخالف الجمهور من الصحابة و التابعين و تابعيهم كثيرون لا يسعنا استقصاؤهم و إنما نذكر منهم ما يحصل به الغرض:

هذا أبو ثابت سعد بن عبادة[٢٣٢] العقبي البدري سيد الخزرج و نقيبهم و جواد الانصار و عظيمهم، تخلّف عن بيعة الخليفتين، و خرج مغاضبا إلى الشام، فقتل غيلة بحوران سنة ١٥ للهجرة، و له كلام يوم السقيفة و بعده نلفت الطالبين له إلى كتاب الامامة و السياسة لابن قتيبة[٢٣٣] أو إلى تاريخ الطبري[٢٣٤] أو كامل ابن الأثير[٢٣٥] أو غيرها من كتب السير و الأخبار[٢٣٦]، فاني لا أظنه يخلو من كتاب يشتمل على ذكر السقيفة، و كل من ذكر سعدا من أهل التراجم ذكر تخلّفه عن البيعة، و مع ذلك لم يرتابوا في كونه من أفضل المسلمين و عدول المؤمنين، و ما ذاك إلا لكونه متأوّلا، فهو معذور عندهم و إن كان مخطئا.

و هذا حباب بن المنذر[٢٣٧] بن الجموح الأنصاري البدري الاحدي،

مع أنّ كليهما متأوّل.

(١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي، كان سيدا جوادا، و هو صاحب راية الانصار في المشاهد كلها، و كان وجيها في الانصار ذا رئاسة و سيادة يعترف قومه له بها، و موقفه يوم السقيفة معروف مدوّن في كتب الاخبار و السير، امتنع عن بيعة أبي بكر و سار إلى الشام فأقام بحوران إلى أن قتل. رمياه خالد بن الوليد و آخر بسهام و ألقياه في بئر، و قيل رماه المغيرة بن شعبة، و قيل قتلته الجن و هو لا يصحّ. راجع شرح النهج: ج ١٧ ص ٢٢٣.

(٢) الامامة و السياسة/ لابن قتيبة الدينوري/ ج ١ ص ٢٨.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٥- ٤٥٦ مطبعة الاستقامة بالقاهرة- ١٩٣٩.

(٤) الكامل لابن الاثير: ج ٢ ص ٣٢٥/ بيروت/ ١٩٦٥.

(٥) راجع تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ٦٧- ٦٨/ منشورات الشريف الرضي، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٥٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦/ نشر المكتبة الاسلامية/ بيروت.

(٦) حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي ممن شهد بدرا و هو الذي

---

[٢٣٢] (١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي، كان سيدا جوادا، و هو صاحب راية الانصار في المشاهد كلها، و كان وجيها في الانصار ذا رئاسة و سيادة يعترف قومه له بها، و موقفه يوم السقيفة معروف مدوّن في كتب الاخبار و السير، امتنع عن بيعة أبي بكر و سار إلى الشام فأقام بحوران إلى أن قتل. رمياه خالد بن الوليد و آخر بسهام و ألقياه في بئر، و قيل رماه المغيرة بن شعبة، و قيل قتلته الجن و هو لا يصحّ. راجع شرح النهج: ج ١٧ ص ٢٢٣.

[٢٣٣] (٢) الامامة و السياسة/ لابن قتيبة الدينوري/ ج ١ ص ٢٨.

[٢٣٤] (٣) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٥- ٤٥٦ مطبعة الاستقامة بالقاهرة- ١٩٣٩.

[٢٣٥] (٤) الكامل لابن الاثير: ج ٢ ص ٣٢٥/ بيروت/ ١٩٦٥.

[٢٣٦] (٥) راجع تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ٦٧- ٦٨/ منشورات الشريف الرضي، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٥٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦/ نشر المكتبة الاسلامية/ بيروت.

[٢٣٧] (٦) حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي ممن شهد بدرا و هو الذي أشار على النبي صلّى اللّه عليه و آله بجعل الآبار خلف ظهور المسلمين يوم بدر، و شهد الحباب المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و هو صاحب الموقف المشهور يوم السقيفة.

راجع في ترجمته أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٦.

تخلّف عن البيعة أيضا كما هو معلوم بحكم الضرورة من تاريخ السلف، فلم يقدح ذلك في عدالته و لا أنقص من فضله، و هو القائل: «أنا جذيلها المحكك، و عذيقها المرجّب[٢٣٨] أنا أبو شبل فى عرينة الأسد، و اللّه لئن شئتم لنعيدنّها جذعة[٢٣٩]. و له كلام آخر رأينا الإعراض عنه أولى[٢٤٠]، و لو لا معذرة المتأوّلين ما كان أهل السنة ليقطعوا بأن هذا الرجل من أفاضل أهل الجنة، و مع مكاشفته للخليفتين بما هو مبسوط في كتب الفريقين.

و هذا أمير المؤمنين عليه السّلام، و عمّه العباس و بنوه، و عتبة بن أبي لهب، و سائر بني هاشم، و سلمان الفارسي، و أبو ذر، و المقداد، و عمار، و الزبير، و خزيمة بن ثابت، و أبيّ بن كعب، و فروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري، و خالد بن سعد بن العاص، و البراء بن عازب، و نفر غيرهم تخلّفوا عن البيعة[٢٤١] أيضا بحكم ما تواتر من الأخبار، و اتّضح اتضاح الشمس في رائعة النهار، و قد نصّ الشيخان البخاري و مسلم في صحيحيهما[٢٤٢]، على تخلّف علي عن البيعة حتى لحقت

أشار على النبي صلّى اللّه عليه و آله بجعل الآبار خلف ظهور المسلمين يوم بدر، و شهد الحباب المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و هو صاحب الموقف المشهور يوم السقيفة.

راجع في ترجمته أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٦.

(١) الجذيل مصغر جذل: عود ينصب للجرباء لتحتك به، و العذيق مصغر عذق: قنو النخلة.

و المرجب: المبجل، و التصغير هنا للتعظيم. (راجع المعجم الوسيط). [شرف الدين]

(٢) ان شئتم اعدناها جذعة، أي أول ما يبتدأ فيها (كما في لسان العرب ج ٨/ ص ٤٤).

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٧- ٤٥٨ مطبعة الاستقامة، و الامامة و السياسة ج ١ ص ٢٥، و أسد الغابة: ج ١ ص ٤٣٦.

(٤) راجع: الاحتجاج/ للطبرسي: ج ١ ص ٧٥ ط مؤسسة الأعلمي/ بيروت، و راجع تاريخ اليعقوبي/ ج ٢ ص ١٠٣. و روضة المناظر/ لابن الشحنة: ص ١١٢- ١١٣ بهامش الجزء ١١ من تاريخ ابن الاثير/ طبعة قديمة، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣١/ بيروت/ ١٩٦٥، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦ ط/ المكتبة الاسلامية/ بيروت.

---

[٢٣٨] (١) الجذيل مصغر جذل: عود ينصب للجرباء لتحتك به، و العذيق مصغر عذق: قنو النخلة.

و المرجب: المبجل، و التصغير هنا للتعظيم.(راجع المعجم الوسيط).[شرف الدين]

[٢٣٩] (٢) ان شئتم اعدناها جذعة، أي أول ما يبتدأ فيها(كما في لسان العرب ج ٨/ ص ٤٤).

[٢٤٠] (٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٧- ٤٥٨ مطبعة الاستقامة، و الامامة و السياسة ج ١ ص ٢٥، و أسد الغابة: ج ١ ص ٤٣٦.

[٢٤١] (٤) راجع: الاحتجاج/ للطبرسي: ج ١ ص ٧٥ ط مؤسسة الأعلمي/ بيروت، و راجع تاريخ اليعقوبي/ ج ٢ ص ١٠٣.

و روضة المناظر/ لابن الشحنة: ص ١١٢- ١١٣ بهامش الجزء ١١ من تاريخ ابن الاثير/ طبعة قديمة، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣١/ بيروت/ ١٩٦٥، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦ ط/ المكتبة الاسلامية/ بيروت.

[٢٤٢] (٥) راجع اواخر باب غزوة خيبر ص ٣٦ من الجزء الثالث من صحيح البخاري المطبوع في مصر سنة ١٣٠٩ و في هامشه تعليقة السندي،[صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧٧- ١٧٨ ط دار احياء التراث العربي/ بيروت]، أو باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله« لا نورث ما تركنا فهو صدقة» من كتاب الجهاد و السير من صحيح مسلم في صفحة ٧٢ من الجزء الثاني طبع مصر سنة ١٣٢٧[صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٨٠ ح ١٧٥٩/ ط دار احياء التراث العربي] تجد التصريح بتخلفه عن البيعة مسندا إلى أم المؤمنين عائشة(رضي اللّه عنها).

[شرف الدين]

(۵) راجع اواخر باب غزوة خيبر ص ۳۶ من الجزء الثالث من صحيح البخاري المطبوع

سيدة النساء بأبيها صلّى اللّه عليه و آله و انصرفت عنه وجوه الناس.

و صرّح بتخلفه المؤرخون كابن جرير الطبري في موضعين من أحداث السنة الحادية عشرة من تاريخه المشهور[۲۴۳]، و ابن عبد ربّه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد[۲۴۴]، و ابن قتيبة في أوائل كتابه الامامة و السياسة[۲۴۵]، السياسة[۲۴۵]، و ابن الشحنة حيث ذكر بيعة السقيفة في كتابه «روضة المناظر»[۲۴۶]، و أبي الفداء حيث أتى على ذكر أخبار أبي بكر و خلافته في تاريخه الموسوم بالمختصر في أخبار البشر[۲۴۷] و نقله المسعودي في مروج الذهب[۲۴۸] عن عروة ابن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبد اللّه[۲۴۹] إذ همّ بتحريق بيوت بني هاشم

في مصر سنة ۱۳۰۹ و في هامشه تعليقة السدي، [صحيح البخاري ج ۵ ص ۱۷۷- ۱۷۸ ط دار احياء التراث العربي/ بيروت]، أو باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» من كتاب الجهاد و السير من صحيح مسلم في صفحة ۷۲ من الجزء الثاني طبع مصر سنة ۱۳۲۷ [صحيح مسلم: ج ۳ ص ۱۳۸۰ ح ۱۷۵۹/ ط دار احياء التراث العربي] تجد التصريح بتخلفه عن البيعة مسندا إلى أم المؤمنين عائشة (رضي اللّه عنها).

[شرف الدين]

(۱) تاريخ الطبري: ج ۲ ص ۴۴۴ و ص. ۴۴۸.

(۲) في ص ۱۹۷ من النسخة المطبوعة في مصر سنة ۱۳۱۵ و في هامشها زهر الآداب.

[شرف الدين] العقد الفريد: ج ۵ ص ۱۳ ط دار الكتب العلمية/ بيروت ۱۹۸۷.

(۳) الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۱۲.

(۴) هذا الكتاب و مروج الذهب مطبوعان في الهامش من كامل ابن الاثير، اما مروج الذهب فمطبوع مع الخمس الاول من مجلدات الكامل و هذا الكتاب- أعني تاريخ ابن الشحنة- في هامش المجلد الاخير المشتمل على جزء ۱۱ و جزء ۱۲، و ما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ۱۱۲ من الجزء الحادي عشر فراجع. [شرف الدين] راجع روضة المناظر/ لابن الشحنة ج ۱۱ ص ۱۱۳- بهامش/ ابن الاثير.

(۵) المختصر في أخبار البشر/ لابي الفداء: ج ۱ ص ۱۵۶/ ط ۱ ۱۳۲۵ هـ بمصر.

---

[۲۴۳] (۱) تاريخ الطبري: ج ۲ ص ۴۴۴ و ص. ۴۴۸.

[۲۴۴] (۲) في ص ۱۹۷ من النسخة المطبوعة في مصر سنة ۱۳۱۵ و في هامشها زهر الآداب.

[شرف الدين] العقد الفريد: ج ۵ ص ۱۳ ط دار الكتب العلمية/ بيروت ۱۹۸۷.

[۲۴۵] (۳) الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۱۲.

[۲۴۶] (۴) هذا الكتاب و مروج الذهب مطبوعان في الهامش من كامل ابن الاثير، اما مروج الذهب فمطبوع مع الخمس الاول من مجلدات الكامل و هذا الكتاب- أعني تاريخ ابن الشحنة- في هامش المجلد الاخير المشتمل على جزء ۱۱ و جزء ۱۲، و ما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ۱۱۲ من الجزء الحادي عشر فراجع.[شرف الدين] راجع روضة المناظر/ لابن الشحنة ج ۱۱ ص ۱۱۳- بهامش/ ابن الاثير.

[۲۴۷] (۵) المختصر في أخبار البشر/ لابي الفداء: ج ۱ ص ۱۵۶/ ط ۱ ۱۳۲۵ هـ بمصر.

[۲۴۸] (۶) مروج الذهب/ المسعودي: ج ۳ ص ۸۶/ ط السعادة/ القاهرة.

[۲۴۹] (۷) عرفت ان مروج الذهب مطبوع في هامش ابن الاثير، و ما نقلناه الآن عنه موجود في آخر صفحة ۲۵۹ من الجزء السادس فراجع.[شرف الدين]

(۶) مروج الذهب/ المسعودي: ج ۳ ص ۸۶/ ط السعادة/ القاهرة.

(۷) عرفت ان مروج الذهب مطبوع في هامش ابن الاثير، و ما نقلناه الآن عنه موجود في

عليهم حين تخلّفوا عن بيعته[۲۵۰]، و رواه الشهرستاني عن النظّام[۲۵۱] عند ذكره للفرقة النظّامية في كتابه الملل و النحل[۲۵۲]، و أورده ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي في أوائل الجزء السادس من شرح النهج[۲۵۳]، و نقله العلامة في نهج الصدق[۲۵۴] عن كتاب المحاسن و أنفاس الجواهر، و غرر ابن خزرانة و غيرها من الكتب المعتبرة، و أفرد أبو مخنف[۲۵۵] لبيعة السقيفة كتابا على حدة فيه تفصيل ما أجملناه من تخلّف علي عن البيعة و عدم اقراره لهم بالطاعة.

و هذا من أدلّ الأمور على معذرة المتأوّلين، و من يجترئ على أخي النبي و وليّه و وارثه و وصيّه وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[۲۵۶] فيقول إنّه كان حينئذ عاصيا للّه سبحانه، و هو أول من آمن به[۲۵۷] و أطاعه من هذه الأمة، أو يقول انه كان مخالفا للسنّة، و هو قيّمها و وارثها و صاحب العناء بتأييدها، و قد

آخر صفحة ۲۵۹ من الجزء السادس فراجع. [شرف الدين]

(۱) راجع مروج الذهب: ج ۳ ص ۸۵- ۸۶.

(۲) ابراهيم بن سيار بن هانئ البصري أبو اسحاق النظّام ت ۲۳۱ هـ من أئمة المعتزلة انفرد بآراء خاصة و إليه تنسب الفرقة النظامية، تبحر في علوم الفلسفة و له كتب فيها. راجع في ترجمته النجوم الزاهرة ج ۲/ ص ۲۳۴ و خطط المقريزي ج ۱/ ص ۳۴۶.

(۳) الملل و النحل: ج ۱ ص ۵۹ ط القاهرة/ نشر مكتبة انجلو المصرية.

(۴) شرح ابن أبي الحديد/ ج ۶ ص ۴۷- ۴۸/ ط الحلبي و أولاده/ ۱۹۵۹.

(۵) نهج الصدق/ العلامة الحلي/ ص ۲۷۱ نشر دار الهجرة/ قم/ ۱۴۱۴ هـ.

(۶) راجع ما رواه الطبري في تاريخه عنه: ج ۲ ص ۴۴۸ مطبعة الاستقامة.

(۷) الزخرف: ۴.

---

[۲۵۰] (۱) راجع مروج الذهب: ج ۳ ص ۸۵- ۸۶.

[۲۵۱] (۲) ابراهيم بن سيار بن هانئ البصري أبو اسحاق النظّام ت ۲۳۱ هـ من أئمة المعتزلة انفرد بآراء خاصة و إليه تنسب الفرقة النظامية، تبحر في علوم الفلسفة و له كتب فيها. راجع في ترجمته النجوم الزاهرة ج ۲/ ص ۲۳۴ و خطط المقريزي ج ۱/ ص ۳۴۶.

[۲۵۲] (۳) الملل و النحل: ج ۱ ص ۵۹ ط القاهرة/ نشر مكتبة انجلو المصرية.

[۲۵۳] (۴) شرح ابن أبي الحديد/ ج ۶ ص ۴۷- ۴۸/ ط الحلبي و أولاده/ ۱۹۵۹.

[۲۵۴] (۵) نهج الصدق/ العلامة الحلي/ ص ۲۷۱ نشر دار الهجرة/ قم/ ۱۴۱۴ هـ.

[۲۵۵] (۶) راجع ما رواه الطبري في تاريخه عنه: ج ۲ ص ۴۴۸ مطبعة الاستقامة.

[۲۵۶] (۷) الزخرف: ۴.

[۲۵۷] (۸) راجع سيرة ابن هشام: ج ۱ ص ۲۶۲/ تحقيق السقا و آخرين/ تحت عنوان« علي بن أبي طالب أول ذكر أسلم». و مناقب الخوارزمي: ص ۱۵- ۲۱ اصدار مكتبة نينوى، و مناقب ابن المغازلي: ص ۱۴- ۱۶ المكتبة الاسلامية و في مناقب علي بن أبي طالب من كتاب المسند/ المطبوع مع مناقب ابن المغازلي ص ۴۳۱ ح ۱۰ عن سلمان عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: أول هذه الامة وروداً على نبيها أولها اسلاما علي بن أبي طالب عليه السّلام، و مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۲۰- ۱۲۱ ح ۴۵۸۲ و ۴۵۸۵- ۴۵۸۷/ دار الكتب العلمية.

(٨) راجع سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢/ تحقيق السّقا و آخرين/ تحت عنوان «علي بن أبي طالب أول ذكر أسلم». و مناقب الخوارزمي: ص ١٥- ٢١ اصدار مكتبة نينوى، و مناقب ابن المغازلي: ص ١٤- ١٦ المكتبة الاسلامية و في مناقب علي بن أبي طالب من كتاب المسند/ المطبوع مع مناقب ابن المغازلي ص ٤٣١ ح ١٠ عن سلمان عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: أول هذه الامة ورودا على نبيها أولها اسلاما علي بن أبي طالب عليه السّلام، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٢٠- ١٢١ ح ٤٥٨٢ و ٤٥٨٥- ٤٥٨٧/ دار الكتب العلمية.

انتهى إليه ميراثها[٢٥٨]، أو يزعم انه كان مفارقا لشقيقه القرآن و قد نصّ النبي صلّى اللّه عليه و آله على انهما لا يفترقان[٢٥٩] أو يتوهم انه كان مجانبا للصواب، و قد اذهب عنه الرجس و طهّره نصّ الكتاب[٢٦٠]، أو يقول انه كان متنكبا عن الحق، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه كيف دار»[٢٦١] أو يقول انه قعد به الجهل بحكم هذه البيعة، و هو أقضى الأمة[٢٦٢] و باب مدينة العلم (و من

---

(١) اشارة إلى قوله عليه السّلام: (اني لأخوه و وليّه و ابن عمه، و وارث علمه فمن أحقّ به مني) المستدرك: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٥.

(٢) اخرج الطبراني في الاوسط: «كما في الفصل الثاني من الباب التاسع من الصواعق صفحة ٧٤» عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض. [شرف الدين]

(٣) اشارة إلى قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً- الاحزاب: ٣٣- نزلت هذه الآية في النبي صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته عليهم السّلام كما في خصائص النسائي: ص ٤٩ اصدار مكتبة نينوى/ طهران، و التاج الجامع للاصول: ج ٤ ص ٢٠٧ عن أم سلمة. قال رواه الترمذي و مسلم، و الصواعق المحرقة ص ٨٥ و ص ١٣٧ ط الميمنية، و مناقب الخوارزمي: ص ٢٣ و ص ٢٢٤/ مكتبة نينوى، ينابيع المودة: ص ١٠٦- ١٠٧ و مواضع اخر/ استانبول، و الحديث رواه مسلم بسنده عن عائشة في ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٢٤٢٤/ دار احياء التراث، و

---

[٢٥٨] (١) اشارة إلى قوله عليه السّلام:(اني لأخوه و وليّه و ابن عمه، و وارث علمه فمن أحقّ به مني) المستدرك: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٥.

[٢٥٩] (٢) اخرج الطبراني في الاوسط:« كما في الفصل الثاني من الباب التاسع من الصواعق صفحة ٧٤» عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.[شرف الدين]

[٢٦٠] (٣) اشارة إلى قوله تعالى:\i إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراًE\- الاحزاب: ٣٣- نزلت هذه الآية في النبي صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته عليهم السّلام كما في خصائص النسائي: ص ٤٩ اصدار مكتبة نينوى/ طهران، و التاج الجامع للاصول: ج ٤ ص ٢٠٧ عن أم سلمة. قال رواه الترمذي و مسلم، و الصواعق المحرقة ص ٨٥ و ص ١٣٧ ط الميمنية، و مناقب الخوارزمي: ص ٢٣ و ص ٢٢٤/ مكتبة نينوى، ينابيع المودة: ص ١٠٦- ١٠٧ و مواضع اخر/ استانبول، و الحديث رواه مسلم بسنده عن عائشة في ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٢٤٢٤/ دار احياء التراث، و الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٥٨- ١٥٩ ح ٤٧٠٥- ٤٧٠٩، و ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٣٥٨ و ٣٣٥٩ دار الكتب العلمية، النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٧٥- ١٧٦ ح ٤٦٠ ط ١/ ١٤٠٦.

[٢٦١] (٤) الملل و النحل: ج ١ ص ٩٤ ذاكرا قول أبي الحسن الأشعري، و ارسله في ص ٣٣ ارسال المسلمات، تاريخ الخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٣٢١ نحوه، مناقب الخوارزمي: ص ٥٦ نحوه، و المستدرك: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٤٦٢٩ نحوه. و راجع التاج الجامع/ ٣: ٣٣٧.

[٢٦٢] (٥) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(أقضاكم علي) كما في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٣٨/ دار احياء التراث، و قول عمر بن الخطاب. كما في صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٣ كتاب التفسير(أقضانا علي) و قوله صلّى اللّه عليه و آله:(أقضى هذه الامة علي) كما في مناقب الخوارزمي: ص ٤١/ مكتبة نينوى و في لفظ(اقضى امتي علي بن أبي طالب) كما في ينابيع المودة: ج ١ ص ٧٣/ ط ١ استانبول.

الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٥٨- ١٥٩ ح ٤٧٠٥- ٤٧٠٩، و ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٣٥٨ و ٣٣٥٩ دار الكتب العلمية، النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٧٥- ١٧٦ ح ٤٦٠ ط ١/ ١٤٠٦.

(٤) الملل و النحل: ج ١ ص ٩٤ ذاكرا قول أبي الحسن الأشعري، و ارسله في ص ٣٣ ارسال المسلمات، تاريخ الخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٣٢١ نحوه، مناقب الخوارزمي: ص ٥٦ نحوه، و المستدرك: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٤٦٢٩ نحوه. و راجع التاج الجامع/ ٣: ٣٣٧.

(٥) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (أقضاكم علي) كما في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٣٨/ دار احياء التراث، و قول عمر بن الخطاب. كما في صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٣ كتاب التفسير (أقضانا علي) و قوله صلّى اللّه عليه و آله: (أقضى هذه الامة علي) كما في مناقب الخوارزمي: ص ٤١/ مكتبة نينوى و في لفظ (اقضى امتي علي بن أبي طالب) كما في ينابيع المودة: ج ١ ص ٧٣/ ط ١ استانبول.

عنده علم الكتاب)[٢٦٣].

و هذا أبو سفيان صخر بن حرب تخلّف عن البيعة أيضا و هو القائل يومئذ[٢٦٤] اني أرى غبرة لا يطفئها إلّا دم، و جعل يطوف في أزقة المدينة و يقول:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... و لا سيما تيم بن مرة أو عدي

فما الأمر إلّا فيكم و إليكم ... و ليس لها إلّا أبو حسن علي[٢٦٥]

و قال[٢٦٦] فما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يديك أبايعك، فو اللّه لئن شئت لأملأنّها عليه خيلا و رجالا، فأبى أمير المؤمنين عليه السّلام، فتمثل بقول المتلمس:

و لن يقيم على خسف يراد به ... إلّا الأذلان عير الحيّ و الوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... و ذا يشج فلا يبكي له أحد[٢٦٧]

هذا بعض ما كان منه يومئذ، و نحن (الامامية) لا نحمل فعله هذا إلا على إرادة الفتنة، و شقّ عصا المسلمين، و لذا زجره أمير المؤمنين عليه السّلام و قال له[٢٦٨]:

---

[٢٦٣] (١) اشارة إلى الآية الكريمة\i قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ\E- الرعد: ٤٣- و الذي عنده علم الكتاب هو علي عليه السّلام راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٤٢٢- ٤٢٧ و ينابيع المودة ج ١ ص ١٠٢/ ط ١ استانبول و ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٢٥ ح ٣٣/ ط ١، ١٤٠٦ هـ.

[٢٦٤] (٢) هذا و ما بعده حتى الأبيات موجود في حديث السقيفة من العقد الفريد فراجع.

[شرف الدين]

[٢٦٥] (٣) العقد الفريد: ج ٥ ص ١١/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

[٢٦٦] (٤) هذا و ما بعده من[الأبيات الشعرية] موجود في حديث السقيفة من كامل ابن الاثير.

[شرف الدين]

[٢٦٧] (٥) الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٢٦/ بيروت ١٩٦٥/ دار صادر، و راجع تاريخ الطبري:

ج ٢ ص ٤٤٩.

[٢٦٨] (٦) نقلناه عن كامل ابن الأثير.[شرف الدين] راجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٢٦. و راجع تاريخ الطبري/ ج ٢ ص ٤٤٩.

و اللّه إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة، و انك و اللّه طالما بغيت للاسلام شرا.

---

(١) اشارة إلى الآية الكريمة قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ- الرعد: ٤٣- و الذي عنده علم الكتاب هو علي عليه السّلام راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٤٢٢- ٤٢٧ و ينابيع المودة ج ١ ص ١٠٢/ ط ١ استانبول و ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٢٥ ح ٣٣/ ط ١، ١٤٠٦ هـ.

(٢) هذا و ما بعده حتى الأبيات موجود في حديث السقيفة من العقد الفريد فراجع.

[شرف الدين]

(٣) العقد الفريد: ج ٥ ص ١١/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(٤) هذا و ما بعده من [الأبيات الشعرية] موجود في حديث السقيفة من كامل ابن الاثير.

[شرف الدين]

(٥) الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٢٦/ بيروت ١٩٦٥/ دار صادر، و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٤٩.

(٦) نقلناه عن كامل ابن الأثير. [شرف الدين] راجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٢٦. و راجع تاريخ الطبري/ ج ٢ ص ٤٤٩.

و إنما ذكرناه في عداد المتأوّلين مجاراة لمن يحمل أفعاله على الصحة[٢٦٩]، لتتم حجتنا عليهم به في معذرة المتأوّلين، ضرورة انه لا يمكن أن يكون معذورا عندهم في هذا التخلف إلا بناء على ذلك الأصل.

و هذه سيدة نساء العالمين، و بضعة خاتم النبيين و المرسلين صلّى اللّه عليه و آله، قد علم الناس ما كان بينها و بين أبي بكر إذ هجرته فلم تكلّمه حتى ماتت و دفنها أمير المؤمنين ليلا، و لم يؤذن بها إلا نفرا من شيعته لئلا يصلّي عليها غيرهم، و هذا من المسلّمات، أخرجه البخاري و مسلم في الصحيحين[٢٧٠]، و رواه الإمام أحمد من حديث أبي بكر في الجزء الأول من مسنده[٢٧١]، و ذكره أهل الأخبار[٢٧٢]، و نصّ عليه أرباب السير[٢٧٣]، و حسبك من ذلك ما أودعه الإمام ابن قتيبة في كتابه الامامة و السياسة[٢٧٤]، و نقله العلّامة المعتزلي عن ثقاة المؤرخين في شرحه لنهج البلاغة[٢٧٥].

---

[٢٦٩] (١) الصواعق المحرقة/ ص ١٢٥ و ما بعدها.

[٢٧٠] (٢) راجع أواخر باب غزوة خيبر في [صفحة ١٧٧ من الجزء الخامس] من صحيح البخاري، و أول كتاب الفرائض في [صفحة ١٨٥ من الجزء الثامن] من صحيحه أيضا، أو باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله« لا نورث ما تركنا فهو صدقة» من كتاب الجهاد في [صفحة ١٣٨٠ ح ١٧٥٩/ دار احياء التراث] من صحيح مسلم. [شرف الدين]

[٢٧١] (٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦/ دار صادر.

[٢٧٢] (٤) راجع صحيح الترمذي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ١٦٠٨ و ١٦٠٩ كتاب السير باب ٤٤، و تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٧.

[٢٧٣] (٥) راجع فتوح البلدان/ للبلاذري: ص ٤٤/ دار الكتب العلمية.

[٢٧٤] (٦) الامامة و السياسة: ج ٣ ص ٣٠- ٣١.

[٢٧٥] (٧) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٥٠.

و لها خطبتان تفرغ فيهما عن لســـان أبيها صـــلّى اللّه عليه و آله، احداهما في ميراثها، و الثانية في أمر الخلافة، أوردهما أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه[٢٧٦]،

---

(١) الصواعق المحرقة/ ص ١٢٥ و ما بعدها.

(٢) راجع أواخر باب غزوة خيبر في [صـفحة ١٧٧ من الجزء الخامس] من صـحيح البخاري، و أول كتاب الفرائض في [صـفحة ١٨٥ من الجزء الثامن] من صـحيحه أيضـا، أو باب قول النبي صـلّى اللّه عليه و آله «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» من كتاب الجهاد في [صفحة ١٣٨٠ ح ١٧٥٩/ دار احياء التراث] من صحيح مسلم. [شرف الدين]

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦/ دار صادر.

(٤) راجع صحيح الترمذي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ١٦٠٨ و ١٦٠٩ كتاب السير باب ٤٤، و تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٧.

(٥) راجع فتوح البلدان/ للبلاذري: ص ٤٤/ دار الكتب العلمية.

(٦) الامامة و السياسة: ج ٣ ص ٣٠- ٣١.

(٧) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٥٠.

(٨) كتاب السقيفة للجوهري: كما في شرح النهج. السابق.

و العلّامة المعتزلي في شرح النهج[٢٧٧]، و إليكهما في كتاب بلاغات النساء[٢٧٨] و الاحتجاج[٢٧٩] و البحار[٢٨٠]، و غيرها من كتب الفريقين؛ لتكون على يقين من معذرة المتأوّلين.

و هذا أبو ســـليمان خالد بن الوليد المخزومي، قتل يوم البطاح مالك بن نويرة بن حمزة بن شـــداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي، و نكح زوجته أم تميم بنت المنهال و كانت من أجمل النســـاء، ثم رجع إلى المدينة و قد غرز في عمامته أسـهما، فقام إليه عمر رضـى اللّه عنه فنزعها و حطّمها، و قال له- كما في تاريخ ابن الأثير[٢٨١] و غيره-[٢٨٢]: قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته، و اللّه لأرجمنّك بأحجارك. ثم قال لأبي بكر- كما في ترجمة وثيمة بن موسى من وفيات ابن خلكان-: إن خالدا قد زنى فارجمه. قال: ما كنت لأرجمه، فانه تأوّل فأخطأ. قال: إنه قتل مســـلما فاقتله به. قال: ما كنت لا قتله به، إنه تأوّل فأخطأ. فلما أكثر عليه قال: ما كنت لأشـيم سـيفا سـلّه اللّه تعالى، و ودى مالكا من بيت المال، و فكّ الأسرى و السبايا من آله[٢٨٣].

---

[٢٧٦] (٨) كتاب السقيفة للجوهري: كما في شرح النهج. السابق.

[٢٧٧] (١) شرح النهج: ج ١٦ ص ٢٥٠- ٢٥١ و راجع ج ١٦ ص ٢٣٤.

[٢٧٨] (٢) بلاغات النساء:[٢٣ و ما بعدها طبعة دار النهضة الحديثة]. لمؤلفه أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠.[شرف الدين]

[٢٧٩] (٣) الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٣ و ما بعدها و ص ٢١٦ و ما بعدها/ انتشارات اسوة قم.

[٢٨٠] (٤) البحار/ ج ٤٣/ ص ١٥٨- ١٦٢/ مؤسسة الوفاء، و المجلد الثامن/ طبعة قديمة.

[٢٨١] (٥) تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٩/ بيروت ١٩٦٥.

[٢٨٢] (٦) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٠٣- ٥٠٤ مطبعة الاستقامة.

[٢٨٣] (٧) وفيات الأعيان: ج ٦ ص ١٤/ دار صادر.

و هذه واقعة من المسلّمات، لا ريب في صدورها من خالد[٢٨٤]. و قد ذكرها محمد

---

(١) شرح النهج: ج ١٦ ص ٢٥٠- ٢٥١ و راجع ج ١٦ ص ٢٣٤.

(٢) بلاغات النساء: [٢٣ و ما بعدها طبعة دار النهضة الحديثة]. لمؤلفه أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠. [شرف الدين]

(٣) الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٣ و ما بعدها و ص ٢١٦ و ما بعدها/ انتشارات اسوة قم.

(٤) البحار/ ج ٤٣/ ص ١٥٨- ١٦٢/ مؤسسة الوفاء، و المجلد الثامن/ طبعة قديمة.

(٥) تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٩/ بيروت ١٩٦٥.

(٦) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٠٣- ٥٠٤ مطبعة الاستقامة.

(٧) وفيات الأعيان: ج ٦ ص ١٤/ دار صادر.

(٨) و له واقعة أخرى أيام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ذلك انه بعثه إلى بني جذيمة داعيا و لم يبعثه مقاتلا، و كانت جذيمة قتلت في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة، فلما ورد عليهم قال لهم:

ابن جرير الطبري في تاريخه[٢٨٥]، و ابن الأثير في كامله[٢٨٦]، و وثيمة بن موسى بن الفرات[٢٨٧] و الواقدي في كتابيهما[٢٨٨]، و سيف بن عمر في كتاب الردة و الفتوح[٢٨٩]، و الزبير بن بكار في الموفقيات[٢٩٠]، و ثابت بن قاسم في الدلائل، و ابن حجر العسقلاني في ترجمة مالك بن إصابته[٢٩١]، و ابن الشحنة في روضة المناظر[٢٩٢]، و أبو الفداء في المختصر[٢٩٣]، و خلق خلق كثير من المتقدمين

---

[٢٨٤] (٨) و له واقعة أخرى أيام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ذلك انه بعثه إلى بني جذيمة داعيا و لم يبعثه مقاتلا، و كانت جذيمة قتلت في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة، فلما ورد عليهم قال لهم: ضعوا سلاحكم فان الناس قد أسلموا، فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف و قتل منهم مقتلة عظيمة، فلما انتهى الخبر إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله رفع يده إلى السماء فقال« كما في باب بعث خالد بن الوليد إلى جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري في صفحة[٢٠٣ من جزئه الخامس]»: اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد- مرتين.

ثم أرسل عليا« كما في كامل ابن الاثير[ج ٢ ص ٢٥٦/ بيروت ١٩٦٥] و غيره[في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ٨٨٢ تحقيق مارسدن جونسن]» و معه مال، و امره أن ينظر في أمرهم فودى لهم الدماء و الاموال حتى انه ودى ميلغة الكلب، و بقي معه من المال فضلة، فقال لهم: هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا. قال: فاني أعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ففعل ثم رجع فأخبر النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال: أصبت و أحسنت.

هذا ما نقله جميع المؤرخين و كل من ترجم خالدا، حتى قال ابن عبد البر بعد ان ذكر هذا الخبر عنه في ترجمته من الاستيعاب[ج ١ ص ٤٠٧ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث] ما هذا لفظه: و خبره في ذلك من صحيح الاثر ا هـ.[شرف الدين]

[٢٨٥] (١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٤١- ٣٤٢ و ص ٥٠٢/ الاستقامة.

[٢٨٦] (٢) كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٥٩/ بيروت ١٩٦٥/ دار صادر.

[٢٨٧] (٣) كتاب الردة/ لوثيمة بن موسى بن الفرات: كما في فوات الوفيات: ج ٢ ص ٦٢٧ ترجمة وثيمة.

[٢٨٨] (٤) كتاب الردة/ للواقدي: ص ١٥٨- ١٦٣ ط دار الفرقان/ عمان/ الاردن.

[٢٨٩] (٥) كما في تاريخ الطبري ج ٢/ ص ٥٠١.

[٢٩٠] (٦) الموفقيات/ للزبير بن بكار/ ص ٦٢٩، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني/ انتشارات الشريف الرضي/ قم- مطبعة أمير، ١٤١٦ هـ(مصورة).

[٢٩١] (٧) الاصابة/ ج ٣ ص ٣٥٧/ دار احياء التراث العربي.

[٢٩٢] (٨) روضة المناظر/ لابن الشحنة المطبوع بهامش ج ١١ ص ١١٤ من كامل ابن الاثير.

[٢٩٣] (٩) المختصر في تاريخ البشر/ لأبي الفداء: ج ١ ص ١٥٨/ ط ١ ١٣٢٥ بمصر.

ضعوا سلاحكم فان الناس قد أسلموا، فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف و قتل منهم مقتلة عظيمة، فلما انتهى الخبر إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله رفع يده إلى السماء فقال «كما في باب بعث خالد بن الوليد إلى جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري في صفحة [٢٠٣ من جزئه الخامس]»: اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد- مرتين.

ثم أرسل عليا «كما في كامل ابن الاثير [ج ٢ ص ٢٥٦/ بيروت ١٩٦٥] و غيره [في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ٨٨٢ تحقيق مارسدن جونسن]» و معه مال، و امره أن ينظر في أمرهم فودى لهم الدماء و الاموال حتى انه ودى ميلغة الكلب، و بقي معه من المال فضلة، فقال لهم: هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا. قال: فاني أعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ففعل ثم رجع فأخبر النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال: أصبت و أحسنت.

هذا ما نقله جميع المؤرخين و كل من ترجم خالدا، حتى قال ابن عبد البر بعد ان ذكر هذا الخبر عنه في ترجمته من الاستيعاب [ج ١ ص ٤٠٧ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث] ما هذا لفظه: و خبره في ذلك من صحيح الاثر ا هـ. [شرف الدين]

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٤١- ٣٤٢ و ص ٥٠٢/ الاستقامة.

(٢) كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٥٩/ بيروت ١٩٦٥/ دار صادر.

(٣) كتاب الردة/ لوثيمة بن موسى بن الفرات: كما في فوات الوفيات: ج ٢ ص ٦٢٧ ترجمة وثيمة.

(٤) كتاب الردة/ للواقدي: ص ١٥٨- ١٦٣ ط دار الفرقان/ عمان/ الاردن.

(٥) كما في تاريخ الطبري ج ٢/ ص ٥٠١.

(٦) الموفقيات/ للزبير بن بكار/ ص ٦٢٩، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني/ انتشارات الشريف الرضي/ قم- مطبعة أمير، ١٤١٦ هـ (مصورة).

(٧) الاصابة/ ج ٣ ص ٣٥٧/ دار احياء التراث العربي.

(٨) روضة المناظر/ لابن الشحنة المطبوع بهامش ج ١١ ص ١١٤ من كامل ابن الاثير.

(٩) المختصر في تاريخ البشر/ لأبي الفداء: ج ١ ص ١٥٨/ ط ١ ١٣٢٥ بمصر.

و المتأخرين[٢٩٤]، و الكلّ ذكروا اعتذار أبي بكر عن خالد بأنه تأوّل فأخطأ.

و إذا كان أبو بكر أول من نصّ على معذرة المتأوّلين، فمن ذا يرتاب في ذلك من جمهور المسلمين[٢٩٥].

و ليت شعري متى كان التأوّل في الفروع شيئا نكرا؟! أم كيف لا يكون عند اللّه و المؤمنين عذرا؟ و قد تأوّل السلف كثيرا من ظواهر الأدلة في كل ما يتعلق بالدين، تقديما لتأوّلهم و اجتهادهم و تنزيها لغرضهم و مرادهم، و أليك مضافا إلى ما تلوناه تلميحا إلى بعض تأويلهم و إشارة إلى اليسير من اجتهاداتهم، و ذكر ذلك مختصرا في العبارة و الحرّ تكفيه الاشارة.

[٢٩٤] (١) راجع عبقرية خالد/ للعقاد: ص ١٢١.

[٢٩٥] (٢) على اعتبار ان قول أبي بكر حجة عند الجمهور.

فمنها تأوّلهم في الطلاق الثلاث و حكمهم فيه بخلاف ما كان عليه زمن النبي صـلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر كما هو مقرّر معلوم.

ففي باب طلاق الثلاث من كتاب الطّلاق من صـحيح مسـلم عن ابن عباس بطرق مختلفة قال: كان الطلاق على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر و سنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة. قال: فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم. قال:

فأمضاه عليهم[٢٩٦].

و نقله قاسم بك أمين في كتابه «تحرير المرأة»[٢٩٧] عن صحيح البخاري[٢٩٨]

---

(١) راجع عبقرية خالد/ للعقاد: ص ١٢١.

(٢) على اعتبار ان قول أبي بكر حجة عند الجمهور.

(٣) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٩٩ ح ١٤٧٢ باب طلاق الثلاث/ دار احياء التراث العربي، بيروت.

(٤) تحرير المرأة/ ص ١٧٣/ قاسم أمين. [شرف الدين]

(٥) صحيح البخاري: لم أعثر عليه في النسخة الموجودة عندي، طبعة دار أحياء التراث.

و نقله الفاضـل الرشـيد في مناره عن أبي داود[٢٩٩] و النسـائي[٣٠٠] و الحاكم[٣٠١] و البيهقي[٣٠٢] ثم قال ما هذا لفظه: «و من قضـــاء النبي بخلافه ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس[٣٠٣] قال: طلّق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا، فسأله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كيف طلّقتها؟ قال: ثلاثا. قال في مجلس واحد؟

قال: نعم. قال: فإنّما تلك واحدة فارجعها إن شئت[٣٠٤].

قلت: و هذا مذهبنا في المسألة، و يدلّ عليه مضافا إلى ما سمعت[٣٠٥] و كونه مقتضى الأصل قوله تعالى: [الطَّلاقُ مَرَّتانِ فالذي تحلّ المطلقة من بعده إنما هو مرتان فإن طلقها مرتين فالواجب عليه بعد ذلك ما أشار إليه سبحانه بقوله فَإِمْساكٌ

---

[٢٩٦] (٣) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٩٩ ح ١٤٧٢ باب طلاق الثلاث/ دار احياء التراث العربي، بيروت.

[٢٩٧] (٤) تحرير المرأة/ ص ١٧٣/ قاسم أمين.[شرف الدين]

[٢٩٨] (٥) صحيح البخاري: لم أعثر عليه في النسخة الموجودة عندي، طبعة دار أحياء التراث.

[٢٩٩] (١) سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٤٤/ دار الكتاب العربي.

[٣٠٠] (٢) سنن النسائي: شرح السيوطي و حاشية السندي: المجلد الثالث: ج ٦ ص ١٤٥/ دار القلم/ بيروت.

[٣٠١] (٣) مستدرك الحاكم: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٢٧٩٣/ دار الكتب العلمية.

[٣٠٢] (٤) سنن البيهقي: ج ٧ ص ٣٣٦.

[٣٠٣] (٥) و ذكره ابن اسحاق في صفحة ١٩١ من الجزء ٢.[شرف الدين]

[٣٠٤] (٦) تفسير المنار: ج ٢ ص ٣٨٤ ط ٢/ دار المعرفة/ بيروت.

[٣٠٥] (٧) و يدل عليه أيضا ما نقله قاسم بك أمين في صفحة ١٧٢ من كتابه- تحرير المرأة- عن النسائي، و القرطبي، و الزيلعي بالاسناد إلى ابن عباس قال: أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن رجل طلّق امرأته ثلاثا جمعا، فقام غضبانا ثم قال: أ تلعبون بكتاب اللّه و أنا بين أظهركم ا هـ.

قلت: و في تفسير سورة الطلاق من الكشاف[ج ٤ ص ٥٥٣/ دار الكتاب العربي] نحوه، و ربما قيل ان هذا الحديث دال على فساد الطلاق الثلاث بالمرة لكونه لعبا، و بذلك قال سعيد بن المسيب و جماعة من التابعين، لكن الحق ان اللعب انما هو في قوله ثلاثا فيلغى و اما قوله أنت طالق فيؤثر أثره إذ لا لعب فيه كما هو واضح.[شرف الدين]

بعد التطليقتين المتفرقتين بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ حينئذ بِإِحْسانٍ][306] إلى أن قال عزّ اسمه: [فَإِنْ طَلَّقَها أي مرة ثالثة بعد المرتين المتفرقتين فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ذلك التطليق الثالث حَتَّى

---

(١) سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٤٤/ دار الكتاب العربي.

(٢) سنن النسائي: شرح السيوطي و حاشية السندي: المجلد الثالث: ج ٦ ص ١٤٥/ دار القلم/ بيروت.

(٣) مستدرك الحاكم: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٢٧٩٣/ دار الكتب العلمية.

(٤) سنن البيهقي: ج ٧ ص ٣٣٦.

(٥) و ذكره ابن اسحاق في صفحة ١٩١ من الجزء ٢. [شرف الدين]

(٦) تفسير المنار: ج ٢ ص ٣٨٤ ط ٢/ دار المعرفة/ بيروت.

(٧) و يدل عليه أيضا ما نقله قاسم بك أمين في صفحة ١٧٢ من كتابه- تحرير المرأة- عن النسائي، و القرطبي، و الزيلعي بالاسناد إلى ابن عباس قال: أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن رجل طلّق امرأته ثلاثا جمعا، فقام غضبانا ثم قال: أ تلعبون بكتاب اللّه و أنا بين أظهركم ا هـ.

قلت: و في تفسير سورة الطلاق من الكشاف [ج ٤ ص ٥٥٣/ دار الكتاب العربي] نحوه، و ربما قيل ان هذا الحديث دال على فساد الطلاق الثلاث بالمرة لكونه لعبا، و بذلك قال سعيد بن المسيب و جماعة من التابعين، لكن الحق ان اللعب انما هو في قوله ثلاثا فيلغى و اما قوله أنت طالق فيؤثر أثره إذ لا لعب فيه كما هو واضح. [شرف الدين]

(٨) البقرة/ ٢٢٩.

تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ[307]].

و على هذا فلو قال لزوجته: أنت طالق ثلاثا و لم يكن طلّقها من قبل أصلا، أو كان قد طلّقها مرة واحدة فلا مانع لهما أن يتراجعا، و ان لم ينكحها غيره، لأن المنفي في الآية إنما هو حلّ ارجاعها من بعد التطليق الثالث المسبوق بتطليقتين كما لا يخفى. بيد أنّ أبا حفص رضى اللّه عنه تأوّل الآية و سائر أدلة المسألة[308] عقوبة للمستعجلين و ردعا لأهل الطيش و الجاهلين، و هذا كاف لك في معذرة المتأوّلين. فتدبر و لا تكن من الغافلين.

و منها تأوّلهم[309] في متعة الحج و متعة النساء و حكمهم فيهما بخلاف ما كانتا عليه أيام النبي صلّى اللّه عليه و آله كما هو مقرّر معلوم، و بيان ذلك على التفصيل يستوجب مباحث:

---

(١) البقرة: ٢٣٠.

(٢) و في الصفحة ٢١٢ من المجلد ٤ من المنار تصريح بأنّ عمر قد اجتهد في هذه المسألة. [شرف الدين]

---

[306] (٨) البقرة/ ٢٢٩.

[307] (١) البقرة: ٢٣٠.

[308] (٢) و في الصفحة ٢١٢ من المجلد ٤ من المنار تصريح بأنّ عمر قد اجتهد في هذه المسألة. [شرف الدين]

[309] (٣) راجع التاج الجامع للاصول/ ج ٢ ص ١٢٤ كتاب الحج و قال في غاية المأمول/ في الهامش: اشتهر النهي عن المتعة عن عمر و عثمان و معاوية.

(٣) راجع التاج الجامع للاصول/ ج ٢ ص ١٢٤ كتاب الحج و قال في غاية المأمول/ في الهامش: اشتهر النهي عن المتعة عن عمر و عثمان و معاوية.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٩٩

[ثانيا]: متعة النساء و متعة الحج

المبحث الأول [في أصل مشروعيتهما]

اعلم أنّ هذا المقدار باجماع المسلمين، و بكلّ من الكتاب و السنة:

أما الاجماع فلأن أهل القبلة كافة متفقون على أنّ اللّه تعالى قد شرّع هاتين المتعتين في دين الاسلام، و أهل التوحيد من هذه الأمة قاطبة متصافقون على ذلك، بحيث لا ريب فيه لأحد من المتقدمين و المتأخرين من كافة المسلمين، بل لعلّ ذلك ملحق لدى أهل العلم بالضرورات الثابتة عن سيد النبيين صلّى اللّه عليه و آله فلا ينكره أحد من المذاهب الاسلامية مطلقا.

و أما الكتاب العزيز ففيه آيتان محكمتان: إحداهما في تشريع متعة الحجّ و الأخرى في تشريع متعة النساء[٣١٠].

---

[٣١٠] (١) متعه النساء(التي هي موضع الخلاف بين الشيعة و السنة) أن تزوجك المرأة نفسها حيث لا يكون لك مانع في دين الاسلام عن نكاحها من نسب أو سبب أو رضاع أو احصان عدة أو غير ذلك من الموانع الشرعية، ككونها منكوحة لابيك، أو كونها اختا لزوجتك، أو غير ذلك- تزوجك نفسها بمهر معلوم إلى أجل مسمّى، بعقد نكاح جامع لشرائط الصحة الاسلامية، فتقول لك بعد الاتفاق و التراضي: زوجتك، أو أنكحتك، أو متعتك نفسي، بمهر قدره كذا يوما أو شهرا أو سنة أو تذكر مدة أخرى معينة على الضبط.

فتقول أنت لها على الفور:« قبلت». و تجوز الوكالة في هذا العقد كغيره من العقود، و بتمامه تكون زوجة لك، و أنت تكون زوجا لها إلى منتهى الاجل المسمّى في العقد، و بمجرد انتهائه تبين من غير طلاق كالاجارة، و للزوج فراقها قبل انتهائه بهبة المدة المعينة لا بالطلاق عملا بالنصوص الخاصة الدالة على ذلك، و يجب عليها مع الدخول و عدم بلوغها سنّ اليأس ان تعتدّ بعد هبة المدة أو انقضائها بقرأين إذا كانت ممن تحيض و الا فبخمسة و أربعين يوما كالأمة؛ عملا بالأدلة الخاصة أيضا، فاذا وهبها المدة أو انقضت قبل أن يمسّها فماله عليها من عدّة كالمطلقة قبل الدخول.

و ولد المتعة ذكرا كان أو انثى يلحق كغيره من الابناء بأبيه، فانه أشرف الابوين، و لا يدعى الا له عملا بقوله تعالى:\i ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ\E[الاحزاب: ٥]، و له من الارث ما أوصى به اللّه سبحانه حيث يقول:\i يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ\E[النساء: ١١] و لا فرق(عند مبيحي المتعة) بين ولديك المولود احدهما منها و الآخر من النكاح المألوف بين عامة المسلمين، و جميع العمومات الواردة في الابناء و الآباء و الامهات شاملة لابناء المتعة و آبائهم و أمهاتهم، و كذا القول في العمومات الواردة في الاخوة و الاخوات و أبنائهما و الاعمام و العمات و الاخوال و الخالات و أبنائهم\i وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ\E[الانفال: ٧٥] مطلقا.

نعم عقد نكاح المتعة لا يوجب توارثا بين الزوجين المتمتعين، و لا ليلة، و لا نفقة للمتمتع بها، و للزوج أن يعزل عنها عملا بالأدلة الخاصة المخصصة للعمومات الواردة في أحكام الزوجات.

هذه هي متعة النساء التي فهم الامامية من الكتاب و السنة دوام اباحتها، و أهل المذاهب الأربعة قالوا بتحريمها مع اعترافهم بأن اللّه تعالى شرعها في دين الاسلام. و ليس عندنا متعة نساء غيرها بحكم الضرورة الاولية من مذهبنا المدوّن في ألوف من مصنفات علمائنا المنتشرة بفضل الطبع في أكثر بلاد الاسلام، لكن محمود شكري الآلوسي غفر اللّه له لفّق رسالة بذيئة شحنها بافكه الواضح و بهتانه الفاضح، و قد وقفت عليها في الجزء[٢٩: ص ٤١] من المنار فاذا هي كذب و سباب و تنابز بالالقاب نعوذ باللّه السميع العليم من الافاك الاثيم، اذ يقول غير متأثم: ان عند الشيعة متعة أخرى يسمونها المتعة الدورية و يروون في فضلها ما يروون، و هي أن يتمتع جماعة بامرأة واحدة فتكون لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا، و من الضحى إلى الظهر في متعة هذا و من الظهر إلى العصر في متعة هذا، و من العصر إلى المغرب في متعة هذا، و من المغرب إلى العشاء في متعة هذا و من العشاء إلى منتصف الليل في متعة هذا و من منتصف الليل إلى الصبح في متعة هذا ... إلى آخر بهتانه المبين فراجعه في صفحة ٤١. من المجلد ٢٩ من المنار. و ليت المنار سأل هذا المرجف المجحف فقال له: من الذي سمّاها من الشيعة بهذا الاسم؟

و أيّ راو منهم روى في فضلها شيئا أو أتى رواياته على ذكرها؟ و ما تلك الروايات التي زعمت انهم رووها في فضلها؟ و من أخرج تلك الروايات من محدّثيهم؟ و أيّ عالم أو جاهل منهم أفتى بها أو ذكرها؟! و أي كتاب من كتب حديثهم أو فقههم أو تفسيرهم يشتمل على ذكرها؟؟

و لو تقدم المنار بهذا السؤال لعرف حقيقة الحال، و نحن الآن نحيله على مصنفات الامامية في الفقه و الحديث و التفسير و سائر الفنون، و قد انتشر منها بفضل المطابع عشرات الالوف مختصرة و مطولة، متونا و شروحا، بعضها للمتقدمين و بعضها للمتأخرين، فليتتبعها المنار كتابا. كتابا و ليتصفحها حرفا حرفا ليعلم ان الآلوسي و أمثاله من المرجفين الظالمين لأحياء المؤمنين و لأمواتهم، و قد بهت السلف الصالح بما تستكّ به المسامع و ترتعد منه الفرائص:

\i\s ُ من كان يخلق ما يقو\z ل فحيلتي فيه قليلة\i\E\E\z وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ\E[آل عمران: ١٨٦].[شرف الدين]

(١) متعه النساء (التي هي موضع الخلاف بين الشيعة و السنة) أن تزوجك المرأة نفسها حيث لا يكون لك مانع في دين الاسلام عن نكاحها من نسب أو سبب أو رضاع أو احصان عدة أو غير ذلك من الموانع الشرعية، ككونها منكوحة لابيك، أو كونها اختا لزوجتك، أو غير ذلك- تزوجك نفسها بمهر معلوم إلى أجل مسمّى، بعقد نكاح جامع لشرائط الصحة الاسلامية، فتقول لك بعد الاتفاق و التراضي: زوجتك، أو أنكحتك، أو متعتك نفسي، بمهر قدره كذا يوما أو شهرا أو سنة أو تذكر مدة أخرى معينة على الضبط.

فتقول أنت لها على الفور: «قبلت». و تجوز الوكالة في هذا العقد كغيره من العقود، و بتمامه تكون زوجة لك، و أنت تكون زوجا لها إلى منتهى الاجل المسمّى في العقد، و بمجرد

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٠٠

انتهائه تبين من غير طلاق كالاجارة، و للزوج فراقها قبل انتهائه بهبة المدة المعينة لا بالطلاق عملا بالنصوص الخاصة الدالة على ذلك، و يجب عليها مع الدخول و عدم بلوغها سنّ اليأس ان تعتدّ بعد هبة المدة أو انقضائها بقرأين إذا كانت ممن تحيض و الا فبخمسة و أربعين يوما كالأمة؛ عملا بالأدلة الخاصة أيضا، فاذا وهبها المدة أو انقضت قبل أن يمسّها فماله عليها من عدّة كالمطلقة قبل الدخول.

و ولد المتعة ذكرا كان أو انثى يلحق كغيره من الابناء بأبيه، فانه أشرف الابوين، و لا يدعى الا له عملا بقوله تعالى: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ [الاحزاب: ٥]، و له من الارث ما أوصى به اللّه سبحانه حيث يقول: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [النساء: ١١] و لا فرق (عند مبيحي المتعة) بين ولديك المولود احدهما منها و الآخر من النكاح المألوف بين عامة المسلمين، و جميع العمومات الواردة في الابناء و الآباء و الامهات شاملة لابناء المتعة و آبائهم و أمهاتهم، و كذا القول في العمومات الواردة في الاخوة و الاخوات و أبنائهما و الاعمام و العمات و الاخوال و الخالات و أبنائهم وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ [الانفال: ٧٥] مطلقا.

نعم عقد نكاح المتعة لا يوجب توارثا بين الزوجين المتمتعين، و لا ليلة، و لا نفقة للمتمتع بها، و للزوج أن يعزل عنها عملا بالأدلة الخاصة المخصصة للعمومات الواردة في أحكام الزوجات.

هذه هي متعة النساء التي فهم الامامية من الكتاب و السنة دوام اباحتها، و أهل المذاهب الأربعة قالوا بتحريمها مع اعترافهم بأن اللّه تعالى شرعها في دين الاسلام. و ليس عندنا متعة نساء غيرها بحكم الضرورة الاولية من مذهبنا المدوّن في ألوف من مصنفات علمائنا المنتشرة بفضل الطبع في أكثر بلاد الاسلام، لكن محمود شكري الآلوسي غفر اللّه له لفّق رسالة بذيئة شحنها بافكه الواضح و بهتانه الفاضح، و قد وقفت عليها في الجزء [٢٩: ص ٤١] من المنار فاذا هي كذب و سباب و تنابز بالالقاب نعوذ باللّه السميع العليم من الافاك الاثيم، اذ يقول غير متأثم: ان عند الشيعة متعة أخرى يسمونها المتعة الدورية و يروون في فضلها ما يروون، و هي أن يتمتع جماعة بامرأة واحدة فتكون لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا، و من الضحى إلى الظهر في متعة هذا و من الظهر إلى العصر في متعة هذا، و من العصر إلى المغرب في متعة هذا، و من المغرب إلى العشاء في متعة هذا و من العشاء إلى منتصف الليل في متعة هذا و من منتصف الليل إلى الصبح في متعة هذا ... إلى آخر بهتانه المبين فراجعه في صفحة ٤١. من المجلد ٢٩ من المنار.

أما آية متعة الحج فهي قوله تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ[٣١١] إلى قوله عزّ اسمه: ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ[٣١٢] إذ لا خلاف بين المسلمين في نزولها في متعة الحج كما لا يخفى.

أما آية متعة النســـاء فهي قوله تعالى: فَمَا اسْـتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ[٣١٣] حتى ان كلّا من ابيّ بن كعب و ابن عباس[٣١٤] و سعيد بن جبير

و ليت المنار سأل هذا المرجف المححف فقال له: من الذي سمّاها من الشيعة بهذا الاسم؟

و أيّ راو منهم روى في فضلها شيئا أو أتى رواياته على ذكرها؟ و ما تلك الروايات التي زعمت انهم رووها في فضلها؟ و من أخرج تلك الروايات من محدّثيهم؟ و أيّ عالم أو جاهل منهم أفتى بها أو ذكرها؟! و أي كتاب من كتب حديثهم أو فقههم أو تفسيرهم يشتمل على ذكرها؟؟

و لو تقدم المنار بهذا السؤال لعرف حقيقة الحال، و نحن الآن نحيله على مصنفات الامامية في الفقه و الحديث و التفسير و سائر الفنون، و قد انتشر منها بفضل المطابع عشرات الالوف مختصرة و مطولة، متونا و شروحا، بعضها للمتقدمين و بعضـها للمتأخرين، فليتتبعها المنار كتابا. كتابا و ليتصـفحها حرفا حرفا ليعلم ان الآلوسـي و أمثاله من المرجفين الظالمين لأحياء المؤمنين و لأمواتهم، و قد بهت السلف الصالح بما تستكّ به المسامع و ترتعد منه الفرائص:

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلة

وَ لَتَسْـمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْـرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْـبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [آل عمران: ١٨٦]. [شرف الدين]

---

[٣١١] (١) البقرة: ١٩٦.

[٣١٢] (٢) البقرة: ١٩٦.

[٣١٣] (٣) النساء: ٢٤.

[٣١٤] (٤) أرسل الزمخشري في كشافه[ج ١ ص ٤٩٨] هذه القراءة عن ابن عباس ارسال المسلمات، و الرازي ذكر في تفسير الآية انه روى عن أبيّ بن كعب انه كان يقرأ؟ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن؟ قال: و هذا هو أيضا قراءة ابن عباس. قال: و الامة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة. قال: فكان ذلك اجماعا من الامة على صحة هذه القراءة. هذا كلامه بلفظه فراجعه في صفحة ٥١ من الجزء[١٠] من تفسيره الكبير،[ط ٣]. و نقل القاضي عياض عن المازري كما في أول باب نكاح المتعة من شرح صحيح مسلم للفاضل النووي[ج ٩ ص ١٧٩] ان ابن مسعود قرأ(فما استمتعتم به منهن إلى أجل) و الاخبار في ذلك كثيرة. و صرّح عمران بن حصين الصحابي بنزول هذه الآية في المتعة و انها لم تنسخ حتى قال رجل فيها برأيه ما شاء[كما في تفسير الرازي ج ١٠ ص ٥٠].

و نصّ على نزول الآية في المتعة مجاهد أيضا فيما أخرجه عنه الطبري في تفسيره باسناده إليه، فراجع صفحة ٩ من الجزء ٥ من تفسيره الكبير.

و يشهد لنزولها في ذلك بالخصوص ان اللّه سبحانه قد أبان في أوائل السورة حكم النكاح الدائم بقوله تعالى:\i فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ\E[النساء: ٣] إلى أن قال:\i وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً\E[النساء: ٤] فلو كانت هذه الآية في بيان الدائم أيضا للزم تكرار ذلك في سورة واحدة، أما إذا كانت لبيان المتعة المشروعة بالاجماع فانها تكون لبيان معنى جديد.

و أهل النظر ممن تدبر القرآن الحكيم يعلمون ان السورة قد اشتملت على بيان الانكحة الاسلامية كلها، فالدائم و ملك اليمين تبينا بقوله تعالى:\i فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ\E.

و المتعة معينة بآيتها هذه:\i فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ\E و نكاح الاماء مبين بقوله تعالى:

\i وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ\E إلى أن قال:\i وَ آتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ\E[النساء: ٢٥].[شرف الدين]

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) النساء: ٢٤.

(٤) أرسل الزمخشري في كشافه [ج ١ ص ٤٩٨] هذه القراءة عن ابن عباس ارسال المسلمات، و الرازي ذكر في تفسير الآية انه روى عن أبيّ بن كعب انه كان يقرأ؟ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن؟ قال: و هذا هو أيضا قراءة ابن عباس. قال: و الامة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة. قال: فكان ذلك اجماعا من الامة على صحة هذه القراءة. هذا كلامه بلفظه فراجعه في صفحة ٥١ من الجزء [١٠] من تفسيره الكبير، [ط ٣].

و السدي و غيرهم كانوا يقرءونها:؟ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى؟ أخرج ذلك عنهم الامام الطبري في تفسير الآية من أوائل الجزء الخامس من تفسيره الكبير[٣١٥]، و رواه عنهم و عن ابن مسعود جماعة كثيرون من ثقاة الأمة و حفظتها، لا يسعنا استقصاؤهم[٣١٦].

و اما نصوص السنة في أصل مشروعية المتعتين فمتواترة، و لا سيما من طريقنا عن العترة الطاهرة، و حسبك في ثبوت متعة الحج و استمرارها ما أخرجه

و نقل القاضي عياض عن المازري كما في أول باب نكاح المتعة من شرح صحيح مسلم للفاضل النووي [ج ٩ ص ١٧٩] ان ابن مسعود قرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل) و الاخبار في ذلك كثيرة. و صرّح عمران بن حصين الصحابي بنزول هذه الآية في المتعة و انها لم تنسخ حتى قال رجل فيها برأيه ما شاء [كما في تفسير الرازي ج ١٠ ص ٥٠].

و نصّ على نزول الآية في المتعة مجاهد أيضا فيما أخرجه عنه الطبري في تفسيره باسناده إليه، فراجع صفحة ٩ من الجزء ٥ من تفسيره الكبير.

و يشهد لنزولها في ذلك بالخصوص ان اللّه سبحانه قد أبان في أوائل السورة حكم النكاح الدائم بقوله تعالى: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ [النساء: ٣] إلى أن قال: وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً [النساء: ٤] فلو كانت هذه الآية في بيان الدائم أيضا للزم تكرار ذلك في سورة واحدة، أما إذا كانت لبيان المتعة المشروعة بالاجماع فانها تكون لبيان معنى جديد.

و أهل النظر ممن تدبر القرآن الحكيم يعلمون ان السورة قد اشتملت على بيان الانكحة الاسلامية كلها، فالدائم و ملك اليمين تبينا بقوله تعالى: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.

و المتعة معينة بآيتها هذه: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ و نكاح الاماء مبين بقوله تعالى:

---

[٣١٥] (١) تفسير الطبري: ج ٥ ص ٩.

[٣١٦] (٢) راجع تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٨٦، و الكشاف/ للزمخشري: ج ١ ص ٤٩٨.

وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ إلى أن قال: وَ آتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء: ٢٥]. [شرف الدين]

(١) تفسير الطبري: ج ٥ ص ٩.

(٢) راجع تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٨٦، و الكشاف/ للزمخشري: ج ١ ص ٤٩٨.

الشيخان (البخاري و مسلم) في التمتع و الافراد و القران من كتاب الحجّ من صحيحيهما فراجع[٣١٧].

على ان متعة الحجّ قد انعقد الاجماع بعد الخليفة الثاني على استمرارها و لم يعملوا بنهيه عنها، فهي مما لا كلام في دوامه، و انما الكلام في متعة النساء.

و قد أخرج الشيخان في أصل مشروعيتها أحاديث في صحيحيهما[٣١٨] كثيرة عن كل من سلمة بن الأكوع، و جابر بن عبد اللّه، و عبد اللّه بن مسعود، و ابن عباس، و سبرة بن معبد الجهني، و أبي ذر الغفاري، و عمران بن حصين، و الأكوع بن عبد اللّه الأسلمي، و أخرجهما أحمد بن حنبل في مسنده[٣١٩] من حديث هؤلاء كلهم، و من حديث عبد اللّه بن عمر، و أخرج مسلم في باب نكاح المتعة من كتاب النكاح من الجزء الأول من صحيحه عن جابر بن عبد اللّه، و سلمة بن الأكوع، قالا: خرج علينا منادي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إن رسول اللّه أذن أن تستمتعوا، يعني متعة النساء[٣٢٠]. و الصحاح[٣٢١] في هذا المعنى كثيرة و فيما أشرنا إليه كفاية.

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٧٤- ١٧٥ باب التمتع و القران و الافراد و ص ١٧٦- ١٧٧ باب التمتع، و راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٧٠- ٨٨٥ ح ١٢١١ و ما بعده باب بيان وجوه الاحرام و انه يجوز افراد الحج و التمتع و القران، و ص ٨٨٥ ح ١٢١٦ و ١٢١٧ باب في المتعة بالحج و العمرة. ط/ دار احياء التراث العربي.

(٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٧٦ باسناده عن عمران، و ج ٧ ص ١٦ ط/ دار احياء التراث العربي، و صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٨٥ ح ١٢١٧/ ط دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٨ عن عمران بن حصين، ج ٣ ص ٣٨٠ عن جابر و ج ٢ ص ٢٢ عن أبي سعيد الخدري و ص ٩٥، عن عبد اللّه بن عمر: و ج ١ ص ٦١ و مواضع أخر.

(٤) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٢ ح ١٤٠٥ باب نكاح المتعة/ دار احياء التراث.

(٥) راجع التاج الجامع للاصول: ج ٢ ص ٣٣٤- ٣٣٥/ دار احياء الكتب العربية.

---

[٣١٧] (١) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٧٤- ١٧٥ باب التمتع و القران و الافراد و ص ١٧٦- ١٧٧ باب التمتع، و راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٧٠- ٨٨٥ ح ١٢١١ و ما بعده باب بيان وجوه الاحرام و انه يجوز افراد الحج و التمتع و القران، و ص ٨٨٥ ح ١٢١٦ و ١٢١٧ باب في المتعة بالحج و العمرة. ط/ دار احياء التراث العربي.

[٣١٨] (٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٧٦ باسناده عن عمران، و ج ٧ ص ١٦ ط/ دار احياء التراث العربي، و صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٨٥ ح ١٢١٧/ ط دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٣١٩] (٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٨ عن عمران بن حصين، ج ٣ ص ٣٨٠ عن جابر و ج ٢ ص ٢٢ عن أبي سعيد الخدري و ص ٩٥، عن عبد اللّه بن عمر: و ج ١ ص ٦١ و مواضع أخر.

[٣٢٠] (٤) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٢ ح ١٤٠٥ باب نكاح المتعة/ دار احياء التراث.

[٣٢١] (٥) راجع التاج الجامع للاصول: ج ٢ ص ٣٣٤- ٣٣٥/ دار احياء الكتب العربية.

المبحث الثاني [في دوام حلها و استمرار إباحتها]

و قد ذهب إلى ذلك أئمتنا الاثنا عشر من أهل البيت (و أهل البيت أدرى بالذي فيه)، و تبعهم في ذلك شيعتهم و أولياؤهم، و حسبك حجة لهم ما قد سمعته من إجماع المسلمين على ان اللّه تعالى شرّعها في دينه القويم، و صدع بإباحتها في الذكر الحكيم، و اذّن في الاذن بها منادي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لم يثبت نسخها عن اللّه تعالى، و لا عن رسوله صلّى اللّه عليه و آله حتى انقطع الوحي باختيار اللّه تعالى لنبيه دار كرامته و مأوى أصفيائه، بل ثبت عدم نسخها بحكم صحاحنا المتواترة من طريق العترة الطاهرة، فراجعها في كتاب وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة[٣٢٢].

و ان ابتغيت صحاحا سواها فإليك ما أخرجه محدثوك «أيها القائل بتحريمها» انقله أليك بعين ألفاظهم فأقول:

أخرج مسلم في باب نكاح المتعة من صحيحه عن عطاء قال: «قدم جابر ابن عبد اللّه معتمرا، فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم، استمتعنا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر و عمر»[٣٢٣].

---

(١) وسائل الشيعة: ج: ٢١، ص ٥- ٨٠- أبواب المتعة: الطبعة المحققة/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ.

(٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

و أخرج مسلم في الباب المذكور أيضا عن أبي نضرة قال: «كنت عند جابر بن عبد اللّه فأتاه آت فقال: ابن عباس و ابن الزبير اختلفا في المتعتين. فقال جابر: فعلناهما مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثم نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما»[٣٢٤].

و أخرج مسلم في الباب المذكور أيضا عن ابن الزبير قال: «سمعت جابر ابن عبد اللّه يقول: كنا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق الايام على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث»[٣٢٥].

و أنت تعلم ان ليس المراد من قول جابر في هذه الأحاديث استمتعنا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرة، و فعلناهما مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخرى، و كنا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تارة، إلا بيان انهم كانوا يستمتعون بمرأى منه صلّى اللّه عليه و آله و مسمع، فيقرّهم على ذلك، و انه لم ينههم عنها حتى اختار اللّه له لقاءه. و ناهيك بهذا برهانا على دوام الاباحة. و إذا نظرت إلى قوله تمتّعنا و استمتعنا، و كنا نستمتع، و فعلناهما مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تجده ظاهرا في نسبة فعلهما أيام النبي صلّى اللّه عليه و آله

---

[٣٢٢] (١) وسائل الشيعة: ج: ٢١، ص ٥- ٨٠- أبواب المتعة: الطبعة المحققة/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الطبعة الأولى/ ١٤١٢ هـ.

[٣٢٣] (٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

[٣٢٤] (١) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

[٣٢٥] (٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

و أبي بكر إلى عموم الصحابة لا إلى نفسه بالخصوص، و لو كان ثمة ناسخ ما فعلوهما بعد النبي صلّى اللّه عليه و آله و لا يجوز أن يخفى الناسخ عليهم مع ملازمتهم للرسول في حضره و سفره ليلا و نهارا، و كيف يخفى عليهم، ثم يظهر للمتأخرين عنهم. على أن قول جابر «حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث» صريح بأن النهي عنها لم يكن من اللّه و لا من رسوله صلّى اللّه عليه و آله و انما كان من عمر لقضية وقعت من عمرو بن حريث، و قوله ثم نهانا عمر دالّ على أن النهي كان متوجها منه إلى كافة الصحابة لا إلى شخص منهم مخصوص، و أما قوله: «فلم نعد لهما» فانما هو للتقية و الخوف من العقوبة.

إنّ الأخبار الدالة على دوام إباحة المتعة، و استمرار حلّها لا تستقصى في هذه العجالة، و سأتلو عليك في المبحث الرابع و المبحث الخامس لمعة من الصحاح تدل على ذلك أيضا.

---

(١) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

(٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

المبحث الثالث [مناقشة دعوى النسخ]

في الأحاديث التي زعموا أنها ناسخة لحكم المتعة.

أمعنا النظر فيها فوجدناها أحاديث ملفقة وضعها المتأخرون عن زمن الخلفاء الأربعة تصحيحا لرأي من حرّمها، و قد استقصيناها في رسالتنا الموسومة ب (النجعة في أحكام المتعة)[٣٢٦]، فأثبتنا من طريق خصومنا تضعيف تلك الأحاديث و ان أخرجها الشيخان، و نقلنا كلمات البعض من أئمتهم في الجرح و التعديل الدالة على ذلك، على أن تلك الأحاديث الملفقة تناقض صحاحنا المتواترة من طريق العترة الطاهرة، بل تناقض ما سمعته من صحاحهم الدالّة على دوام حلّها، و استمرار إباحتها، و من تدبّرها وجدها تناقض نفسها بنفسها، و قد فصّلنا ذلك كلّه في (نجعتنا) بما لا مزيد عليه.

و أنت هداك اللّه سمعت النصّ من جابر بن عبد اللّه[٣٢٧] على أن التحريم

---

(١) الكتاب مفقود.

(٢) تقدم عن صحيح مسلم/ ج ٢/ ص ١٠٢٣، السابق.

و النهي إنما كان من عمر في بادرة بدرت من ابن حريث، و ستسمع كلام عمران ابن حصين، و عبد اللّه بن مسعود، و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن عباس، و أمير المؤمنين، فتراه صريحا بأن التحريم لم يكن بناسخ شرعي و انما كان بنهي الخليفة الثاني، و محال أن يكون ثمة ناسخ فيجهلونه، و هم من علمت منزلتهم من رسول اللّه و ملازمتهم له صلّى اللّه عليه و آله و حرصهم على أخذ العلم منه.

---

[٣٢٦] (١) الكتاب مفقود.

[٣٢٧] (٢) تقدم عن صحيح مسلم/ ج ٢/ ص ١٠٢٣، السابق.

على أنه لو كان هناك ناسخ لنبّههم إليه بعض المطّلعين عليه، و حيث لم يعارضهم أحد من الصحابة فيما كانوا ينسبونه من التحريم إلى عمر، علمنا أنهم أجمع معترفون بذلك، مقرّون بأن لا ناسخ من اللّه تعالى، و لا من رسوله صلّى اللّه عليه و آله كما لا يخفى.

على أن عمر نفسه لم يدع النسخ كما ستسمع من كلامه الصريح في إسناد التحريم و النهي إلى نفسه، و لو كان هناك ناسخ لأسند التحريم إلى اللّه تعالى أو إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله فإنّ ذلك أبلغ في الزجر و أولى بالذكر.

و من غرائب الأمور دعواهم النسخ بقوله تعالى: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ[328] بزعم أنها ليست بزوجة و لا ملك يمين[329]. قالوا: أما كونها ليست بملك يمين فمسلّم، و أما كونها ليست بزوجة فلأنها لا نفقة و لا إرث[330] و لا ليلة. و الجواب أنها زوجة شرعية بعقد نكاح شرعي، أما عدم النفقة و الارث و الليلة فانما هو بأدلة خاصة تخصص العمومات الواردة في أحكام الزوجات، كما بيناه فيما علقناه في هذه الفصول.

على ان هذه الآية مكية[331] نزلت قبل الهجرة بالاتفاق، فلا يمكن ان تكون

---

(١) المؤمنون: ٥- ٦.

(٢) راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣.

(٣) راجع تفسير الرازي/ ج ١٠ ص ٥٠/ ط ٣.

(٤) راجع الاتقان/ للسيوطي: ج ١ ص ٤٣، قال: ليس في مكية (سورة المؤمنون) خلاف و سورة النساء مدنية.

ناسخة لاباحة المتعة المشروعة في المدينة بعد الهجرة بالاجماع.

و من عجيب أمر هؤلاء المتكلفين أن يقولوا بأن آية (المؤمنون) ناسخة للمتعة، إذ ليست بزوجة و لا ملك يمين، فإذا قلنا لهم: و لم لا تكون ناسخة لنكاح الاماء المملوكات لغير النكاح، و هنّ لسن بزوجات للناكح و لا ملك يمين له، قالوا حينئذ إن آية المؤمنين و نكاح الاماء المذكورات انما شرّع بقوله تعالى في سورة النساء و هي مدنيّة: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ[332] الآية، و المكي لا يمكن أن يكون ناسخا للمدنيّ لوجوب تقدم المنسوخ على الناسخ، يقولون هذا و ينسون أن المتعة إنّما شرّعت في المدينة بقوله تعالى في سورة النساء أيضا: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ[333]، و قد منينا بقوم لا يتدبرون فانا للّه و إنا إليه راجعون.

---

(١) النساء: ٢٥.

---

[328] (١) المؤمنون: ٥- ٦.

[329] (٢) راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣.

[330] (٣) راجع تفسير الرازي/ ج ١٠ ص ٥٠/ ط ٣.

[331] (٤) راجع الاتقان/ للسيوطي: ج ١ ص ٤٣، قال: ليس في مكية(سورة المؤمنون) خلاف و سورة النساء مدنية.

[332] (١) النساء: ٢٥.

[333] (٢) النساء: ٢٤.

(٢) النساء: ٢٤.

المبحث الرابع [التحريم بأمر الخليفة الثاني]

في يسير من الأحاديث الدالة على أن التحريم إنما كان من الخليفة الثاني رضى اللّه عنه.

أخرج مسلم في باب المتعة بالحج و العمرة من صحيحه بالاسناد إلى أبي نضرة قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة، و كان ابن الزبير ينهى عنها، فذكرت ذلك لجابر فقال: على يدي دار الحديث، تمتّعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما قام عمر قال: «إن اللّه يحلّ لرسوله ما شاء بما شاء، فأتموا الحجّ و العمرة، و أبتّوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى رجل إلّا رجمته بالحجارة»[٣٣٤].

و هذا كما ترى صريح بما قلناه، و لا تنس ما ذكرناه في المبحث الثاني من حديث جابر فإنه صريح أيضا فراجعه متأمل.

و قد استفاض قول الخليفة الثاني و هو على المنبر: «متعتان كانتا على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهما و اعاقب عليهما: متعة الحج و متعة النساء» حتى نقل الرازي هذا القول عنه محتجا به على حرمة متعة النساء، فراجع تفسير آيتها من

---

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٨٥ ح ١٢١٧، دار أحياء التراث.

تفسيره الكبير[٣٣٥].

و الذي نقله متكلم الأشاعرة و حكيمهم الامام القوشجي في أواخر مبحث الامامة من شرح التجريد: «أن عمر قال و هو على المنبر: أيها الناس ثلاث كنّ على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا أنهى عنهن، و أحرمهن، و أعاقب عليهن: متعة النساء، و متعة الحج، و حيّ على خير العمل»[٣٣٦]. ثم اعتذر عنه بأن هذا إنما كان منه على تأوّل و اجتهاد، و الأخبار في ذلك كثيرة تضيق هذه الفصول عن استقصائها.

و قد استمتع في أيامه ربيعة بن امية بن خلف القرشي الجمحي[٣٣٧] (و هو أخو صفوان) فيما أخرجه الامام مالك في باب نكاح المتعة من موطئه عن عروة ابن الزبير: «أن خولة بنت حكيم السلمية[٣٣٨] دخلت على عمر فقالت: إن ربيعة ابن امية استمتع بامرأة فحملت منه، فخرج عمر يجر رداءه (من العجلة و الغضب) فقال: هذه المتعة و لو كنت تقدمت

---

[٣٣٤] (١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٨٥ ح ١٢١٧، دار أحياء التراث.

[٣٣٥] (١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٠ ص ٥٠ ط الثالثة.

[٣٣٦] (٢) شرح التجريد: ص ٤٨٤ ط ايران.

راجع: بداية المجتهد/ لابن رشد: ج ١ ص ٣٤٦ منشورات الرضي/ قم كتاب الحج/ القول في التمتع، و شرح ابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٢٥١/ الحلبي.

[٣٣٧] (٣) ربيعة بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي اخو صفوان، أسلم يوم الفتح. هرب من عمر إلى الشام ثم هرب إلى قيصر كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٣٠/ دار أحياء التراث.

[٣٣٨] (٤) خولة بنت حكيم السلمية: راجع ترجمتها في الاصابة: ج ٤ ص ٢٩١.

فيها لرجمت»[٣٣٩]. أي لو كنت تقدمت في تحريمها و الانذار برجم فاعلها قبل هذا لرجمت، إذ كان هذا القول منه قبل نهيه عنها، نصّ على ذلك ابن عبد البر كما في شرح الزرقاني[٣٤٠] لهذا

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٠ ص ٥٠ ط الثالثة.

(٢) شرح التجريد: ص ٤٨٤ ط ايران.

راجع: بداية المجتهد/ لابن رشد: ج ١ ص ٣٤٦ منشورات الرضي/ قم كتاب الحج/ القول في التمتع، و شرح ابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٢٥١/ الحلبي.

(٣) ربيعة بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي اخو صفوان، أسلم يوم الفتح. هرب من عمر إلى الشام ثم هرب إلى قيصر كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٣٠/ دار أحياء التراث.

(٤) خولة بنت حكيم السلمية: راجع ترجمتها في الاصابة: ج ٤ ص ٢٩١.

(٥) موطأ الامام مالك/ ج ١ ص ٣٦٨/ نكاح المتعة- دار الكتاب العربي/ بيروت ط ٢ ١٩٩٠.

(٦) شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك/ ج ٣: ص ١٥٤- دار الجيل- بيروت.

الحديث من الموطأ. و ربما يكون المراد بقوله: «لو كنت تقدمت فيها لرجمت» انه لو تقدم باقامة الحجة من الكتاب و السنة على نسخها لرجم، و حيث لا حجة على تحريمها فلا رجم.

و كيف كان فكلامه هذا ظاهر بأن التّصرف في حكمها إنما هو منه لا من سواه، و خطبته تلك على المنبر نصّ صريح بذلك، حيث روى كون المتعتين كانتا على عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله و لم يرو نهيه عنهما، بل اسند النهي عنهما إلى نفسه، فقال: «و أنا انهى عنهما» مقدما للمسند إليه ليكون النهي عنهما مقصورا عليه، و لو كان هناك ناسخ لذكره كما لا يخفى.

المبحث الخامس [إنكار التحريم]

في الاشارة إلى يسير ممن تسنّى لهم أن يبوحوا ببعض ما تكنّه نفوسهم من الانكار على تحريمها و هم كثيرون.

فمنهم جابر بن عبد اللّه الأنصاري و قد سمعت حديثه[٣٤١].

و منهم أمير المؤمنين عليه السّلام فيما اخرجه الامامان الطبري و الثعلبي عند بلوغهما في تفسيريهما الكبيرين إلى آية المتعة من سورة النساء بالاسناد إلى علي قال: «لو لا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلّا شقي»[٣٤٢]، و هذا المعنى متواتر عنه من طريق أبنائه الميامين.

---

[٣٣٩] (٥) موطأ الامام مالك/ ج ١ ص ٣٦٨/ نكاح المتعة- دار الكتاب العربي/ بيروت ط ٢ ١٩٩٠.

[٣٤٠] (٦) شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك/ ج ٣: ص ١٥٤- دار الجيل- بيروت.

[٣٤١] (١) تقدم عن صحيح مسلم.

[٣٤٢] (٢) تفسير الطبري: ج ٥ ص ٩/ ط بيروت.

و منهم عبد اللّه بن عباس حيث قال: ما كانت المتعة إلّا رحمة رحم اللّه بها امة محمد صلّى اللّه عليه و آله لو لا نهيه- يعني عمر- عنها ما احتاج إلى الزنى إلّا شقي، أي إلّا القليل من الناس. نقل ذلك عنه ابن الأثير في مادة «شفى» من النهاية[٣٤٣]، و رواه

---

(١) تقدم عن صحيح مسلم.

(٢) تفسير الطبري: ج ٥ ص ٩/ ط بيروت.

و تفسير الثعلبي/ تفسيره الآية/ مخطوط.

و نقله الرازي في صفحة [٥٠] من الجزء [١٠] من تفسيره عن تفسير الطبري. [شرف الدين]

(٣) النهاية في غريب الحديث و الاثر/ مادة شفى، أو شقي: ج ٢ ص ٤٨٨.

عنه خلق كثير[٣٤٤]. و قوله في إباحة المتعة و الانكار على من حرّمها متواتر، و له في ذلك مع ابن الزبير و غيره نوادر يطول المقام بذكرها، و قد اخرج مسلم بعضها عن جابر فراجع من كتابنا هذا.

و منهم عبد اللّه بن عمر كما هو ثابت عنه. اخرج الامام أحمد في الجزء الثاني من مسنده من حديث عبد اللّه بن عمر قال: «سأل رجل ابن عمر عن متعة النساء فقال: و اللّه لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال و كذابون ثلاثون أو أكثر»[٣٤٥].

و نقل العلامة في نهج الصدق و الشهيد الثاني في نكاح المتعة من روضته البهية عن صحيح الترمذي:[٣٤٦] أن رجلا من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال: هي حلال. فقال: إن أباك قد نهى عنها. فقال ابن عمر: أ رأيت ان كان أبي نهى عنها و صنعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أ تترك السنة و تتبع قول أبي؟!»[٣٤٧].

و منهم عبد اللّه بن مسعود، كما هو مقرر معلوم. أخرج البخاري و مسلم في الصحيحين، و اللفظ للأول في الصفحة الثانية أو الثالثة من كتاب النكاح [عن عبد اللّه «ابن مسعود» قال: كنا نغزوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ليس لنا شيء فقلنا: ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك ثم رخّص لنا أن ننكح المرأة بالثوب، ثم قرأ علينا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ

و تفسير الثعلبي/ تفسيره الآية/ مخطوط.

و نقله الرازي في صفحة[٥٠] من الجزء[١٠] من تفسيره عن تفسير الطبري.[شرف الدين]

[٣٤٣] (٣) النهاية في غريب الحديث و الاثر/ مادة شفى، أو شقي: ج ٢ ص ٤٨٨.

[٣٤٤] (١) راجع أحكام القرآن للجصاص: ج ٢ ص ١٧٩، و تفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٣٠ و الفائق للزمخشري: ج ٢ ص ٢٥٥، لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٧ و بداية المجتهد: ج ٢ ص ٥٨.

[٣٤٥] (٢) مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٩٥ ط دار صادر.

[٣٤٦] (٣) صحيح الترمذي: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٨٢٤ نحوه(باب ما جاء في التمتع).

[٣٤٧] (٤) نهج الحق: ص ٨٨٢/ للعلامة الحلي، و الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ج ٢ ص ١٠٣- نكاح المتعة نقلا عن صحيح الترمذي.

(١) راجع أحكام القرآن للجصاص: ج ٢ ص ١٧٩، و تفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٣٠ و الفائق للزمخشري: ج ٢ ص ٢٥٥، لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٧ و بداية المجتهد: ج ٢ ص ٥٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٩٥ ط دار صادر.

(٣) صحيح الترمذي: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٨٢٤ نحوه (باب ما جاء في التمتع).

(٤) نهج الحق: ص ٨٨٢/ للعلامة الحلي، و الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ج ٢ ص ١٠٣- نكاح المتعة نقلا عن صحيح الترمذي.

الْمُعْتَدِينَ[٣٤٨]][٣٤٩].

و أنت تعلم ان استشهاده بالآية دالّ على قوله باباحة المتعة، و إنكاره على من حرّمها كما صرّح به كلّ من شرح صحيح البخاري.

و منهم عمران بن حصين فيما صحّ عنه، و قد نقل فخر الدين الرازي أثناء بحثه عن حكم متعة النساء في تفسير آيتها من تفسيره الكبير عن عمران بن حصين قال: «انزل اللّه في المتعة آية و ما نسخها بآية أخرى، و أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالمتعة و ما نهانا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء- قال الرازي- يريد عمرا»[٣٥٠].

و أخرج البخاري عن عمران بن حصين قال: «نزلت آية المتعة في كتاب اللّه ففعلناها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم ينزل قرآن يحرّمها و لم ينه عنها حتى مات صلّى اللّه عليه و آله قال رجل برأيه ما شاء»[٣٥١].

و أخرج أحمد في مسنده من طريق عمران القصير عن أبي رجاء عن عمران بن حصين قال: «نزلت آية المتعة في كتاب اللّه تبارك و تعالى، و عملنا بها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم تنزل آية تنسخها و لم ينه عنها النبي حتى مات صلّى اللّه عليه و آله»[٣٥٢].

و أمر المأمون أيام خلافته فنودي بتحليل المتعة، فدخل عليه

(١) المائدة: ٨٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٥ باب ما يكره من التبتّل و الخصاء.

و صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٢ ح ١٤٠٤ باب نكاح المتعة/ دار احياء التراث.

(٣) تفسير الرازي: ج ١٠ ص ٥٣ ط ٣.

[٣٤٨] (١) المائدة: ٨٧.

[٣٤٩] (٢) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٥ باب ما يكره من التبتّل و الخصاء.

و صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٢ ح ١٤٠٤ باب نكاح المتعة/ دار احياء التراث.

[٣٥٠] (٣) تفسير الرازي: ج ١٠ ص ٥٣ ط ٣.

[٣٥١] (٤) صحيح البخاري: ج ٦: ص ٣٣ كتاب التفسير- سورة البقرة- باب قوله تعالى:\i فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِ\E/ ط دار احياء التراث.

[٣٥٢] (٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٦/ دار صادر.

(۴) صحيح البخاري: ج ۶: ص ۳۳ كتاب التفسير- سورة البقرة- باب قوله تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِ/ ط دار احياء التراث.

(۵) مسند أحمد بن حنبل: ج ۴ ص ۴۳۶/ دار صادر.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۱۱۵

محمد بن منصور[۳۵۳] و أبو العيناء[۳۵۴] فوجداه يستاك و يقول[۳۵۵] و هو متغيظ:

متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و على عهد أبي بكر و أنا أنهى عنهما، و من أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبو بكر. فأراد محمد بن منصور أن يكلّمه فأومأ إليه أبو العيناء و قال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلّمه نحن؟! فلم يكلّماه. و دخل عليه يحيى بن أكثم[۳۵۶] فخوّفه من الفتنة و ذكر له أن الناس يرونه قد أحدث في الاسلام بسبب هذا النداء حدثا عظيما، لا ترتضيه الخاصة و لا تصبر عليه العامة، اذ لا فرق عندهم بين النداء باباحة المتعة و النداء باباحة الزنى، و لم يزل به حتى صـــرف عزيمته احتياطا على ملكه و اشفاقا على نفسه».

قال العسـكري[۳۵۷]: «فيما نقله السـيوطي عنه في ترجمة عمر من كتابه تاريخ الخلفاء» هو أوّل من سمّي أمير المؤمنين، و أوّل من كتب التاريخ من الهجرة، و أوّل من اتخذ بيت المال، و أوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، و أوّل من عسّ بالليل، و أول من عاقب على الهجاء، و أول من ضرب في الخمر

---

(۱) محمد بن منصـور: ولي قضـاء فارس و الاهواز، ذكره وكيع في كتابه اخبار القضـاة (راجع: ج ۲ ص ۱۴۰ و ج ۳ ص ۳۲۰ و ص ۳۲۳ و مواضع أخر ط/ عالم الكتب/ بيروت).

(۲) محمد بن القاسـم أبو العيناء: أخباري شـهير صـاحب نوادر، حدّث عن أبي عاصـم النبيل، و طائفة، حدّث عنه الصوليّ، و أحمد بن كامل و ابن نجيح، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال: ج ۴ ص ۱۳/ ط دار المعرفة بيروت.

(۳) فيما نقله ابن خلكان في ترجمة يحيى بن أكثم من وفيات الاعيان، لكنه لم ينقل حديث يحيى بن أكثم مع المأمون على وجهه و الصحيح ما نقلناه. [شرف الدين]

(۴) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن ت ۲۴۲ هـ، ولي القضـاء في البصرة ثم ولاه المأمون منصب قاضي القضـاة إلى أن عزله المعتصم و ردّه المتوكل، ثم عزله و له أخبار و نوادر مسطورة في الكتب، [أخبار القضاة لوكيع/ ج ۲ ص ۱۶۰].

(۵) الاوائل/ لأبي هلال العسكري: ص ۱۰۳- ۱۰۴/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

---

[۳۵۳] (۱) محمد بن منصور: ولي قضاء فارس و الاهواز، ذكره وكيع في كتابه اخبار القضاة(راجع: ج ۲ ص ۱۴۰ و ج ۳ ص ۳۲۰ و ص ۳۲۳ و مواضع أخر ط/ عالم الكتب/ بيروت).

[۳۵۴] (۲) محمد بن القاسم أبو العيناء: أخباري شهير صاحب نوادر، حدّث عن أبي عاصم النبيل، و طائفة، حدّث عنه الصوليّ، و أحمد بن كامل و ابن نجيح، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال: ج ۴ ص ۱۳/ ط دار المعرفة بيروت.

[۳۵۵] (۳) فيما نقله ابن خلكان في ترجمة يحيى بن أكثم من وفيات الاعيان، لكنه لم ينقل حديث يحيى بن أكثم مع المأمون على وجهه و الصحيح ما نقلناه.[شرف الدين]

[۳۵۶] (۴) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن ت ۲۴۲ هـ، ولي القضاء في البصرة ثم ولاه المأمون منصب قاضي القضاة إلى أن عزله المعتصم و ردّه المتوكل، ثم عزله و له أخبار و نوادر مسطورة في الكتب،[أخبار القضاة لوكيع/ ج ۲ ص ۱۶۰].

[۳۵۷] (۵) الاوائل/ لأبي هلال العسكري: ص ۱۰۳- ۱۰۴/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

ثمانين، و أوّل من حرّم المتعة الخ[٣٥٨].

و الذين صـــرّحوا بهذا من أعلام الســـلف و الخلف لا يحيط بهم هذا الاملاء و في هذا القدر كفاية إذ تبين به أن تحريم المتعتين إنما كان عن اجتهاد محض و تأوّل صرف، و قد قوبل بالاذعان و لم يندد به من الجمهور انسان، فثبت ما أردناه في هذه العجالة و تمّ ما أفردنا له هذه الرسالة من معذرة المجتهدين و نجاة المتأوّلين من المسلمين و الحمد للّه رب العالمين.

---

(١) تاريخ الخلفاء/ السـيوطي: ص ١٣٦- ١٣٧/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ مصـور انتشـارات الشـريف الرضي- قم/ ١٤١١ هـ.

ثالثا: [تأويلات أخر للصحابة]

و لنرجع إلى ما كنا فيه من موارد تأوّلهم فنقول عطفا على ما سبق.

و منها تأوّلهم في أذان الصبح حيث تصرفوا فيه فنظموا في سلك فصوله فصلا لم يكن أيام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ألا و هو نداء مؤذنهم «الصـلاة خير من النوم» بل لم يكن أيام أبي بكر، و انما أمر به الخليفة الثاني فيما دلّت عليه الأحاديث المتواترة من طريق العترة الطاهرة، و حسبك من غيرها ما أخرجه الامام مالك في باب ما جاء في النداء للصلاة من موطئه: «أنه بلغه ان المؤذن جاء إلى عمر ابن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال: الصلاة خير من النوم، فأمره أن يجعلها في نداء الصـبح»[٣٥٩]. و قال العلامة الزرقاني عند بلوغه إلى هذا الحديث من شـرح الموطأ ما هذا لفظه: «هذا البلاغ أخرجه الدارقطني في السـنن[٣٦٠] من طريق وكيع في مصـنفه عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر». (قال)، و أخرج عن سـفيان عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن عمر انه قال لمؤذنه: «إذا بلغت حيّ على الفلاح في الفجر فقل: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم»[٣٦١].

---

(١) موطأ الامام مالك/ ج ١ ص ٦٩/ نشر دار الكتاب العربي.

(٢) سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٤٠/ دار المحاسن للطباعة/ القاهرة.

(٣) شرح الزرقاني: ج ١ ص ١٤٩- ١٥٠ ط دار الجيل/ بيروت.

قلت: و أخرجه ابن أبي شيبة[٣٦٢] من حديث هشام بن عروة، و رواه جماعة[٣٦٣] آخرون يطول المقام بذكرهم.

---

[٣٥٨] (١) تاريخ الخلفاء/ السيوطي: ص ١٣٦- ١٣٧/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ مصور انتشارات الشريف الرضي- قم/ ١٤١١ هـ.

[٣٥٩] (١) موطأ الامام مالك/ ج ١ ص ٦٩/ نشر دار الكتاب العربي.

[٣٦٠] (٢) سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٤٠/ دار المحاسن للطباعة/ القاهرة.

[٣٦١] (٣) شرح الزرقاني: ج ١ ص ١٤٩- ١٥٠ ط دار الجيل/ بيروت.

[٣٦٢] (١) مصنف ابن أبي شيبة/ ج ١ ص ٢٠٨/ ط الدار السلفية/ الهند.

[٣٦٣] (٢) راجع الوسائل: ج ٤ ص ٦٤٢ كتاب الصلاة/ أبواب الاذان و الاقامة/ باب ١٩.

و أنت تعلم أن لا عين و لا أثر لهذه الكلمة فيما هو مأثور عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من كيفية الأذان، فراجع ان شئت كتاب الأذان في الجزء الأول من صحيح البخاري[٣٦٤]، و باب صفة الأذان و هو في أول كتاب الصلاة من صحيح مسلم[٣٦٥]، تعلم حقيقة ما نقول.

و أيضا ذكروا في أصل مشروعية الأذان[٣٦٦] قضية تمنعها الامامية حاصلها أن عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة الأنصاري[٣٦٧] رأى ليلة فيما يراه النائم شخصا علّمه الأذان و الاقامة، فلما انتبه قبل الفجر و قصّ الرؤيا على النبي صلّى اللّه عليه و آله أمره أن يلقّن بلالا ما حفظه في تلك الرؤيا، و أمر بلالا أن ينادي به أول الفجر، ففعلا ذلك و شرّع الأذان بهذا الطيف فيما زعموا. و نحن نظرنا فيما نقلوه من تلقين عبد اللّه لبلال فلم نجد فيه مع كونه أذانا للفجر «الصلاة خير من النوم» و الأدلة على كون هذه الكلمة ليست من اللّه تعالى، و لا من رسوله صلّى اللّه عليه و آله كثيرة، و ما ذكرناه كاف

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة/ ج ١ ص ٢٠٨/ ط الدار السلفية/ الهند.

(٢) راجع الوسائل: ج ٤ ص ٦٤٢ كتاب الصلاة/ أبواب الاذان و الاقامة/ باب ١٩.

(٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٥٧- ١٦٢ باب الاذان/ دار احياء التراث.

(٤) صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٣٧٩ كتاب الصلاة. باب صفة الاذان/ دار احياء التراث.

(٥) ذكر هذه القضية مالك في موطئه على سبيل الاجمال [ج ١ ص ٦٧]، و فصّلها كلّ من ابن عبد البر [ج ٢ ص ٣١١- ٣١٢/ دار احياء التراث العربي] و الزرقاني [في ج ١ ص ١٣٥- ١٣٦ ط دار الجيل] في شرحيهما، و أوردها الحلبي في باب بدء الاذان و مشروعيته من الجزء الثاني من سيرته [ص ٩٤- ٩٦/ المكتبة الاسلامية ط/ بيروت] و كلّ من ذكر عبد اللّه بن زيد من أهل التراجم أشار إلى هذه القضية، و ربما سمّوه صاحب الاذان و أصحابنا ينكرونها و يعدونها من المحال. [شرف الدين]

(٦) عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: بدري استشهد في أحد كما في الاصابة:

ج ٢ ص ٣١٢ فراجع ترجمته.

لاثبات تأوّلهم في الأذان، واف بمعذرة المتأوّلين في كل زمان.

---

[٣٦٤] (٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٥٧- ١٦٢ باب الاذان/ دار احياء التراث.

[٣٦٥] (٤) صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٣٧٩ كتاب الصلاة. باب صفة الاذان/ دار احياء التراث.

[٣٦٦] (٥) ذكر هذه القضية مالك في موطئه على سبيل الاجمال[ج ١ ص ٦٧]، و فصّلها كلّ من ابن عبد البر[ج ٢ ص ٣١١- ٣١٢/ دار احياء التراث العربي] و الزرقاني[في ج ١ ص ١٣٥- ١٣٦ ط دار الجيل] في شرحيهما، و أوردها الحلبي في باب بدء الاذان و مشروعيته من الجزء الثاني من سيرته[ص ٩٤- ٩٦/ المكتبة الاسلامية ط/ بيروت] و كلّ من ذكر عبد اللّه بن زيد من أهل التراجم أشار إلى هذه القضية، و ربما سمّوه صاحب الاذان و أصحابنا ينكرونها و يعدونها من المحال.[شرف الدين]

[٣٦٧] (٦) عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: بدري استشهد في أحد كما في الاصابة:

ج ٢ ص ٣١٢ فراجع ترجمته.

و منها تأوّلهم في اســـقاط «حيّ على خير العمل» من الاذان و الاقامة، و ذلك أنهم كانوا يرغبون في إعلام العامة بأن خير العمل إنما هو الجهاد في سبيل اللّه ليشتاقوا إليه و تعكف هممهم عليه، و النداء على الصلاة بخير العمل في كل يوم خمس مرات[٣٦٨] ينافي ذلك.

بل ربما رأوا أنّ في بقاء هذه الكلمة في الأذان و الاقامة تثبيطا للعامة عن الجهاد، اذ لو عرفوا أن الصـــلاة خير العمل مع ما فيها من الدّعة و الســلامة لاقتصـروا في ابتغاء الثواب عليها، و أعرضـوا عن خطر الجهاد المفضـول بالنسـبة إليها، و كانت همم ولي الأمر يومئذ «عمر بن الخطاب رضـــى اللّه عنه» مصـــروفة إلى الاســتيلاء على ممالك الأرض، و عزائمه مقصورة على امتلاكها في الطول و العرض.

و فتح الممالك لا يكون الا بتشويق الجند إلى التورط في سبيله بالمهالك، بحيث يشربون في قلوبهم الجهاد حتى يعتقدوا أنه خير عمل يرجونه يوم المعاد[٣٦٩].

و لذا ترجّح في نظره اسـقاط هذه الكلمة تقديما لتلك المصـلحة على التعبّد بما جاء به الشـرع الأقدس، فقال و هو على المنبر «كما نصّ عليه القوشـــجي أواخر مباحث الامامة من شـــرح التجريد[٣٧٠] و هو من أئمة المتكلمين على مذهب الاشـــاعرة: ثلاث كنّ على عهد رســـول اللّه صـــلّى اللّه عليه و آله و أنا أنهى عنهن و أحرّمهن و أعاقب عليهن: متعة النساء، و متعة الحج، و حيّ على خير العمل»[٣٧١].

---

(١) بل كل مسلم ملتزم بها يقولها كل يوم عشر مرات. [شرف الدين]

(٢) راجع في مسألة اسقاط حيّ على خير العمل: سنن البيهقي: ج ١ ص ٥٢٤.

و المحلّى لابن حزم/ ج ٣: ص ١٦٠/ دار الجيل.

(٣) شرح التجريد/ للقوشجي/ آخر مبحث الامامة: ص ٤٨٤.

(٤) و اعتذر بعد أن أرسله عنه ارسال المسلمات بأنه قد اجتهد في ذلك. [شرف الدين]

و تبعه في اسقاطها عامة من تأخّر عنه من المسلمين، حاشا أهل البيت و من يرى رأيهم: فانّ حيّ على خير العمل من شعارهم، كما هو بديهي من مذهبهم حتى أن شهيد فخ[٣٧٢]، الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السّلام لما ظهر بالمدينة أيام الهادي[٣٧٣] من ملوك العباسيين، أمر المؤذن أن ينادي بها ففعل، نصّ على ذلك أبو الفرج الاصفهاني حيث ذكر صاحب فخ و مقتله في كتابه مقاتل الطالبيين[٣٧٤]. و ذكر العلامة الحلبي في باب بدء الاذان

---

[٣٦٨] (١) بل كل مسلم ملتزم بها يقولها كل يوم عشر مرات. [شرف الدين]

[٣٦٩] (٢) راجع في مسألة اسقاط حيّ على خير العمل: سنن البيهقي: ج ١ ص ٥٢٤.

و المحلّى لابن حزم/ ج ٣: ص ١٦٠/ دار الجيل.

[٣٧٠] (٣) شرح التجريد/ للقوشجي/ آخر مبحث الامامة: ص ٤٨٤.

[٣٧١] (٤) و اعتذر بعد أن أرسله عنه ارسال المسلمات بأنه قد اجتهد في ذلك. [شرف الدين]

[٣٧٢] (١) ستأتي ترجمته.

[٣٧٣] (٢)\s\i\ً مضل الناس قد سموه هاد\z كما قد سمّي الاعمى بصيرا\z\E\E[شرف الدين]

[٣٧٤] (٣) مقاتل الطالبيين/ لأبي الفرج الاصفهاني: ص ٢٩٧/ منشورات المكتبة الحيدرية/ النجف الاشرف/ ١٩٦٥.

و مشروعيته في الجزء الثاني من سيرته: «أن ابن عمر رضى اللّه عنه و الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السّلام كانا يقولان في الأذان بعد حيّ على الفلاح حيّ على خير العمل»[٣٧٥].

قلت: و هذا متواتر عن أئمة أهل البيت، فراجع حديثهم في كتاب وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة[٣٧٦] لتكون على بصيرة من مذهبهم.

و نحن الآن في ان السلف تأوّلوا، فأسقطوا فصلا من الأذان و الاقامة فلم يقدح ذلك عند الجمهور في تبوئهم منصّة الخلافة و أريكة الامامة، فكيف لا يكون المتأوّل بعدهم معذورا، أم كيف لا يكون مثابا مأجورا، فاحكموا بالعدل أيها المنصفون.

و منها صلاة التراويح[٣٧٧] إذ لم تكن أيام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا في ولاية

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢)

مضل الناس قد سموه هاد كما قد سمّي الاعمى بصيرا

[شرف الدين]

(٣) مقاتل الطالبيين/ لأبي الفرج الاصفهاني: ص ٢٩٧/ منشورات المكتبة الحيدرية/ النجف الاشرف/ ١٩٦٥.

(٤) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٩٨/ المكتبة الاسلامية/ بيروت.

(٥) وسائل الشيعة/ كتاب الصلاة/ أبواب الاذان/ ج ٥/ ص ٤١٣ ط المحققة مؤسسة آل البيت.

(٦) هي نافلة رمضان جماعة، و انما سميت تراويح للاستراحة فيها بعد كل أربع ركعات،

أبي بكر، و انما سنّها الخليفة الثاني سنة ١٤ للهجرة بالاجماع، نصّ العسكري على ذلك في أوائله[٣٧٨]، و نقله السيوطي في الفصل الذي عقده لخلافة عمر من كتابه تاريخ الخلفاء[٣٧٩].

و قال ابن عبد البر في ترجمة عمر من الاستيعاب: «و هو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه»[٣٨٠].

---

[٣٧٥] (٤) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٩٨/ المكتبة الاسلامية/ بيروت.

[٣٧٦] (٥) وسائل الشيعة/ كتاب الصلاة/ أبواب الاذان/ ج ٥/ ص ٤١٣ ط المحققة مؤسسة آل البيت.

[٣٧٧] (٦) هي نافلة رمضان جماعة، و انما سميت تراويح للاستراحة فيها بعد كل أربع ركعات، و نحن نصلّي نافلة رمضان فرادى كما كانت على عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله.[شرف الدين]

[٣٧٨] (١) الاوائل: ص ١٠٥.

[٣٧٩] (٢) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٣٧.

[٣٨٠] (٣) الاستيعاب/ لابن عبد البر: مطبوع بهامش الاصابة/ ج ٢ ص ٤٦٠/ ط دار احياء التراث العربي/ بيروت/ ط ١/ ١٣٢٨.

و قال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة، حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ من تأريخه «روضة المناظر»:[٣٨١] «هو أوّل من نهى عن بيع أمهات الأولاد، و جمع الناس على أربع تكبيرات في صلاة الجنائز، و أوّل من جمع الناس على امام يصلّي بهم التراويح. الخ».

و لما ذكر السيوطي في كتابه «تاريخ الخلفاء» أوليّات عمر نقلا عن العسكري قال: «هو أوّل من سمّي أمير المؤمنين، إلى أن قال: و أوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، و أوّل من حرّم المتعة، و أوّل من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات» الخ[٣٨٢].

و قال محمد بن سعد «حيث ترجم عمر في الجزء الثالث من الطبقات» و هو «أوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، و جمع الناس على ذلك، و كتب به إلى البلدان و ذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، و جعل للناس بالمدينة

و نحن نصلّي نافلة رمضان فرادى كما كانت على عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله. [شرف الدين]

(١) الاوائل: ص ١٠٥.

(٢) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٣٧.

(٣) الاستيعاب/ لابن عبد البر: مطبوع بهامش الاصابة/ ج ٢ ص ٤٦٠/ ط دار احياء التراث العربي/ بيروت/ ط ١/ ١٣٢٨.

(٤) عرفت سابقا انه مطبوع في هامش ابن الاثير و ما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١٢٢ من جزء ١١. [شرف الدين]

(٥) تاريخ الخلفاء: ص ١٣٧، و راجع أوائل العسكري: ص ١١٢- ١١٣.

قارءين: قارئا يصلي التراويح بالرجال، و قارئا يصلي بالنساء»[٣٨٣] الخ.

و أخرج البخاري في أواخر الجزء الأول من صحيحه في كتاب صلاة التراويح «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: من قام رمضان إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. قال: فتوفّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر رضى اللّه عنه و صدرا من خلافة عمر»[٣٨٤].

و أخرج مسلم في باب الترغيب في قيام رمضان من الجزء الأول من صحيحه «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يرغّب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: (من قام رمضان ايمانا و احتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه) قال:

---

[٣٨١] (٤) عرفت سابقا انه مطبوع في هامش ابن الاثير و ما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١٢٢ من جزء ١١.[شرف الدين]

[٣٨٢] (٥) تاريخ الخلفاء: ص ١٣٧، و راجع أوائل العسكري: ص ١١٢- ١١٣.

[٣٨٣] (١) الطبقات الكبرى/ لابن سعد: ج ٣ ص ٢٨١ و فيه قال: و كان ذلك في عام ١٤ هـ.

[٣٨٤] (٢) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٨ كتاب الصوم/ صلاة التراويح.

فتوفّي صلّى اللّه عليه و آله و الأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر و صدرا من خلافة عمر على ذلك»[٣٨٥].

و أخرج البخاري في كتاب صلاة التراويح من صحيحه عن عبد الرحمن ابن عبد القاريّ[٣٨٦] قال: «خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد، فاذا الناس أوزاع متفرّقون ... إلى أن قال: فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل. ثم عزم فجمعهم على أبيّ بن كعب. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلّون بصلاة قارئهم، قال عمر رضى اللّه عنه نعمت

---

(١) الطبقات الكبرى/ لابن سعد: ج ٣ ص ٢٨١ و فيه قال: و كان ذلك في عام ١٤ هـ.

(٢) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٨ كتاب الصوم/ صلاة التراويح.

(٣) صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٧٥٩/ دار احياء التراث/ كتاب الصلاة/ باب الترغيب في قيام رمضان.

(٤) عبد القاريّ: بتنوين عبد و تشديد ياء القاري نسبة إلى قارة، و هو ابن ديش بن محلم بن غالب المدني. كان عبد الرحمن هذا عامل عمر على بيت المال [أسد الغابة ج ٣، ص ٤٧٠] و هو حليف بني زهرة روى عن عمر، و أبي طلحة، و أبي أيوب، و أبي هريرة، و روى عنه ابنه، محمد و الزهري، و يحيى بن جعدة بن هبيرة مات سنة ثمانين، و له ثمان و سبعون سنة. [شرف الدين]

البدعة هذه» الحديث[٣٨٧].

و قال العلامة القسطلاني «في أول الصفحة الرابعة من الجزء الخامس من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري: عند بلوغه إلى قول عمر في هذا الحديث (نعمت البدعة هذه) ما هذا نصه: سماها بدعة لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يسنّ لهم الاجتماع لها، و لا كانت في زمن الصدّيق و لا أوّل الليل، و لا كلّ ليلة، و لا هذا العدد»[٣٨٨].

و في تحفة الباري مثله فراجع[٣٨٩]. و هذا أمر لا يناقش فيه أحد من المسلمين و حسبك به دليلا على معذرة المتأوّلين.

و منها تأوّلهم آية الزكاة، إذ أسقطوا منها سهم المؤلفة قلوبهم مع نصّ الكتاب و السنة على ثبوته، و كونه معلوما بحكم الضرورة من دين الاسلام، و قد أجمعت كلمة المسلمين و اتفقت جميع طوائفهم على أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

---

[٣٨٥] (٣) صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٧٥٩/ دار احياء التراث/ كتاب الصلاة/ باب الترغيب في قيام رمضان.

[٣٨٦] (٤) عبد القاريّ: بتنوين عبد و تشديد ياء القاري نسبة إلى قارة، و هو ابن ديش بن محلم بن غالب المدني. كان عبد الرحمن هذا عامل عمر على بيت المال [أسد الغابة ج ٣، ص ٤٧٠] و هو حليف بني زهرة روى عن عمر، و أبي طلحة، و أبي أيوب، و أبي هريرة، و روى عنه ابنه، محمد و الزهري، و يحيى بن جعدة بن هبيرة مات سنة ثمانين، و له ثمان و سبعون سنة. [شرف الدين]

[٣٨٧] (١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٨.

[٣٨٨] (٢) ارشاد الساري: ج ٣ ص ٤٢٦/ دار احياء التراث العربي.

[٣٨٩] (٣) تحفة الباري/ مطبوع بهامش ارشاد الساري/ طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ.

و راجع: فتح الباري: ج ٤ ص ٢٠٤/ دار احياء التراث العربي.

كان يعطيهم منها حتى لحق بربه عزّ و جل، و أنه لم يعهد إلى أحد من بعده باسقاط سهمهم؛ و قد ذكر[390] صاحب كتاب الجوهرة النّيرة على

---

(١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٨.

(٢) ارشاد الساري: ج ٣ ص ٤٢٦/ دار احياء التراث العربي.

(٣) تحفة الباري/ مطبوع بهامش ارشاد الساري/ طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ.

و راجع: فتح الباري: ج ٤ ص ٢٠٤/ دار احياء التراث العربي.

(٤) و ذكر المؤرخون نظير هذه الحكاية أيضا، اذ قالوا جاء عيينة بن حصين و الاقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا له: ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلاء و لا منفعة، فان رأيت ان تقطعناها لعلّ اللّه أن ينفع بها بعد اليوم. فقال أبو بكر لمن حوله: ما تقولون؟ قالوا: لا بأس، فكتب لهما بها كتابا فانطلقا إلى عمر ليشهد لهما فيه، فأخذه منهما ثم تفل فيه فمحاه، فتذمّرا و قالا له مقالة سيئة، ثم ذهبا إلى أبي بكر و هما يتذمّران فقالا: و اللّه ما ندري أ أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو. و جاء عمر حتى وقف على أبي بكر و هو مغضب فقال:

اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين أ هي لك خاصة أم بين المسلمين؟ فقال: بل بين المسلمين. فقال: ما حملك على أن تخصّ بها هذين؟ قال: استشرت الذين حولي.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٢٤

مختصر القدوري[391] في الفقه الحنفي في جزئه الأول: «ان المؤلفة قلوبهم جاءوا بعد النبي صلّى اللّه عليه و آله إلى أبي بكر رضى اللّه عنه ليكتب لهم بعادتهم، فكتب لهم بذلك فذهبوا بالكتاب إلى عمر رضى اللّه عنه ليأخذوا خطّه على الصحيفة، فمزقها و قال: لا حاجة لنا بكم فقد أعزّ اللّه الاسلام و اغنى عنكم، فان أسلمتم و الّا فالسيف بيننا و بينكم فرجعوا إلى أبي بكر فقالوا له: أنت الخليفة أم هو؟ فقال: بل هو إن شاء اللّه، و امضى ما فعله عمر، و استقر الأمر من يومها عند الجمهور على اسقاط هذا السهم، بحيث لا تبرأ الذمة عندهم باعطاء المؤلفة قلوبهم من الزكاة»[392].

---

[390] (۴) و ذكر المؤرخون نظير هذه الحكاية أيضا، اذ قالوا جاء عيينة بن حصين و الاقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا له: ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلاء و لا منفعة، فان رأيت ان تقطعناها لعلّ اللّه أن ينفع بها بعد اليوم. فقال أبو بكر لمن حوله: ما تقولون؟ قالوا: لا بأس، فكتب لهما بها كتابا فانطلقا إلى عمر ليشهد لهما فيه، فأخذه منهما ثم تفل فيه فمحاه، فتذمّرا و قالا له مقالة سيئة، ثم ذهبا إلى أبي بكر و هما يتذمّران فقالا: و اللّه ما ندري أ أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو. و جاء عمر حتى وقف على أبي بكر و هو مغضب فقال:

اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين أ هي لك خاصة أم بين المسلمين؟ فقال: بل بين المسلمين. فقال: ما حملك على أن تخصّ بها هذين؟ قال: استشرت الذين حولي. فقال: أو كلّ المسلمين وسعتهم مشورة و رضا؟ فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: فقد كنت قلت لك انك أقوى على هذا الامر مني لكنّك غلبتني.

نقل هذه القضية ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج في صفحة[٥٨/ طبع الحلبي بمصر]، و العسقلاني في ترجمة عيينة من اصابته[ج ٣ ص ٥٥/ دار احياء التراث العربي/ بيروت] و غيرهما[و راجع شرح ابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٥٨- ٥٩/ البابي الحلبي] وليته كان يوم السقيفة وسع كل المسلمين مشورة، و يا حبذا لو تأنّى حتى يفرغ بنو هاشم من أمر النبي صلّى اللّه عليه و آله.[شرف الدين]

[391] (١) هو من أشهر الكتب الحنفية يتبركون به، و لمصنفه شأن عظيم، و ما نقلناه هنا عنه مصرّح به في كلمات المحدّثين و الفقهاء كما لا يخفى.[شرف الدين]

[392] (٢) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: ج ١ ص ١٦۴. و راجع الاختيار لتعليل المختار الموصلي الحنفي ج ١، ص ١١٨، ط استانبول/ دار الدعوة.

و منها تأوّلهم آية الخمس، و هي قوله تعالى في سورة الأنفال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ[٣٩٣] مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ[٣٩٤] وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ

فقال: أو كلّ المسلمين وسعتهم مشورة و رضا؟ فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: فقد كنت قلت لك انك أقوى على هذا الامر مني لكنّك غلبتني.

نقل هذه القضية ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج في صفحة [٥٨/ طبع الحلبي بمصر]، و العسقلاني في ترجمة عيينة من اصابته [ج ٣ ص ٥٥/ دار احياء التراث العربي/ بيروت] و غيرهما [و راجع شرح ابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٥٨- ٥٩/ البابي الحلبي] وليته كان يوم السقيفة وسع كل المسلمين مشورة، و يا حبذا لو تأنّى حتى يفرغ بنو هاشم من أمر النبي صلّى اللّه عليه و آله. [شرف الدين]

(١) هو من أشهر الكتب الحنفية يتبركون به، و لمصنفه شأن عظيم، و ما نقلناه هنا عنه مصرّح به في كلمات المحدّثين و الفقهاء كما لا يخفى. [شرف الدين]

(٢) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: ج ١ ص ١٦٤. و راجع الاختيار لتعليل المختار الموصلي الحنفي ج ١، ص ١١٨، ط استانبول/ دار الدعوة.

(٣) الغنيمة لغة هي الفوز بالشيء، [المعجم الوسيط ج ٢/ ص ٦٦٤] و ذلك أعم من غنائم دار الحرب، و بهذا تعلم دلالة الآية على مذهبنا في الخمس. [شرف الدين]

(٤) معنى هذا الشرط ان الخمس مصروف الى هذه الوجوه الستة فاقطعوا عنه اطماعكم و ادّوه لأربابه ان كنتم آمنتم باللّه، و فيه من البعث على أداء الخمس و الانذار لتاركيه ما لا تسع بيانه عبارة. [شرف الدين]

الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٣٩٥] حيث صرفوا الخمس إلى خلاف منطوقها.

فذهب الامام مالك «كما هو معلوم من مذهبه»[٣٩٦] إلى ان الخمس بأسره مفوض إلى السلطان يصرفه كيف شاء و انه لا حقّ لأحد بالمطالبة فيه، و ذهب الامام أبو حنيفة «كما هو بديهي من مذهبه»[٣٩٧] إلى أنه يقسم ثلاثة اسهم: فيعطى لمطلق أيتام المسلمين سهم، و لمطلق مساكينهم سهم، و لمطلق ابناء السبيل منهم سهم، و لا فرق عنده في ذلك بين ذي القربى منهم و غيره.

و أنت ترى نصّ الكتاب قد فرض لذي القربى في الخمس حقّا قصره عليهم، و تعلم ان السنة المطهرة قد جعلت لهم فيه سهما لن تبرأ الذمة إلا بدفعه إليهم، و قد اجمع كافة أهل القبلة من أهل كل مذهب منهم و نحلة على ان رسول اللّه

---

[٣٩٣] (٣) الغنيمة لغة هي الفوز بالشيء،[المعجم الوسيط ج ٢/ ص ٦٦٤] و ذلك أعم من غنائم دار الحرب، و بهذا تعلم دلالة الآية على مذهبنا في الخمس.[شرف الدين]

[٣٩٤] (٤) معنى هذا الشرط ان الخمس مصروف الى هذه الوجوه الستة فاقطعوا عنه اطماعكم و ادّوه لأربابه ان كنتم آمنتم باللّه، و فيه من البعث على أداء الخمس و الانذار لتاركيه ما لا تسع بيانه عبارة.[شرف الدين]

[٣٩٥] (١) الانفال: ٤١.

[٣٩٦] (٢) موطأ مالك: ج ١ ص ٢٩٤/ ط دار الكتاب العربي.

[٣٩٧] (٣) شرح فتح القدير: ج ٤ ص ٣٢٠/ ط الاميرية ١٣١٦ هـ.

صلّى اللّه عليه و آله كان يختصّ بسهم من الخمس و يخصّ منه اقاربه بسهم آخر، و لم يعهد بتغيير ذلك إلى أحد حتى لحق بربه عزّ و جل، فلما ولي أبو بكر رضى اللّه عنه تأوّل الأدلة فأسقط سهم النبي صلّى اللّه عليه و آله و سهم ذوي القربى، و منع «كما في تفسير هذه الآية من الكشاف[٣٩٨] و غيره»[٣٩٩] بني هاشم من الخمس.

و في أواخر باب غزوة خيبر من صحيح البخاري: «ان فاطمة ارسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مما أفاء اللّه عليه بالمدينة و فدك و ما بقي من خمس خيبر، فأبى أبو بكر أن يدفع إليها شيئا، فوجدت عليه فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، و عاشت بعد النبي صلّى اللّه عليه و آله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها

---

(١) الانفال: ٤١.

(٢) موطأ مالك: ج ١ ص ٢٩٤/ ط دار الكتاب العربي.

(٣) شرح فتح القدير: ج ٤ ص ٣٢٠/ ط الاميرية ١٣١٦ هـ.

(٤) الكشاف/ للزمخشري: ج ٢ ص ١٥٨- ١٥٩/ دار الكتاب العربي.

(٥) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٤٨/ الاستقامة، تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٠ سنن النسائي: ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢٢ كتاب الفيء- باب ١.

زوجها علي ليلا، و لم يؤذن بها أبا بكر و صلّى عليها»[٤٠٠]، الحديث، و هو موجود أيضا في باب قول النبي: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» من صحيح مسلم[٤٠١] في جزئه الثاني، و في مواضع أخر من الصحيحين[٤٠٢] كما لا يخفى.

و أخرج مسلم في أواخر كتاب الجهاد و السير من الجزء الثاني من صحيحه عن قيس بن سعد عن يزيد بن هرمز قال: «كتب نجدة بن عامر- الحروري الخارجي- إلى ابن عباس قال: يزيد بن هرمز: فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه و حين كتب جوابه. قال: فقال ابن عباس: و اللّه لو لا ان ارده عن نتن يقع فيه ما كتبت إليه و لا نعمة عين. قال: فكتب إليه إنك سألت عن سهم ذي القربى الذين ذكر اللّه من هم؟ و إنّا كنا نرى ان قرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هم نحن، فأبى ذلك علينا قومنا»[٤٠٣].

---

[٣٩٨] (٤) الكشاف/ للزمخشري: ج ٢ ص ١٥٨- ١٥٩/ دار الكتاب العربي.

[٣٩٩] (٥) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٤٨/ الاستقامة، تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٠ سنن النسائي: ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢٢ كتاب الفيء- باب ١.

[٤٠٠] (١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٧٧ باب غزوة خيبر.

[٤٠١] (٢) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٨٠- ١٣٨١ ح ١٧٥٩ و ما بعده/ دار احياء التراث.

[٤٠٢] (٣) راجع صحيح البخاري: ج ٤ ص ٩٦ باب فرض الخمس، و ج ٥ ص ٢٥ باب مناقب قرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كتاب فضائل أصحاب النبي صلّى اللّه عليه و آله.

و راجع صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٨١- ١٣٨٢.

[٤٠٣] (٤) فراجعه في أول صفحة ١٠٥ من ج ٢ من صحيح مسلم المطبوع سنة ١٣٢٧ على نفقة الحلبي و اخويه.[شرف الدين]

و أخرجه أيضا الإمام أحمد من حديث ابن عباس في الجزء الأول من مسنده[٤٠٤]، و رواه المحدّثون بطرق كلها صحيحة[٤٠٥]، و هذا هو مذهب أهل البيت و المتواتر عن أئمتهم عليهم السّلام[٤٠٦].

و منها اقتصارهم في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، كما هو معلوم من

---

(١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٧٧ باب غزوة خيبر.

(٢) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٨٠- ١٣٨١ ح ١٧٥٩ و ما بعده/ دار احياء التراث.

(٣) راجع صحيح البخاري: ج ٤ ص ٩٦ باب فرض الخمس، و ج ٥ ص ٢٥ باب مناقب قرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كتاب فضائل أصحاب النبي صلّى اللّه عليه و آله.

و راجع صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٨١- ١٣٨٢.

(٤) فراجعه في أول صفحة ١٠٥ من ج ٢ من صحيح مسلم المطبوع سنة ١٣٢٧ على نفقة الحلبي و اخويه. [شرف الدين]

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٩٤/ دار صادر.

(٦) راجع حلية الأولياء/ لأبي نعيم: ج ٣ ص ٢١٥.

(٧) راجع وسائل الشيعة: ج ٦ كتاب الخمس ط السادسة منشورات المكتبة الاسلامية.

فقه أهل المذاهب الأربعة و سيرتهم[٤٠٧]، و أوّل من جمع الناس على ذلك عمر ابن الخطاب رضى اللّه عنه كما نصّ عليه جماعة كثيرون، منهم السيوطي حيث ذكر أوليات عمر في تاريخ الخلفاء[٤٠٨]، و ابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ من تأريخه روضة المناظر[٤٠٩] و غيرهما من أهل الأخبار.

و يدلّك على تأوّلهم في هذه المسألة ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث زيد بن أرقم في الجزء الرابع من مسنده عن عبد الأعلى قال: «صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر خمسا، فقام إليه أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى فأخذ بيده فقال: نسيت؟ قال: لا و لكن صليت خلف أبي القاسم خليلي صلّى اللّه عليه و آله فكبّر خمسا فلا أتركها أبدا»[٤١٠].

و منها تأوّلهم في البكاء على الميت حيث حرّمه الخليفة الثاني، حتى أخرج الطبري عند ذكر وفاة أبي بكر في حوادث سنة ١٣ من الجزء الرابع من تأريخه بالاسناد إلى سعيد بن المسيب قال: «لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فأقبل

---

[٤٠٤] (٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٩٤/ دار صادر.

[٤٠٥] (٦) راجع حلية الأولياء/ لأبي نعيم: ج ٣ ص ٢١٥.

[٤٠٦] (٧) راجع وسائل الشيعة: ج ٦ كتاب الخمس ط السادسة منشورات المكتبة الاسلامية.

[٤٠٧] (١) بداية المجتهد: ج ١ ص ٢٤٠- ٢٤١/ ط ١٩٦٩.

[٤٠٨] (٢) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٣٧/ منشورات الشريف الرضي.

[٤٠٩] (٣) و هو مطبوع في هامش ابن الاثير و ما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١٢٢ من جزء ١١.[شرف الدين]

[٤١٠] (٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٣٧٠/ دار صادر.

عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر فأبين أن ينتهين، فقال عمر لهشـــام بن الوليد: ادخل فأخرج إليّ ابنة أبي قحافة.

فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: اني أحرج عليك بيتي. فقال عمر لهشام: ادخل فقد أذنت لك. فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاها بالدرة فضربها ضربات فتفرق النوح حين سمعوا ذلك»[٤١١].

هذا مع ما أخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس في الجزء الأول من

---

(١) بداية المجتهد: ج ١ ص ٢٤٠- ٢٤١/ ط ١٩٦٩.

(٢) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٣٧/ منشورات الشريف الرضي.

(٣) و هو مطبوع في هامش ابن الاثير و ما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١٢٢ من جزء ١١. [شرف الدين]

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٣٧٠/ دار صادر.

(٥) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦١٤/ ط الاستقامة/ القاهرة.

مسنده من جملة حديث ذكر فيه: «موت رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بكاء النساء عليها قال: فجعل عمر يضربهن بسوطه فقال النبي دعهن يبكين، و قعد على شفير القبر و فاطمة إلى جنبه تبكي. قال: فجعل النبي يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة»[٤١٢].

و أخرج أحمد أيضا من حديث أبي هريرة في الجزء الثاني من مسنده حديثا جاء فيه انه: «مرّ على رسول اللّه جنازة معها بواكي فنهرهن عمر فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: دعهن فإن النفس مصابة و العين دامعة»[٤١٣].

و اخرج الامام أحمد من حديث ابن عمر في مسنده قال: «رجع رسول اللّه من أحد فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن، فقال رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: و لكن حمزة لا بواكي له قال: ثم نام فانتبه و هنّ يبكين حمزة قال: فهنّ اليوم إذا بكين يندبن حمزة»[٤١٤] و هذا الحديث مستفيض بين المسلمين، و قد ذكره ابن جرير[٤١٥]، و ابن الأثير[٤١٦]، و صاحب العقد الفريد[٤١٧]، و جميع أهل السير و الأخبار[٤١٨].

و في ترجمة حمزة من الاستيعاب نقلا عن الواقدي[٤١٩]، قال: لم تبك امرأة من الأنصـار على ميت بعد قول رسـول اللّه: «لكن حمزة لا بواكي له» إلى اليوم إلا

---

[٤١١] (٥) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦١٤/ ط الاستقامة/ القاهرة.

[٤١٢] (١) مسند أحمد: ج ١ ص ٣٣٥ ط/ دار صادر.

[٤١٣] (٢) مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣٣.

[٤١٤] (٣) مسند أحمد: ج ٢ ص ٤٠.

[٤١٥] (٤) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢١٠/ الاستقامة.

[٤١٦] (٥) كامل ابن الأثير: ج ٢ ص ١٦٣/ بيروت ١٩٦٥.

[٤١٧] (٦) العقد الفريد/ ج ٣ ص ١٩١/ دار الكتب العلمية.

[٤١٨] (٧) راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٥٤/ المكتبة الاسلامية/ بيروت، السيرة الدحلانية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٦٠، و المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٤٨٨٣/ دار الكتب العلمية/ بيروت، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٣/ دار احياء التراث العربي.

[٤١٩] (٨) مغازي الواقدي: ج ١ ص ٣١٧/ تحقيق د. مارسون جونس.

(١) مسند أحمد: ج ١ ص ٣٣٥ ط/ دار صادر.

(٢) مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣٣.

(٣) مسند أحمد: ج ٢ ص ٤٠.

(٤) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢١٠/ الاستقامة.

(٥) كامل ابن الأثير: ج ٢ ص ١٦٣/ بيروت ١٩٦٥.

(٦) العقد الفريد/ ج ٣ ص ١٩١/ دار الكتب العلمية.

(٧) راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٥٤/ المكتبة الاسلامية/ بيروت، السيرة الدحلانية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٦٠، و المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٤٨٨٣/ دار الكتب العلمية/ بيروت، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٣/ دار احياء التراث العربي.

(٨) مغازي الواقدي: ج ١ ص ٣١٧/ تحقيق د. مارسون جونس.

بدأت بالبكاء على حمزة[٤٢٠]. و ذكر ابن عبد البر في ترجمة جعفر من استيعابه قال: لما جاء النبي صلّى اللّه عليه و آله نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّاها. قال و دخلت فاطمة و هي تبكي و تقول وا عماه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: على مثل جعفر فلتبك البواكي»[٤٢١].

و أخرج البخاري في الصفحة الثالثة من أبواب الجنائز من صحيحه:

«انه صلّى اللّه عليه و آله بكى على زيد و جعفر»[٤٢٢]، و ذكر ابن عبد البر في ترجمة زيد من استيعابه انه صلّى اللّه عليه و آله: «بكى على جعفر و زيد، و قال: اخواي و مؤنساي و محدّثاي»[٤٢٣]، و بكى على ولده إبراهيم فقال له عبد الرحمن بن عوف- كما في الجزء الأول من صحيح البخاري- و أنت يا رسول اللّه؟ قال: يا ابن عوف انها رحمة، ثم اتبعها- يعني عبرته- بأخرى فقال: إن العين تدمع و القلب يحزن، و لا نقول إلا ما يرضي ربنا، و انّا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون»[٤٢٤].

و قد علم الناس كافة بكاءه على عمه حمزة حتى قال ابن عبد البر في ترجمته من الاستيعاب: «لما رأى النبي حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثّل به شهق»[٤٢٥].

و ذكر الواقدي[٤٢٦]: «كما في شرح النهج ان النبي صلّى اللّه عليه و آله كان يومئذ إذا بكت صفية يبكي و إذا نشجت ينشج، قال: و جعلت فاطمة تبكي فلما بكت بكى

[٤٢٠] (١) الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٥ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٤٢١] (٢) الاستيعاب: ج ١ ص ٢١١ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٤٢٢] (٣) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٢ أبواب الجنائز.

[٤٢٣] (٤) الاستيعاب: ج ١ ص ٥٤٨ بهامش الاصابة.

[٤٢٤] (٥) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٥ باب قول النبيّ: إنّا بك لمحزونون.

[٤٢٥] (٦) الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٥ بهامش الاصابة.

[٤٢٦] (٧) مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٩٠.

(١) الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٥ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٢) الاستيعاب: ج ١ ص ٢١١ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٣) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٢ أبواب الجنائز.

(٤) الاستيعاب: ج ١ ص ٥٤٨ بهامش الاصابة.

(٥) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٥ باب قول النبيّ: إنّا بك لمحزونون.

(٦) الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٥ بهامش الاصابة.

(٧) مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٩٠.

رسول اللّه»[٤٢٧].

و بكى صلّى اللّه عليه و آله على صبي مات لاحدى بناته، فقال له سعد (كما في صحيحي البخاري[٤٢٨] و مسلم[٤٢٩]) ما هذا يا رسول اللّه؟ قال: هذه رحمة جعلها اللّه في قلوب عباده، و إنما يرحم اللّه من عباده الرحماء، إلى ما لا يحصى من قبيل هذه الأحاديث المشهورة، مما لا يمكن استقصاؤه و في هذا المقدار كفاية.

و أما ما جاء في الصحيحين[٤٣٠] من أن الميت يعذّب ببكاء أهله عليه، و في رواية ببعض بكاء أهله عليه، و في رواية ببكاء الحي، و في رواية يعذّب في قبره بما نيح عليه، و في رواية من يبك عليه يعذّب، فإنه خطأ من الراوي بحكم العقل و النقل.

قال الفاضل النووي (عند ذكر هذه الروايات في باب الميت يعذّب ببكاء أهله عليه من شرح صحيح مسلم): «هذه الروايات كلها من رواية عمر بن الخطاب و ابنه عبد اللّه. قال: و انكرت عائشة عليهما، و نسبتهما إلى النسيان و الاشتباه و احتجت بقوله تعالى: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى»[٤٣١].

قلت: و انكر هذه الروايات أيضا ابن عباس و احتج على خطأ راويها، و التفصيل في الصحيحين و شروحهما[٤٣٢]. و ما زالت عائشة و عمر في هذه المسألة على طرفي نقيض حتى ناحت على أبيها يوم مات، فكان بينها و بين

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ١٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٠ و ج ٧ ص ١٥٢/ دار احياء التراث.

(٣) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٩٢٣ باب البكاء على الميت/ دار احياء التراث.

[٤٢٧] (١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ١٧.

[٤٢٨] (٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٠ و ج ٧ ص ١٥٢/ دار احياء التراث.

[٤٢٩] (٣) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٩٢٣ باب البكاء على الميت/ دار احياء التراث.

[٤٣٠] (٤) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٠- ١٠٢ أبواب الجنائز، و راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ٩٢٧- ٩٣٢ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

[٤٣١] (٥) شرح صحيح مسلم/ النووي/ ج ٦ ص ٢٢٨/ دار الكتاب العربي.

[٤٣٢] (٦) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠١، و صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٩٢٩- ٩٣٢ و راجع فتح الباري: ج ٣ ص ١٢٤/ دار احياء التراث.
و شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٦ ص ٢٣١- ٢٣٢.

(۴) راجع صحيح البخاري: ج ۲ ص ۱۰۰- ۱۰۲ أبواب الجنائز، و راجع صحيح مسلم: ج ۲ ص ۶۳۸ ح ۹۲۷- ۹۳۲ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

(۵) شرح صحيح مسلم/ النووي/ ج ۶ ص ۲۲۸/ دار الكتاب العربي.

(۶) راجع صحيح البخاري: ج ۲ ص ۱۰۱، و صحيح مسلم: ج ۲ ص ۶۴۱ ح ۹۲۹- ۹۳۲ و راجع فتح الباري: ج ۳ ص ۱۲۴/ دار احياء التراث.

و شرح النووي على صحيح مسلم: ج ۶ ص ۲۳۱- ۲۳۲.

عمر ما قد سمعت، و التفصيل في رسالتنا «الأساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة» و في مقدمة مجالسنا الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة[۴۳۳].

و للسلف تأوّلات غير التي ذكرناها كتأخيرهم مقام ابراهيم إلى موضعه اليوم[۴۳۴] و كان ملصقا بالبيت، و توسعتهم المسجد الحرام سنة ۱۷ للهجرة باضافة دور جماعة من حوله إليه، و كانوا أبوا بيعها فهدمها الخليفة الثاني عليهم[۴۳۵]، و وضع اثمانها في بيت المال حتى اخذوها. و كحكمه على اليمانيين بدية أبي خراش الهذلي الشاعر الصحابي المشهور[۴۳۶] إذ باتوا ضيوفا عنده، فذهب يستقي لهم فمات من حية نهشته في الطريق، و كنفيه نصر بن الحجاج بن علابط السلمي إلى البصرة[۴۳۷] إذ تغنت به امرأة في دارها

---

(۱) المطبوعة سنة ۱۳۳۲ راجع ط. النجف الاشرف/ ۱۳۸۶ هـ/ مطبعة النعمان.

(۲) أخّره الخليفة الثاني كما هو مستفيض عنه فراجع صفحة [۷۵] من الجزء [۱۲] من شرح النهج الحديدي طبع [الحلبي] و مادة الديك من حياة الحيوان للفاضل الدميري [ج ۱ ص ۴۹۴] و قال ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته [ج ۳ ص ۲۸۴/ ط دار صادر/ بيروت] ما هذا لفظه: و هو الذي أخّر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت، و نقله السيوطي في أحوال عمر من تاريخ الخلفاء. [ص ۳۷]. [شرف الدين]

---

[۴۳۳] (۱) المطبوعة سنة ۱۳۳۲ راجع ط. النجف الاشرف/ ۱۳۸۶ هـ/ مطبعة النعمان.

[۴۳۴] (۲) أخّره الخليفة الثاني كما هو مستفيض عنه فراجع صفحة [۷۵] من الجزء [۱۲] من شرح النهج الحديدي طبع [الحلبي] و مادة الديك من حياة الحيوان للفاضل الدميري [ج ۱ ص ۴۹۴] و قال ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته [ج ۳ ص ۲۸۴/ ط دار صادر/ بيروت] ما هذا لفظه: و هو الذي أخّر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت، و نقله السيوطي في أحوال عمر من تاريخ الخلفاء. [ص ۳۷]. [شرف الدين]

[۴۳۵] (۳) نص على ذلك جميع أرباب السير كابن الاثير في حوادث تلك السنة من كامله [ج ۲ ص ۵۳۷/ ط بيروت ۱۹۶۵] و غيره. [شرف الدين] راجع تاريخ الطبري: ج ۳ ص ۱۶۸ مطبعة الاستقامة/ القاهرة، و راجع تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ۱۳۷/ منشورات الشريف الرضي، و تاريخ ابن الشحنة المطبوع بهامش الجزء ۱۱ من تاريخ ابن الاثير: ص ۱۲۰.

[۴۳۶] (۴) ذكر هذه القضية ابن عبد البرّ في ترجمة أبي خراش من كتاب الكنى من الاستيعاب [ج ۴ ص ۵۸/ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث] و نقلها عنه الدميري في مادة «الحية» من كتاب حياة الحيوان [ج ۱ ص ۴۰۰]. [شرف الدين]

[۴۳۷] (۵) هذه القضية مستفيضة فراجع صفحة [۲۷- ۳۰] من [ج ۱۲] من شرح ابن أبي الحديد طبع [البابي الحلبي/ بمصر] تجد تفصيلها و قد ذكرها ابن خلكان في ترجمة نصر بن الحجاج من وفياته تفصيلا [ج ۲ ص ۳۱- ۳۲/ منشورات الشريف الرضي]. [شرف الدين]

(٣) نص على ذلك جميع أرباب السير كابن الاثير في حوادث تلك السنة من كامله [ج ٢ ص ٥٣٧/ ط بيروت ١٩٦٥] و غيره. [شرف الدين] راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٦٨ مطبعة الاستقامة/ القاهرة، و راجع تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٣٧/ منشورات الشريف الرضي، و تاريخ ابن الشحنة المطبوع بهامش الجزء ١١ من تاريخ ابن الاثير: ص ١٢٠.

(٤) ذكر هذه القضية ابن عبد البرّ في ترجمة أبي خراش من كتاب الكنى من الاستيعاب [ج ٤ ص ٥٨/ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث] و نقلها عنه الدميري في مادة «الحية» من كتاب حياة الحيوان [ج ١ ص ٤٠٠]. [شرف الدين]

(٥) هذه القضية مستفيضة فراجع صفحة [٢٧- ٣٠] من [ج ١٢] من شرح ابن أبي الحديد طبع [البابي الحلبي/ بمصر] تجد تفصيلها و قد ذكرها ابن خلكان في ترجمة نصر بن الحجاج من وفياته تفصيلا [ج ٢ ص ٣١- ٣٢/ منشورات الشريف الرضي].

[شرف الدين]

و كان في غاية من الحسن و الجمال[٤٣٨]، و كقضاياه المختلفة في ميراث الجد مع الأخوة[٤٣٩] حتى رجع إلى رأي زيد بن ثابت الانصاري.

و كتأوّله آية التجسس، إذ رأى فيه صلاح المملكة و نفع الرعية، فكان يتجسس نهارا و يعسّ ليلا، حتى ذكر الغزالي في احياء العلوم[٤٤٠] «انه سمع و هو يعسّ بالمدينة صوت رجل يتغنى في بيته فتسور عليه، فوجد عنده امرأة و عنده خمر فقال: يا عدو اللّه أ ظننت ان اللّه يسترك و أنت على معصيته؟ فقال: ان كنت عصيت اللّه في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث. قال اللّه وَ لا تَجَسَّسُوا[٤٤١] و قد تجسّست، و قال: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها[٤٤٢] و قد تسورت عليّ، و قال: لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ[٤٤٣] الآية، و قد دخلت بيتي بغير اذن و لا سلام. فقال عمر رضى اللّه عنه: هل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم فتركه و خرج» إلى غير ذلك من مصاديق اجتهاداته و موارد تأوّلاته التي عدل بها عن ظواهر الأدلة حرصا على توطيد دعائم

---

(١) و كنفيه ضبيع التميمي إلى البصرة أيضا بعد ضربه الضرب المبرح اذ سأله عن تفسير آية من القرآن في قضية ذكرها ابن أبي الحديد في صفحة [١٠٢] من [ج ١٢ ط الحلبي/ بمصر] من شرح نهج البلاغة. [شرف الدين]

---

[٤٣٨] (١) و كنفيه ضبيع التميمي إلى البصرة أيضا بعد ضربه الضرب المبرح اذ سأله عن تفسير آية من القرآن في قضية ذكرها ابن أبي الحديد في صفحة[١٠٢] من[ج ١٢ ط الحلبي/ بمصر] من شرح نهج البلاغة.[شرف الدين]

[٤٣٩] (٢) في صفحة ١٧٣ من الجزء الثاني المطبوع في هامش كتاب عوارف المعارف.[شرف الدين] و راجع حياة الحيوان/ للدميري: ج ١ ص ٤٠٠.

[٤٤٠] (٣) روى ذلك طارق بن شهاب الزهري، و التفصيل في مادة« الحيّة» من حياة الحيوان للدميري[ج ١ ص ٤٠٠].[شرف الدين] راجع احياء العلوم/ للغزالي: ج ٢ ص ٣٢٥/ دار احياء التراث العربي.

[٤٤١] (٤) الحجرات: ١٢.

[٤٤٢] (٥) البقرة: ١٨٩.

[٤٤٣] (٦) النور: ٢٧.

(٢) في صفحة ١٧٣ من الجزء الثاني المطبوع في هامش كتاب عوارف المعارف. [شرف الدين] و راجع حياة الحيوان/ للدميري: ج ١ ص ٤٠٠.

(٣) روى ذلك طارق بن شهاب الزهري، و التفصيل في مادة «الحيّة» من حياة الحيوان للدميري [ج ١ ص ٤٠٠]. [شرف الدين] راجع احياء العلوم/ للغزالي: ج ٢ ص ٣٢٥/ دار احياء التراث العربي.

(٤) الحجرات: ١٢.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) النور: ٢٧.

السياسة و ابتغاء لتنظيم شئونها، و تقديما لمصلحة المملكة، و ايثارا لتقوية الشوكة، من وضعه الخراج على السواد[٤٤٤]، و كيفية ترتيبه للجزية[٤٤٥]، و عهده بالشورى[٤٤٦] على الوجه المعلوم، و قوله[٤٤٧] يومئذ: «لو كان سالم (ابن معقل مولى أبي حذيفة) حيّا استخلفته» مع انعقاد الاجماع[٤٤٨] نصّا و فتوى على عدم جواز عقد الامامة لمثله، ضرورة انه من أهل فارس، فارس، إما من اصطخر أو من كرمد، استرقته زوجة أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس و كانت من الأنصار.

تنبيه:

أفادتنا سيرة بعض الصحابة انهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص و يجمدون عليها إذا كانت متمحضة للدين مختصة بالشئون الاخروية، كنصّه صلّى اللّه عليه و آله على صوم شهر رمضان دون غيره، و استقبال القبلة في الصلاة لا

---

(١) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٧٥ و ص ٢٨١/ الحلبي.

(٢) راجع تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٥١٢- ٥١٣/ بيروت/ دار صادر، و شرح النهج: ج ١٢ ص ٧٥ و ص ٢٨١.

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٩٢ و ما بعدها. و شرح النهج: ج ١٢ ص ٢٥٦ و ما بعدها.

(٤) هذا القول متواتر عنه، و هو موجود في كامل ابن الاثير [ج ٢ ص ٢١٩/ دار احياء التراث العربي/ بيروت] و غيره من كتب السير و الاخبار [راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٩٢] حتى صرّح ابن عبد البر، حيث أورد هذه المقالة في

---

[٤٤٤] (١) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٧٥ و ص ٢٨١/ الحلبي.

[٤٤٥] (٢) راجع تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٥١٢- ٥١٣/ بيروت/ دار صادر، و شرح النهج: ج ١٢ ص ٧٥ و ص ٢٨١.

[٤٤٦] (٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٩٢ و ما بعدها. و شرح النهج: ج ١٢ ص ٢٥٦ و ما بعدها.

[٤٤٧] (٤) هذا القول متواتر عنه، و هو موجود في كامل ابن الاثير[ج ٢ ص ٢١٩/ دار احياء التراث العربي/ بيروت] و غيره من كتب السير و الاخبار[راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٩٢] حتى صرّح ابن عبد البر، حيث أورد هذه المقالة في ترجمة سالم من استيعابه[ج ٢ ص ٧١ بهامش الاصابة/ دار الاحياء] بأنها عن رأي رآه عمر و اجتهاد أدّى إليه نظره، و أخرج أحمد من حديث عمر في صفحة ٢٠ من الجزء الأول من مسنده انه قال: لو أدركني أحد رجلين لو ثقت به سالم مولى أبي حذيفة و أبو عبيدة.[شرف الدين]

[٤٤٨] (٥) صرّح بانعقاد الاجماع على ذلك جماعة كثيرون، منهم النووي في أول كتاب الامارة من شرحه لصحيح مسلم[ج ١٢ ص ٢٠٠/ دار الكتاب العربي] و لو راجعت ذلك الكتاب في صحيح مسلم[ج ٣ ص ١٤٥ ح ١٨٢٠- ١٨٢٢] لازددت بصيرة في أئمتك الاثني عشر عليهم السّلام.[شرف الدين]

ترجمة سالم من استيعابه [ج ٢ ص ٧١ بهامش الاصابة/ دار الاحياء] بأنها عن رأي رآه عمر و اجتهاد أدّى إليه نظره، و أخرج أحمد من حديث عمر في صفحة ٢٠ من الجزء الأول من مسنده انه قال: لو أدركني أحد رجلين لو ثقت به سالم مولى أبي حذيفة و أبو عبيدة. [شرف الدين]

(٥) صرّح بانعقاد الاجماع على ذلك جماعة كثيرون، منهم النووي في أول كتاب الامارة من شرحه لصحيح مسلم [ج ١٢ ص ٢٠٠/ دار الكتاب العربي] و لو راجعت ذلك الكتاب في صحيح مسلم [ج ٣ ص ١٤٥ ح ١٨٢٠- ١٨٢٢] لازددت بصيرة في أئمتك الاثني عشر عليهم السّلام. [شرف الدين]

غيرها، و نحو ذلك من أوامره المتمحضة للنفع الاخروي، أما ما كان منها متعلقا بالسياسة كالولايات و التأميرات و تدبير قواعد الدولة و تقرير شئون المملكة و تسريب الجيش، فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به و الالتزام في جميع الأحوال بالعمل على مقتضاه، بل جعلوا لأفكارهم فيه مسرحا للبحث، و مجالا للنظر و الاجتهاد، فكانوا إذا رأوا في خلافه رفعا لكيانهم أو نفعا في سلطانهم عدلوا عنه إلى ما يرفعون به كيانهم أو ينتفعون به في سلطانهم، و لذلك عدل هؤلاء في الخلافة عن وليّها المنصوص عليه[٤٤٩] من نبيها فجعلوها للخلفاء الثلاثة (رضي اللّه عنهم) واحدا بعد واحد، مع عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله بها إلى أخيه و وليّه، و وارثه و وصيّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام[٤٥٠].

و لم يكونوا غائبين عن عهد النبي بها إليه، و لا جاهلين بنصوصه[٤٥١] المتواترة عليه. و كانت تترى من مبدأ أمره بأبي هو و أمي إلى آخره عمره[٤٥٢]، كما

---

(١) و من بين تلكم النصوص الكثيرة نص الغدير المتواتر و المروي عن أكثر من مائة صحابي كما في كتاب الغدير ج ١.

(٢) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ان عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي» كما في خصائص النسائي: ص ٩٨/ اصدار مكتبة نينوى/ طهران، و صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٧، و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «لكل نبي وصي و وارث، و ان وصيّ و وارثي علي بن أبي طالب» كما في مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ط طهران. و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ان هذا أخي و وصيّ و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا» كما في تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٣- ٦٤ مطبعة الاستقامة/ القاهرة.

---

[٤٤٩] (١) و من بين تلكم النصوص الكثيرة نص الغدير المتواتر و المروي عن أكثر من مائة صحابي كما في كتاب الغدير ج ١.

[٤٥٠] (٢) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« ان عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي» كما في خصائص النسائي: ص ٩٨/ اصدار مكتبة نينوى/ طهران، و صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٧، و قوله صلّى اللّه عليه و آله:« لكل نبي وصي و وارث، و ان وصيّ و وارثي علي بن أبي طالب» كما في مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ط طهران. و قوله صلّى اللّه عليه و آله:« ان هذا أخي و وصيّ و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا» كما في تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٣- ٦٤ مطبعة الاستقامة/ القاهرة.

[٤٥١] (٣) لم نذكر شيئا من هذه النصوص هنا اكتفاء بمراجعاتنا الازهرية و مناظراتنا المصرية، و قد استقصيتها بأسانيدها المعتبرة عند أهل السنة، و سنطبع تلك المناظرات و كل قريب آت الا أن يشاء اللّه تعالى.[شرف الدين] أقول: نعم طبعت عدة طبعات، بعضها محققه.

[٤٥٢] (٤) راجع بحثنا/ الاعداد التربوي/ ملحق نشأة التشيع و الشيعة/ للشهيد الصدر/ مركز الغدير للدراسات. و قد تتبعنا فيه الروايات من طرق اخواننا أهل السنة، و أثبتنا كيف أن الرسول القائد صلّى اللّه عليه و آله كان يعدّ عليا للخلافة، كما يعدّ الامة لقبول تلك الخلافة، و من مبدأ بعثته صلوات اللّه عليه إلى آخر عمره الشريف.

(٣) لم نذكر شيئا من هذه النصوص هنا اكتفاء بمراجعاتنا الازهرية و مناظراتنا المصرية، و قد استقصيتها بأسانيدها المعتبرة عند أهل السنة، و سنطبع تلك المناظرات و كل قريب آت الا أن يشاء اللّه تعالى. [شرف الدين] أقول: نعم طبعت عدة طبعات، بعضها محققه.

(٤) راجع بحثنا/ الاعداد التربوي/ ملحق نشأة التشيع و الشيعة/ للشهيد الصدر/ مركز الغدير للدراسات. و قد تتبعنا فيه الروايات من طرق اخواننا أهل السنة، و أثبتنا كيف أن الرسول القائد صلّى اللّه عليه و آله كان يعدّ عليا للخلافة، كما يعدّ الامة لقبول تلك الخلافة، و من مبدأ بعثته صلوات اللّه عليه إلى آخر عمره الشريف.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٣٥

أوضحنا في مراجعاتنا الأزهرية[٤٥٣] و في سبيل المؤمنين[٤٥٤]، و انما غلب ظنهم أن العرب لا تخضع لعلي، و لا ترتضيه مالكا لأزمة الحكم عليها حيث انه و ترها في سبيل اللّه، و سفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة اللّه، و كشف القناع منابذا لها في نصرة الحق حتى ظهر أمر اللّه على رغم كل عات كفور.

فهم لا يطيعونه إلا عنوة و لا يخضعون لامامته إلا بالقوة، و قد عصبوا به كلّ دم أراقه الاسلام أيام النبي صلّى اللّه عليه و آله جريا على عادتهم في أمثال ذلك، إذ لم يكن بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في عشيرته أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره، لأنه الأمثل في عشيرته و الأفضل في قبيلته، و لذلك تربّصوا به الدوائر و قلبوا له الأمور و أضمروا له و لذريته كل حسيكة[٤٥٥]، و وثبوا عليهم كل وثبة[٤٥٦]، و إن كان ما كان مما طار في الأجواء و طبّق رزؤه الأرض و السماء[٤٥٧].

و أيضا فإن قريشا خاصة و العرب عامة كانت تنقم من علي شدة وطأته على أعداء اللّه، و نكال وقعته فيمن يتعدى حدود اللّه أو يهتك حرماته عزّ و جل.

و كانت ترهب من أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر، و تخشى عدله في الرعية و مساواته بين الناس في كل قضية، و لم يكن لها فيه مطمع و لا لأحد عنده هوادة، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق، و الضعيف الذليل عنده قويّ عزيز حتى يأخذ له بحقه، فمتى تخضع الاعراب لمثله و هم أَشَدُّ كُفْراً

---

(١) راجع كتاب المراجعات له قدّس سرّه المراجعة ٨٣ و ٨٤.

(٢) سبقت الاشارة إليه الا أنه لم يصل إلينا.

(٣) الحسيكة: الحقد، و العداوة. [المعجم الوسيط ج ١/ ص ١٧٣].

---

[٤٥٣] (١) راجع كتاب المراجعات له قدّس سرّه المراجعة ٨٣ و ٨٤.

[٤٥٤] (٢) سبقت الاشارة إليه الا أنه لم يصل إلينا.

[٤٥٥] (٣) الحسيكة: الحقد، و العداوة. [المعجم الوسيط ج ١/ ص ١٧٣].

[٤٥٦] (٤) كما حدث في السقيفة و يوم الدار و غصب فدك و ما حدث في الشورى و وقعة الجمل و صفين و ما حدث للامام الحسن عليه السّلام و لشيعته.

[٤٥٧] (٥) كاستئصال أهل بيته و ذريته في وقعة كربلاء و ما وقع فيها، و قتلهم زيد بن علي و صلبه و حرقه، و غير ذلك مما لا يسعنا ذكره، كثير. فراجع مقاتل الطالبيين/ للاصفهاني/ لتقف على تلك الرزايا.

(۴) كما حدث في السقيفة و يوم الدار و غصب فدك و ما حدث في الشورى و وقعة الجمل و صفين و ما حدث للامام الحسن عليه السّلام و لشيعته.

(۵) كاستئصال أهل بيته و ذريته في وقعة كربلاء و ما وقع فيها، و قتلهم زيد بن علي و صلبه و حرقه، و غير ذلك مما لا يسعنا ذكره، كثير. فراجع مقاتل الطالبيين/ للاصفهاني/ لتقف على تلك الرزايا.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۱۳۶

وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ[۴۵۸]، وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ[۴۵۹] و فيها بطانة لا يألونها خبالا[۴۶۰].

على ان قريشا و سائر العرب كانوا يحسدونه على ما آتاه اللّه من فضله، حيث بلغ في علمه و عمله رتبة عند اللّه و رسوله تقاصر عنها الاقران، و تراجع عنها الاكفاء، و نال من اللّه و رسوله بسوابقه و خصائصه منزلة تشرئب إليها أعناق الاماني، و شأوا تنقطع دونه هوادي المطامع، و بذلك دبّت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين و اجتمعت على نقض مجده كلمة الفاسقين و الناكثين و القاسطين و المارقين[۴۶۱]، فاتخذوا النصّ ظهريا، و كان لديهم نسيا منسيّا.

و كان ما كان مما لست أذكره فظنّ خيرا و لا تسأل عن الخبر

على ان قريشا و سائر العرب كانوا قد تشوّفوا إلى تداول الخلافة بين قبائلهم، و اشرأبت إلى ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم عليه و وجهوا عزائمهم إليه. فتصافقوا على تناسي النّص و عدم ذكره بالمرة، و تبايعوا على صرف الخلافة من أوّل أيامها عن وليّها المنصوص عليها من نبيّها، فجعلوها بالاختيار[۴۶۲] و الانتخاب ليكون لكل حيّ من أحيائهم أمل في الوصول إليها و لو بعد حين. و لو عملوا بالنصّ فقدّموا عليا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما خرجت الخلافة

---

(۱) التوبة: ۹۷.

(۲) التوبة: ۱۰۱.

(۳) الخبال: النقصان، و الهلاك، و صديد أهل النار (المعجم الوسيط ج ۱ ص ۲۱۷) و معنى ذلك ان هذه البطانة لا تأمر بمعروف و لا تنهى عن منكر فهي راضية بالنفاق.

(۴) الناكثين هم أصحاب الجمل، و القاسطين هم أهل صفين، و المارقين هم اصحاب النهروان، و قد عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله إلى أمير المؤمنين بقتالهم.

راجع مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۵۰ ح ۴۶۷۴ و ۴۶۷۵/ دار الكتب العلمية و غيره من المصادر.

(۵) كما حدث يوم السقيفة و الشورى، راجع تاريخ الطبري/ حوادث سنة ۱۱ هـ.

---

[۴۵۸] (۱) التوبة: ۹۷.

[۴۵۹] (۲) التوبة: ۱۰۱.

[۴۶۰] (۳) الخبال: النقصان، و الهلاك، و صديد أهل النار(المعجم الوسيط ج ۱ ص ۲۱۷) و معنى ذلك ان هذه البطانة لا تأمر بمعروف و لا تنهى عن منكر فهي راضية بالنفاق.

[۴۶۱] (۴) الناكثين هم أصحاب الجمل، و القاسطين هم أهل صفين، و المارقين هم اصحاب النهروان، و قد عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله إلى أمير المؤمنين بقتالهم.

راجع مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۵۰ ح ۴۶۷۴ و ۴۶۷۵/ دار الكتب العلمية و غيره من المصادر.

[۴۶۲] (۵) كما حدث يوم السقيفة و الشورى، راجع تاريخ الطبري/ حوادث سنة ۱۱ هـ.

من عترته الطاهرة، حيث قرنها يوم الغدير و غيره بمحكم الكتاب[٤٦٣]، و جعلها قدوة لأولي الألباب إلى يوم الحساب، و ما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص بعد أن طمحت إليها الابصار من كافة قبائلها، و حامت عليها النفوس من جميع أحيائها.

و قد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها و حتى استامها كل مفلس

[٤٦٤] و من ألمّ بتاريخ قريش و العرب في صدر الاسلام يعلم انهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية إلا بعد أن تهشموا، و لم يبق فيهم من رمق، فكيف يرضون باجتماع النبوة و الخلافة في بني هاشم و قد قال الخليفة الثاني لابن عباس في كلام دار بينهما: «إنّ قريشا كرهت أن تجتمع فيكم النبوة و الخلافة فتجحفون على الناس[٤٦٥]»؟!

و السلف الصالح لم يتسنّ له أن يقهرهم يومئذ على التعبد بالنصّ؛ فرقا من انقلابهم إذا قاومهم، و خشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال و قد ظهر النفاق بموت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قويت بفقده شوكة المنافقين، و عتت نفوس الكافرين، و تضعضعت أركان الدين و انخلعت قلوب المسلمين، حيث صاروا بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية بين ذئاب كاسرة و وحوش ضارية، و قد

---

(١) هو قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... الآية المائدة: ٦٧.

نزلت هذه الآية بولاية علي عليه السّلام يوم الغدير، كما في أسباب النزول/ ص ١٦٤/ دار الكتاب العربي، و شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٩ ط بيروت، و ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم، ص ٨٦ ح ١٦، و قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ الصافات: ٢٤.

مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب و أهل البيت عليهم السّلام كما في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٧٨٥- ٧٨٩، تذكرة خواص الامة: ص ١٧، كفاية الطالب/ للكنجي: ص ٢٤٧ ط/ الحيدرية، مناقب الخوارزمي ص ١٩٥، ينابيع المودة ج ١ ص ١١٢ و ١١٣ و ج ٢ ص ٩٥/ ط ١ استانبول، و الصواعق المحرقة: ص ٨٩ و ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٩٦ ح ٥٣- ٥٤.

(٢) جمهرة اللغة/ ابن دريد/ ج ٢/ ص ٨٤٧ ط. دار العلم للملايين.

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٨٩/ ط الاستقامة.

---

[٤٦٣] (١) هو قوله تعالى:\i يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...\E الآية المائدة: ٦٧.

نزلت هذه الآية بولاية علي عليه السّلام يوم الغدير، كما في أسباب النزول/ ص ١٦٤/ دار الكتاب العربي، و شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٩ ط بيروت، و ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم، ص ٨٦ ح ١٦، و قوله تعالى:\i وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ\E الصافات: ٢٤.

مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب و أهل البيت عليهم السّلام كما في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٧٨٥- ٧٨٩، تذكرة خواص الامة: ص ١٧، كفاية الطالب/ للكنجي: ص ٢٤٧ ط/ الحيدرية، مناقب الخوارزمي ص ١٩٥، ينابيع المودة ج ١ ص ١١٢ و ١١٣ و ج ٢ ص ٩٥/ ط ١ استانبول، و الصواعق المحرقة: ص ٨٩ و ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٩٦ ح ٥٣- ٥٤.

[٤٦٤] (٢) جمهرة اللغة/ ابن دريد/ ج ٢/ ص ٨٤٧ ط. دار العلم للملايين.

[٤٦٥] (٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٨٩/ ط الاستقامة.

ارتدت طوائف من العرب و همّت بالردة أخرى، و عظم قلق السلف الصالح على الاسلام و اشتدّ فرقهم على أمة سيد الانام فصبروا على مخالفة النصّ بقيا على المسلمين، و احتياطا على الدين- صبروا و في أعينهم من ذلك قذى و في حلوقهم منه شجى كما قال عليه السّلام[٤٦٦]- و أشفق علي أمير المؤمنين أن يظهر إرادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة و فساد العاجلة و الآجلة، و القلوب على ما وصفنا و المنافقون على ما ذكرنا، يعضّون عليهم الانامل من الغيظ و أهل الردة على ما بينا، و الأنصار قد خالفوا المهاجرين و انحازوا عنهم يقولون منا أمير و منكم أمير[٤٦٧]، و ... فدعاه النظر للدين إلى الكفّ عن الاظهار، و التجافي عن الأمور، و علم أن طلب الخلافة و الحال هذه يستوجب التغرير في الدين، و الخطر بالأمة فاختار الكفّ ضنا بالدين، و ايثارا للآجلة على العاجلة.

غير أنه قعد في بيته و لم يبايع حتى أخرجوه كرها[٤٦٨]، احتفاظا بحقه و احتجاجا على من عدل عنه، و لو أسرع إلى البيعة ما تمت له حجة و لا سطع له برهان، و لكنّه جمع فيما فعل بين حفظ الدين و الاحتفاظ بحقه من إمرة المؤمنين، فدلّ ذلك على اصالة رأيه و رجاحة علمه و سعة صدره، و شدة زهده و فرط سماحه و قلة حرصه. و متى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل و الأمر الجزيل ينزل من اللّه تعالى بغاية منازل الدين، و إنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له و أعود المقصودين عليه.

أما الخليفة الأول و أتباعه (رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين) فقد تأوّلوا النصّ عليه بالخلافة للأسباب التي قدمناها، و لا عجب منه في ذلك بعد الذي

---

(١) هو قول الامام علي عليه السّلام في الخطبة الشقشقية: «صبرت و في العين قذى ...» راجع نهج البلاغة/ ضبط الدكتور صبحي الصالح/ الخطبة رقم ٣، ص ٤٨ ...

(٢) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٦/ الاستقامة.

(٣) تقدم ذكره.

نبهناك إليه من عدم تعبدهم بما كان من نصوصه صلّى اللّه عليه و آله، متعلقا بالسياسات و التأميرات، و تدبير قواعد الدولة و تقرير شئون المملكة. و أليك مضافا إلى ما تلوناه نبذة من موارد تأوّلهم تكون نموذجا لرأيهم في تلك النصوص، و حسبك بها أدلة على معذرة المتأوّلين، و هي كثيرة:

فمنها سرية اسامة بن زيد بن حارثة إلى غزو الروم، و هي آخر السرايا على عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله، و قد اهتم فيها بأبي هو و أمي اهتماما عظيما، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها، و حضّهم على ذلك، ثم عبّأهم بنفسه الزكية ارهافا

---

[٤٦٦] (١) هو قول الامام علي عليه السّلام في الخطبة الشقشقية:« صبرت و في العين قذى ...» راجع نهج البلاغة/ ضبط الدكتور صبحي الصالح/ الخطبة رقم ٣، ص ٤٨ ...

[٤٦٧] (٢) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٦/ الاستقامة.

[٤٦٨] (٣) تقدم ذكره.

لعزائمهم و استنهاضا لهممهم، فلم يبق أحدا من وجوه المهاجرين و الانصار كأبي بكر و عمر[٤٦٩] و أبي عبيدة و سعد و أمثالهم إلا و قد عبّأه بالجيش[٤٧٠]. و كان ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة للهجرة[٤٧١]، فلما كان من الغد دعا اسامة

---

(١) أجمع أهل السير و الاخبار على أن أبا بكر و عمر كانا في الجيش، و أرسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلّمات، و هذا ما لم يختلفوا فيه، فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية، كطبقات ابن سعد [ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر] و تاريخ الطبري [ج ٢ ص ٤٢٩] و ابن الاثير [ج ٢ ص ٣١٧/ بيروت ١٩٦٥] و السيرة الحلبية [ج ٣ ص ٢٠٧/ المكتبة الاسلامية/ بيروت] و السيرة الدحلانية [بهامش الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩] و غيرها [في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٨- ١١٢٠] لتعلم ذلك، و قد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته [ص ٢٠٧] حكاية ظريفة نوردها بعين لفظه قال:

إن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء و هو صبيّ و خلفه أربعمائة من العلماء و أصحاب الطيالسة فقال المهدى: أف لهذه العثانين- أي اللحى- أ ما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفت إليه المهدي و قال: كم سنك يا فتى؟ قال: سني أطال اللّه بقاء أمير المؤمنين سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جيشا فيه أبو بكر و عمر. فقال: تقدم بارك اللّه فيك. قال الحلبي: و كان سنه سبع عشرة سنة. [شرف الدين]

(٢) كان عمر يقول لاسامة: مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت عليّ أمير. نقل ذلك عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية أسامة من سيرته الحلبية [ج ٣ آخر ص ٢٠٩/ المكتبة الاسلامية بيروت] و غير واحد من المحدثين و المؤرخين. [شرف الدين]

(٣) هذا بناء على ما صرّح به كثير من اعلام السنة كابن سعد في سرية اسامة من طبقاته

---

[٤٦٩] (١) أجمع أهل السير و الاخبار على أن أبا بكر و عمر كانا في الجيش، و أرسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلّمات، و هذا ما لم يختلفوا فيه، فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية، كطبقات ابن سعد[ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر] و تاريخ الطبري[ج ٢ ص ٤٢٩] و ابن الاثير[ج ٢ ص ٣١٧/ بيروت ١٩٦٥] و السيرة الحلبية[ج ٣ ص ٢٠٧/ المكتبة الاسلامية/ بيروت] و السيرة الدحلانية[بهامش الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩] و غيرها[في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٨- ١١٢٠] لتعلم ذلك، و قد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته[ص ٢٠٧] حكاية ظريفة نوردها بعين لفظه قال:

إن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء و هو صبيّ و خلفه أربعمائة من العلماء و أصحاب الطيالسة فقال المهدى: أف لهذه العثانين- أي اللحى- أ ما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفت إليه المهدي و قال: كم سنك يا فتى؟ قال: سني أطال اللّه بقاء أمير المؤمنين سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جيشا فيه أبو بكر و عمر. فقال: تقدم بارك اللّه فيك. قال الحلبي: و كان سنه سبع عشرة سنة.[شرف الدين]

[٤٧٠] (٢) كان عمر يقول لاسامة: مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت عليّ أمير. نقل ذلك عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية أسامة من سيرته الحلبية[ج ٣ آخر ص ٢٠٩/ المكتبة الاسلامية بيروت] و غير واحد من المحدثين و المؤرخين.[شرف الدين]

[٤٧١] (٣) هذا بناء على ما صرّح به كثير من اعلام السنة كابن سعد في سرية اسامة من طبقاته[ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر] و الحلبي[في ج ٣ ص ٢٠٧] و الدحلاني في هذه السرية من سيرتيهما، و قد اعتمدنا في شئون هذه السرية على هاتين السيرتين.[شرف الدين]

فقال له: سـر إلى موضـع قتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فاغز صـباحا على أهل أبنى[٤٧٢]، و حرّق عليهم، و أسـرع السـير لتسـبق الأخبار، فإن أظفرك اللّه عليهم فأقل اللبث فيهم و خذ معك الأدلّاء و قدّم العيون و الطلائع معك. فلما كان يوم الثامن و العشرين من صفر بدأ به صلّى اللّه عليه و آله مرض الموت فحمّ بأبي هو و أمي و صدع، فلما أصبح يوم التاسع و العشرين و وجدهم متثاقلين، خرج إليهم فحضّهم على السير و عقد صلّى اللّه عليه و آله اللواء لأسـامة بيده الشـريفة تحريكا لحميتهم، و ارهافا لعزيمتهم، ثم قال: «اغز بسـم اللّه و في سـبيل اللّه و قاتل من كفر باللّه، فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة[٤٧٣]، و عسـكر بالجرف ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا- مع ما وعوه و رأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله صلّى اللّه عليه و آله: «أغر صباحا على أهل أبنى» و قوله «و أسرع السير لتسبق الأخبار»، إلى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السريّة.

و طعن قوم منهم في تأمير اسـامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه، و قالوا في ذلك فأكثروا مع ما شـهدوه من عهد النبي له بالامارة و قوله صـلّى اللّه عليه و آله يومئذ «فقد وليتك هذا الجيش» و رأوه يعقد له لواء الامارة و هو محموم بيده الشريفة، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب صلّى اللّه عليه و آله من طعنهم غضبا شديدا، فخرج بأبي هو و أمي معصّب الرأس[٤٧٤]، مدثرا بقطيفته محموما ألما، و كان ذلك يوم السبت

[ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر] و الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٧] و الدحلاني في هذه السرية من سيرتيهما، و قد اعتمدنا في شئون هذه السرية على هاتين السيرتين. [شرف الدين]

(١) ابنى بضم الهمزة و سكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة ناحية بالبلقاء من أرض سوريا بين عسقلان و الرملة، و هي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السّلام. [شرف الدين]

(٢) بريدة: ستأتي ترجمته.

(٣) كلّ من ذكر هذه السرية من المحدّثين و أهل السير و الاخبار نقل طعنهم في تأمير اسامة و انه صلّى اللّه عليه و آله غضب غضبا شديدا فخرج على الكيفية التي ذكرناها، فخطب الخطبة التي

لعشـر خلون من ربيع الأول قبل وفاته بأبي هو و أمي بيومين[٤٧٥]، فصـعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال فيما اجمع أهل الأخبار على نقله و اتفق أولو العلم على صـدوره: «أيها الناس، ما مقالة بلغتني عن بعضـكم في تأميري أسـامة، و

---

[٤٧٢] (١) ابنى بضم الهمزة و سكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة ناحية بالبلقاء من أرض سوريا بين عسقلان و الرملة، و هي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السّلام. [شرف الدين]

[٤٧٣] (٢) بريدة: ستأتي ترجمته.

[٤٧٤] (٣) كلّ من ذكر هذه السرية من المحدّثين و أهل السير و الاخبار نقل طعنهم في تأمير اسامة و انه صلّى اللّه عليه و آله غضب غضبا شديدا فخرج على الكيفية التي ذكرناها، فخطب الخطبة التي أوردناها، فراجع سرية أسامة من طبقات ابن سعد[ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر] و سيرتي.

الحلبي[في ج ٣ ص ٢٠٧ و ص ٢٠٩] و الدحلاني[في ج ٢ ص ٣٣٩ بهامش الحلبية] و غيرها من المؤلفات في هذا الموضوع.[شرف الدين]

[٤٧٥] (١) هذا بناء على ما ذكره الحلبي[في ج ٣ ص ٢٠٨] و الدحلاني[في ج ٢ ص ٣٣٩ هامش الحلبية] من سيرتيهما و رواه المحدّثون من أهل السنة كابن سعد في سرية اسامة من طبقاته، و هي في آخر القسم الأول من الجزء الثاني[ص ١٩٠- ١٩١] من الطبقات.

لئن طعنتم في تأميري أســـامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، و أيم اللّه ان كان لخليقا بالامارة و ان ابنه بعده لخليق بها»[٤٧٦]. و حضّهم على المبادرة إلى السير فجعلوا يودعونه و يخرجون إلى العسكر بالجرف و هو يحضّهم على التعجيل، ثم ثقل- بأبي هو و أمي- في مرضه فجعل يقول: جهّزوا جيش اسامة، أنفذوا جيش اسامة أرسلوا بعث اسامة- يكرّر ذلك[٤٧٧] و هم متثاقلون. فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول دخل اسامة من معسكره على النبي صلّى اللّه عليه و آله، فأمره بالسير قائلا له: «أغد على بركة اللّه تعالى، فودّعه و خرج إلى العسكر ثم رجع و معه عمر و أبو عبيدة فانتهوا إليه بأبي هو و أمي و هو يجود بنفســه فتوفي- روحي و أرواح العالمين له الفداء- في ذلك اليوم[٤٧٨]. فرجع الجيش باللواء إلى

أوردناها، فراجع سرية أسامة من طبقات ابن سعد [ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر] و سيرتي.

الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٧ و ص ٢٠٩] و الدحلاني [في ج ٢ ص ٣٣٩ بهامش الحلبية] و غيرها من المؤلفات في هذا الموضوع. [شرف الدين]

(١) هذا بناء على ما ذكره الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٨] و الدحلاني [في ج ٢ ص ٣٣٩ هامش الحلبية] من سيرتيهما و رواه المحدّثون من أهل السنة كابن سعد في سرية اسامة من طبقاته، و هي في آخر القسم الأول من الجزء الثاني [ص ١٩٠- ١٩١] من الطبقات.

[شرف الدين]

(٢) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٩ باب بعث النبي اسامة بن زيد، و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٢٩ و ص ٤٣١، و طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٤٨- ٢٥٢، و مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٩ بتحقيق الدكتور مارسون جونسن.

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣١، و راجع طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٨- ٢٥٠/ دار صادر/ و مغازي الواقدي ج ٢ ص ١١١٩.

(٤) و هذا أيضا بناء على ما في سيرتي الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٨] و الدحلاني [في ج ٢

المدينة الطيبة، ثم عزموا على الغاء البعث بالمرة، و كلّموا أبا بكر في ذلك و أصرّوا عليه غاية الاصرار، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي صلّى اللّه عليه و آله في انفاذه، و عنايته التامة في تعجيل ارساله، و نصوصه المتوالية في الاسراع به على وجه يسبق الأخبار، و بذله الوسع في ذلك منذ عبّأه بنفسه و عهد إلى أسامة في أمره، و عقد لواءه بيده إلى أن

[شرف الدين]

[٤٧٦] (٢) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٩ باب بعث النبي اسامة بن زيد، و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٢٩ و ص ٤٣١، و طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٤٨- ٢٥٢، و مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٩ بتحقيق الدكتور مارسون جونسن.

[٤٧٧] (٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣١، و راجع طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٨- ٢٥٠/ دار صادر/ و مغازي الواقدي ج ٢ ص ١١١٩.

[٤٧٨] (٤) و هذا أيضا بناء على ما في سيرتي الحلبي[في ج ٣ ص ٢٠٨] و الدحلاني[في ج ٢ ص ٣٤٠ هامش الحلبية] و رواية المحدّثين من أهل السنة كابن سعد[في ج ٢ ص ١٩٠- ١٩١/ دار صادر] و غيره[كما في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١٢٠] و المأثور عندنا أنه توفي صلّى اللّه عليه و آله لليلتين بقيتا من صفر.[شرف الدين]

احتضر- بأبي هو و أمي- فقال: «اغد على بركة اللّه تعالى» كما سمعت، و لو لا الخليفة لأجمعوا يومئذ على ردّ البعث و حلّ اللواء لكنه أبى عليهم ذلك، فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل اسامة و يولي غيره[٤٧٩].

هذا و لم يطل العهد منهم بغضب النبي و انزعاجه من طعنهم في تأمير أسامة، و لا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموما مألوما معصبا مدثرا يرسف في مشيته و رجله لا تكاد تقلّه مما كان به من لغوب، فصعد المنبر، و هو يتنفس الصعداء و يعالج البرحاء[٤٨٠]، فقال: «أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة، و لئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، و ايم اللّه ان كان لخليقا بالامارة و ان ابنه من بعده لخليق بها»[٤٨١]، فأكد صلّى اللّه عليه و آله الحكم بالقسم و إنّ، و اسمية الجملة، و لام التأكيد، ليقلعوا عما كانوا عليه فلم يقلعوا،

ص ٣٤٠ هامش الحلبية] و رواية المحدّثين من أهل السنة كابن سعد [في ج ٢ ص ١٩٠- ١٩١/ دار صادر] و غيره [كما في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١٢٠] و المأثور عندنا أنه توفي صلّى اللّه عليه و آله لليلتين بقيتا من صفر. [شرف الدين]

(١) راجع السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٩. و الدحلانية: ج ٢ ص ٣٤٠ هامش الحلبية، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣٤- ٣٣٥/ بيروت ١٩٦٥.

(٢) البرحاء: الشدّة، و منه برحاء الحمّى. [المعجم الوسيط ج ١/ ٤٧].

(٣) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٧٩ باب غزوة زيد بن حارثة، و طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣١٧، و مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٩، و شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٥٩/ ط مصر.

لكن الخليفة أبى أن يجيبهم إلى عزل أسامة، كما أبى أن يجيبهم إلى الغاء البعث، و وثب فأخذ بلحية عمر[٤٨٢] فقال ثكلتك أمك و عدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تأمرني أن أنزعه[٤٨٣].

---

[٤٧٩] (١) راجع السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٩. و الدحلانية: ج ٢ ص ٣٤٠ هامش الحلبية، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣٤- ٣٣٥/ بيروت ١٩٦٥.

[٤٨٠] (٢) البرحاء: الشدّة، و منه برحاء الحمّى.[المعجم الوسيط ج ١/ ٤٧].

[٤٨١] (٣) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٧٩ باب غزوة زيد بن حارثة، و طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٩٠/ دار صادر، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣١٧، و مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٩، و شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٥٩/ ط مصر.

[٤٨٢] (١) نقله الحلبي[في ج ٣ ص ٢٠٩] و الدحلاني[في ج ٢ ص ٣٤٠ بهامش الحلبية] في سيرتيهما، و ابن جرير الطبري في احداث سنة ١١ من تاريخه[ج ٢ ص ٤٦٢] و غير واحد من اهل الاخبار.[شرف الدين]

[٤٨٣] (٢) راجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣٥ ط بيروت ١٩٦٠ و شرح النهج: ج ١٧ ص ١٨٣.

و لما سيّروا الجيش- و ما كادوا يفعلون- خرج اسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فارس[٤٨٤]، و تخلّف عنه جماعة ممن عبّأهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في جيشه[٤٨٥]، و قد قال صلّى اللّه عليه و آله: «جهّزوا جيش أسامة لعن اللّه من تخلّف عنه»[٤٨٦].

و أنت تعلم أنهم انما تثاقلوا عن السير أولا، و تخلّفوا عن الجيش أخيرا ليحكموا قواعد سياستهم، و يقيموا عمدها ترجيحا منهم لذلك على التعبد بالنصّ، حيث رأوه أولى بالمحافظة و أحق بالرعاية، إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير، و لا بتخلّف من تخلّف منهم عن الجيش، أما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة، إذا انصرفوا إلى الغزوة قبل وفاته صلّى اللّه عليه و آله و كان- بأبي هو و أمي- أراد

---

(١) نقله الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٩] و الدحلاني [في ج ٢ ص ٣٤٠ بهامش الحلبية] في سيرتيهما، و ابن جرير الطبري في احداث سنة ١١ من تاريخه [ج ٢ ص ٤٦٢] و غير واحد من اهل الاخبار. [شرف الدين]

(٢) راجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣٥ ط بيروت ١٩٦٠ و شرح النهج: ج ١٧ ص ١٨٣.

(٣) فشنّ الغارة على أهل أبنى فحرق منازلهم و قطع نخلهم و أجال الخيل في عرصاتهم و قتل من قتل منهم و أسر من أسر، و قتل يومئذ قاتل أبيه و لم يقتل و الحمد للّه رب العالمين من المسلمين أحد، و كان أسامة يومئذ على فرس أبيه شعارهم يا منصور أمت- و هو شعار النبي صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر- و أسهم للفارس سهمين و للرجل سهما واحدا و أخذ لنفسه مثل ذلك. [شرف الدين]

(٤) و ممن تخلف: عمر بن الخطاب و أبو بكر كما في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١٢١.

(٥) أرسل هذه الكلمة ارسال المسلّمات جماعة من أعلام الاثبات، كالإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في المقدمة الرابعة من المقدمات التي ذكرها في أوائل كتابه الملل و النحل [ج ١ ص ٢٩ ط ٢ مكتبة الانجلو مصرية] و أخرجها أبو بكر أحمد ابن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة [كما في شرح النهج] بالاسناد المرفوع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و نقلها عنه جماعة من أهل الاخبار كالعلامة المعتزلي الحنفي في آخر صفحة [٥٢] من [الجزء ٦] من شرحه لنهج البلاغة طبع [الحلبي]. [شرف الدين]

أن تخلو منهم العاصمة، فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون و طمأنينة، فإذا رجعوا و قد ابرم عهد الخلافة و احكم لعلي عقدها، كانوا عن المنازعة و الخلاف أبعد.

---

[٤٨٤] (٣) فشنّ الغارة على أهل أبنى فحرق منازلهم و قطع نخلهم و أجال الخيل في عرصاتهم و قتل من قتل منهم و أسر من أسر، و قتل يومئذ قاتل أبيه و لم يقتل و الحمد للّه رب العالمين من المسلمين أحد، و كان أسامة يومئذ على فرس أبيه شعارهم يا منصور أمت- و هو شعار النبي صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر- و أسهم للفارس سهمين و للرجل سهما واحدا و أخذ لنفسه مثل ذلك.[شرف الدين]

[٤٨٥] (٤) و ممن تخلف: عمر بن الخطاب و أبو بكر كما في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١٢١.

[٤٨٦] (٥) أرسل هذه الكلمة ارسال المسلّمات جماعة من أعلام الاثبات، كالإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في المقدمة الرابعة من المقدمات التي ذكرها في أوائل كتابه الملل و النحل[ج ١ ص ٢٩ ط ٢ مكتبة الانجلو مصرية] و أخرجها أبو بكر أحمد ابن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة[كما في شرح النهج] بالاسناد المرفوع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و نقلها عنه جماعة من أهل الاخبار كالعلامة المعتزلي الحنفي في آخر صفحة[٥٢] من[الجزء ٦] من شرحه لنهج البلاغة طبع[الحلبي].[شرف الدين]

و انما أمر عليهم أسامة و هو ابن سبع عشرة سنة[٤٨٧] ليّا لأعنة البعض، و ردّا لجماح أهل الجماح منهم، و احتياطا على الأمن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر أحدهم كما لا يخفى، لكنهم فطنوا إلى كل ما دبّر صلّى اللّه عليه و آله فطعنوا في تأمير اسامة، و تثاقلوا عن السير معه، فلم يبرحوا من الجرف[٤٨٨] حتى لحق النبي صلّى اللّه عليه و آله بربه، فهمّوا حينئذ بإلغاء البعث و حلّ اللواء تارة و بعزل اسامة أخرى.

ثم تخلّف كثير منهم عن الجيش كما سمعت. فهذه خمسة أمور في هذه السريّة لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجليّة إيثارا لرأيهم في الأمور السياسية، و ترجيحا لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه صلّى اللّه عليه و آله.

و منها رزية يوم الخميس، و هي من الرزايا الفادحة و القضايا الثابتة.

نقلها أهل السير و الأخبار، و أخرجها المحدثون كافة بالطرق المجمع على صحتها و حسبك منها ما أخرجه البخاري في باب قول المريض «قوموا عني» من كتاب المرضى من صحيحه[٤٨٩] بسنده إلى عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن عباس قال: لما حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: هلمّ اكتب لكم كتابا لا تضلّوا[٤٩٠] بعده فقال عمر: ان النبي قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب اللّه، فاختلف أهل البيت

---

(١) على الأظهر، و قيل كان ابن ثمان عشرة سنة، و قيل ابن تسع عشرة سنة و قيل ابن عشرين سنة، و لا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك. [شرف الدين]

(٢) الجرف: ناحية قريبة من اعمال المدينة على نحو من ثلاثة أميال. [المصباح المنير ص ٩٧].

(٣) راجع صفحة ١٥٦ من الجزء السابع من صحيح البخاري/ كتاب المرضى/ ط دار احياء التراث.

(٤) بحذف النون مجزوما لكونه جوابا ثانيا لهلمّ. [شرف الدين]

فاختصموا، منهم من يقول قرّبوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو و الاختلاف عند النبي صلّى اللّه عليه و آله قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قوموا: قال عبيد اللّه: فكان ابن عباس يقول: ان الرّزية كلّ الرزية ما حال بين رسول اللّه و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم.

و هذا الحديث مما لا كلام في صحته، و قد أورده البخاري في كتاب العلم أيضا من صحيحه[٤٩١]، و في مواضع أخر يعرفها المتتبعون[٤٩٢].

---

[٤٨٧] (١) على الأظهر، و قيل كان ابن ثمان عشرة سنة، و قيل ابن تسع عشرة سنة و قيل ابن عشرين سنة، و لا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك. [شرف الدين]

[٤٨٨] (٢) الجرف: ناحية قريبة من اعمال المدينة على نحو من ثلاثة أميال. [المصباح المنير ص ٩٧].

[٤٨٩] (٣) راجع صفحة ١٥٦ من الجزء السابع من صحيح البخاري/ كتاب المرضى/ ط دار احياء التراث.

[٤٩٠] (٤) بحذف النون مجزوما لكونه جوابا ثانيا لهلمّ. [شرف الدين]

[٤٩١] (١) في صفحة [٣٩] من جزئه الأول. [شرف الدين]

[٤٩٢] (٢) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١١- ١٢ باب مرض النبي صلّى اللّه عليه و آله و وفاته/ نفس الطبعة و ج ٩ ص ١٣٧ باب كراهية الخلاف/ كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة/ نفس الطبعة و ج ٤ ص ١٢٠- ١٢١ كتاب الجزية/ باب اخراج اليهود من جزيرة العرب.

و أخرجه مسلم في آخر الوصية من صحيحه[٤٩٣]، و رواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده[٤٩٤]، و سائر المحدّثين[٤٩٥]، و قد تصـــرفوا فيه اذ نقلوه بالمعنى و لفظه الثابت عن عمر رضـــى اللّه عنه: «ان النبي يهجر»[٤٩٦] لكنهم ذكروا انه قال: «ان النبي قد غلب عليه الوجع» تهذيبا للعبارة و تقليلا لما يستهجن منها، و يدلّ على ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة[٤٩٧] بالاسناد

---

(١) في صفحة [٣٩] من جزئه الأول. [شرف الدين]

(٢) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١١- ١٢ باب مرض النبي صلّى اللّه عليه و آله و وفاته/ نفس الطبعة و ج ٩ ص ١٣٧ باب كراهية الخلاف/ كتاب الاعتصـــام بالكتاب و الســـنة/ نفس الطبعة و ج ٤ ص ١٢٠- ١٢١ كتاب الجزية/ باب اخراج اليهود من جزيرة العرب.

(٣) في صفحة [١٢٥٧- ١٢٥٩ ح ١٦٣٧ و ما بعده] من جزئه [الثالث/ دار الاحياء]. [شرف الدين]

(٤) راجع صفحة ٣٢ من جزئه الأول. [شرف الدين] ط دار صادر و ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٢٩٩٢ ط دار المعارف بمصر من مسند أحمد.

(٥) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣٦ ط الاستقامة بالقاهرة.

و راجع الملل و النحل/ للشهرستاني/ ج ١: ص ٢٩ ط ٢ الانجلو مصرية، و شرح ابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٥١/ الحلبي بمصر، و طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٢- ٢٤٤.

(٦) كما في كتاب ســـر العالمين/ للغزالي ص ٢١ ط النعمان، و تذكرة خواص الامة/ لســـبط ابن الجوزي: ص ٦٢ ط الحيدرية.

(٧) كما في صفحة ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي

إلى عبد اللّه بن عباس قال: «لما حضرت رسول اللّه الوفاة و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ائتوني بدواة و صحيفة اكتب كتابا لا تضلّوا بعده. قال: فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قال:

عندنا القرآن حسبنا كتاب اللّه، فاختلف من في البيت و اختصموا فمن قائل قرّبوا يكتب لكم النبي، و من قائل ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغط و اللغو و الاختلاف غضب صلّى اللّه عليه و آله فقال: قوموا» الحديث[٤٩٨].

---

[٤٩٣] (٣) في صفحة[١٢٥٧- ١٢٥٩ ح ١٦٣٧ و ما بعده] من جزئه[الثالث/ دار الاحياء]. [شرف الدين]

[٤٩٤] (٤) راجع صفحة ٣٢ من جزئه الأول.[شرف الدين] ط دار صادر و ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٢٩٩٢ ط دار المعارف بمصر من مسند أحمد.

[٤٩٥] (٥) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣٦ ط الاستقامة بالقاهرة.

و راجع الملل و النحل/ للشهرستاني/ ج ١: ص ٢٩ ط ٢ الانجلو مصرية، و شرح ابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٥١/ الحلبي بمصر، و طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٢- ٢٤٤.

[٤٩٦] (٦) كما في كتاب سر العالمين/ للغزالي ص ٢١ ط النعمان، و تذكرة خواص الامة/ لسبط ابن الجوزي: ص ٦٢ ط الحيدرية.

[٤٩٧] (٧) كما في صفحة ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي طبع مصر.[شرف الدين]

[٤٩٨] (١) كتاب السقيفة/ للجوهري كما نقله صاحب شرح النهج ج ٦ ص ٥ ط. البابي الحلبي.

و تراه صريحا بأنهم انما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه، و يدلّك على هذا أيضا ان المحدّثين حيث لم يصرّحوا باسم المعارض يومئذ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نقلوا الحديث بعين لفظه: قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد و السير من صحيحه[٤٩٩]: «حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال: اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا، فتنازعوا و لا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه. قال: و أوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم: قال: و نسيت الثالثة[٥٠٠].

و هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في آخر كتاب الوصية من صحيحه[٥٠١]،

طبع مصر. [شرف الدين]

(١) كتاب السقيفة/ للجوهري كما نقله صاحب شرح النهج ج ٦ ص ٥ ط. البابي الحلبي.

(٢) في صفحة [٨٥] من جزئه [الرابع]/ دار احياء التراث. [شرف الدين]

(٣) الثالثة ليست الا الامر الذي أراد- بأبي و أمي- أن يكتبه حفظا لهم من الضلال فصدّوه عن كتابته. و هو العهد لعلي بالخلافة من بعده لكنّ السياسة في تلك الاوقات اضطرت رواة الحديث إلى القول بأنهم قد نسوا ذلك، فانّا للّه و انا إليه راجعون. [شرف الدين]

(٤) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٧- ١٢٥٨ ح ١٦٣٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

و أحمد من حديث ابن عباس في مسنده[٥٠٢] و نقله كافة المحدّثين[٥٠٣].

و أخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح[٥٠٤] عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس انه قال: «يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ائتوني بالكتف و الدواة، أو اللوح و الدواة اكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا.

فقالوا ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يهجر»[٥٠٥].

---

[٤٩٩] (٢) في صفحة[٨٥] من جزئه[الرابع]/ دار احياء التراث.[شرف الدين]

[٥٠٠] (٣) الثالثة ليست الا الامر الذي أراد- بأبي و أمي- أن يكتبه حفظا لهم من الضلال فصدّوه عن كتابته. و هو العهد لعلي بالخلافة من بعده لكنّ السياسة في تلك الاوقات اضطرت رواة الحديث إلى القول بأنهم قد نسوا ذلك، فانّا للّه و انا إليه راجعون.[شرف الدين]

[٥٠١] (٤) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٧- ١٢٥٨ ح ١٦٣٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٥٠٢] (١) راجع صفحة ٢٢٢ من جزئه الأول دار صادر.[شرف الدين]

[٥٠٣] (٢) راجع التاج الجامع للاصول: ج ٤ ص ٤٠٢- ٤٠٣/ دار احياء الكتب العربية.

[٥٠٤] (٣) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٩.

[٥٠٥] (٤) و أخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ أحمد في صفحة ٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده و غير واحد من الاثبات.[شرف الدين]

و من ألمّ بمجموع ما حول هذه الرزيّة من الأحاديث يعلم أن أوّل من قال يومئذ هجر رسول صلّى اللّه عليه و آله انما هو الخليفة الثاني رضى اللّه عنه[٥٠٦]، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا يرون رأيه و يؤثرون هواه، كما يدلّ عليه الحديث الأول الذي رواه البخاري بسنده إلى عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن عباس، و قد سمعت قول ابن عباس فيه: «فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قرّبوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده و منهم من يقول ما قال عمر»[٥٠٧].

و كيف كان فانهم لم يتعبدوا هنا بنصّه الذي لو تعبّدوا به لأمنوا من الضلال، بل لم يكتفوا بعدم الامتثال لامره حتى ردّوا عليه بقولهم «حسبنا كتاب اللّه» كما يزيّف أحدنا رأي الآخر، كأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يعلم بمكان كتاب اللّه منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص كتاب اللّه و فوائده. وليتهم اكتفوا بهذا كلّه و لم يفاجئوه بكلمتهم تلك و هو محتضر، بأبي هو و أمي، بينهم، و أيّ كلمة كانت

---

(١) راجع صفحة ٢٢٢ من جزئه الأول دار صادر. [شرف الدين]

(٢) راجع التاج الجامع للاصول: ج ٤ ص ٤٠٢- ٤٠٣/ دار احياء الكتب العربية.

(٣) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٩.

(٤) و أخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ أحمد في صفحة ٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده و غير واحد من الاثبات. [شرف الدين]

(٥) تقدمت الاشارة إليه في ص ١٤٦/ ١٤٧.

(٦) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٥٦/ دار احياء التراث العربي.

منهم وداعا له صلّى اللّه عليه و آله، و كأنهم حيث لم يأخذوا بهذا النصّ اكتفاء منهم بكتاب اللّه على ما زعموا لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل و أطراف النهار في أنديتهم قائلا: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[٥٠٨] و كأنّهم حيث قالوا كلمتهم تلك لم يقرءوا قوله تعالى: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ[٥٠٩] و قوله عزّ من قائل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ[٥١٠] و قوله سبحانه و تعالى: ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى* وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى[٥١١] إلى كثير من هذه الآيات المحكمة المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر صلّى اللّه عليه و آله.

---

[٥٠٦] (٥) تقدمت الاشارة إليه في ص ١٤٦/ ١٤٧.

[٥٠٧] (٦) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٥٦/ دار احياء التراث العربي.

[٥٠٨] (١) الحشر: ٧.

[٥٠٩] (٢) التكوير: ١٩- ٢٢.

[٥١٠] (٣) الحاقة: ٤٠- ٤٣.

[٥١١] (٤) النجم: ٢- ٥.

على أن العقل يستقلّ بذلك و يحكم جازما به كما لا يخفى على أولي الألباب، لكنّ القوم علموا أنه صلّى اللّه عليه و آله يريد توثيق العهد إلى علي بالخلافة، و تأكيد النصّ بها عليه خاصة و على الأئمة من عترته عامة احتياطا على أمته، و مبالغة في النصح لها و اهتماما في شأن خلفائه بتسجيل عهده إليهم بالخلافة خطّا بعد أن أعلنه قولا و فعلا، فصدّوه عن هذه المهمة بكلمتهم هذه، كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه و بين ابن عباس[٥١٢].

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) التكوير: ١٩- ٢٢.

(٣) الحاقة: ٤٠- ٤٣.

(٤) النجم: ٢- ٥.

(٥) راجع الجزء ١٢ من شرح النهج الحديدي تجد ذلك في السطر ٢٧ من صفحة ١١٤ من المجلد ٣ طبع مصر. [شرف الدين] راجع: ج ١٢ ص ٧٩ من شرح النهج/ ط عيسى البابي الحلبي/ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

و أنت هداك اللّه إذا تأمّلت في قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده» و قوله في حديث الثقلين «اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي»[٥١٣] تعلم ان المرمى في الحديثين واحد، و أنه صلّى اللّه عليه و آله انما أراد في مرضه، بأبي هو و أمي، أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين، و انما عدل عن ذلك لأن كلمتهم التي فاجئوه بها اضطرته إلى العدول، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب لاختلاف الأمة من بعده في أنه هجر فيما كتبه فيه (و العياذ باللّه) أو لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك فاختصموا و أكثروا اللغط نصب عينيه، فلم يتسنّ له يومئذ أكثر من طردهم من مجلسه، فقال: «قوموا عني» كما سمعت.

و لو أصرّ فكتب الكتاب للجّوا في قولهم هجر، و لأوغل أشياعهم في اثبات هجره (و العياذ باللّه) فسطّروا به أساطيرهم، و ملئوا منه طواميرهم، ردّا على علي و شيعته اذا احتجوا بذلك الكتاب.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب صلّى اللّه عليه و آله عن ذلك الكتاب صفحا لئلا يفتح هؤلاء المعارضون و أولياؤهم بابا إلى الطعن في نبوته (نستجير باللّه) و قد رأى صلّى اللّه عليه و آله أن أولياء علي خاضعون لخلافته، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب، و غيرهم لا يعمل به و لا يعتبره و لو كتب، فالحكمة و الحال هذه توجب تركه إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى وقوع الفتنة كما لا يخفى. و من تأمّل أحوالهم زمن النبي صلّى اللّه عليه و آله فضلا عن أيام خلافتهم علم أنهم كانوا كما نبهناك إليه.

---

[٥١٢] (٥) راجع الجزء ١٢ من شرح النهج الحديدي تجد ذلك في السطر ٢٧ من صفحة ١١٤ من المجلد ٣ طبع مصر.[شرف الدين] راجع: ج ١٢ ص ٧٩ من شرح النهج/ ط عيسى البابي الحلبي/ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

[٥١٣] (١) تقدم تخريج الحديث، و راجع للمزيد: حديث الثقلين/ الشيخ قوام الدين الوشنوي و الاستاذ محمد الواعظ الخراساني/ نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ط ١/ ١٤١٦ هـ.

ألا تراهم يوم تبوك كيف انكروا اذن النبي صلّى اللّه عليه و آله يومئذ بنحر إبلهم و أكل لحومها، إذ أملقوا في تلك الغزوة و جاعوا فأنكر عمر رضى اللّه عنه ذلك و قال: ما بقاؤكم بعد إبلكم، و القضية ثابتة معروفة، أخرجها البخاري في باب حمل الزاد

---

(١) تقدم تخريج الحديث، و راجع للمزيد: حديث الثقلين/ الشيخ قوام الدين الوشنوي و الاستاذ محمد الواعظ الخراساني/ نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ط ١/ ١۴١۶ هـ.

في الغزو من كتاب الجهاد و السير من الجزء الأول من صحيحه[٥١٤]، و رواها سائر المحدثين[٥١٥].

و أنكروا عليه صلح الحديبية بتلك العبارات المزعجة، و كان صلّى اللّه عليه و آله مأمورا به و الحكمة كانت فيه بالغة، اذ دخل بسببه في الدين أضعاف ما دخل فيه قبل ذلك. فكان في الواقع فتحا مبينا[٥١٦] و نصرا عزيزا بيد أن أبا حفص رضى رضى اللّه عنه لم يدرك يومئذ حكمته، و اعتقده خطة خسف فأنكره جهرة، و صدع به علانية، و القضية مشهورة و حسبك منها ما أخرجه مسلم في باب صلح الحديبية من الجزء الأول من صحيحه: «ان عمر بن الخطاب قال يومئذ: ألسنا على حق و هم على باطل؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بلى. قال: أ ليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال: بلى.

قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا و بينهم؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله:

يا ابن الخطاب اني رسول اللّه و لن يضيعني اللّه أبدا. قال: فانطلق عمر رضى اللّه عنه فلم يصبر متغيظا، فأتى أبا بكر رضى اللّه عنه فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟

قال: بلى. قال: أ ليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا و بينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب انه رسول اللّه و لن يضيعه اللّه أبدا»[٥١٧]- الحديث. و أخرجه غير واحد من

---

(١) صحيح البخاري: ج ۴ ص ۶۶- ۶۷ كتاب الجهاد و السير/ باب حمل الزاد في الغزو.

(٢) راجع مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١٠٣٧ تحقيق مارسون جونس، و شرح النهج: ج ١٢ ص ٨٧/ الحلبي.

(٣) و فيه أنزل اللّه تعالى إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً [الفتح: ١] عن الشعبي و غيره كما في الكشاف [ج ۴ ص ٣٣٢/ دار الكتاب العربي] و غيره [و راجع تفسير ابن كثير: ج ۴ ص ١٩۶- ١٩٧/ دار المعرفة] و عن موسى بن عقبة كما

---

[٥١٤] (١) صحيح البخاري: ج ۴ ص ۶۶- ۶۷ كتاب الجهاد و السير/ باب حمل الزاد في الغزو.

[٥١٥] (٢) راجع مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١٠٣٧ تحقيق مارسون جونس، و شرح النهج: ج ١٢ ص ٨٧/ الحلبي.

[٥١٦] (٣) و فيه أنزل اللّه تعالى\i إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً\E [الفتح: ١] عن الشعبي و غيره كما في الكشاف [ج ۴ ص ٣٣٢/ دار الكتاب العربي] و غيره [و راجع تفسير ابن كثير: ج ۴ ص ١٩۶- ١٩٧/ دار المعرفة] و عن موسى بن عقبة كما في الكشاف أيضا [ج ۴ ص ٣٣٢] أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحابه: ما هذا بفتح، لقد صدّونا عن البيت و صدّوا هدينا، فبلغ النبي صلّى اللّه عليه و آله ذلك فقال: بئس الكلام هذا، بل هو أعظم الفتوح- الحديث.[شرف الدين]

[٥١٧] (۴) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١۴١٢ ح ١٧٨٥ باب صلح الحديبية/ دار احياء التراث.

في الكشاف أيضا [ج ۴ ص ۳۳۲] أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحابه: ما هذا بفتح، لقد صدّونا عن البيت و صدّوا هدينا، فبلغ النبي صلّى اللّه عليه و آله ذلك فقال: بئس الكلام هذا، بل هو أعظم الفتوح- الحديث. [شرف الدين]

(۴) صحيح مسلم: ج ۳ ص ۱۴۱۲ ح ۱۷۸۵ باب صلح الحديبية/ دار احياء التراث.

المحدّثين[۵۱۸] بلهجة أشد مما سمعت.

و أخرج البخاري في آخر كتاب الشروط[۵۱۹] من صحيحه حديثا جاء فيه:

«أن عمر رضى اللّه عنه قال: فقلت أ لست نبي اللّه حقا؟ قال: بلى. قلت: السنا على الحق و عدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا اذن؟ قال صلّى اللّه عليه و آله:

اني رسول اللّه و لست أعصيه و هو ناصري. قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى أ فأخبرتك أنا نأتيه العام. قلت: لا قال: فانك آتيه و مطوف به؟ قال: فأتيت أبا بكر فقلت: أ ليس هذا نبي اللّه حقا؟ قال: بلى. قلت:

ألسنا على الحق و عدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا اذن؟ قال: أيها الرجل إنه لرسول اللّه، و ليس يعصي ربه و هو ناصره فاستمسك بغرزه[۵۲۰] فو اللّه انه على الحق. فقلت: أ ليس كان يحدثنا أن سنأتي البيت و نطوف به؟ قال: بلى أ فأخبرك انك تأتيه العام. قلت: لا. قال: فانك آتيه و مطوف به. قال عمر رضى اللّه عنه فعملت لذلك أعمالا[۵۲۱] قال: فلما فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من قضية الكتاب (الذي كتبه يومئذ في الصلح) قال صلّى اللّه عليه و آله لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال: فو اللّه ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات»- الحديث.

---

(۱) راجع تاريخ الطبري: ج ۲ ص ۲۸۰/ الاستقامة.

و راجع السيرة الحلبية: ج ۳ ص ۱۹/ المكتبة الاسلامية بيروت، و السيرة الدحلانية: ج ۲ ص ۱۷۷ بهامش الحلبية، و شرح ابن أبي الحديد: ج ۱۲ ص ۵۹/ الحلبي بمصر.

(۲) في صفحة [۲۵۶] من جزئه [الثالث ط/ دار احياء التراث]. [شرف الدين]

---

[۵۱۸] (۱) راجع تاريخ الطبري: ج ۲ ص ۲۸۰/ الاستقامة.

و راجع السيرة الحلبية: ج ۳ ص ۱۹/ المكتبة الاسلامية بيروت، و السيرة الدحلانية: ج ۲ ص ۱۷۷ بهامش الحلبية، و شرح ابن أبي الحديد: ج ۱۲ ص ۵۹/ الحلبي بمصر.

[۵۱۹] (۲) في صفحة [۲۵۶] من جزئه [الثالث ط/ دار احياء التراث]. [شرف الدين]

[۵۲۰] (۳) الغرز ركاب من جلد يضع الراكب رجله فيه، فيكون المعنى اعتلق به و أمسكه، و اتبع قوله و فعله، و لا تخالفه. فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب و يسير بسيره، و في القاموس: غرز كسمع اطاع السلطان بعد عصيان. و على هذا فلفظ غرزه هنا مصدر غرز فيكون المعنى استمسك بطاعته بعد العصيان. [شرف الدين].

[و راجع أساس البلاغة/ الزمخشري/ ص ۴۴۸]،

[۵۲۱] (۴) لا تخفى دلالة كلمته هذه على ان اعماله كانت عظيمة و بسببها لم يمتثلوا أمره اياهم بالنحر حتى أمرهم بذلك ثلاثا كما سنسمعه في الاصل. [شرف الدين]

(٣) الغرز ركاب من جلد يضع الراكب رجله فيه، فيكون المعنى اعتلق به و أمسكه، و اتبع قوله و فعله، و لا تخالفه. فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب و يسير بسيره، و في القاموس: غرز كسمع اطاع السلطان بعد عصيان. و على هذا فلفظ غرزه هنا مصدر غرز فيكون المعنى استمسك بطاعته بعد العصيان. [شرف الدين].

[و راجع أساس البلاغة/ الزمخشري/ ص ٤٤٨]،

(٤) لا تخفى دلالة كلمته هذه على ان اعماله كانت عظيمة و بسببها لم يمتثلوا أمره اياهم بالنحر حتى أمرهم بذلك ثلاثا كما سنسمعه في الاصل. [شرف الدين]

و أخرجه الامام أحمد من حديث المسوّر بن مخرمة، و مروان بن الحكم في مسنده[٥٢٢].

و ذكر الحلبي في غزوة الحديبية من سيرته[٥٢٣] «أن عمر رضى اللّه عنه جعل يردّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الكلام، فقال له أبو عبيدة بن الجرّاح: ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول ما يقول، نعوذ باللّه من الشيطان الرجيم. قال الحلبي: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يومئذ: يا عمر اني رضيت و تأبى».

و قال الحلبي و غيره: «ان عمر رضى اللّه عنه كان بعد ذلك يقول: ما زلت أصوم و أتصدق و أصلّي و أعتق مخافة كلامي الذي تكلّمت به ...[٥٢٤] إلى آخر ما هو مأثور عنه في هذه القضية».

و أنكر رضى اللّه عنه يوم بدر أخذ الفداء من الأسرى و اطلاق سراحهم، و كان من رأيه أن يعمد حمزة إلى أخيه العباس فيقتله، و يأخذ علي أخاه عقيلا فيقتله، و هكذا كل مسلم له قرابة في أسرى المشركين يقتله بيده حتى لا يبقى منهم أحد، فأعرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن هذا الرأي[٥٢٥]، تعبّدا بالوحي الموافق للرحمة و الحكمة وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى[٥٢٦] لكنّ الجاهلين بعصمته و حكمته لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا[٥٢٧] كان الحق في هذه

---

(١) راجع آخر الصفحة ٢٣٠ من جزئه الرابع دار صادر. [شرف الدين].

(٢) في الصفحة ١٩ من الجزء الثالث. [المكتبة الاسلامية بيروت] [شرف الدين]

(٣) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٩ و السيرة الدحلانية: ج ٢ ص ١٨٥ بهامش الحلبية.

(٤) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٦٩ فقد أخرج نحوه، و فيه تمكن حمزة من أخ له فيضرب عنقه. قلت و هل للحمزة يوم بدر أخ غير العباس؟!

---

[٥٢٢] (١) راجع آخر الصفحة ٢٣٠ من جزئه الرابع دار صادر.[شرف الدين].

[٥٢٣] (٢) في الصفحة ١٩ من الجزء الثالث.[المكتبة الاسلامية بيروت][شرف الدين]

[٥٢٤] (٣) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٩ و السيرة الدحلانية: ج ٢ ص ١٨٥ بهامش الحلبية.

[٥٢٥] (٤) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٦٩ فقد أخرج نحوه، و فيه تمكن حمزة من أخ له فيضرب عنقه. قلت و هل للحمزة يوم بدر أخ غير العباس؟!

و راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٩٠، و السيرة الدحلانية: ج ١ ص ٤٠٧ بهامش الحلبية، و شرح النهج: ج ١٢ ص ٦٠/ الحلبي بمصر.

[٥٢٦] (٥) النجم: ٣- ٥.

[٥٢٧] (٦) البقرة: ٢٧٥.

و راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٩٠، و السيرة الدحلانية: ج ١ ص ٢٠٧ بهامش الحلبية، و شرح النهج: ج ١٢ ص ٦٠/ الحلبي بمصر.

(٥) النجم: ٣- ٥.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

الواقعة مع عمر رضى اللّه عنه، معتمدين في ذلك على أحاديث اختلقها بعض المنافقين من أعداء اللّه و ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ[٥٢٨]، وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ[٥٢٩] و قد امعنوا في التيه و أوغلوا في الجهل و تسكّعوا في تفسير قوله تعالى: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ[٥٣٠] حيث اشتبهت عليهم في هذه الآية معالم القصد و عميت لديهم فيها وجوه الرشد، فقالوا بنزولها في التنديد برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أصحابه، حيث آثروا- بزعم هؤلاء الجهلاء- عرض الدنيا على الآخرة، فاتخذوا الأسرى و اخذوا منهم الفداء قبل أن يثخنوا في الأرض، و زعموا انه لم يسلم يومئذ من الخطيئة الا عمر رضى اللّه عنه، و انه لو نزل العذاب لم يفلت منه إلا ابن الخطاب، و رووا في ذلك من الروايات الموضوعة ما شاءه جهلهم، و اقتضاه نفاق الواضعين و عداوتهم.

و كذب من زعم أنه صلّى اللّه عليه و آله اتخذ الأسرى و أخذ منهم الفداء قبل أن يثخن في الأرض، فانه، بأبي و أمي، انما فعل ذلك بعد أن اثخن في الأرض، و قتل صناديد قريش و طواغيتها، كأبي جهل و عتبة و شيبة و الوليد و حنظلة إلى سبعين من رءوس الكفر و زعماء الضلال[٥٣١]، كما هو معلوم بالضرورة الأوّلية، فكيف يمكن بعد هذا أن يتناوله صلّى اللّه عليه و آله اللوم المذكور في الآية: تعالى اللّه عما يقول الظالمون علوّا كبيرا؟!

و الصواب ان الآية انما نزلت في التنديد بالذين كانوا يودّون العير من

---

(١) يوسف: ٤٠.

(٢) الانعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

(٣) الانفال: ٦٧- ٦٨.

(٤) ذكر ذلك كل من كتب عن غزوة بدر من السير و المغازي و كتب التاريخ. راجع: تاريخ الطبري/ ج ٢، ص ١٥٩.

اصحابه على ما حكاه اللّه تعالى عنهم بقوله في هذه الواقعة عزّ من قائل: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ[٥٣٢] و كان صلّى اللّه عليه

---

[٥٢٨] (١) يوسف: ٤٠.

[٥٢٩] (٢) الانعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

[٥٣٠] (٣) الانفال: ٦٧- ٦٨.

[٥٣١] (٤) ذكر ذلك كل من كتب عن غزوة بدر من السير و المغازي و كتب التاريخ. راجع: تاريخ الطبري/ ج ٢، ص ١٥٩.

[٥٣٢] (١) الانفال: ٧.

و آله قد استشار أصحابه، فقال لهم[٥٣٣] [ان القوم قد خرجوا على كل صعب و ذلول فما تقولون العير أحبّ إليكم أم النفير؟ قالوا: بل العير أحبّ إلينا من لقاء العدو. و قال بعضهم حتى رآه صلّى اللّه عليه و آله مصرّا على القتال: هلّا ذكرت لنا القتال لنتأهب له انا خرجنا للعير لا للقتال، فتغير وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأنزل اللّه تعالى: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ[٥٣٤]][٥٣٥].

و حيث أراد اللّه عزّ و جل أن يقنعهم بمعذرة النبي صلّى اللّه عليه و آله في اصراره على القتال و عدم مبالاته بالعير و أصحابه قال عزّ من قائل: ما كانَ لِنَبِيٍ من الأنبياء المرسلين قبل نبيكم محمد صلّى اللّه عليه و آله: أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ فنبيكم لا يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض على سنن غيره من الأنبياء عليهم السّلام، و لذلك لم يبال اذ فاته أسر أبي سفيان و أصحابه حين هربوا بعيرهم إلى مكة، لكنكم أنتم تُرِيدُونَ إذ تودّون أخذ العير و أسر أصحابه عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ باستئصال ذات الشوكة من أعدائه وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ و العزة و الحكمة تقتضيان يومئذ اجتثاث عزّ العدو و اطفاء

---

(١) الانفال: ٧.

(٢) كما في السيرتين الحلبية [ج ٢ ص ١٤٩/ المكتبة الاسلامية/ بيروت] و الدحلانية [ج ١ ص ٣٧١ بهامش الحلبية] و غيرهما من الكتب المشتملة على ذكر هذه الواقعة. [شرف الدين]

(٣) الانفال: ٥- ٦.

(٤) و راجع تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٩٩/ دار المعرفة، و تفسير الكشاف: ج ٢ ص ١٩٨/ دار الكتاب العربي.

جمرته. ثم قال تنديدا بهم و تهديدا لهم لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ في علمه الأزلي بأن يمنعكم من أخذ العير و أسر أصحابه لأسرتم القوم و أخذتم عيرهم، و لو فعلتم ذلك لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ قبل أن تثخنوا في الأرض عَذابٌ عَظِيمٌ هذا معنى الآية الكريمة[٥٣٦] و حاشا اللّه أن يريد منها ما ذكره أولئك الجهلاء.

بقي هنا أمر ننبهك إليه لتكون على يقين بمعذرة المتأوّلين، و هو أنّ النبي صلّى اللّه عليه و آله قال لأصحابه[٥٣٧]- يوم التقى الجمعان في بدر-: قد عرفت رجالا من بني هاشم و غيرهم أخرجوا اكراها، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله، و من لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فانه أخرج كرها. نهى عن قتل بني هاشم عموما، و عن قتل

---

[٥٣٣] (٢) كما في السيرتين الحلبية [ج ٢ ص ١٤٩/ المكتبة الاسلامية/ بيروت] و الدحلانية [ج ١ ص ٣٧١ بهامش الحلبية] و غيرهما من الكتب المشتملة على ذكر هذه الواقعة. [شرف الدين]

[٥٣٤] (٣) الانفال: ٥- ٦.

[٥٣٥] (٤) و راجع تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٩٩/ دار المعرفة، و تفسير الكشاف: ج ٢ ص ١٩٨/ دار الكتاب العربي.

[٥٣٦] (١) يجوز أن يكون المعنى\i لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ\E في علمه الازلي بأن لا يعذّبكم و النبي فيكم كما صرحت به محكمات الفرقان\i لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ\E به من الرأي و العزم في شأن العير و أصحابه\i عَذابٌ عَظِيمٌ\E. [شرف الدين]

[٥٣٧] (٢) كما في تاريخي ابن جرير [ج ٢ ص ١٥١ ط الاستقامة] و ابن الاثير [ج ٢ ص ١٢٨/ بيروت] و سيرتي الدحلاني [في ج ١ ص ٣٨٨ بهامش الحلبية] و الحلبي [في ج ٢ ص ١٦٨/ المكتبة الاسلامية] و غيرهما. [شرف الدين] و راجع سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١/ مصطفى الحلبي و أولاده/ مصر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ١٨٢.

العباس منهم بالخصوص حين كانوا في ساحة القتال لكونهم مكرهين على ذلك، فالعجب ممن اقترح بعدها عليه، بأبي هو و أمي، أن يقتل العباس و عقيلا بيدي أخويهما حمزة و علي[٥٣٨] فهل هذا من مظاهر رفقه بالنبي و أهل بيته صلّى اللّه عليه و آله، أو من موارد تعبّده بنصوصه المقدسة؟! كلّا بل هو من الشواهد على أنه كان يؤثر رأيه على التعبّد بها كما لا يخفى.

و قد استاء أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة من نهي النبي صلّى اللّه عليه و آله عن قتل

---

(١) يجوز أن يكون المعنى لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ في علمه الازلي بأن لا يعذّبكم و النبي فيكم كما صرحت به محكمات الفرقان لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ به من الرأي و العزم في شأن العير و أصحابه عَذابٌ عَظِيمٌ. [شرف الدين]

(٢) كما في تاريخي ابن جرير [ج ٢ ص ١٥١ ط الاستقامة] و ابن الاثير [ج ٢ ص ١٢٨/ بيروت] و سيرتي الدحلاني [في ج ١ ص ٣٨٨ بهامش الحلبية] و الحلبي [في ج ٢ ص ١٦٨/ المكتبة الاسلامية] و غيرهما. [شرف الدين] و راجع سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١/ مصطفى الحلبي و أولاده/ مصر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ١٨٢.

(٣) تقدم تخريجه، هامش ٢، ص ١٥٤.

العباس و سائر بني هاشم حتى قال (كما في تاريخي ابن الأثير و ابن جرير و سيرتي الحلبي و الدحلاني و غيرهما): «أ نقتل آباءنا و أبناءنا و اخواننا و نترك العباس، و اللّه لئن لقيته لألجمنّه بالسيف، فبلغ النبي ذلك فقال لعمر رضي اللّه عنه:

يا أبا حفص أ ما تسمع قول أبي حذيفة، أ يضرب وجه عم رسول اللّه بالسيف؟[٥٣٩] فانظر كيف استنجده للدفاع عن عمه و اعجب من اقتراحه بعد ذلك عليه قتله.

و قد ذكر المؤرخون كافة أنه لما أمسى العباس مأسورا بات رسول اللّه- بأبي هو و أمي- ساهرا، فقال له الصحابة: «يا رسول اللّه ما لك لا تنام؟ فقال:

سمعت تضوّر العباس في وثاقه فمنع مني النوم فقاموا إليه فأطلقوه فنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله»[٥٤٠].

و إنّ رحمته صلّى اللّه عليه و آله للعالمين و رأفته بالمؤمنين و إشفاقه على عشيرته الأقربين و خصوصا على أبي الفضل صنو أبيه و البقية من أهليه لممّا هو غنيّ عن البيان. و من ذا يجهل حرصه يومئذ على سلامتهم و رغبته التامة في بقائهم ليفوزوا بعد ذلك بخدمته، و كانوا في الواقع مؤمنين لكنّهم لم يتمكنوا من الهجرة إليه فأكرهوا على الخروج كما نصّ عليه

---

[٥٣٨] (٣) تقدم تخريجه، هامش ٢، ص ١٥٤.

[٥٣٩] (١) راجع تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٢٩.

و تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٥١، و السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٦٨.

و السيرة الدحلانية: ج ١ ص ٣٨٨- ٣٨٩ بهامش الحلبية.

و راجع سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١، و شرح النهج: ج ١٤ ص ١٨٣.

[٥٤٠] (٢) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٦٠، و الكامل/ لابن الاثير: ج ٢ ص ١٢٨ بيروت/ ١٩٦٥.

النبي صلّى اللّه عليه و آله فاقترح قتلهم، و الحال هذه أكبر شاهد على أنّهم كانوا يؤثرون إرادتهم في مثل هذا المقام على التعبد بإرادته و أوامره عليه و آله الصلاة و السلام.

و لهم في أحد حالات تشهد بما قلناه، و ذلك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد استقبل المدينة في هذه الغزوة، و ترك أحدا خلف ظهره و جعل الرماة وراءه، و كانوا

---

(١) راجع تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٢٩.

و تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٥١، و السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٦٨.

و السيرة الدحلانية: ج ١ ص ٣٨٨- ٣٨٩ بهامش الحلبية.

و راجع سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١، و شرح النهج: ج ١٤ ص ١٨٣.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٦٠، و الكامل/ لابن الاثير: ج ٢ ص ١٢٨ بيروت/ ١٩٦٥.

خمسين رجلا أمر عليهم عبد اللّه بن جبير رحمه اللّه[٥٤١] و قال له- فيما نصّ عليه المؤرخون و المحدثون كافة-: انضح عنّا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا، و اثبت[٥٤٢] مكانك ان كانت لنا أو علينا، و حضّهم على ذلك بما لا مزيد عليه، و شدّد عليهم الأمر في طاعة أميرهم عبد اللّه- لكنهم (وا أسفاه) لم يتعبّدوا يومئذ بأوامره و نواهيه صلّى اللّه عليه و آله ترجيحا لآرائهم عليها، و ذلك حيث حمي الوطيس و اشتدّ بأس المسلمين بسطوة حيدرة الكرار على فيالق المشركين، و صولته على أصحاب لوائهم و هم ثمانية من بني عبد الدار، كانوا أسود الوقائع، و احلاس الخيل، و تاسعهم عبدهم صواب كان من طينتهم و على شاكلتهم، فقتلهم أمير المؤمنين[٥٤٣] واحدا بعد واحد و بقي لواؤهم مطروحا على الأرض لا يدنو منه أحد، فانكشف الكفار حينئذ عن المسلمين هاربين على غير انتظام، و دخل المسلمون عسكرهم ينهبون ما تركوه من أسلحة و أمتعة و ذخائر و مؤن فلما نظر الرماة إلى المسلمين و قد أكبّوا على الغنائم دفعهم الطمع في النهب إلى مفارقة محلّهم[٥٤٤] الذي أمروا أن لا يفارقوه فنهاهم أميرهم عبد اللّه بن جبير رضى اللّه عنه فلم

---

(١) عبد اللّه بن جبير بن النعمان الأنصاري أخو خوّات بن جبير. شهد بدرا و العقبة و استشهد بأحد و كان أمير الرماة. كما في ترجمته من الاصابة: ج ٢ ص ٢٨٦/ دار احياء التراث، و أسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٤/ دار احياء التراث.

[٥٤١] (١) عبد اللّه بن جبير بن النعمان الأنصاري أخو خوّات بن جبير. شهد بدرا و العقبة و استشهد بأحد و كان أمير الرماة. كما في ترجمته من الاصابة: ج ٢ ص ٢٨٦/ دار احياء التراث، و أسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٤/ دار احياء التراث.

[٥٤٢] (٢) راجع تاريخي الطبري[ج ٢ ص ١٩٢- ١٩٣] و ابن الاثير[ج ٢ ص ١٥٢/ بيروت ١٩٦٥] و غيرهما تجد قوله صلّى اللّه عليه و آله هذا بعينه: و كل من ارّخ واقعة أحد ذكره أو أشار إليه.

[شرف الدين] و راجع مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٢٤ و راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٢٢/ المكتبة الاسلامية/ بيروت، و السيرة الدحلانية: ج ٢ ص ٢٥ بهامش الحلبية.

[٥٤٣] (٣) نصّ ابن الاثير في غزوة أحد من كامله[ج ٢ ص ١٥٤/ بيروت ١٩٦٥] على ان الذي قتل أصحاب اللواء يومئذ علي بن أبي طالب، و صرّح بذلك غير واحد من المؤرخين و المحدثين.[شرف الدين] و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٧.

[٥٤٤] (٤) كما في غزوة احد من تاريخ ابن الاثير[ج ٢ ص ١٥٣/ بيروت ١٩٦٥] و غيره من سائر كتب السير و الاخبار.[شرف الدين] و راجع مغازي الواقدي: ج ١/ ص ٢٣٩.

الرماة. كما في ترجمته من الاصـــابة: ج ٢ ص ٢٨٦/ دار احياء التراث، و أســـد الغابة: ج ٣ ص ١٩٤/ دار احياء التراث.

(٢) راجع تاريخي الطبري [ج ٢ ص ١٩٢- ١٩٣] و ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٢/ بيروت ١٩٦٥] و غيرهما تجد قوله صلّى اللّه عليه و آله هذا بعينه: و كل من ارّخ واقعة أحد ذكره أو أشار إليه.

[شـرف الدين] و راجع مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٢٤ و راجع السـيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٢٢/ المكتبة الاسـلامية/ بيروت، و السيرة الدحلانية: ج ٢ ص ٢٥ بهامش الحلبية.

(٣) نصّ ابن الاثير في غزوة أحد من كامله [ج ٢ ص ١٥٤/ بيروت ١٩٦٥] على ان الذي قتل أصـحاب اللواء يومئذ علي بن أبي طالب، و صـرّح بذلك غير واحد من المؤرخين و المحدثين. [شـرف الدين] و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٧.

(٤) كما في غزوة احد من تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٣/ بيروت ١٩٦٥] و غيره من

ينتهوا و قالوا: ما مقامنا هاهنا و قد انهزم المشركون. فقال عبد اللّه[٥٤٥]: «و اللّه لا أجاوز أمر رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و ثبت مكانه مع أقل من عشـــرة. فنظر خالد بن الوليد المخزومي إلى قلة من في الجبل من الرماة فكرّ بالخيل عليهم[٥٤٦] و معه عكرمة ابن ابي جهل، فقتلوهم و مثّلوا بعبد اللّه بن جبير فأخرجوا حشوة بطنه، و هجموا على المسلمين و هم غافلون و تنادوا بشعارهم يا للعزى يا لهبل، و وضعوا السيوف في المسلمين و هم آمنون فكان البلاء، و قتل حمزة سيد الشهداء و سبعون من صناديد المهاجرين و الأنصار، و أصيب النبيّ- بأبي هو و امي- بجروح يقرح القلوب ذكرها و يهيج الأحزان بيانها، فجزاه اللّه عنا خيرا ما جزى نبيا عن أمته، و انما كان هذا البلاء كله بعدم تعبّدهم بأوامره و نواهيه المقدسة عفا اللّه تعالى عنهم.

و لهم ثمة واقعة ثانية قدّموا فيها رأيهم أيضا، و هي أعظم من الأولى.

و ذلك أنه لما اشتدّ البلاء بهجوم خالد على المسلمين تركوا سيد الأنبياء بين أولئك الأعداء، و أسلموه لأحقادهم البدرية و ضغائنهم الكفرية، و فرّوا مصعدين لا يلوون على أحد، و الرسول يدعوهم في أخراهم فلا يلبّونه كما حكاه اللّه عزّ و جل حيث يقول[٥٤٧]: إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ

سائر كتب السير و الاخبار. [شرف الدين] و راجع مغازي الواقدي: ج ١/ ص ٢٣٩.

---

[٥٤٥] (١) كما في تاريخ ابن الاثير[ج ٢ ص ١٥٣- ١٥٤] و غيره.[شرف الدين] و راجع تفسير الرازي: ج ٩ ص ٣٦ و مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٢٩- ٢٣٠.

[٥٤٦] (٢) صرّح بهذا كل من أرّخ غزوة أحد فراجع ما شئت من كتب السير و الاخبار.[شرف الدين]

راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٤ و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٤. و مغازي الواقدي:

ج ١ ص ٢٣٢.

[٥٤٧] (٣) أجمع المفسرون و المحدّثون و المؤرخون على نزول هذه الآية في هذه الواقعة.[شرف الدين] راجع تفسير الرازي: ج ٩ ص ٣٨- ٣٩ و مغازي الواقدي: ج ١ ص ٣٢٣ و السيرة الدحلانية: ج ٢ ص ٣٦ بهامش الحلبية.

(١) كما في تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٣- ١٥٤] و غيره. [شرف الدين] و راجع تفسير الرازي: ج ٩ ص ٣٦ و مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٢٩- ٢٣٠.

(٢) صرّح بهذا كل من أرّخ غزوة أحد فراجع ما شئت من كتب السير و الاخبار. [شرف الدين]

راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٤ و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٤. و مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٣٢.

(٣) أجمع المفسرون و المحدّثون و المؤرخون على نزول هذه الآية في هذه الواقعة. [شرف الدين]

يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍ[٥٤٨] و لم يثبت معه إلّا نفر يسير لا يزيدون على أربعة عشر رجلا[٥٤٩] يحمل لواءهم علي بن أبي طالب[٥٥٠]. و له ثمّة مواقف شكرها اللّه له و رسوله و جبرئيل و المؤمنون، حيث قام في نصرة النبي صلّى اللّه عليه و آله على ساقه و شدّ لها حيازيمه، فحمل على جموع الأعداء حملته العظيمة، فكشفهم عن النبي و قد أثخن- بأبي هو و امي- فجعل تارة يدافع عنه الأعداء، و أخرى ينقل له الماء من المهراس في درقته فيغسل جرحه[٥٥١]، و جعل صلّى اللّه عليه و آله كلّما أبصر جماعة من الأعداء يقول: اكفنيهم يا علي[٥٥٢]، فيشدّ عليهم بسيفه فلا يرجع حتى يفرّق شملهم، و يمزّق جمعهم و قد عجبت بذلك ملائكة السماء من مواساته فقال جبرائيل عليه السّلام[٥٥٣]: يا رسول اللّه هذه للمواساة.

راجع تفسير الرازي: ج ٩ ص ٣٨- ٣٩ و مغازي الواقدي: ج ١ ص ٣٢٣ و السيرة الدحلانية: ج ٢ ص ٣٦ بهامش الحلبية.

(١) آل عمران: ١٥٣.

(٢) كما في تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٥] و غيره. [شرف الدين] و راجع مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٤٠ فانه ذكرهم باسمائهم.

(٣) لا كلام في ان حامل لواء المسلمين يوم أحد انما كان أولا مصعب بن عمير، فلمّا استشهد رحمه اللّه حمله عليّ باتفاق أهل الاخبار، و لم يزل يومئذ حاملا له حتى انتهى القتال.

[شرف الدين] راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٩.

---

[٥٤٨] (١) آل عمران: ١٥٣.

[٥٤٩] (٢) كما في تاريخ ابن الاثير[ج ٢ ص ١٥٥] و غيره.[شرف الدين] و راجع مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٤٠ فانه ذكرهم باسمائهم.

[٥٥٠] (٣) لا كلام في ان حامل لواء المسلمين يوم أحد انما كان أولا مصعب بن عمير، فلمّا استشهد رحمه اللّه حمله عليّ باتفاق أهل الاخبار، و لم يزل يومئذ حاملا له حتى انتهى القتال.

[شرف الدين] راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٩.

[٥٥١] (٤) كلّ من أرّخ غزوة احد من الاوّلين و الآخرين ذكر نقل علي الماء من المهراس بدرقته الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فراجع.

[شرف الدين] راجع تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٠٠- ٢٠١/ ط الاستقامة، و تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٧، و مغازي الواقدي ج ١ ص ٢٤٩.

[٥٥٢] (٥) راجع غزوة أحد من تاريخ ابن الاثير[ج ٢ ص ١٥٤/ دار صادر] و غيره.[شرف الدين]

[٥٥٣] (٦) كما في تاريخ ابن الاثير[ج ٢ ص ١٥٤] و ابن جرير[ج ٢ ص ١٩٧] و سيرتي الحلبي[ج ٢ ص ٢٣٦] و الدحلاني و غيرهما.[شرف الدين]

(۴) كلّ من أرّخ غزوة احد من الاوّلين و الآخرين ذكر نقل علي الماء من المهراس بدرقته الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فراجع.

[شـــرف الدين] راجع تاريخ الطبري ج ۲ ص ۲۰۰- ۲۰۱/ ط الاســـتقامة، و تاريخ ابن الاثير: ج ۲ ص ۱۵۷، و مغازي الواقدي ج ۱ ص ۲۴۹.

(۵) راجع غزوة أحد من تاريخ ابن الاثير [ج ۲ ص ۱۵۴/ دار صادر] و غيره. [شرف الدين]

(۶) كما في تاريخ ابن الاثير [ج ۲ ص ۱۵۴] و ابن جرير [ج ۲ ص ۱۹۷] و ســـيرتي الحلبي [ج ۲ ص ۲۳۶] و الدحلاني و غيرهما. [شرف الدين]

فقال صلّى اللّه عليه و آله: انه مني و أنا منه، فقال جبرائيل عليه السّلام: و أنا منكما. و سمعوا حينئذ مناديا ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى الا علي[۵۵۴].

شطّ بنا القلم عن المقصود فلنعد إليه فنقول: ان القوم أسلموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اوغلوا في الهرب حتى قال المحدّثون و المؤرّخون و اللفظ لابن الأثير في كامله: «قد انتهت الهزيمة بجماعة المســـلمين و فيهم عثمان بن عفان و غيره إلى الأعوص فأقاموا به ثلاثا ثم أتوا النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال لهم حين رآهم: «لقد ذهبتم فيها عريضة»[۵۵۵].

هذا مع ما سمعوه من النواهي الصريحة في تحريم ذلك، و حسبك منها قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ[۵۵۶].

و هناك نصّ آخر عدل البعض عن العمل به أيضـا، و ذلك انه لما اشـتدّ البلاء، و عظم الخطب بفرار المسـلمين أرهف المشركون لقتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غرار عزمهم، و أرصدوا لذلك جميع أهبهم، فتعاقد خمسة من شياطينهم على ذلك كانوا كالفدائية في هذا السبيل، و هم عبد اللّه بن شـهاب الزهري و عتبة بن أبي وقاص و ابن قميئة الليثي و أبيّ بن خلف و عبد اللّه بن حميد الأسدي القرشي لعنهم اللّه و أخزاهم، فامّا ابن شهاب فأصاب جبهته الميمونة، و أما عتبة فرماه

---

(۱) راجع غزوة احد من تاريخي ابن جرير [ج ۲ ص ۱۹۷] و ابن الاثير [ج ۲ ص ۱۵۴] و السيرة الحلبية [ج ۲ ص ۲۳۶] و غيرها تجد هذا النداء. [شرف الدين] و راجع الاغاني/ لابي الفرج ج ۱۵ ص ۱۹۲ ط/ دار الكتب، و مناقب ابن المغازلي:

ص ۱۹۷- ۱۹۸ ح ۲۳۴ و ۲۳۵ نحوه/ ط ۱/ المطبعة الاسلامية، و مناقب الخوارزمي:

---

[۵۵۴] (۱) راجع غزوة احد من تاريخي ابن جرير[ج ۲ ص ۱۹۷] و ابن الاثير[ج ۲ ص ۱۵۴] و السيرة الحلبية[ج ۲ ص ۲۳۶] و غيرها تجد هذا النداء.[شرف الدين] و راجع الاغاني/ لابي الفرج ج ۱۵ ص ۱۹۲ ط/ دار الكتب، و مناقب ابن المغازلي:

ص ۱۹۷- ۱۹۸ ح ۲۳۴ و ۲۳۵ نحوه/ ط ۱/ المطبعة الاسلامية، و مناقب الخوارزمي:

ص ۱۰۳ نحوه/ مكتبة نينوى، شرح ابن أبي الحديد: ج ۱۴ ص ۲۵۱/ البابي الحلبي، تذكرة الخواص/ لسبط بن الجوزي: ص ۲۶.

[۵۵۵] (۲) الكامل/ لابن الاثير: ج ۲ ص ۱۵۸/ دار صادر/ بيروت.

[۵۵۶] (۳) الانفال: ۱۵.

ص ١٠٣ نحوه/ مكتبة نينوى، شرح ابن أبي الحديد: ج ١۴ ص ٢٥١/ البابي الحلبي، تذكرة الخواص/ لسبط بن الجوزي: ص ٢۶.

(٢) الكامل/ لابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٨/ دار صادر/ بيروت.

(٣) الانفال: ١٥.

(تبت يداه) بأربعة أحجار فكسر رباعيته و شق شفته، و أما ابن قمأة- قاتله اللّه- فكمّ و جنته و دخل من خلف المغفر فيها، و علاه بالسيف- شلّت يداه- فلم يطق أن يقطع فسقط صلّى اللّه عليه و آله إلى الأرض. و أما أبيّ بن خلف فشدّ عليه بحربته فأخذها رسول اللّه منه و قتله بها، و أما عبد اللّه بن حميد فقتله أبو دجانة الأنصاري، شكر اللّه سعيه و أعلى في الجنان مقامه، فانه ممن أبلى يومئذ بلاء حسنا، ثم حمل ابن قميئة على مصعب بن عمير و هو يظنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقتله و رجع إلى قريش يبشرهم بقتل محمد، فجعل الناس يقولون: قتل محمد قتل محمد[٥٥٧]، فانخلعت قلوب المسلمين جزعا و كادت نفوسهم أن تزهق هلعا، و أوغلوا في الهرب مدلهين مدهوشين لا يرتابون في قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد سقط في أيديهم، و كان أول من عرف أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حيّ هو كعب بن مالك. قال[٥٥٨]: «فناديت يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول اللّه حيّ لم يقتل، فأشار إليه النبي صلّى اللّه عليه و آله ان انصت مخافة ان يسمعه العدو فيثب عليه، فسكت الرجل ثم أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال:

أ في القوم محمد؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تجيبوه[٥٥٩]، مخافة أن يعرف أنّه حيّ فيشدّ عليه بمن معه من أعداء اللّه و رسوله ثم نادى: أنشدك اللّه يا عمر أقتلنا محمدا؟ فقال عمر: اللهم لا، و انه و اللّه ليسمع كلامك. فقال أبو سفيان:

---

(١) راجع تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٥، و تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٩ و غيرها من السير و المغازي.

(٢) كما في غزوة أحد من تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١۶٠] و غيره. [شرف الدين] و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٠.

(٣) كما في غزوة أحد من تاريخي ابن الاثير [ج ٢ ص ١۶٠] و ابن جرير [ج ٢ ص ٢٠٥] و من طبقات ابن سعد [ج ٢ ص ۴٧/ دار صادر] و من السيرتين الحلبية [ج ٢ ص ٢۴٥] و الدحلانية [ج ٢ ص ٥٢ بهامش الحلبية] و سائر الكتب المشتملة على هذه الغزوة. [شرف الدين]

---

[٥٥٧] (١) راجع تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٥، و تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٩ و غيرها من السير و المغازي.

[٥٥٨] (٢) كما في غزوة أحد من تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١۶٠] و غيره. [شرف الدين] و راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٠.

[٥٥٩] (٣) كما في غزوة أحد من تاريخي ابن الاثير [ج ٢ ص ١۶٠] و ابن جرير [ج ٢ ص ٢٠٥] و من طبقات ابن سعد [ج ٢ ص ۴٧/ دار صادر] و من السيرتين الحلبية [ج ٢ ص ٢۴٥] و الدحلانية [ج ٢ ص ٥٢ بهامش الحلبية] و سائر الكتب المشتملة على هذه الغزوة. [شرف الدين]

انت أصدق من ابن قميئة[٥٦٠]، و أنت تراه قد أجاب أبا سفيان مع نهيه صلّى اللّه عليه و آله اياهم عن جوابه، و ما ذاك إلا لكونه متأوّلا و حسبك بهذا دليلا على معذرة المتأوّلين.

و أنكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم مات المنافق ابن أبيّ[٥٦١] حيث جاء ابنه فقال: يا رسول اللّه أعطني قميصك أكفّنه فيه، و صلّ عليه و استغفر له، فأعطاه قميصه و قال: إذا فرغت منه فآذنا. و لم يكن صلّى اللّه عليه و آله حينئذ قد نهي عن الصلاة على المنافقين[٥٦٢]. و كانت الحكمة فيما فعله صلّى اللّه عليه و آله بالغة، و قيل له صلّى اللّه عليه و آله[٥٦٣] لم وجهت قميصك إليه يكفن فيه؟ فقال: «ان قميصي لن تغني عنه من اللّه شيئا، و اني أؤمل أن يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير. فروي انه اسلم بهذا السبب الف من الخزرج[٥٦٤]، و لكن عمر رضى اللّه عنه لم يدرك الحكمة فيما فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأنكر عليه فعله حتى جذبه بردائه و هو واقف للصلاة عليه.

و القضية ثابتة اخرجها البخاري في الصفحة الثانية من كتاب اللباس من صحيحه[٥٦٥]، و رواها كافة محدّثي السنة و مؤرخيهم[٥٦٦]، و قد بلغت القحة هنا

---

(١) فيما رواه عنه كلّ من أرّخ غزوة أحد كابن سعد في طبقاته [ج ٢ ص ٤٧] و ابن جرير [ج ٢ ص ٢٠٦] و ابن الاثير [ج ٢ ص ١٦٠] و سائر أهل السير و الاخبار. [شرف الدين]

و راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٤٥، و السيرة الدحلانية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٥٢، و مغازي الواقدي ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) هو عبد اللّه بن أبي بن سلول كهف المنافقين.

(٣) فيما رواه أصحابنا عن أئمة الهدى من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و نقله صاحب مجمع البيان [ج ٥ ص ٧٥/ دار احياء التراث] عن ابن عباس و جابر و قتادة. [شرف الدين]

(٤) في رواية ذكرها صاحب مجمع البيان [ج ٥ ص ٥٧] في تفسير قوله تعالى: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً من سورة التوبة: ٨٤. [شرف الدين]

---

[٥٦٠] (١) فيما رواه عنه كلّ من أرّخ غزوة أحد كابن سعد في طبقاته[ج ٢ ص ٤٧] و ابن جرير[ج ٢ ص ٢٠٦] و ابن الاثير[ج ٢ ص ١٦٠] و سائر أهل السير و الاخبار.[شرف الدين]

و راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٤٥، و السيرة الدحلانية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٥٢، و مغازي الواقدي ج ١ ص ٢٩٧.

[٥٦١] (٢) هو عبد اللّه بن أبي بن سلول كهف المنافقين.

[٥٦٢] (٣) فيما رواه أصحابنا عن أئمة الهدى من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و نقله صاحب مجمع البيان[ج ٥ ص ٧٥/ دار احياء التراث] عن ابن عباس و جابر و قتادة.[شرف الدين]

[٥٦٣] (٤) في رواية ذكرها صاحب مجمع البيان[ج ٥ ص ٥٧] في تفسير قوله تعالى:\i وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً\E من سورة التوبة: ٨٤.[شرف الدين]

[٥٦٤] (٥) نقل الامام الطبرسي هذه الرواية في تفسير الآية[٨٤: التوبة] من مجمع البيان[ج ٥ ص ٧٥] عن الزجاج.[شرف الدين]

[٥٦٥] (٦) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٨٥/ دار احياء التراث.

[٥٦٦] (٧) راجع: صحيح البخاري: ج ٦ ص ٨٥/ تفسير سورة براءة، و صحيح مسلم/ كتاب صفات المنافقين: ج ٤ ص ٢١٤١ ح ٢٧٧٤/ دار احياء التراث، و الكامل/ لابن الاثير:

ج ٢ ص ٢٩١- ٢٩٢، و شرح ابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٥٥/ الحلبي.

(۵) نقل الامام الطبرسي هذه الرواية في تفسير الآية [۸۴: التوبة] من مجمع البيان [ج ۵ ص ۷۵] عن الزجاج. [شرف الدين]

(۶) صحيح البخاري: ج ۷ ص ۱۸۵/ دار احياء التراث.

(۷) راجع: صحيح البخاري: ج ۶ ص ۸۵/ تفسير سورة براءة، و صحيح مسلم/ كتاب

ببعض الجاهلين مبلغا لا يليق بذي دين و الأولى بفصولنا الاعراض عن فضولهم.

و أنكر عليه أمره صلّى اللّه عليه و آله أبا هريرة أن يبشر بالجنة كل من لقيه من أهل التوحيد، حيث اقتضت الحكمة يومئذ تنشيط الموحّدين و تشويق الناس إلى التوحيد، و ترغيبهم في الاسلام بتسهيل الأمر عليهم، و كانت الحاجة في تلك الأوقات إلى ذلك شديدة فأنكر عمر ذلك و ضرب أبا هريرة- و هو رسول النبي صلّى اللّه عليه و آله ردعا له عن أداء ما أمره به رسول اللّه- ضربة خرّ بها إلى الأرض، و القضية ثابتة فراجعها في صحيح مسلم[۵۶۷].

و ترك أبو بكر و عمر (رضي اللّه عنهما) قتل رجل أمرهما النبي صلّى اللّه عليه و آله بقتله و أخبرهم انه لو قتل ما اختلف بعده اثنان، في قضية مستفيضة أخرجها المحدّثون بأسانيدهم المعتبرة و نقلها أهل السير و الأخبار[۵۶۸]. و حسبك منها ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل في الجزء الثالث من مسنده من حديث أبي سعيد الخدري قال: «ان أبا بكر جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا رسول اللّه إنّي مررت بوادي كذا و كذا فإذا رجل متخشّع حسن الهيئة يصلّي. فقال له النبي صلّى اللّه عليه و آله: اذهب إليه فاقتله قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله لعمر اذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر. فكره أن يقتله. قال: فرجع فقال يا رسول اللّه اني رأيته يصلّي متخشّعا فكرهت أن أقتله. قال يا علي اذهب فاقتله قال: فذهب

صفات المنافقين: ج ۴ ص ۲۱۴۱ ح ۲۷۷۴/ دار احياء التراث، و الكامل/ لابن الاثير:

ج ۲ ص ۲۹۱- ۲۹۲، و شرح ابن أبي الحديد: ج ۱۲ ص ۵۵/ الحلبي.

(۱) في باب من لقي اللّه بالايمان و هو غير شاك فيه دخل الجنة و حرم على النار، و هو في أوائل الجزء الأول [ص ۵۹- ۶۰ ح ۳۱] من الصحيح. [شرف الدين]

(۲) راجع حلية الأولياء/ لأبي نعيم الاصفهاني: ج ۲ ص ۳۱۷ و ج ۳ ص ۲۲۷.

و راجع تاريخ ابن كثير ج ۷ ص ۲۹۸.

---

[۵۶۷] (۱) في باب من لقي اللّه بالايمان و هو غير شاك فيه دخل الجنة و حرم على النار، و هو في أوائل الجزء الأول[ص ۵۹- ۶۰ ح ۳۱] من الصحيح.[شرف الدين]

[۵۶۸] (۲) راجع حلية الأولياء/ لأبي نعيم الاصفهاني: ج ۲ ص ۳۱۷ و ج ۳ ص ۲۲۷.

و راجع تاريخ ابن كثير ج ۷ ص ۲۹۸.

علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول اللّه إنّي لم أره. قال: فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله ان هذا و أصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شرّ البريّة»[٥٦٩].

و أخرج ابو يعلى في مسنده[٥٧٠]- كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر- عن أنس قال: «كان في عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رجل يعجبنا تعبّده و اجتهاده و قد ذكرنا ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا: هو هذا. قال: إنّكم لتخبروني عن رجل إنّ في وجهه لسفعة من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم و لم يسلّم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنشدك اللّه هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم. ثم دخل يصلّي فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلّي، فقال: سبحان اللّه أقتل رجلا يصلّي؟! فخرج فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله و هو يصلّي، و أنت قد نهيت عن قتل المصلين. قال من يقتل الرجل قال عمر: أنا فدخل فوجده واضعا جبهته فقال عمر: أبو بكر أفضل مني، فخرج فقال له النبي صلّى اللّه عليه و آله: مهيم؟ قال: وجدته واضعا جبهته للّه فكرهت أن اقتله. فقال: من يقتل الرجل؟ فقال علي: أنا. فقال صلّى اللّه عليه و آله: أنت ان ادركته، فدخل عليه فوجده قد خرج، فرجع إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله فقال: مهيم؟ قال: وجدته قد خرج. قال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان»[٥٧١].

و أخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه[٥٧٢] الذي

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ١٥/ دار صادر.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٩٠ ح ٩٠/ ط دار المأمون للتراث/ دمشق.

(٣) الاصابة: ج ٢ ص ٣٤١ ط دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٩٩٥.

(٤) كما في الطرائف لابن طاوس: ج ٢ ص ٤٢٩ و فيه عن محمد بن مؤمن الشيرازي.

---

[٥٦٩] (١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ١٥/ دار صادر.

[٥٧٠] (٢) مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٩٠ ح ٩٠/ ط دار المأمون للتراث/ دمشق.

[٥٧١] (٣) الاصابة: ج ٢ ص ٣٤١ ط دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٩٩٥.

[٥٧٢] (٤) كما في الطرائف لابن طاوس: ج ٢ ص ٤٢٩ و فيه عن محمد بن مؤمن الشيرازي.

استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان[٥٧٣]، و مقاتل بن سليمان[٥٧٤]، و يوسف القطان[٥٧٥]، و القاسم بن سلام[٥٧٦]، و مقاتل بن حيان[٥٧٧]، و علي ابن حرب[٥٧٨]، و السدي[٥٧٩]، و مجاهد[٥٨٠]، و قتادة[٥٨١]، و وكيع[٥٨٢]، و ابن

---

(١) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي أبو يوسف من كبار حفاظ الحديث توفي بالبصرة سنة ٢٧٧ هـ. [الاعلام/ للزركلي: ج ٨ ص ١٩٨].

(٢) مقاتل بن سليمان البلخي ت ١٥٠ و كان متروك الحديث.

تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٢٨٤، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٩٦ ط ١، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٦٨، الاعلام: ج ٧ ص ٢٨١.

(٣) يوسف بن موسى بن راشد الامام المحدث الفقيه، أبو يعقوب الكوفي القطان نزيل بغداد ت- ٢٥٣.

[راجع ترجمته في سير اعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٢٢١- ٢٢٢/ ط مؤسسة الرسالة/ بيروت].

(٤) القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد ت ٢٢٤ هـ من أهل هراة ولد و تعلّم بها و رحل إلى بغداد، فولى القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة، و رحل إلى مصر سنة ٢١٣ والى بغداد.

و كان منقطعا للامير عبد اللّه بن طاهر. الاعلام ج ٥ ص ١٧٦.

(٥) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام، مولى لبكر بن وائل، لا يصحّ له عن صحابي لقاء، كان يسكن مرو مدة، و بلخ زمانا، و له بمرو خطة و مات مقاتل بكابل. كان قد هرب من أبي مسلم إليها. [راجع مشاهير ابن حبان: ص ١٩٥/ دار الكتب العلمية]

---

[٥٧٣] (١) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي أبو يوسف من كبار حفاظ الحديث توفي بالبصرة سنة ٢٧٧ هـ. [الاعلام/ للزركلي: ج ٨ ص ١٩٨].

[٥٧٤] (٢) مقاتل بن سليمان البلخي ت ١٥٠ و كان متروك الحديث.

تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٢٨٤، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٩٦ ط ١، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٦٨، الاعلام: ج ٧ ص ٢٨١.

[٥٧٥] (٣) يوسف بن موسى بن راشد الامام المحدث الفقيه، أبو يعقوب الكوفي القطان نزيل بغداد ت- ٢٥٣.

[راجع ترجمته في سير اعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٢٢١- ٢٢٢/ ط مؤسسة الرسالة/ بيروت].

[٥٧٦] (٤) القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد ت ٢٢٤ هـ من أهل هراة ولد و تعلّم بها و رحل إلى بغداد، فولى القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة، و رحل إلى مصر سنة ٢١٣ والى بغداد.

و كان منقطعا للامير عبد اللّه بن طاهر. الاعلام ج ٥ ص ١٧٦.

[٥٧٧] (٥) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام، مولى لبكر بن وائل، لا يصحّ له عن صحابي لقاء، كان يسكن مرو مدة، و بلخ زمانا، و له بمرو خطة و مات مقاتل بكابل. كان قد هرب من أبي مسلم إليها. [راجع مشاهير ابن حبان: ص ١٩٥/ دار الكتب العلمية]

[٥٧٨] (٦) علي بن حرب الموصلي ت ٢٦٥ هـ ولد بآذربيجان، من رجال الحديث المصنفين فيه.

وفد على المعتز بسامراء سنة ٢٥٤ هـ فكتب له بضياع[الاعلام: ج ٤ ص ٢٧٠].

[٥٧٩] (٧) اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ت ١٢٨ هـ و قيل ١٢٧ تابعي من الحجاز، سكن الكوفة، صاحب التفسير و المغازي و السير و كان عارفا بالوقائع و الايام[الاعلام: ج ١ ص ٣١٧].

[٥٨٠] (٨) مجاهد بن جبر ت ١٠٤ أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة، اما كتابه في التفسير، فيتقيه المفسرون، و سئل الأعمش عن ذلك فقال: كانوا يرون انه يسأل أهل الكتاب يعني النصارى و اليهود. الاعلام: ج ٥ ص ٢٧٨/ دار القلم.

[٥٨١] (٩) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري ت ١١٨ هـ، كان يرى القدر. و قد يدلس في الحديث. مات بواسط في الطاعون. الاعلام: ج ٥ ص ١٨٩.

[٥٨٢] (١٠) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان ت ١٩٧ هـ ولد بالكوفة، و تفقه و حفظ الحديث. له كتب تفسير القرآن، و المعرفة و التاريخ، و الزهد، قال ابن المدني كان وكيع يلحن و لو حدثت بألفاظه لكانت عجبا.

(۶) علي بن حرب الموصلي ت ۲۶۵ هـ ولد بآذربيجان، من رجال الحديث المصنفين فيه.

وفد على المعتز بسامراء سنة ۲۵۴ هـ فكتب له بضياع [الاعلام: ج ۴ ص ۲۷۰].

(۷) اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ت ۱۲۸ هـ و قيل ۱۲۷ تابعي من الحجاز، سكن الكوفة، صاحب التفسير و المغازي و السير و كان عارفا بالوقائع و الايام [الاعلام: ج ۱ ص ۳۱۷].

(۸) مجاهد بن جبر ت ۱۰۴ أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة، اما كتابه في التفسير، فيتقيه المفسرون، و سئل الأعمش عن ذلك فقال: كانوا يرون انه يسأل أهل الكتاب يعني النصارى و اليهود. الاعلام: ج ۵ ص ۲۷۸/ دار القلم.

(۹) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري ت ۱۱۸ هـ، كان يرى القدر. و قد يدلس في الحديث. مات بواسط في الطاعون. الاعلام: ج ۵ ص ۱۸۹.

(۱۰) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان ت ۱۹۷ هـ ولد بالكوفة، و تفقه و حفظ

جريح[۵۸۳]. و ارسله ارسال المسلّمات جماعة من الاثبات، كابن عبد ربه الأندلسي عند انتهائه إلى القول في أصحاب الاهواء من الجزء الأول من عقده الفريد و قد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية [ان النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: ان هذا لاول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف اثنان، إنّ بني اسرائيل افترقت اثنتين و سبعين فرقة، و إنّ هذه الأمة ستفترق ثلاثا و سبعين فرقة، كلّها في النار إلا فرقة[۵۸۴] واحدة][۵۸۵].

و قريب من هذه القضية ما أخرجه الامام أحمد من حديث علي- في مسنده- قال: «جاء النبي صلّى اللّه عليه و آله أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنّا جيرانك و حلفاؤك، و إن ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، و لا رغبة في الفقه، انما فرّوا من ضياعنا و أموالنا فارددهم إلينا. فقال لأبي بكر: ما تقول؟ قال:

صدقوا انّهم جيرانك. قال: فتغيّر وجه النبي صلّى اللّه عليه و آله ثم قال لعمر ما تقول؟ قال:

صدقوا انّهم لجيرانك و حلفاؤك فتغيّر وجه النبي صلّى اللّه عليه و آله[۵۸۶].

و كان بعضهم يلمزه في الصدقات قال اللّه تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ[۵۸۷].

و أخرج البخاري[۵۸۸]: «عن عبد اللّه بن مسعود قال: قسم النبي صلّى اللّه عليه و آله قسمة كبعض

---

[۵۸۳] (۱) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ت ۱۵۰ فقيه الحرم المكي، و رقيّ الاصل من موالي قريش و كان ممن يفتي بالمتعة.

[۵۸۴] (۲) فرقة و شيعة لفظان« بحساب الجمل» مترادفان لان كلا منهما ۳۸۵ ..[شرف الدين]

[۵۸۵] (۳) العقد الفريد: ج ۲ ص ۲۲۹/ دار إحياء التراث العربي.

[۵۸۶] (۴) مسند أحمد بن حنبل: ج ۱ ص ۱۵۵.

[۵۸۷] (۵) التوبة: ۵۸.

[۵۸۸] (۶) في باب الصبر على الاذى من كتاب الآداب في صفحة[۳۱] من الجزء[الثامن] من صحيحه.[ط دار احياء التراث].[شرف الدين]

الحديث. له كتب تفسير القرآن، و المعرفة و التاريخ، و الزهد، قال ابن المدني كان وكيع يلحن و لو حدثت بألفاظه لكانت عجبا.

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ت ١٥٠ فقيه الحرم المكي، و رقيّ الاصل من موالي قريش و كان ممن يفتي بالمتعة.

(٢) فرقة و شيعة لفظان «بحساب الجمل» مترادفان لان كلا منهما ٣٨٥ .. [شرف الدين]

(٣) العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٢٩/ دار إحياء التراث العربي.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٥٥.

(٥) التوبة: ٥٨.

(٦) في باب الصبر على الاذى من كتاب الآداب في صفحة [٣١] من الجزء [الثامن] من صحيحه. [ط دار احياء التراث]. [شرف الدين]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٦٧

ما كان يقسّم فقال رجل من الأنصار: و اللّه انها لقسمة ما أريد بها وجه اللّه. قلت:

أما أنا لأقولن للنبي صلّى اللّه عليه و آله، فأتيته و هو في أصحابه فساررته فشقّ ذلك على النبي صلّى اللّه عليه و آله و تغيّر وجهه و غضب حتى وددت اني لم أكن أخبرته، ثم قال: قد أوذي موسى عليه السّلام بأكثر من ذلك فصبر».

و أخرج البخاري أيضا[٥٨٩]: «عن عبد اللّه قال: لما كان يوم حنين آثر النبي صلّى اللّه عليه و آله أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل، و أعطى عيينة مثل ذلك، و أعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم في القسمة تألفا لقلوبهم و قلوب عشائرهم و ترغيبا لهم في الاسلام. فقال رجل و اللّه إن هذه القسمة ما عدل بها. فقلت: و اللّه لأخبرن النبي صلّى اللّه عليه و آله، فأتيته فأخبرته فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل اللّه و رسوله[٥٩٠]، رحم اللّه موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[٥٩١].

و أخرج الامام أحمد من حديث عمر في الجزء الأول من مسنده عن الأعمش عن شقيق سلمان بن ربيعة قال: «سمعت عمر يقول: قسّم رسول اللّه قسمة فقلت: يا رسول اللّه لغير هؤلاء أحقّ منهم أهل الصفة قال: فقال رسول اللّه إنّكم تسألوني بالفحش»[٥٩٢].

و كان بعضهم يتنزّه عن الشيء يرخّص فيه رسول اللّه و يفعله صلّى اللّه عليه و آله ...

أخرج البخاري عن عائشة قالت: «صنع النبي صلّى اللّه عليه و آله شيئا فرخّص فيه فتنزّه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلّى اللّه عليه و آله فخطب فحمد اللّه ثم قال: ما بال أقوام يتنزهون عن

---

[٥٨٩] (١) في أواخر كتاب الجهاد و السير في صفحة[١١٥] من الجزء[الرابع] من صحيحه، و هناك عدة أحاديث بهذا المعنى.[شرف الدين]

[٥٩٠] (٢) قوله اذا لم يعدل اللّه و رسوله نصّ بأنه(بأبي و أمي) كان مأمورا من اللّه تعالى بتلك القسمة التي أنكرها المنافقون الجاهلون بحكمته البالغة.\i إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى\E.[شرف الدين]

[٥٩١] (٣) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٢ باب غزوة الطائف.

[٥٩٢] (٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٠/ دار صادر.

(١) في أواخر كتاب الجهاد و السير في صفحة [١١٥] من الجزء [الرابع] من صحيحه، و هناك عدة أحاديث بهذا المعنى. [شرف الدين]

(٢) قوله اذا لم يعدل اللّه و رسوله نصّ بأنه (بأبي و أمي) كان مأمورا من اللّه تعالى بتلك القسمة التي أنكرها المنافقون الجاهلون بحكمته البالغة. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى. [شرف الدين]

(٣) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٢ باب غزوة الطائف.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٠/ دار صادر.

الشيء أصنعه، فو اللّه اني لأعلمهم باللّه و اشدهم له خشية»[٥٩٣].

و سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حاطب بن بلتعة[٥٩٤] حين أرسل صحيفته إلى المشركين فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟ قال: أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن أهلي و مالي، و ليس من أصحابك أحد إلّا له هناك من قومه من يدفع اللّه به عن أهله و ماله. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صدق لا تقولوا له الا خيرا. فقال عمر: قد خان اللّه و رسوله و المؤمنين دعني فلأضرب عنقه» الحديث. أخرجه البخاري في آخر كتاب استتابة المرتدين من صحيحه[٥٩٥].

و في مواضع أخر من الصحيح[٥٩٦].

و لا يخفى ما فيه من الدلالة على ما قلناه. و لو أردنا استيفاء ما كان من هذا القبيل من موارد تأوّلهم في مقابل الدليل لطال الباب و خرجنا عن خطة الكتاب، فعساك تقنع بعد هذا بمعذرة المتأوّلين و تقلع عما ابتدعه طغام المرجفين.

و ان أردت المزيد و ابتغيت التأكيد فخذ مني مضافا إلى ما تلوناه، و علاوة على ما اسلفناه دليلا قاطعا، و برهانا ساطعا لا ترتاب بعده في معذرة المتأوّلين و لا تشك في نجاتهم يوم الدين، و حاصله أن الجمهور أجمعوا على خلافة عثمان منذ بويع حتى قتل، مع ما كان في أيامه من الأحداث التي لو لا حمله فيها

(١) في كتاب الادب في صفحة [٣١] من الجزء [الثامن] من صحيحه. [شرف الدين] باب من لم يواجه الناس بالعتاب/ ط دار احياء التراث.

[٥٩٣] (١) في كتاب الادب في صفحة[٣١] من الجزء[الثامن] من صحيحه.[شرف الدين] باب من لم يواجه الناس بالعتاب/ ط دار احياء التراث.

[٥٩٤] (٢) حاطب بن بلتعة: حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: و اسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة،(كما في أسد الغابة ج ١ ص ٤٣١) و هو الذي ارسل كتابا الى قريش مع امرأة يخبرهم بقدوم النبي صلّى اللّه عليه و آله لفتح مكة، فأرسل النبي صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين و الزبير وراء المرأة، و القصة مشهورة اخرجها جمع من الاعلام.

[راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٥ و ذكرها في مواضع أخر من صحيحه].

[٥٩٥] (٣) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢٣- ٢٤.

[٥٩٦] (٤) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٤ باب غزوة الفتح، و ج ٤ ص ٧٢ باب الجاسوس/ كتاب الجهاد و السير.

(٢) حاطب بن بلتعة: حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: و اسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة، (كما في أسد الغابة ج ١ ص ٤٣١) و هو الذي ارسل كتابا الى قريش مع امرأة يخبرهم بقدوم النبي صلّى اللّه عليه و آله لفتح مكة، فأرسل النبي صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين و الزبير وراء المرأة، و القصة مشهورة اخرجها جمع من الاعلام.

[راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٥ و ذكرها في مواضع أخر من صحيحه].

(٣) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢٣- ٢٤.

(٤) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٤ باب غزوة الفتح، و ج ٤ ص ٧٢ باب الجاسوس/ كتاب الجهاد و السير.

على التأوّل لبطلت إمامته، و سقط عن أريكة الخلافة. و حسبك من تلك الأحداث ما هو معلوم بالتواتر و ضرورة التاريخ، و سأتلو عليك يسيرا منها نقلا من كتاب الملل و النحل للشهرستاني بعين لفظه: قال[٥٩٧]: «منها ردّه الحكم ابن أمية[٥٩٨] إلى المدينة بعد أن طرده النبي صلّى اللّه عليه و آله و كان يسمى طريد رسول اللّه، و بعد أن تشفّع إلى أبي بكر و عمر (رضي اللّه عنهما) أيام خلافتيهما فما أجاباه إلى ذلك، و نفاه عمر من مقامه أربعين فرسخا. قال: و منها نفيه أبا ذر إلى الربذة، و تزويجه مروان بن الحكم بنته، و تسليمه خمس غنائم إفريقية له، و قد بلغت مائتي ألف دينار. قال: و منها ايواؤه عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، بعد أن أهدر النبي صلّى اللّه عليه و آله دمه، و توليته اياه مصر بأعمالها[٥٩٩]، و توليته عبد اللّه بن عامر[٦٠٠] البصرة حتى أحدث ما أحدث، إلى غير ذلك مما نقموا عليه[٦٠١].

---

(١) في أثناء الخلاف التاسع من الاختلافات التي أوردها في المقدمة الرابعة من المقدمات الخمس التي جعلها في أول كتابه «الملل و النحل» فراجع. [شرف الدين]

(٢) الحكم بن أبي العاص بن أمية الاموي أبو مروان بن الحكم لعين الرسول و طريده كان يتسمع سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يطلع عليه من باب بيته، و كان يحكي رسول اللّه في مشيته، فالتفت يوما فرآه و هو يتخلج في مشيته فقال كن كذلك.

[راجع اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٧]

(٣) عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، أخو عثمان من الرضاعة. كان يكتب الوحي لرسول اللّه ثم ارتدّ مشركا، فلمّا كان يوم الفتح أمر رسول اللّه بقتله و لو وجد تحت استار الكعبة ففرّ الى عثمان فاستأمنه من رسول اللّه فصمت ثم قال نعم،

---

[٥٩٧] (١) في أثناء الخلاف التاسع من الاختلافات التي أوردها في المقدمة الرابعة من المقدمات الخمس التي جعلها في أول كتابه« الملل و النحل» فراجع.[شرف الدين]

[٥٩٨] (٢) الحكم بن أبي العاص بن أمية الاموي أبو مروان بن الحكم لعين الرسول و طريده كان يتسمع سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يطلع عليه من باب بيته، و كان يحكي رسول اللّه في مشيته، فالتفت يوما فرآه و هو يتخلج في مشيته فقال كن كذلك.

[راجع اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٧]

[٥٩٩] (٣) عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، أخو عثمان من الرضاعة. كان يكتب الوحي لرسول اللّه ثم ارتدّ مشركا، فلمّا كان يوم الفتح أمر رسول اللّه بقتله و لو وجد تحت استار الكعبة ففرّ الى عثمان فاستأمنه من رسول اللّه فصمت ثم قال نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمن حوله: ما صمت الا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه. راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٥٩/ دار احياء التراث.

[٦٠٠] (٤) عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن خال عثمان بن عفان ولّاه البصرة و احدث ما أحدث فيها و حمل الاموال، الموجودة في بيت المال و ذهب بها إلى مكة بعد مقتل عثمان و شهد الجمل مع عائشة.[راجع: المعارف/ لابن قتيبة ص ٣٢٠].

[٦٠١] (٥) الملل و النحل: ج ١ ص ٣٢/ نشر مكتبة الانجلو المصرية.

فلما انصرف عثمان قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمن حوله: ما صمت الا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه. راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٥٩/ دار احياء التراث.

(٤) عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن خال عثمان بن عفان ولّاه البصرة و احدث ما أحدث فيها و حمل الاموال، الموجودة في بيت المال و ذهب بها إلى مكة بعد مقتل عثمان و شهد الجمل مع عائشة. [راجع: المعارف/ لابن قتيبة ص ٣٢٠].

(٥) الملل و النحل: ج ١ ص ٣٢/ نشر مكتبة الانجلو المصرية.

قلت: كاحراقه المصاحف[٦٠٢] جمعا للناس على قراءة واحدة كما هو مقرر معلوم، و قد نصّ عليه المؤرخون، و أرسله ابن الأثير في كامله ارسال المسلّمات[٦٠٣]، و كحمايته الحمى[٦٠٤]، و إعطائه المقاتلة من مال الصدقة[٦٠٥]، و ايثاره أهل بيته بالأموال[٦٠٦]، و ضربه عمار بن ياسر[٦٠٧]، و عبد اللّه بن مسعود[٦٠٨]، و عدم اقامته الحدّ على عبيد اللّه بن عمر قاتل الهرمزان[٦٠٩]، و كتابه الى أهل مصر بقتل محمد بن أبي بكر و جماعة آخرين من فضلاء المسلمين[٦١٠].

و من موارد تأوّله أنه كان إذا خرج من مكة إلى عرفات يتمّ فيها و في منى صلاة الظهرين و العشاء، مع أن النبي صلّى اللّه عليه و آله و أبا بكر و عمر كانوا إذا خرجوا إليها يقصرون صلاتهم فيها، بل كان عثمان أول إمارته يقصر أيضا. روى ذلك البخاري[٦١١] في باب الصلاة بمنى من كتاب الحج من صحيحه[٦١٢].

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٢٦ باب جمع القرآن.

(٢) و ذلك حيث ذكر غزوة حذيفة الباب و أمر المصاحف في صفحة ٤٢ من الجزء ٣. [شرف الدين]

(٣) راجع السيرة الحلبية ج ٢ ص ٧٨/ المكتبة الاسلامية بيروت و شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦٧.

---

[٦٠٢] (١) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٢٦ باب جمع القرآن.

[٦٠٣] (٢) و ذلك حيث ذكر غزوة حذيفة الباب و أمر المصاحف في صفحة ٤٢ من الجزء ٣.[شرف الدين]

[٦٠٤] (٣) راجع السيرة الحلبية ج ٢ ص ٧٨/ المكتبة الاسلامية بيروت و شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦٧.

[٦٠٥] (٤) راجع الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي- ت ٣٥٢ هـ: ج ١ ص ٦٣.

[٦٠٦] (٥) راجع شرح النهج: ج ١ ص ٦٧.

و السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨.

[٦٠٧] (٦) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨.

[٦٠٨] (٧) راجع تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٤٧.

و السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨ و فيه حبس عبد اللّه بن مسعود.

[٦٠٩] (٨) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨.

[٦١٠] (٩) راجع المعارف/ لابن قتيبة: ص ١٩٦ ط/ دار الكتب/ بمصر ١٩٦٠، و السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٧.

[٦١١] (١٠) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٥ باب الصلاة بمنى/ دار احياء التراث.

[٦١٢] (١١) و أخرجه مسلم في باب قصر الصلاة بمنى من كتاب صلاة المسافر من الجزء[الأول: ص ٤٨٢- ٤٨٣ ح ٦٩٤- ٦٩٥/ دار الاحياء] من صحيحه بأسانيد متعددة و طرق مختلفة.[شرف الدين]

(۴) راجع الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي- ت ۳۵۲ هـ: ج ۱ ص ۶۳.

(۵) راجع شرح النهج: ج ۱ ص ۶۷.

و السيرة الحلبية: ج ۲ ص ۷۸.

(۶) السيرة الحلبية: ج ۲ ص ۷۸.

(۷) راجع تاريخ اليعقوبي: ج ۲ ص ۱۴۷.

و السيرة الحلبية: ج ۲ ص ۷۸ و فيه حبس عبد اللّه بن مسعود.

(۸) السيرة الحلبية: ج ۲ ص ۷۸.

(۹) راجع المعارف/ لابن قتيبة: ص ۱۹۶ ط/ دار الكتب/ بمصر ۱۹۶۰، و السيرة الحلبية:

ج ۲ ص ۷۷.

(۱۰) صحيح البخاري: ج ۲ ص ۵۵ باب الصلاة بمنى/ دار احياء التراث.

(۱۱) و أخرجه مسلم في باب قصر الصلاة بمنى من كتاب صلاة المسافر من الجزء [الأول:

و أنت تعلم أن عذره في كل هذه الأمور كونه متأوّلا مجتهدا، و بهذا حفظت عندهم عدالته و إمامته، فمن بعدها لا يقول بمعذرة المتأوّلين؟

و الأبلغ من هذا كله في معذرة المتأوّلين اجماعهم على عدالة كثير من المجلبين عليه، كعائشة و طلحة و الزبير و عمار بن ياسر و عمرو بن الحمق الخزاعي و عمرو بن العاص و غيرهم، ضرورة أنه لا يتسنّى لهم الحكم بامامة المقتول و عدالة من أمر بقتله و نبزه باسم اليهود فقال اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا اقتلوا نعثلا فقد كفر[۶۱۳] إلّا بناء على ما قلناه.

و ان أردت المزيد فاعتق رقبتك من رق التقليد و انظر فيما كان من عائشة و طلحة أيام عثمان من تأليب الناس عليه، و ما كان منهما بعد قتله، و انعقاد البيعة لأمير المؤمنين من الذهاب إلى البصرة طلبا بثأر عثمان، فهم غير مصيبين في احدى الحالين، أو في كليهما قطعا، و لكن الجمهور عذرهم أولا و آخرا، و ذلك ليس إلّا لما قلناه و به يتمّ ما أردناه.

و إن أوجست في نفسك ريبة فيما نقول فانظر إلى ما كان من طلحة و الزبير و عائشة في البصرة مع عثمان بن حنيف الأنصاري، و حكيم بن جبلة العبدي و غيرهما من شيعة علي عليه السّلام مما لا يخلو منه كتاب من كتب الأخبار. و قد اشتهر اشتهار الشمس في رائعة النهار، من القتل الذريع و النهب الفظيع و المثلة بعثمان بن حنيف حيّا[۶۱۴] هذا كله قبل مجيء أمير المؤمنين عليه السّلام إلى

ص ۴۸۲- ۴۸۳ ح ۶۹۴- ۶۹۵/ دار الاحياء] من صحيحه بأسانيد متعددة و طرق مختلفة. [شرف الدين]

---

[۶۱۳] (۱) راجع: شرح ابن أبي الحديد: ج ۶ ص ۲۱۵/ الحلبي، و النهاية لابن الاثير: ج ۵ ص ۸۰، لسان العرب: ج ۱۴ ص ۱۹۳، تاج العروس: ج ۱۸ ص ۱۴۱.

[۶۱۴] (۲) ان اردت التفصيل فعليك بتاريخ ابن جرير[ج ۳ ص ۴۹۰- ۴۹۱ حوادث سنة ۳۶] أو كامل ابن الاثير[ج ۲ ص ۳۲۰/ دار احياء التراث] أو ما شئت من كتب الاخبار.[شرف الدين]

(١) راجع: شرح ابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٢١٥/ الحلبي، و النهاية لابن الاثير: ج ٥ ص ٨٠، لسان العرب: ج ١٤ ص ١٩٣، تاج العروس: ج ١٨ ص ١٤١.

(٢) ان اردت التفصيل فعليك بتاريخ ابن جرير [ج ٣ ص ٤٩٠- ٤٩١ حوادث سنة ٣٦] أو كامل ابن الاثير [ج ٢ ص ٣٢٠/ دار احياء التراث] أو ما شئت من كتب الاخبار. [شرف الدين]

البصرة ثم جاء:

فكان ما كان مما لست اذكره فظنّ خيرا و لا تسأل عن الخبر[٦١٥]

فهل تجد وجها للجزم بعدالة هؤلاء، و القطع بمعذرتهم الّا ما يذكره الجمهور من تأوّلهم في كل ما فعلوه، و به يتجلّى لك عذر المتأوّلين.

دع كلّ ما ذكرناه و عرّج على رأي الجمهور في معاوية تجد هناك معذرة المتأوّلين قالبا حسيا، و تلفها أمامك شخصا مرئيا فانه لما كان متأوّلا على زعمهم، لم يقدح في عدالته عندهم الحاقة زيادا بأبيه (أبي سفيان) بدعوى انه عاهر سمية و هي على فراش عبيد، مستندا في ذلك إلى شهادة أبي مريم القواد الخمار مع قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «الولد للفراش و للعاهر الحجر»[٦١٦].

و قوله من حديث «و من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو راد»[٦١٧]، و قوله تعالى: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ[٦١٨] و كان فعله هذا أول عمل

---

(١) البيت لابن المعتز/ راجع شرح النهج/ ج ٥/ ص ٤٥.

(٢) هذا الحديث متواتر قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين ترافع إليه سعد بن أبي وقاص و عبد بن زمعة في غلام عهد عتبة بن أبي وقاص الى أخيه سعد بن أبي وقاص انه ابنه بسفاح الجاهلية. فقال سعد: يا رسول اللّه انه ابن أخي و قد عهد به إليّ و عليه شبهه. و قال عبد بن زمعة: انه أخي و ابن أبي ولد على فراشه من جاريته. فنظر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الى الغلام فرأى عليه شبه عتبة بيّنا و لم يلحقه مع ذلك به و انما ألحقه بزمعة، و قال: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» أخرج البخاري هذه القضية بهذه الكيفية في ثلاثة مواضع من كتاب البيوع في [ج ٣ ص ٧٠ باب تفسير المشبهات، و ج ٨ ص ١٩١ كتاب الفرائض باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة، و ج ٦ ص ١٩٢ باب مقام النبي

---

[٦١٥] (١) البيت لابن المعتز/ راجع شرح النهج/ ج ٥/ ص ٤٥.

[٦١٦] (٢) هذا الحديث متواتر قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين ترافع إليه سعد بن أبي وقاص و عبد بن زمعة في غلام عهد عتبة بن أبي وقاص الى أخيه سعد بن أبي وقاص انه ابنه بسفاح الجاهلية. فقال سعد: يا رسول اللّه انه ابن أخي و قد عهد به إليّ و عليه شبهه. و قال عبد بن زمعة: انه أخي و ابن أبي ولد على فراشه من جاريته. فنظر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الى الغلام فرأى عليه شبه عتبة بيّنا و لم يلحقه مع ذلك به و انما ألحقه بزمعة، و قال:« الولد للفراش و للعاهر الحجر» أخرج البخاري هذه القضية بهذه الكيفية في ثلاثة مواضع من كتاب البيوع في[ج ٣ ص ٧٠ باب تفسير المشبهات، و ج ٨ ص ١٩١ كتاب الفرائض باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة، و ج ٦ ص ١٩٢ باب مقام النبي بمكة زمن الفتح]، و أخرجه مسلم بطرق مختلفة في باب الولد للفراش من كتاب الرضاع من صحيحه[ج ٢ ص ١٠٨٠ ح ١٤٥٧/ دار احياء التراث].[شرف الدين] و راجع صحيح سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٥٦- ٣٥٧ باب الولد للفراش/ دار الكتاب العربي.

[٦١٧] (٣) أخرجه البخاري في باب النجش من كتاب البيوع في صفحة[٩١] من الجزء[الثالث] من صحيحه.[شرف الدين]

[٦١٨] (٤) الاحزاب: ٥.

بمكة زمن الفتح]، و أخرجه مسلم بطرق مختلفة في باب الولد للفراش من كتاب الرضاع من صحيحه [ج ٢ ص ١٠٨٠ ح ١۴۵٧/ دار احياء التراث]. [شرف الدين] و راجع صحيح سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٥۶- ٣٥٧ باب الولد للفراش/ دار الكتاب العربي.

(٣) أخرجه البخاري في باب النجش من كتاب البيوع في صفحة [٩١] من الجزء [الثالث] من صحيحه. [شرف الدين]

(۴) الاحزاب: ۵.

جاهلي عمل به في الاسلام علانية، فلم يقدح مع ذلك عند الجمهور في عدالته و لم يمنع محمد بن اسماعيل البخاري عن الاحتجاج به في صحيحه[٦١٩].

و أيضا لم يخدش في وثاقته عندهم عهده بالخلافة إلى ابنه يزيد، و هو صبي يشرب الشراب و يلعب بالكلاب[٦٢٠] و لا يعرف من الدين موطئ قدمه مع معرفته بليله و نهاره و اعلانه و اسراره و علمه بمنزلة الحسين عليه السّلام من اللّه عز و جل و مكانته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و محله في نفوس المؤمنين، على انه كان يومئذ في المهاجرين و الأنصار و بقية البدريين و أهل بيعة الرضوان جمّ غفير و عدد كثير كلهم قارئ للقرآن عالم بمواقع الأحكام خبير بالسياسة حقيق على رأي الجمهور بالخلافة و الرئاسة، فلم يراع سابقتهم في الاسلام و لا عناءهم في تأييد الدين و أمر عليهم شرّيره المتهتك و سكّيره المفضوح، فكان منه في طفّ كربلاء مع سيد شباب أهل الجنة و خامس أصحاب الكساء ما أثكل النبيين و أبكى الصخر الأصم دما. و رمى المدينة الطيبة بمجرم بن عقبة[٦٢١]. و كان أبوه معاوية قد

---

(١) جميع المحدثين من أهل السنة يحتجون بمعاوية و يعتمدون عليه في مسانيدهم و صحاحهم، أما البخاري فقد احتج به في كتاب الجهاد و السير في باب قوله تعالى: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ من صحيحه، و احتج به أيضا في أول باب وصل الشعر من كتاب اللباس، و في مواضع اخر لا تخفى على المتتبع. [شرف الدين] راجع صحيح البخاري: ج ۴ ص ١٠٣، و ج ٧ ص ٢١٢ و راجع ج ١ ص ١٥٣ كتاب المواقيت باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس، و ج ١ ص ١٥٩ كتاب الآذان، باب ما يقول اذا سمع المنادي، و ج ٢ ص ١٠ كتاب الجمعة باب يؤذن الامام على المنبر اذا سمع النداء، و ج ٢ ص ٢١٣ كتاب الحج باب الحلق و التقصير عند الاحلال، و ج ۴ ص ٢١٨ كتاب أحاديث الأنبياء، باب مناقب قريش و ج ٩ ص ٧٧- ٧٨ كتاب الاحكام.

---

[٦١٩] (١) جميع المحدثين من أهل السنة يحتجون بمعاوية و يعتمدون عليه في مسانيدهم و صحاحهم، أما البخاري فقد احتج به في كتاب الجهاد و السير في باب قوله تعالى:\i فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ\E من صحيحه، و احتج به أيضا في أول باب وصل الشعر من كتاب اللباس، و في مواضع اخر لا تخفى على المتتبع.[شرف الدين] راجع صحيح البخاري: ج ۴ ص ١٠٣، و ج ٧ ص ٢١٢ و راجع ج ١ ص ١٥٣ كتاب المواقيت باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس، و ج ١ ص ١٥٩ كتاب الآذان، باب ما يقول اذا سمع المنادي، و ج ٢ ص ١٠ كتاب الجمعة باب يؤذن الامام على المنبر اذا سمع النداء، و ج ٢ ص ٢١٣ كتاب الحج باب الحلق و التقصير عند الاحلال، و ج ۴ ص ٢١٨ كتاب أحاديث الأنبياء، باب مناقب قريش و ج ٩ ص ٧٧- ٧٨ كتاب الاحكام.

[٦٢٠] (٢) ذكر ذلك كلّ من كتب عن سيرة يزيد بن معاوية راجع:/ التنبيه و الاشراف/ المسعودي/ ص ٢۶٣، و راجع تاريخ الطبري ج ۴، ص ٢٠٩، و ما نقله عن الحسن البصري في معاوية و ابنه يزيد.

[٦٢١] (٣) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن اسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك المري شهد صفين مع معاوية، و هو صاحب وقعة الحرة المعروفة فأسرف بأهلها قتلا و نهبا و هتكا للمحارم بما هو مسطر في كتب التاريخ و السير فلعنة اللّه عليه.[راجع المعارف/ لابن قتيبة/ ص ٣٥١].

(٢) ذكر ذلك كلّ من كتب عن سيرة يزيد بن معاوية راجع:/ التنبيه و الاشراف/ المسعودي/ ص ٢٦٣، و راجع تاريخ الطبري ج ۴، ص ٢٠٩، و ما نقله عن الحسن البصري في معاوية و ابنه يزيد.

(٣) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن اسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك المري شهد صفين مع

عهد[٦٢٢] بذلك إليه كما نصّ عليه جماعة[٦٢٣]، فكانت أمور تكاد السماوات يتفطرن منها. و حسبك انهم أباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام حتى افتض فيها ألف عذراء من بنات المهاجرين و الأنصار؛ كما نصّ عليه السيوطي في تاريخ الخلفاء[٦٢٤]، و علمه جميع الناس[٦٢٥]، و قتل يومئذ من المهاجرين و الأنصار و أبنائهم و سائر المسلمين اللائذين بضريح سيد النبيين صلّى اللّه عليه و آله ١٠٨٧٠ رجلا[٦٢٦]

معاوية، و هو صاحب وقعة الحرة المعروفة فأسرف بأهلها قتلا و نهبا و هتكا للمحارم بما هو مسطر في كتب التاريخ و السير فلعنة اللّه عليه. [راجع المعارف/ لابن قتيبة/ ص ٣٥١].

(١) غير مبال بدعاء النبي صلّى اللّه عليه و آله على من أخاف أهل المدينة، و لا مكترث بقوله صلّى اللّه عليه و آله: «من أخاف أهل المدينة أخافه اللّه عز و جل، و عليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا» أخرجه أحمد من حديث السائب بن خلاد بطريقين في ص ۵۶ من الجزء ۴ من مسنده. [شرف الدين]

(٢) منهم الامام ابن جرير الطبري [في ص ٣٨٠ من ج ۴ آخر حوادث سنة ۶٣/ ط الاستقامة] و ابن عبد ربه المالكي حيث ذكر وقعة الحرة في الجزء [الخامس: ص ١٣۶ ط/ دار الكتب العلمية] من العقد الفريد. [شرف الدين]

(٣) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ٢٠٩/ منشورات الشريف الرضي.

(۴) حتى قال ابن الطقطقا في صفحة [١١۶/ منشورات الشريف الرضي] من تاريخه المعروف بالفخري ما هذا لفظه: فقيل ان الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها و يقول لعلها افتضت في وقعة الحرة.

---

[٦٢٢] (١) غير مبال بدعاء النبي صلّى اللّه عليه و آله على من أخاف أهل المدينة، و لا مكترث بقوله صلّى اللّه عليه و آله:« من أخاف أهل المدينة أخافه اللّه عز و جل، و عليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا» أخرجه أحمد من حديث السائب بن خلاد بطريقين في ص ۵۶ من الجزء ۴ من مسنده.[شرف الدين]

[٦٢٣] (٢) منهم الامام ابن جرير الطبري[في ص ٣٨٠ من ج ۴ آخر حوادث سنة ۶٣/ ط الاستقامة] و ابن عبد ربه المالكي حيث ذكر وقعة الحرة في الجزء[الخامس: ص ١٣۶ ط/ دار الكتب العلمية] من العقد الفريد.[شرف الدين]

[٦٢۴] (٣) تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ٢٠٩/ منشورات الشريف الرضي.

[٦٢۵] (۴) حتى قال ابن الطقطقا في صفحة[١١۶/ منشورات الشريف الرضي] من تاريخه المعروف بالفخري ما هذا لفظه: فقيل ان الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها و يقول لعلها افتضت في وقعة الحرة.

و قال الفاضل الشبراوي في صفحة ۶۶ من كتابه الاتحاف[ط/ المطبعة الادبية بمصر] و افتض فيها نحو الف بكر و حمل فيها من النساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من الف امرأة.

و قال ابن خلكان و قد ذكر الحرّة في ترجمة يزيد بن القعقاع القاري المدني من وفياته[ج ۶ ص ٢٧۶/ دار صادر] ما هذا لفظه: كان يزيد بن معاوية في مدة ولايته قد سيّر إلى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها و أخرج أهلها إلى هذه الحرّة، فكانت الوقعة بها و جرى فيها ما يطول شرحه. و هو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرّة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة بسبب ما جرى فيها من الفجور.

[شرف الدين]

[٦٢۶] (۵) راجع البداية و النهاية/ لابن كثير: ج ٨ ص ٢٢٠، و الامامة و السياسة: ج ١ ص ٢١۶ و ص ٢٢٠.

و قال الفاضل الشيراوي في صفحة ۶۶ من كتابه الاتحاف [ط/ المطبعة الادبية بمصر] و افتض فيها نحو الف بكر و حمل فيها من النساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من الف امرأة.

و قال ابن خلكان و قد ذكر الحرّة في ترجمة يزيد بن القعقاع القاري المدني من وفياته [ج ۶ ص ۲۷۶/ دار صادر] ما هذا لفظه: كان يزيد بن معاوية في مدة ولايته قد سيّر إلى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها و أخرج أهلها إلى هذه الحرّة، فكانت الوقعة بها و جرى فيها ما يطول شرحه. و هو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرّة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة بسبب ما جرى فيها من الفجور.

[شرف الدين]

(۵) راجع البداية و النهاية/ لابن كثير: ج ۸ ص ۲۲۰، و الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۲۱۶ و ص ۲۲۰.

و لم يبق بعدها بدري[۶۲۷]، و قتل من النساء و الصبيان عدد كثير، و كان الجندي يأخذ برجل الرضيع فيجذبه من أمّه و يضرب به الحائط فينتشر دماؤه على الأرض و أمّه تنظر إليه[۶۲۸]، ثم أمروا بالبيعة ليزيد، على انهم خول و عبيد ان شاء استرقّ، و ان شاء اعتق، فبايعوه على ذلك و أموالهم مسلوبة، و رحالهم منهوبة، و دماؤهم مسفوكة، و نساؤهم مهتوكة، و بعث مجرم بن عقبة برءوس أهل المدينة إلى يزيد، فلما القيت بين يديه قال:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

الأبيات[۶۲۹]

ثم توجه مجرم لقتال ابن الزبير فهلك في الطريق. و تأمّر بعده الحصين بن نمير بعهده من يزيد[۶۳۰]، فأقبل حتى نزل على مكة المعظمة و نصب عليها العرادات و المجانيق[۶۳۱]، و فرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها، فحاصروهم بقية المحرم و صفر و شهري ربيع يغدون على القتال و يروحون، حتى جاءهم موت يزيد. و كانت المجانيق أصابت جانب البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه[۶۳۲].

و فظائع يزيد من أول عمره إلى انتهاء أمره أكثر من أن تحويها الدفاتر، أو

---

(۱) نصّ على ذلك ابن قتيبة في كتاب الامامة و السياسة [ص ۲۳۸/ الطبعة المحققة] و غير واحد من أهل الاخبار. [شرف الدين]

(۲) راجع: الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۲۱۵/ ط البابي الحلبي- ۱۹۶۹.

---

[۶۲۷] (۱) نصّ على ذلك ابن قتيبة في كتاب الامامة و السياسة[ص ۲۳۸/ الطبعة المحققة] و غير واحد من أهل الاخبار.[شرف الدين]

[۶۲۸] (۲) راجع: الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۲۱۵/ ط البابي الحلبي- ۱۹۶۹.

[۶۲۹] (۳) ارسال رءوس أهل المدينة الى يزيد و انشاده أبيات ابن الزبعرى مشهور مستفيض، و قد ذكره ابن عبد ربه في أواخر وقعة الحرّة من العقد الفريد[ج ۵ ص ۱۳۹ ط/ دار الكتب العلمية] و نقل هناك اعتراف يزيد بارتداده عن الاسلام.[شرف الدين]

[۶۳۰] (۴) راجع العقد الفريد: ج ۵ ص ۱۳۹.

[۶۳۱] (۵) ذكر ذلك ابن قتيبة في[ج ۲ ص ۱۶] من كتابه الامامة و السياسة.[شرف الدين]

[۶۳۲] (۶) قال ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: ج ۵ ص ۱۴۰:(و نصب المجانيق على الكعبة، و أحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الاول سنة اربع و ستين).

(٣) ارسال رءوس أهل المدينة الى يزيد و انشاده أبيات ابن الزبعرى مشهور مستفيض، و قد ذكره ابن عبد ربه في أواخر وقعة الحرّة من العقد الفريد [ج ٥ ص ١٣٩ ط/ دار الكتب العلمية] و نقل هناك اعتراف يزيد بارتداده عن الاسلام. [شرف الدين]

(٤) راجع العقد الفريد: ج ٥ ص ١٣٩.

(٥) ذكر ذلك ابن قتيبة في [ج ٢ ص ١٦] من كتابه الامامة و السياسة. [شرف الدين]

(٦) قال ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: ج ٥ ص ١٤٠: (و نصب المجانيق على الكعبة، و أحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الاول سنة اربع و ستين).

تحصيها الأقلام و المحابر، قد شوّهت وجه التاريخ، و قبّحت صحائف السير.

و كان أبوه يرى كلابه و قرود و صقوره و فهوده، و يطّلع على خموره و فجوره، و يشاهد الفظائع من كل أموره و يعاين لعبه مع الغواني، و يعرف خبثه بكل المعاني، و يعلم انه ممن لا يؤتمن على نقير[٦٣٣] و لا يولّى أمر قطمير[٦٣٤]، فكيف رفعه و الحال هذه إلى أوج الخلافة؟ و أحلّه عرش الملك و الامامة؟ و ملّكه رقاب المسلمين؟ و سلّطه على أحكام الدنيا و الدين؟ فغشّ بذلك أمّته و لم ينصح رعيّته، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فيما أخرجه البخاري في الورقة الأولى من كتاب الأحكام من صحيحه[٦٣٥]: «ما من وال يلي رعيّة من المسلمين فيموت و هو غاشّ لهم الا حرّم اللّه عليه الجنة». و قال صلّى اللّه عليه و آله فيما أخرجه أحمد من حديث أبي بكر في الجزء الأول من مسنده: «من ولي من أمور المسلمين شيئا فأمّر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة اللّه لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا حتى يدخله جهنم»[٦٣٦].

و قال صلّى اللّه عليه و آله فيما أخرجه البخاري في تلك الورقة أيضا: «ما من عبد استرعاه اللّه رعيّة فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»[٦٣٧]. و الجمهور يعذرونه في ذلك بناء على اجتهاده كما عذر بعضهم في وقعتي الطف و الحرّة أكفر اولاده[٦٣٨].

---

[٦٣٣] (١) ما نقر من الحجر و الخشب، ثقب صغير في غلاف البذرة. و يضرب به المثل في الشيء الضعيف.[المعجم الوسيط ج ٢/ ص ٩٤٥].

[٦٣٤] (٢) القطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها، و الشيء الهين الحقير.[المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٧].

[٦٣٥] (٣) في صفحة[٨٠] من جزئه[التاسع/ دار احياء التراث].[شرف الدين]

[٦٣٦] (٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦/ ط صادر.

[٦٣٧] (٥) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٨٠/ باب من استرعى رعية فلم ينصح.

[٦٣٨] (٦) بل اعتقد قوم من الجمهور أنّ يزيد كان من أولياء اللّه، و ان من توقف فيه وقفه اللّه على نار جهنم، فراجع ما حكاه ابن تيمية عنهم في الرسالة ٧ من مجموعة الرسائل الكبرى في صفحة ٣٠٠ من جزئها الأول. و نقل القسطلاني في باب ما قيل في قتال الروم من كتاب الجهاد من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري في صفحة ٢٣٠ من جزئه السادس عن المهلب انه كان يقول بثبوت خلافة يزيد و انه من أهل الجنة. و نقل ابن خلدون في صفحة[٢١٧] أثناء الفصل الذي عقده في مقدمته[ط/ دار احياء التراث] لولاية العهد عن القاضي أبي بكر بن العربي المالكي انه قال في كتابه الذي سماه بالعواصم من القواصم[ص ٣٣٨/ ط ١ دار الثقافة/ الدوحة ١٩٩٢] ما معناه: ان الحسين قتل بشرع جده صلّى اللّه عليه و آله. و ذكر ابن الاثير في عدة حوادث سنة ٥٨٣ في آخر ورقة من الجزء ١١ من كامله ان في تلك السنة مات عبد المغيث بن زهير ببغداد قال: و كان من أعيان الحنابلة قد سمع الحديث الكثير، و صنف كتابا في فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالعجائب و قد ردّ عليه أبو الفرج ابن الجوزي و كان بينهما عداوة. قلت: و الذين عذروا يزيد من أوليائه و اعتذروا عنه كثيرون، منهم ابن تيمية فيما تقدمت إليه الاشارة من رسالته السابعة. و الغزالي في الآفة الثامنة من كتاب آفات اللسان من احياء العلوم في صفحة ١١٢ من جزئه الثالث.[شرف الدين] راجع احياء العلوم: ج ٣ ص ١٢٥/ دار احياء التراث العربي

(١) ما نقر من الحجر و الخشب، ثقب صغير في غلاف البذرة. و يضرب به المثل في الشيء الضعيف. [المعجم الوسيط ج ٢/ ص ٩٤٥].

(٢) القطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها، و الشيء الهين الحقير. [المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٧].

(٣) في صفحة [٨٠] من جزئه [التاسع/ دار احياء التراث]. [شرف الدين]

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦/ ط صادر.

(٥) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٨٠/ باب من استرعى رعية فلم ينصح.

(٦) بل اعتقد قوم من الجمهور أنّ يزيد كان من أولياء اللّه، و ان من توقف فيه وقفه اللّه على نار جهنم، فراجع ما حكاه ابن تيمية عنهم في الرسالة ٧ من مجموعة الرسائل الكبرى في صفحة ٣٠٠ من جزئها الأول.

و عذروه أيضا في قتله عباد اللّه الصالحين كعمرو بن الحمق الخزاعي، و كان بحيث أبلته العبادة، و رأسه أول رأس حمل في الاسلام[٦٣٩]، قتله- و هو من خيار الصحابة- بحبّه عليا عليه السّلام، و كحجر بن عدي الكندي و كان من فضلاء الصحابة أيضا، قتله و أصحابه البررة الأتقياء[٦٤٠] إذ لم يلعنوا عليا عليه السّلام.

و معاوية هو الذي قتل الحسن (سلام اللّه عليه) بسمّ دسّه إليه فسقته إياه بنت الأشعث عليها اللعنة، علم بذلك كافة أهل البيت و شيعتهم و اعترف به

و نقل القسطلاني في باب ما قيل في قتال الروم من كتاب الجهاد من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري في صفحة ٢٣٠ من جزئه السادس عن المهلب انه كان يقول بثبوت خلافة يزيد و انه من أهل الجنة. و نقل ابن خلدون في صفحة [٢١٧] أثناء الفصل الذي عقده في مقدمته [ط/ دار احياء التراث] لولاية العهد عن القاضي أبي بكر بن العربي المالكي انه قال في كتابه الذي سماه بالعواصم من القواصم [ص ٣٣٨/ ط ١ دار الثقافة/ الدوحة ١٩٩٢] ما معناه: ان الحسين قتل بشرع جده صلّى اللّه عليه و آله. و ذكر ابن الاثير في عدة حوادث سنة ٥٨٣ في آخر ورقة من الجزء ١١ من كامله ان في تلك السنة مات عبد المغيث بن زهير ببغداد قال: و كان من أعيان الحنابلة قد سمع الحديث الكثير، و صنف كتابا في فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالعجائب و قد ردّ عليه أبو الفرج ابن الجوزي و كان بينهما عداوة. قلت: و الذين عذروا يزيد من أوليائه و اعتذروا عنه كثيرون، منهم ابن تيمية فيما تقدمت إليه الاشارة من رسالته السابعة. و الغزالي في

[٦٣٩] (١) كان تحت عمرو بن الحمق آمنة بنت الشريد، فحبسها معاوية في سجن دمشق زمانا، حتى وجّه إليها راس عمرو بن الحمق فألقي في حجرها، فارتاعت لذلك، ثم وضعته في حجرها، و وضعت كفّها على جبينه، ثم لثمت فاه، ثم قالت: غيّبتموه عني طويلا ثم اهديتموه إليّ قتيلا، فأهلا بها من هدية غير قالية و لا مقلية. اخرج ذلك ابن الاثير في أسد الغابة: ج ٤ ص ٢١٨/ دار احياء التراث العربي.

[٦٤٠] (٢) و هم: شريك بن شداد الحضرمي، و صيفي بن فسيل الشيباني، و قبيصة بن ضبيعة العبسي، و محرز بن شهاب المنقري، و كدام بن حيان العنزي، و عبد الرحمن بن حيان العنزي. قتلوا في مرج عذراء، كما في تاريخ الطبري حوادث سنة ٥١/ ج ٤، ص ٢٠٧، و راجع الكامل/ لابن الاثير/ ج ٣ ص ٤٨٧، مقولة الحسن البصري في معاوية، لتكون على بصيرة.

الآفة الثامنة من كتاب آفات اللسان من احياء العلوم في صفحة ١١٢ من جزئه الثالث. [شرف الدين] راجع احياء العلوم: ج ٣ ص ١٢٥/ دار احياء التراث العربي

(١) كان تحت عمرو بن الحمق آمنة بنت الشريد، فحبسها معاوية في سجن دمشق زمانا، حتى وجّه إليها راس عمرو بن الحمق فألقي في حجرها، فارتاعت لذلك، ثم وضعته في حجرها، و وضعت كفّها على جبينه، ثم لثمت فاه، ثم قالت: غيّبتموه عني طويلا ثم اهديتموه إليّ قتيلا، فأهلا بها من هدية غير قالية و لا مقلية. اخرج ذلك ابن الاثير في أسد الغابة: ج ٤ ص ٢١٨/ دار احياء التراث العربي.

(٢) و هم: شريك بن شداد الحضرمي، و صيفي بن فسيل الشيباني، و قبيصة بن ضبيعة العبسي، و محرز بن شهاب المنقري، و كدام بن حيان العنزي، و عبد الرحمن بن حيان العنزي. قتلوا في مرج عذراء، كما في تاريخ الطبري حوادث سنة ٥١/ ج ٤، ص ٢٠٧، و راجع الكامل/ لابن الاثير/ ج ٣ ص ٤٨٧، مقولة الحسن البصري في معاوية، لتكون على بصيرة.

جماعة من غيرهم[٦٤١].

قال أبو الحسن المدائني: «كانت وفاة الحسن سنة ٤٩ و كان مريضا ٤٠ يوما و كان سنه ٤٧ سنة، دسّ إليه معاوية سمّا على يد جعدة بنت الأشعث. و قال لها: ان قتلتيه بالسمّ فلك مائة ألف و أزوّجك يزيد، فلما مات، و فى لها بالمال و لم يزوّجها من يزيد و قال: أخشى أن تصنعي بابني ما صنعت بابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله»[٦٤٢].

و نقل المدائني عن الحصين بن المنذر الرقاشي[٦٤٣]- كما في المجلد الرابع من شرح النهج طبع مصر أيضا-: انه كان يقول: «و اللّه ما و فى معاوية للحسن بشيء مما أعطاه، قتل حجرا و أصحابه، و بايع لابنه يزيد، و سمّ الحسن»[٦٤٤].

و قال أبو الفرج الاصفهاني المرواني في كتابه مقاتل الطالبيين حيث ذكر السبب في وفاة الحسن عليه السّلام ما هذا لفظه: «و أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي و سعد بن أبي وقاص فدسّ إليهما سمّا فماتا منه الخ»[٦٤٥].

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين: ص ٤٨ ط المكتبة الحيدرية في النجف ١٩٦٥، و تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٩٢، و مروج الذهب: ج ٣ ص ٥/ ط السعادة/ القاهرة، و تاريخ ابن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير: ج ١١ ص ١٣٢، شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٩.

---

[٦٤١] (١) راجع مقاتل الطالبيين: ص ٤٨ ط المكتبة الحيدرية في النجف ١٩٦٥، و تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ١٩٢، و مروج الذهب: ج ٣ ص ٥/ ط السعادة/ القاهرة، و تاريخ ابن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير: ج ١١ ص ١٣٢، شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٩.

[٦٤٢] (٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١١/ البابي الحلبي.

[٦٤٣] (٣) الحصين بن المنذر بن الحارث بن و علة الذهلي الشيباني الرقاشي، أبو ساسان تابعي من سادات ربيعة و شجعانهم و من ذوي الرأي كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين و فيه يقول الشاعر:

\s\i\ôلمن راية سوداء يخفق ظلها\z\E\E\z من أبيات تنسب لعلي رضى اللّه عنه. و ولاه اصطخر.[الاعلام: ج ٢ ص ٢٦٣]

[٦٤٤] (٤) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٧/ البابي الحلبي.

[٦٤٥] (٥) مقاتل الطالبيين: ص ٤٨/ ط الحيدرية.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١۶ ص ١١/ البابي الحلبي.

(٣) الحصين بن المنذر بن الحارث بن و علة الذهلي الشيباني الرقاشي، أبو ساسان تابعي من سادات ربيعة و شجعانهم و من ذوي الرأي كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين و فيه يقول الشاعر:

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قلت قدمها حصين تقدما

من أبيات تنسب لعلي رضى اللّه عنه. و ولاه اصطخر. [الاعلام: ج ٢ ص ٢۶٣]

(۴) شرح ابن أبي الحديد: ج ١۶ ص ١٧/ البابي الحلبي.

(۵) مقاتل الطالبيين: ص ۴٨/ ط الحيدرية.

و في شرح ابن أبي الحديد طبع مصر ما يلفت الأنظار في هذا المقام فراجعه لتعلم ما قلناه[٦۴٦].

و روى ابن عبد البر في ترجمة الحسن من استيعابه «عن قتادة و أبي بكر ابن حفص أنّ بنت الأشعث سقت الحسن بن علي السمّ، ثم قال: و قالت طائفة كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها و ما بذل لها في ذلك»[٦۴٧] و الأخبار في ذلك لا تحتملها هذه العجالة.

و لو أردنا ان نستوفي من قتلهم معاوية من المصلحين و أولياء اللّه[٦۴٨] صبرا و أبادهم غدرا و استأصلهم عتوّا و طحنهم حربا و سمل أعينهم ظلما، و قطع أيديهم و أرجلهم بغيّا، و استلّ ألسنة لهم تنطق بالحق عنادا، و أسقط شهاداتهم زورا، و تقوّل عليهم افتراء، و طلق حلائلهم[٦۴٩] مكرا و أخذ أموالهم سلبا، و صاح في حجراتهم نهبا و هدم دورهم عشيا و اقصاهم نفيا، و أوسعهم ذلّا، و ضيّق عليهم حبسا، و دفنهم أحياء و لعنهم على المنابر أمواتا، لأفنينا المحابر و استغرقنا

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١۶ ص ٢٩/ البابي الحلبي.

(٢) الاستيعاب: بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٧۵/ دار احياء التراث العربي.

(٣) لم يقتصر معاوية على قتل أولياء اللّه في سبيل سياسته حتى قتل في ذلك أخصّ أوليائه به، و أشدّهم ملازمة له عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حارب معه في صفين و حالفه على عداوة أمير المؤمنين ثم بعدها باعه بالتافه الزهيد و قتله مخافة ان ترغب الناس به عن يزيد، و قصته مشهورة عند اهل الاخبار مستفيضة بين أهل السير و الآثار، فراجع ترجمة عبد الرحمن من الاستيعاب [ج ٢ ص ۴٠٩ بهامش الاصابة] تجد التفصيل. [شرف الدين]

---

[٦۴٦] (١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١۶ ص ٢٩/ البابي الحلبي.

[٦۴٧] (٢) الاستيعاب: بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٧۵/ دار احياء التراث العربي.

[٦۴٨] (٣) لم يقتصر معاوية على قتل أولياء اللّه في سبيل سياسته حتى قتل في ذلك أخصّ أوليائه به، و أشدّهم ملازمة له عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حارب معه في صفين و حالفه على عداوة أمير المؤمنين ثم بعدها باعه بالتافه الزهيد و قتله مخافة ان ترغب الناس به عن يزيد، و قصته مشهورة عند اهل الاخبار مستفيضة بين أهل السير و الآثار، فراجع ترجمة عبد الرحمن من الاستيعاب[ج ٢ ص ۴٠٩ بهامش الاصابة] تجد التفصيل.[شرف الدين]

[٦۴٩] (۴) اشارة إلى قصة أرينب بنت اسحاق زوجة عبد اللّه بن سلام القرشي و كان واليا لمعاوية في العراق اسمها زينب و كانت ذات مال و جمال، و هويها يزيد فاحتال معاوية بطلاقها من زوجها، فطلّقها بعد أن وعده بالزواج من ابنته الا انه خدعه، أما ارينب فقد تزوجها الامام الحسين عليه السّلام و لم يتم ما أراد يزيد، ثم طلّقها و أعادها إلى زوجها. ذكر هذه القصة: ابن قتيبة في الإمامة و السياسة: ج ١ ص ١٩٣- ٢٠٢/ البابي الحلبي، و العقاد في كتابه الحسين ابن علي ص ٣٧ و غير واحد.

(۴) اشارة إلى قصة أرينب بنت اسحاق زوجة عبد اللّه بن سلام القرشي و كان واليا لمعاوية في العراق اسمها زينب و كانت ذات مال و جمال، و هويها يزيد فاحتال معاوية بطلاقها من زوجها، فطلّقها بعد أن وعده بالزواج من ابنته الا انه خدعه، أما ارينب فقد تزوجها الامام الحسين عليه السّلام و لم يتم ما أراد يزيد، ثم طلّقها و أعادها إلى زوجها. ذكر هذه القصة: ابن قتيبة في الإمامة و السياسة: ج ۱ ص ۱۹۳- ۲۰۲/ البابي الحلبي، و العقاد في كتابه الحسين ابن علي ص ۳۷ و غير واحد.

الصحف و الدفاتر ثم لم نبلغ غايتنا المقصودة، و لم نظفر بضالتنا المنشودة.

و كذلك لو أردنا أن نتصدى للأحكام التي بدّلها، و الحدود التي عطّلها، و البوائق التي ارتكبها و الفواقر التي احتقبها و الدواهي التي حدثت في زمانه، و الغاشمين الذي أشركهم في سلطانه كابن شعبة و ابن العاص و ابن سعيد و ابن ارطاة و ابن جندب و مروان و ابن السمط و زياد و ابن مرجانة و الوليد الذين فعلوا الأفاعيل و قهروا الأمة بالاباطيل و ساموا عباد اللّه سوء العذاب يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم. و حسبك ما أجمع أهل الأخبار على نقله و اتفق أهل العلم على صدوره من بعثه بسرا سنة أربعين لاستئصال من في اليمن من عباد اللّه الصالحين، فراجع ما شئت من كتب الأخبار[۶۵۰] و لاحظ ما يحضرك مما يشتمل على أحداث تلك السنة من كتب الآثار، لتعلم فظاعة هذه الواقعة و تعرف كنه ما كان يوم هذه الفاجعة من قتل الشيوخ الركّع، و ذبح الأطفال الرضّع و نهب الأموال و سبي العيال، و ما ينس فلا ينس ما فعله يومئذ بنساء همدان، اذ سباهن فأقمن (كما في ترجمة بسر من الاستيعاب) في السوق، و كشف عن سوقهن فأيتهن كانت أعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها[۶۵۱].

قال في الاستيعاب: فكنّ أول مسلمات سبين في الاسلام. و ما أدري هذه أفظع و أوجع أم ما فعله بطفلي عبيد اللّه بن العباس، و كان عبيد اللّه يومئذ عاملا لأمير المؤمنين على اليمن فهرب إليه من بسر، و استخلف عبد اللّه بن عبد المدان الحارثي و كان جد الطفلين لامهما، فقتله بسر فيمن قتلهم يومئذ من الألوف المؤلفة من خيار الناس و قتل ابنه، و بحث عن الطفلين فوجدهما عند رجل من كنانة في البادية، فلما اراد بسر قتلهما قال له الكناني (كما في تاريخ ابن الأثير) لم تقتلهما و هما طفلان لا ذنب لهما، فان كنت قاتلهما فاقتلني معهما، فقتله ثم

---

(۱) راجع مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۰/ ط السعادة.

(۲) الاستيعاب/ لابن عبد البر: بهامش الاصابة: ج ۱ ص ۱۵۷/ دار احياء التراث.

ذبحهما بين يدي أمهما[۶۵۲] فهامت على وجهها جنونا مما نالها تأتي الموسم تنشدهما فتقول:

يا من احسّ بابنيّ اللذين هما كالدرتين تشظّى عنهما الصدف

---

[۶۵۰] (۱) راجع مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۰/ ط السعادة.

[۶۵۱] (۲) الاستيعاب/ لابن عبد البر: بهامش الاصابة: ج ۱ ص ۱۵۷/ دار احياء التراث.

[۶۵۲] (۱) كذا في ترجمة بسر من الاستيعاب.[شرف الدين]

يا من احسّ بابنيّ اللذين هما | مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
يا من احسّ بابنيّ اللذين هما | قلبي و سمعي فقلبي اليوم مختطف
من دلّ والهة حيرى مدلهة[٦٥٣] | على صبيين ذلّا إذ غدا السلف
نبئت بسرا و ما صدقت ما زعموا | من إفكهم و من الاثم الذي اقترفوا
أحنى[٦٥٤] على ودجي ابني مرهفة | مشحوذة و كذاك الاثم يقترف[٦٥٥]

و قالت له امرأة من كنانة لما ذبحهما (كما في تاريخ ابن الأثير): يا هذا قتلت الرجال فعلام تقتل هذين؟! و اللّه ما كانوا يقتلون في الجاهلية و الاسلام، و اللّه يا ابن أبي ارطاة انّ سلطانا لا يقوم إلا بقتل الصبي الصغير و الشيخ الكبير، و نزع الرحمة، و عقوق الأرحام، لسلطان السوء[٦٥٦].

قال ابن الأثير: فلما سمع أمير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا و دعا على بسر، فقال اللهم اسلبه دينه و عقله. قال فأصابه ذلك. فكان يهذي بالسيف فيؤتى بسيف من خشب و يجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه و لم يزل

---

(١) كذا في ترجمة بسر من الاستيعاب. [شرف الدين]

(٢) الذاهبة العقل. [شرف الدين] و راجع أساس البلاغة/ الزمخشري/ ص ١٩٤/ ط دار الفكر.

(٣) كذا في رواية ابن الأثير، و في رواية الاستيعاب و أبي الفداء (أنحى). [شرف الدين]

(٤) راجع الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥٦- ١٥٧.

و تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٤٣١/ دار احياء التراث/ بيروت.

و تاريخ أبي الفداء/ ج ١/ ص ١٨٠ دار المعرفة- بيروت.

و قريبا منه في مروج الذهب: ج ٣ ص ٣١/ ط السعادة.

(٥) تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٤٣١.

كذلك حتى مات[٦٥٧]. إلى غير ذلك من بوائق معاوية و أعوانه و جرائم وزرائه و مقوية سلطانه، و كان أحدهم يقتل الألوف من أفاضل الرجال و يعمل الأعمال التي يهتز منها عرش العظمة و الجلال ثم لا يستعظم ما احتقب، و لا يتألم مما ارتكب.

---

[٦٥٣] (٢) الذاهبة العقل.[شرف الدين] و راجع أساس البلاغة/ الزمخشري/ ص ١٩٤/ ط دار الفكر.

[٦٥٤] (٣) كذا في رواية ابن الأثير، و في رواية الاستيعاب و أبي الفداء(أنحى).[شرف الدين]

[٦٥٥] (٤) راجع الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥٦- ١٥٧.

و تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٤٣١/ دار احياء التراث/ بيروت.

و تاريخ أبي الفداء/ ج ١/ ص ١٨٠ دار المعرفة- بيروت.

و قريبا منه في مروج الذهب: ج ٣ ص ٣١/ ط السعادة.

[٦٥٦] (٥) تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٤٣١.

[٦٥٧] (١) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٣٢.

أخرج الامام الطبري في احداث سنة خمسين من تاريخه[٦٥٨] بالاسناد إلى محمد بن سليم قال: «سألت أنس بن سيرين هل كان سمرة قتل أحدا؟ قال:

و هل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة ستة أشهر حين كان واليا عليها و على الكوفة من قبل معاوية و أتى الكوفة، فجاء و قد قتل ثمانية آلاف من الناس. فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت أحدا بريئا؟ قال لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت».

و أخرج هناك أيضا بالاسناد إلى أبي سوار العدوي قال: «قتل سمرة من قومي في غداة سبعة و أربعين رجلا قد جمع القرآن»[٦٥٩].

و أخرج هناك أيضا باسناده عن عوف قال: «أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد، خرج رجل من بعض أزقتهم ففاجأ أول الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة عبثا و عتوّا. قال: ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب و هو متشحط بدمه فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير، قال عتوا و استكبارا: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا اسنّتنا»[٦٦٠].

و هذه القضايا متفق على صدورها من سمرة نقلها كل من أرّخ حوادث

---

(١) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٣٢.

و راجع مروج الذهب: ج ٣ ص ١٧٢.

(٢) في صفحة [١٢٢] من جزئه السادس. [شرف الدين]

(٣) تاريخ الطبري: ج ٤: ص ١٧٦/ الاستقامة.

(٤) المصدر نفسه: ج ٤: ص ١٧٦.

سنة الخمسين، كابن جرير و ابن الأثير و أمثالهما[٦٦١]. و إذا كانت هذه أعمال سمرة في ستة أشهر و هو ثقة البخاري و دليله على دين الباري قد احتج به في الورقة الثالثة من كتاب بدء الخلق من صحيحه[٦٦٢].

و راجع مروج الذهب: ج ٣ ص ١٧٢.

[٦٥٨] (٢) في صفحة[١٢٢] من جزئه السادس.[شرف الدين]

[٦٥٩] (٣) تاريخ الطبري: ج ٤: ص ١٧٦/ الاستقامة.

[٦٦٠] (٤) المصدر نفسه: ج ٤: ص ١٧٦.

[٦٦١] (١) راجع: تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٧٤- ١٧٦، و ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٨١- ٤٨٢ ط/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٦٦٢] (٢) في آخر صفحة[١٤٠] من جزئه[الرابع ط/ دار احياء التراث] قبل باب ما جاء في صفة الجنة بأربعة أحاديث، و احتجّ به في موارد يعرفها المتتبع[راجع: ج ١ ص ٩٠ كتاب الحيض/ باب الصلاة على النفساء و سنتها، و ج ١ ص ٢١٤ كتاب الاذان، باب يستقبل الامام الناس اذا سلم، و ج ٢ ص ١٢٥ أبواب ما جاء في عذاب القبر، و ج ٤ ص ١٧٠ باب أحاديث الأنبياء، و ج ٦ ص ٨٧ باب تفسير سورة التوبة] و نصّ الامام محمد بن القيسراني في كتابه« الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي و أبي بكر الاصفهاني» على احتجاج البخاري و مسلم كليهما بسمرة بن جندب مع ماله من الاعمال، فراجع أحواله في الجزء الرابع من شرح النهج للعلامة ابن أبي الحديد في السطر الأول، من صفحة ٣٦٣ من المجلد الأول طبع مصر لتعلم الحقيقة، و لو سبرت من قبل تلك الصفحة إلى ما بعدها بوريقات لعلمت أحوال جملة من رجال البخاري كابن العاص و المغيرة و مروان و أبي هريرة و غيرهم من عمال معاوية و أوليائه.[شرف الدين] راجع شرح النهج: ج ٤ ص ٧٧- ٧٨/ البابي الحلبي.

و جزم بعدالته[٦٦٣] في ظاهر القول و صريحه، فما ظنّك بأعمال زياد بن سمية الخبيث الفاسق باجماع البريّة، و قد ولّاه معاوية- كما نصّ عليه الطبري[٦٦٤] في احداث سنة خمسين من تاريخه- أعمال الكوفة و البصرة و المشرق كلّه، و سجستان و فارس و السند و الهند، فكم حرة في تلك الولاية

---

(١) راجع: تاريخ الطبري: ج ۴ ص ۱۷۴- ۱۷۶، و ابن الاثير: ج ۲ ص ۴۸۱- ۴۸۲ ط/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٢) في آخر صفحة [١٤٠] من جزئه [الرابع ط/ دار احياء التراث] قبل باب ما جاء في صفة الجنة بأربعة أحاديث، و احتجّ به في موارد يعرفها المتتبع [راجع: ج ١ ص ٩٠ كتاب الحيض/ باب الصلاة على النفساء و سنتها، و ج ١ ص ٢١٤ كتاب الاذان، باب يستقبل الامام الناس اذا سلم، و ج ٢ ص ١٢٥ أبواب ما جاء في عذاب القبر، و ج ۴ ص ١٧٠ باب أحاديث الأنبياء، و ج ۶ ص ٨٧ باب تفسير سورة التوبة] و نصّ الامام محمد بن القيسراني في كتابه «الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي و أبي بكر الاصفهاني» على احتجاج البخاري و مسلم كليهما بسمرة بن جندب مع ماله من الاعمال، فراجع أحواله في الجزء الرابع من شرح النهج للعلامة ابن أبي الحديد في السطر الأول، من صفحة ٣۶٣ من المجلد الأول طبع مصر لتعلم الحقيقة، و لو سبرت من قبل تلك الصفحة إلى ما بعدها بوريقات لعلمت أحوال جملة من رجال البخاري كابن العاص و المغيرة و مروان و أبي هريرة و غيرهم من عمال معاوية و أوليائه. [شرف الدين] راجع شرح النهج: ج ۴ ص ٧٧- ٧٨/ البابي الحلبي.

(٣) مع ما ثبت عنه من المساوئ التي من حملتها بيع الخمر على عهد عمر فيما رواه المحدّثون، و أخرجه أحمد بن حنبل من حديث عمر بن الخطاب في صفحة ٢٥ من الجزء الأول من مسنده قال: ذكر لعمر أن سمرة باع خمرا. فقال: قاتل اللّه سمرة ان رسول اللّه قال لعن اللّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها. [شرف الدين]

(۴) في صفحة [١٧۴] من جزئه [الرابع].

[شرف الدين] و راجع العقد الفريد: ج ۵ ص ٢٧٠/ دار الكتب العلمية.

هتكت. و كم حرمة للّه انتهكت، و كم دماء زكية سفكت، و كم شرعة اندثرت و كم بدعة اسست، و كم اعين سملت و أيد و ارجل قطعت و ... و ...! إلى ما لا يحصى من الأعمال البربرية و الفظائع الأموية التي تقشعر لها جلود البريّة، و يتصدع بها قلب الانسانية.

لكن الجمهور لما بنوا على اجتهاد معاوية عذروه في أعمال عماله، و لم يخدش في عدالته عندهم بوائقه و لا بوائق رجاله.

---

[٦٦٣] (٣) مع ما ثبت عنه من المساوئ التي من حملتها بيع الخمر على عهد عمر فيما رواه المحدّثون، و أخرجه أحمد بن حنبل من حديث عمر بن الخطاب في صفحة ٢٥ من الجزء الأول من مسنده قال: ذكر لعمر أن سمرة باع خمرا. فقال: قاتل اللّه سمرة ان رسول اللّه قال لعن اللّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها.[شرف الدين]

[٦٦٤] (۴) في صفحة[١٧۴] من جزئه[الرابع].

[شرف الدين] و راجع العقد الفريد: ج ۵ ص ٢٧٠/ دار الكتب العلمية.

و عذروه أيضا في حربه عليا عليه السّلام، و هو أخو النبي[٦٦٥] و وصيّه و نفسه في آية المباهلة[٦٦٦]، و وليّه بعد انعقاد البيعة له. حتى قتل من المسلمين ألوفا مؤلفة، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيما أخرجه البخاري[٦٦٧] و مسلم في صحيحيهما «سباب المسلم فسوق و قتاله كفر»[٦٦٨]. و قال صلّى اللّه عليه و آله يوم جلّل عليا و فاطمة و الحسن

---

(١) اخرج القندوزي في ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤ ط ١ استانبول عن الطبراني قول النبي صلّى اللّه عليه و آله (علي أخي في الدنيا و الآخرة) و راجع أحاديث المؤاخاة في مناقب ابن المغازلي: ص ٣٧- ٣٩ ح ٥٧- ٦١.

(٢) اشارة إلى قوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ- آل عمران: ٦١- لما نزلت هذه الآية الكريمة دعا النبي صلّى اللّه عليه و آله عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام لمباهلة أهل نجران، أخرج ذلك مسلم في صحيحه: ج ٧ ص ١٢٠ ط صبيح و أولاده/ القاهرة و صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ط دار الفكر، و خصائص النسائي: ص ٨١/ اصدار مكتبة نينوى؛ و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٩/ دار الكتب العلمية؛ أسباب النزول/ الواحدي/ ص ٩٠ دار الكتاب العربي، ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم الاصفهاني ص ٤٩- ٥٢ ط ١٤٠٦.

(٣) راجع من صحيح البخاري باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» من كتاب الفتن في الجزء [التاسع: ص ٦٣/ ط احياء التراث] و راجع صحيح مسلم [ج ١ ص ٨١ ح ٦٤/ دار احياء التراث/ بيروت] كتاب الايمان. [شرف الدين]

(٤) فان قلت: كيف قاتل علي عليه السّلام كلا من أهل الشام و البصرة و النهروان و هم مسلمون؟

قلت: انما قاتلهم عملا بقوله تعالى: فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ

---

[٦٦٥] (١) اخرج القندوزي في ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤ ط ١ استانبول عن الطبراني قول النبي صلّى اللّه عليه و آله(علي أخي في الدنيا و الآخرة) و راجع أحاديث المؤاخاة في مناقب ابن المغازلي: ص ٣٧- ٣٩ ح ٥٧- ٦١.

[٦٦٦] (٢) اشارة إلى قوله تعالى:\i فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ\E- آل عمران: ٦١- لما نزلت هذه الآية الكريمة دعا النبي صلّى اللّه عليه و آله عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام لمباهلة أهل نجران، أخرج ذلك مسلم في صحيحه: ج ٧ ص ١٢٠ ط صبيح و أولاده/ القاهرة و صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ط دار الفكر، و خصائص النسائي: ص ٨١/ اصدار مكتبة نينوى؛ و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٩/ دار الكتب العلمية؛ أسباب النزول/ الواحدي/ ص ٩٠ دار الكتاب العربي، ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم الاصفهاني ص ٤٩- ٥٢ ط ١٤٠٦.

[٦٦٧] (٣) راجع من صحيح البخاري باب قول النبي صلّى اللّه عليه و آله:« لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» من كتاب الفتن في الجزء[التاسع: ص ٦٣/ ط احياء التراث] و راجع صحيح مسلم[ج ١ ص ٨١ ح ٦٤/ دار احياء التراث/ بيروت] كتاب الايمان.[شرف الدين]

[٦٦٨] (٤) فان قلت: كيف قاتل علي عليه السّلام كلا من أهل الشام و البصرة و النهروان و هم مسلمون؟

قلت: انما قاتلهم عملا بقوله تعالى:\i فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ\E[الحجرات: ٩] و لا ريب ببغي معاوية و أصحابه بدليل قتلهم لعمار، على أن بغيهم أوضح من النهار.

و أيضا أخرج مسلم في باب حكم من فرق أمر المسلمين و هو مجتمع من كتاب الامارة من صحيحه[ج ٣ ص ١٤٨ ح ١٨٥٢- ٦٠/ دار الاحياء] عن عرفجة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من أتاكم و أمركم مجمع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم و يفرق جماعتكم فاقتلوه. و قال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب[بهامش الاصابة ج ٣ ص ٥٣/ دار الاحياء] ما هذا لفظه: و روي من حديث علي و من حديث ابن مسعود حديث أبي أيوب الأنصاري انه« يعني عليا» أمر بقتال الناكثين« يوم الجمل» و القاسطين« يوم صفين» و المارقين« يوم النهروان» قال: و روي عنه انه قال: ما وجدت الا القتال او الكفر بما أنزل اللّه.[شرف الدين]

و الحسين بالكساء فيما ذكره ابن حجر في صواعقه[٦٦٩] و أبو بكر بن شهاب الدين في رشفته من جملة حديث: «أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدوّ لمن عاداهم»[٦٧٠] و قال صلّى اللّه عليه و آله: «حرب علي حربي و سلمه سلمي» إلى غير ذلك من الصحاح[٦٧١] التي لا حاجة إلى ايرادها لتواترها

[الحجرات: ٩] و لا ريب ببغي معاوية و أصحابه بدليل قتلهم لعمار، على أن بغيهم أوضح من النهار.

و أيضا أخرج مسلم في باب حكم من فرق أمر المسلمين و هو مجتمع من كتاب الامارة من صحيحه [ج ٣ ص ١٤٨ ح ١٨٥٢- ٦٠/ دار الاحياء] عن عرفجة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من أتاكم و أمركم مجمع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم و يفرق جماعتكم فاقتلوه. و قال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب [بهامش الاصابة ج ٣ ص ٥٣/ دار الاحياء] ما هذا لفظه: و روي من حديث علي و من حديث ابن مسعود حديث أبي أيوب الأنصاري انه «يعني عليا» أمر بقتال الناكثين «يوم الجمل» و القاسطين «يوم صفين» و المارقين «يوم النهروان» قال: و روي عنه انه قال: ما وجدت الا القتال او الكفر بما أنزل اللّه. [شرف الدين]

(١) في الآية الاولى من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب الحادي عشر. [شرف الدين] راجع الصواعق المحرقة/ لابن حجر: ص ١١٢ ط الميمنية.

و أخرج أحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نظر إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم. [شرف الدين]

(٢) راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٠ ط بيروت، و شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢٧.

(٣) سنن ابن ماجة بشرح السندي: ج ١ ص ٦٥/ دار الجيل، و أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٥/ دار احياء التراث العربي، و مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦١ بلفظين ح ٤٧١٣ و ٤٧١٤/ دار الكتب العلمية، و مناقب ابن المغازلي: ص ٦٣ ح ٩٠.

راجع شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٢١ ط ١.

و مناقب ابن المغازلي: ص ٥٠ ح ٧٣ و ص ٢٣٨ ح ٨٥/ المكتبة الاسلامية و مناقب الخوارزمي: ص ٧٦/ مكتبة نينوى.

بين المسلمين.

---

[٦٦٩] (١) في الآية الاولى من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب الحادي عشر. [شرف الدين] راجع الصواعق المحرقة/ لابن حجر: ص ١١٢ ط الميمنية.

و أخرج أحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نظر إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم. [شرف الدين]

[٦٧٠] (٢) راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٠ ط بيروت، و شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢٧.

[٦٧١] (٣) سنن ابن ماجة بشرح السندي: ج ١ ص ٦٥/ دار الجيل، و أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٥/ دار احياء التراث العربي، و مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦١ بلفظين ح ٤٧١٣ و ٤٧١٤/ دار الكتب العلمية، و مناقب ابن المغازلي: ص ٦٣ ح ٩٠.

راجع شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٢١ ط ١.

و مناقب ابن المغازلي: ص ٥٠ ح ٧٣ و ص ٢٣٨ ح ٨٥/ المكتبة الاسلامية و مناقب الخوارزمي: ص ٧٦/ مكتبة نينوى.

و عذروه أيضا في لعنه بقنوت الصلاة رجالا أذهب عنهم الرجس محكم التنزيل، و هبط بتطهيرهم جبرائيل، و باهل بهم النبي صلّى اللّه عليه و آله بأمر ربه الجليل، أولئك الذين فرض اللّه مودتهم[٦٧٢] و أوجب الرسول ولايتهم[٦٧٣]، و هم أحد الثقلين اللذين لا يضلّ من تمسّك بهما[٦٧٤]، و لا يهتدى إلى اللّه من ضلّ عنهما، ألا و هم أمير المؤمنين أخو الرسول و وليه و صاحب العناء بتأسيس دينه و وصيه و من شهد الرسول بأنه يحب اللّه و رسوله[٦٧٥]، و انه منه بمنزلة هارون من موسى[٦٧٦] و ولداه سبطا رسول اللّه

---

(١) اشارة إلى قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى [الشورى: ٢٣] و انها نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

راجع تفسير الكشاف: ج ۴ ص ٢١٩- ٢٢٠/ دار الكتاب العربي، و شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ ط الميمنية، و مناقب ابن المغازلي: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢/ دار الكتب العلمية، و تفسير الطبري: ج ٢٥ ص ٢٥ ط ٢، و ينابيع المودة: ج ١ ص ١٠٥، و ج ٢ ص ١٩ ط ١ استانبول و حلية الاولياء/ لأبي نعيم: ج ٣ ص ٢٠١، و ما نزل من القرآن في علي/ له: ص ٢٠٧- ٢٠٨ ح ٥٧.

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٣) تقدم تخريجه ص ٣٥.

(٤) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله في غزوة خيبر (لاعطين الراية رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله ليس بفرار).

---

[٦٧٢] (١) اشارة إلى قوله تعالى:\i قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى\E[الشورى: ٢٣] و انها نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

راجع تفسير الكشاف: ج ۴ ص ٢١٩- ٢٢٠/ دار الكتاب العربي، و شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ ط الميمنية، و مناقب ابن المغازلي: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢/ دار الكتب العلمية، و تفسير الطبري: ج ٢٥ ص ٢٥ ط ٢، و ينابيع المودة: ج ١ ص ١٠٥، و ج ٢ ص ١٩ ط ١ استانبول و حلية الاولياء/ لأبي نعيم: ج ٣ ص ٢٠١، و ما نزل من القرآن في علي/ له: ص ٢٠٧- ٢٠٨ ح ٥٧.

[٦٧٣] (٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.

[٦٧٤] (٣) تقدم تخريجه ص ٣٥.

[٦٧٥] (۴) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله في غزوة خيبر(لاعطين الراية رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله ليس بفرار).

راجع صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣ باب مناقب علي بن أبي طالب/ دار احياء التراث العربي، و ج ٥ ص ١٧١ باب غزوة خيبر، و خصائص النسائي: ص ٥٥/ اصدار مكتبة نينوى، و صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٢١ ط العامرة بمصر، و طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ١١٠ ط/ دار صادر، ينابيع المودة: ص ۴٩ ط ١ استانبول، و تذكرة خواص الامة: ص ٢۴ ط الحيدرية، و تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٠٠ ط/ الاستقامة، و مناقب ابن المغازلي ص ١٨١ ح ٢١٧ و ٢٢١ و صحيح البخاري: ج ۴ ص ۶۵ و ص ٧٣ باب دعاء النبي إلى الاسلام.

[٦٧٦] (۵) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:(أنت مني بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبي بعدي) هذا الحديث من الاحاديث المتواترة فقد روي عن أكثر من خمسة و عشرين صحابيا، قال الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٢ و خرّج هذا الحديث أبو حازم الحافظ بخمسة آلاف اسناد.

و قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ٣ ص ٣۴ عند ترجمته لامير المؤمنين و هو- أي حديث المنزلة- من أثبت الآثار و أصحها. و أخرجه أصحاب الصحاح و المسانيد و السير و المغازي و التواريخ و غيرها.

و نكتفي بما أخرجه البخاري في صحيحه: ج ۵ ص ٢۴ باب مناقب علي بن أبي طالب بسنده عن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله لعلي:(أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى).

راجع صحيح البخاري ج ۵ ص ۲۳ باب مناقب علي بن أبي طالب/ دار احياء التراث العربي، و ج ۵ ص ۱۷۱ باب غزوة خيبر، و خصائص النسائي: ص ۵۵/ اصدار مكتبة نينوى، و صحيح مسلم: ج ۷ ص ۱۲۱ ط العامرة بمصر، و طبقات ابن سعد: ج ۲ ص ۱۱۰ ط/ دار صادر، ينابيع المودة: ص ۴۹ ط ۱ استانبول، و تذكرة خواص الامة: ص ۲۴ ط الحيدرية، و تاريخ الطبري: ج ۲ ص ۳۰۰ ط/ الاستقامة، و مناقب ابن المغازلي ص ۱۸۱ ح ۲۱۷ و ۲۲۱ و صحيح البخاري: ج ۴ ص ۶۵ و ص ۷۳ باب دعاء النبي إلى الاسلام.

(۵) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبي بعدي) هذا

و ريحانتاه[۶۷۷] الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة[۶۷۸].

و لعن معهم عبد اللّه بن عباس حبر هذه الأمة[۶۷۹]، مع ما علم من وجوب تعظيمهم بحكم الضرورة من دين الاسلام و ما ثبت بالعيان من شرف مقامهم لدى سيد الانام، و كيف لا يكونون كذلك و هم أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرحمة.

و ما اكتفى بذلك حتى أمر بلعن أمير المؤمنين عليه السّلام في كل كورة، و ترك ذلك سنة على أعوادها في كل عيد و جمعة، و ما زالت الخطباء في جميع الانحاء

الحديث من الاحاديث المتواترة فقد روي عن أكثر من خمسة و عشرين صحابيا، قال الحسكاني في شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۲ و خرّج هذا الحديث أبو حازم الحافظ بخمسة آلاف اسناد.

و قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ۳ ص ۳۴ عند ترجمته لامير المؤمنين و هو- أي حديث المنزلة- من أثبت الآثار و أصحها. و أخرجه أصحاب الصحاح و المسانيد و السير و المغازي و التواريخ و غيرها.

و نكتفي بما أخرجه البخاري في صحيحه: ج ۵ ص ۲۴ باب مناقب علي بن أبي طالب بسنده عن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله لعلي: (أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى).

(۱) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله في الحسن و الحسين عليهما السّلام: (هما ريحانتيّ من الدنيا) كما في صحيح البخاري: ج ۵ ص ۳۳ باب مناقب الحسن و الحسين/ دار احياء التراث، و خصائص النسائي: ص ۱۲۵ و لفظ آخر (ريحانتيّ من هذه الامة) ص ۱۲۴/ مكتبة نينوى، و صحيح الترمذي: ج ۲ ص ۳۰۶، و مسند أحمد بن حنبل ج ۲ ص ۸۵، ۹۳، ۱۱۴، ۱۵۳، و حلية الاولياء: ج ۵ ص ۷۰.

---

[۶۷۷] (۱) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله في الحسن و الحسين عليهما السّلام:(هما ريحانتيّ من الدنيا) كما في صحيح البخاري: ج ۵ ص ۳۳ باب مناقب الحسن و الحسين/ دار احياء التراث، و خصائص النسائي: ص ۱۲۵ و لفظ آخر(ريحانتيّ من هذه الامة) ص ۱۲۴/ مكتبة نينوى، و صحيح الترمذي: ج ۲ ص ۳۰۶، و مسند أحمد بن حنبل ج ۲ ص ۸۵، ۹۳، ۱۱۴، ۱۵۳، و حلية الاولياء: ج ۵ ص ۷۰.

[۶۷۸] (۲) أخرج الحافظ النسائي في الخصائص: ص ۱۱۷ بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و الحاكم في المستدرك: ج ۳ ص ۱۸۲۰ ح ۴۷۷۹ و ۴۷۸۰ مثله- و زاد-(و أبوهما خير منهما) و ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ۱ ص ۳۷۶ و مصادر أخرى كثيرة.

[۶۷۹] (۳) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ۵ ص ۱۳۱/ ط البابي الحلبي.

و تاريخ ابن عساكر: ج ۳ ص ۲۲۰، و العقد الفريد ج ۴ ص ۳۶۶ ط لجنة التأليف و النشر، و ينابيع المودة: ج ۱ ص ۱۵۹ ط ۱ استانبول.

(٢) أخرج الحافظ النسائي في الخصائص: ص ١١٧ بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٨٢٠ ح ٤٧٧٩ و ٤٧٨٠ مثله- و زاد- (و أبوهما خير منهما) و ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٧٦ و مصادر أخرى كثيرة.

(٣) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٣١/ ط البابي الحلبي.

و تاريخ ابن عساكر: ج ٣ ص ٢٢٠، و العقد الفريد ج ٤ ص ٣٦٦ ط لجنة التأليف و النشر، و ينابيع المودة: ج ١ ص ١٥٩ ط ١ استانبول.

تعدّ تلك البدعة المكفرة جزءا من الخطبة إلى سنة ٩٩ هـ فأزالها خير بني مروان عمر بن عبد العزيز. و هذا كله معلوم بالضرورة مقطوع فيه بحكم البداهة، قد أجمع أهل العلم على صدوره، و اتفقت كلمة أهل السير على نقله، فراجع ما شئت من كتب الأخبار[٦٨٠] لتعلم ان المسألة كضوء النهار.

و كان الحسن قد شرط على معاوية اذا اصطلحا شروطا، منها أن لا يشتم أباه فلم يجبه إلى هذه و أجابه إلى ما سواها، فطلب الحسن أن لا يشتم عليا و هو يسمع، قال: ابن الأثير[٦٨١]، و ابن جرير[٦٨٢]، و ابو الفداء[٦٨٣]، و ابن الشحنة[٦٨٤]، و كل من ذكر صلح معاوية و الحسن: «فأجابه إلى ذلك ثم لم يف له به».

بل شتم عليا و الحسن على منبر الكوفة، فقام الحسين ليردّ عليه فأجلسه الحسن عليهما السّلام، ثم قام- بأبي هو و أمي- ففضح معاوية و ألقمه حجرا. و هذه القضية ذكرها أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين[٦٨٥]، و كثير من أهل السير و الاخبار[٦٨٦]، و لم يزل معاوية يلعن أمير المؤمنين أمام البر و الفاجر، و يحمل عليها الاصاغر و الاكابر حتى أمر سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه[٦٨٧] بالاسناد إلى عامر بن سعد قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعد بن أبي وقاص فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت

---

(١) اخرج سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٦٣ عن الغزالي (استفاض لعن علي عليه السّلام على المنابر ألف شهر و كان ذلك بأمر معاوية. أ تراهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو اجماع؟!

(٢) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٤٦/ دار احياء التراث العربي.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٤/ الاستقامة.

---

[٦٨٠] (١) اخرج سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٦٣ عن الغزالي(استفاض لعن علي عليه السّلام على المنابر ألف شهر و كان ذلك بأمر معاوية. أ تراهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو اجماع؟!

[٦٨١] (٢) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٤٦/ دار احياء التراث العربي.

[٦٨٢] (٣) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٤/ الاستقامة.

[٦٨٣] (٤) تاريخ أبي الفداء/ ج ١ ص ١٨٣/ دار المعرفة.

[٦٨٤] (٥) تاريخ ابن الشحنة: المطبوع بهامش الكامل: ج ١١ ص ١٣٢.

[٦٨٥] (٦) مقاتل الطالبيين: ص ٤٦/ الحيدرية.

[٦٨٦] (٧) راجع الاتحاف بحب الاشراف: ص ٣٦/ المطبعة الادبية بمصر.

[٦٨٧] (٨) صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٢٤٠٤/ دار احياء التراث/ بيروت.

(۴) تاريخ أبي الفداء/ ج ۱ ص ۱۸۳/ دار المعرفة.

(۵) تاريخ ابن الشحنة: المطبوع بهامش الكامل: ج ۱۱ ص ۱۳۲.

(۶) مقاتل الطالبيين: ص ۴۶/ الحيدرية.

(۷) راجع الاتحاف بحب الاشراف: ص ۳۶/ المطبعة الادبية بمصر.

(۸) صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۸۷۱ ح ۲۴۰۴/ دار احياء التراث/ بيروت.

ثلاثا قالهن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلن اسبّه لان تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم[۶۸۸]- الحديث.

و أمر الاحنف بن قيس فقال له كما نصّ عليه جماعة منهم أبو الفداء في أحداث سنة ۶۷ من تاريخه[۶۸۹]: «و اللّه لتصعدن المنبر و لتلعننه طوعا أو كرها».

فكان بينهما كلام أفضى إلى خوف معاوية من الفضيحة إذا استوى الاحنف على المنبر، فأعفاه من ذلك. و قد علم الناس كافة ان معاوية لم يقتل حجرا و أصحابه الابدال إلّا لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين و سيد الوصيين، و لو أجابوه إلى لعنه لحقنت دماؤهم، فراجع مقتل حجر في كتاب الأغاني لأبي الفرج المرواني[۶۹۰]، و في أحداث سنة ۵۱ من تاريخ ابن جرير[۶۹۱]، و ابن الأثير[۶۹۲] و غيرهما[۶۹۳] لتعلم الحقيقة، و تعرف ان عبد الرحمن بن حسان العنزي لما أبى و امتنع عن لعن علي عليه السّلام في مجلس معاوية أرسله إلى زياد و أمره أن يقتله شرّ قتلة، فدفنه حيّا[۶۹۴]. و ما زال يلعن عليا على رءوس الاشهاد، و يحمل على لعنه بالترهيب و الترغيب كافة العباد في كافة البلاد. هذا مع ما صحّ من قول النبي صلّى اللّه عليه و آله: «من

---

(۱) و اخرجه النسائي في الصفحة [۴۸] من الخصائص العلوية و هو منقول عن الترمذي [ج ۵ ص ۶۳۸ ح ۳۷۲۴/ دار احياء التراث]، و عن الجمع بين الصحيحين [الصاغاني/ ص ۳۹۳ ط/ بيروت] و الجمع بين الصحاح الستة. [شرف الدين] و راجع التاج الجامع للاصول: ج ۳ ص ۳۷۱/ دار احياء الكتاب العربي.

(۲) تاريخ أبي الفداء/ ج ۱ ص ۱۸۶/ دار المعرفة.

(۳) الاغاني لابي الفرج الاصفهاني: ج ۱۷ ص ۱۴۴- ۱۴۵/ نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر.

---

[۶۸۸] (۱) و اخرجه النسائي في الصفحة [۴۸] من الخصائص العلوية و هو منقول عن الترمذي [ج ۵ ص ۶۳۸ ح ۳۷۲۴/ دار احياء التراث]، و عن الجمع بين الصحيحين [الصاغاني/ ص ۳۹۳ ط/ بيروت] و الجمع بين الصحاح الستة. [شرف الدين] و راجع التاج الجامع للاصول: ج ۳ ص ۳۷۱/ دار احياء الكتاب العربي.

[۶۸۹] (۲) تاريخ أبي الفداء/ ج ۱ ص ۱۸۶/ دار المعرفة.

[۶۹۰] (۳) الاغاني لابي الفرج الاصفهاني: ج ۱۷ ص ۱۴۴- ۱۴۵/ نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر.

[۶۹۱] (۴) تاريخ الطبري: ج ۴ ص ۱۸۸- ۱۹۱/ الاستقامة.

[۶۹۲] (۵) تاريخ ابن الاثير: ج ۲ ص ۴۹۷- ۵۰۰/ دار احياء التراث العربي.

[۶۹۳] (۶) راجع: مروج الذهب: ج ۳ ص ۱۳/ مطبعة السعادة/ القاهرة.

[۶۹۴] (۷) راجع تاريخ الطبري: ج ۴ ص ۲۰۶/ ط/ الاستقامة/ مصر.

و تاريخ ابن الأثير/ ج ۳ ص ۴۸۶.

(۴) تاريخ الطبري: ج ۴ ص ۱۸۸- ۱۹۱/ الاستقامة.

(۵) تاريخ ابن الاثير: ج ۲ ص ۴۹۷- ۵۰۰/ دار احياء التراث العربي.

(۶) راجع: مروج الذهب: ج ۳ ص ۱۳/ مطبعة السعادة/ القاهرة.

(۷) راجع تاريخ الطبري: ج ۴ ص ۲۰۶/ ط/ الاستقامة/ مصر.

و تاريخ ابن الأثير/ ج ۳ ص ۴۸۶.

سبّ عليا فقد سبني» أخرجه الحاكم و صححه[۶۹۵]، و هو عندنا من المتواترات.

و أخرج النسائي في الخصائص العلوية[۶۹۶]، و ابن حنبل في الجزء السادس من مسنده[۶۹۷] من حديث أم سلمة عن عبد اللّه أو أبي عبد اللّه[۶۹۸] الجدلي قال:

«دخلت على أمّ سلمة فقالت لي أ يسبّ رسول اللّه فيكم؟! قلت: معاذ اللّه أو سبحان اللّه أو كلمة نحوها قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من سبّ عليا فقد سبني»[۶۹۹].

و قال ابن عبد البر في ترجمة علي من استيعابه[۷۰۰] ما هذا لفظه:

«و قال صلّى اللّه عليه و آله: من أحبّ عليا فقد أحبني، و من أبغض عليا فقد أبغضني، و من آذى عليا فقد آذاني و من آذاني فقد آذى اللّه»[۷۰۱].

و قال صلّى اللّه عليه و آله فيما أخرجه الطبراني و غيره: «ما بال أقوام يبغضون عليا، و من أبغض عليا فقد أبغضني، و من فارق عليا فقد فارقني، ان عليا مني و أنا منه، خلق من طينتي و خلقت من طينة ابراهيم، ذرية بعضها من بعض و اللّه سميع عليم. يا بريدة أ ما علمت ان لعلي أكثر من الجارية التي أخذ و هو وليكم بعدي»[۷۰۲].

---

(۱) مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۳۰ ح ۴۶۱۵ و ۴۶۱۶/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(۲) خصائص النسائي: ص ۹۹/ اصدار مكتبة نينوى.

(۳) مسند أحمد بن حنبل: ج ۶ ص ۳۲۳/ دار صادر.

---

[۶۹۵] (۱) مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۳۰ ح ۴۶۱۵ و ۴۶۱۶/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

[۶۹۶] (۲) خصائص النسائي: ص ۹۹/ اصدار مكتبة نينوى.

[۶۹۷] (۳) مسند أحمد بن حنبل: ج ۶ ص ۳۲۳/ دار صادر.

[۶۹۸] (۴) أبو عبد اللّه الجدلي اسمه عتبة بن عبد ... ذكره ابن الكلبي(كما في الاصابة ج ۴ ص ۱۴۴/ دار احياء التراث العربي/ بيروت) و أخرج الطبراني في الصغير: ج ۲ ص ۲۱/ دار النصر، نحو هذا الحديث. و فيه عن أبي عبد اللّه الجدلي.

[۶۹۹] (۵) هذه الفضيلة من خصائص أمير المؤمنين. و لذلك أوردها النسائي في خصائصه[ص ۹۹] و بها و بأمثالها نكفر الخوارج و أشباههم.[شرف الدين]

[۷۰۰] (۶) الاستيعاب: ج ۳ ص ۳۷ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث.

[۷۰۱] (۷) و أخرجه ابن خالويه في كتابه الآل عن ابن عباس و أبو يعلى[في مسنده: ج ۲ ص ۱۰۹ ح ۷۷۰/ ط دار المأمون للتراث/ دمشق] و البزار[كما في الصواعق: ص ۷۳- ۷۴] عن سعد بن أبي وقاص و الطبراني[كما في الصواعق: ص ۷۴] عن أم سلمة نحوه.
[شرف الدين]

[۷۰۲] (۸)كما في الصواعق المحرقة: ص ۱۰۳.

(۴) أبو عبد اللّه الجدلي اسمه عتبة بن عبد ... ذكره ابن الكلبي (كما في الاصـــابة ج ۴ ص ۱۴۴/ دار احياء التراث العربي/ بيروت) و أخرج الطبراني في الصـــغير: ج ۲ ص ۲۱/ دار النصـــر، نحو هذا الحديث. و فيه عن أبي عبد اللّه الجدلي.

(۵) هذه الفضيلة من خصائص أمير المؤمنين. و لذلك أوردها النسائي في خصائصه [ص ۹۹] و بها و بأمثالها نكفر الخوارج و أشباههم. [شرف الدين]

(۶) الاستيعاب: ج ۳ ص ۳۷ بهامش الاصابة/ دار احياء التراث.

(۷) و أخرجه ابن خالويه في كتابه الآل عن ابن عباس و أبو يعلى [في مســـنده: ج ۲ ص ۱۰۹ ح ۷۷۰/ ط دار المأمون للتراث/ دمشـــق] و البزار [كما في الصـــواعق: ص ۷۳- ۷۴] عن ســـعد بن أبي وقاص و الطبراني [كما في الصواعق: ص ۷۴] عن أم سلمة نحوه.

[شرف الدين]

(۸) كما في الصواعق المحرقة: ص ۱۰۳.

و قال صـلّى اللّه عليه و آله فيما أخرجه الترمذي[۷۰۳] و الحاكم[۷۰۴] و غيرهما[۷۰۵] (كما في الفصـل الثاني من الباب ۹ من الصواعق) عن عمران بن حصين ان رسول اللّه قال: «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ انّ عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي»[۷۰۶].

و في ترجمة علي عليه السّلام من الاستيعاب ما هذا نصه: «و روى طائفة من الصحابة ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعليّ رضى اللّه عنه: لا يحبك إلّا مؤمن و لا يبغضـك إلّا منافق. قال: و كان علي رضى اللّه عنه يقول: و اللّه انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن و لا يبغضني إلّا منافق»[۷۰۷].

قلت: و أخرجه مسـلم في كتاب الايمان من صـحيحه[۷۰۸]. و قد تواتر قوله صـلّى اللّه عليه و آله: «من كنت مولاه فعلي مولاه[۷۰۹] اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره، و اخذل من خذله و أدر الحق معه حيث دار»[۷۱۰].

و مقامنا لا يسـع اسـتقصـاء ما جاء في وجوب موالاته، و لا يفي باسـتيفاء ما دلّ على تحريم معاداته، فنلفت الراغب في ذلك من اخواننا المسلمين إلى ما

---

[۷۰۳] (۱) صحيح الترمذي: ج ۵ ص ۲۹۶ ح ۳۷۹۶/ ط دار الفكر.

[۷۰۴] (۲) مستدرك الحاكم/ ج ۳ ص ۱۱۹ ح ۴۵۷۹/ دار الكتب العلمية.

[۷۰۵] (۳) خصائص النسائي: ص ۹۷- ۹۸/ مكتبة نينوى، ينابيع المودة: ج ۱ ص ۵۳ ط ۱ استانبول، و حلية الاولياء: ج ۶ ص ۲۹۴ مناقب الخوارزمي: ص ۹۲/ مكتبة نينوى.

[۷۰۶] (۴) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ۷۴/ ط الميمنية.

[۷۰۷] (۵) الاستيعاب: ج ۳ ص ۳۷ بهامش الاصابة.

[۷۰۸] (۶) صحيح مسلم: ج ۱ ص ۸۶ ج ۷۸ كتاب الايمان/ دار احياء التراث العربي.

[۷۰۹] (۷) قد اعترف صاحب الفتاوى الحامدية بتواتره و عدّه من المتواترات في رسالته المختصرة الموسومة بالصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة[ص ۴۹/ ط مصر] و كذا الحافظ السيوطي[في الاخبار المتواترة ص ۲۷۷ ط ۱ المكتب الاسلامي/ ۱۹۸۵] و غيره[و قد أفرد شمس الدين الجزري رسالة في اثبات تواتره و نسب منكره إلى الجهل- كما في الغدير: ج ۱ ص ۳۱۴].[شرف الدين]

[۷۱۰] (۸) تقدم تخريجه من حديث الغدير. كما في الهامش السابق.

(١) صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦/ ط دار الفكر.

(٢) مستدرك الحاكم/ ج ٣ ص ١١٩ ح ٤٥٧٩/ دار الكتب العلمية.

(٣) خصائص النسائي: ص ٩٧- ٩٨/ مكتبة نينوى، ينابيع المودة: ج ١ ص ٥٣ ط ١ استانبول، و حلية الاولياء: ج ٦ ص ٢٩٤ مناقب الخوارزمي: ص ٩٢/ مكتبة نينوى.

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٧٤/ ط الميمنية.

(٥) الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٧ بهامش الاصابة.

(٦) صحيح مسلم: ج ١ ص ٨٦ ج ٧٨ كتاب الايمان/ دار احياء التراث العربي.

(٧) قد اعترف صاحب الفتاوى الحامدية بتواتره و عدّه من المتواترات في رسالته المختصرة الموسومة بالصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة [ص ٤٩/ ط مصر] و كذا الحافظ السيوطي [في الاخبار المتواترة ص ٢٧٧ ط ١ المكتب الاسلامي/ ١٩٨٥] و غيره [و قد أفرد شمس الدين الجزري رسالة في اثبات تواتره و نسب منكره إلى الجهل- كما في الغدير: ج ١ ص ٣١٤]. [شرف الدين]

(٨) تقدم تخريجه من حديث الغدير. كما في الهامش السابق.

أودعناه في كتابنا سبيل المؤمنين، فإنه متكفل بالتفصيل متعهد باقامة البرهان و الدليل، على أن هذا المقدار كاف لأولي الأبصار. و إذا صحّ اجتهاد معاوية في مقابل هذه الأحاديث الصحيحة، و جاز تأوّله في عرض تلك النصوص الصريحة، فتأوّل من يستفرغ وسعه في التعبد بالأدلة، و يستغرق جهده في العمل بقواعد الملة، أولى بالصحة و أحق بالجواز. على ان أفعاله لم تكن الا لطلب الملك[٧١١] و انتزاعه من أهله، و عداوته لعلي إنما هي ناشئة عن الأحقاد البدريّة و الضغائن الجاهلية.

و اما المتأوّلة من فقراء المسلمين، و مساكين اهل الدين فإنه لا طمع لهم بملك، و لا أمل لهم بسلطان و لا ثار لهم يطلبونه، و لا غرض لهم سوى الحق يقصدونه، و قد اقتفوا أثر البرهان و اتّبعوا أدلة أهل الايمان، فإن أصابوا فمأجورون، و ان أخطئوا فمعذورون. و هذا آخر ما أردناه في هذا الفصل فاحكموا أيها المنصفون بالعدل. و السلام على من اتبع الهدى و خشي عواقب الردى و رحمة اللّه و بركاته.

---

(١) و قد صرّح معاوية به يوم النخيلة حيث قال من جملة خطبة خطبها يومئذ: و اللّه اني ما قاتلتكم لتصلّوا و لا لتصوموا و لا لتحجّوا و لا لتزكوا، و انما قاتلتكم لأتأمر عليكم، و قد اعطاني اللّه ذلك، و أنتم كارهون. رواه الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد، و نقله أهل الاخبار و كان عبد الرحمن بن شريك اذا حدّث بذلك يقول: هذا و

[٧١١] (١) و قد صرّح معاوية به يوم النخيلة حيث قال من جملة خطبة خطبها يومئذ: و اللّه اني ما قاتلتكم لتصلّوا و لا لتصوموا و لا لتحجّوا و لا لتزكوا، و انما قاتلتكم لأتأمر عليكم، و قد اعطاني اللّه ذلك، و أنتم كارهون. رواه الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد، و نقله أهل الاخبار و كان عبد الرحمن بن شريك اذا حدّث بذلك يقول: هذا و اللّه التهتك، فراجع صفحة ١٦ من المجلد ٤ من شرح النهج الحديدي المطبوع بمصر.[شرف الدين] راجع شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٤- ١٥/ البابي الحلبي.

اللّه التهتك، فراجع صفحة ١٦ من المجلد ۴ من شرح النهج الحديدي المطبوع بمصر. [شرف الدين] راجع شرح ابن أبي الحديد ج ١۶ ص ١۴- ١۵/ البابي الحلبي.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٩٣

الفصل التاسع [فتاوى التكفير و مناقشتها]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٩٥

الفصل التاسع [فتاوى التكفير و مناقشتها] فيمن أفتى بكفر الشيعة و تفصيل ما استدلّ به على ذلك.

و الغرض استئصال بذور الشقاق بإيضاح خطئه، و اجتثاث أرومة الافتراق ببيان اشتباهه، حرصا على أن لا يكال بصاعه، و اتقاء من تصديقه و اتّباعه، و قد اقتصرنا من ذلك على ما وجدناه في باب الردّة و التعزير من الفتاوى الحامدية و تنقيحها[٧١٢] بامضاء الشيخ نوح الحنفي لاشتهار هذين الكتابين و رجوع من بأيديهم منصب الفتوى في المملكة المحروسة إليهما.

قال في جواب من سأله عن السبب في وجوب مقاتلة الشيعة و جواز قتلهم: «اعلم أسعدك اللّه أن هؤلاء الكفرة و البغاة الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر و البغي و العناد، و أنواع الفسق و الزندقة و الالحاد، و من توقف في كفرهم و الحادهم و وجوب قتالهم و جواز قتلهم فهو كافر مثلهم»[٧١٣].

قال: «و سبب وجوب قتالهم و جواز قتلهم البغي و الكفر معا، أما البغيّ

---

(١) تنقيح الفتاوى الحامدية/ ج ١/ ص ١٠٣، المكتبة الحبيبيّة/ باكستان.

(٢) المصدر نفسه/ ص ١٠٣.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ١٩۶

فانهم خرجوا عن طاعة الامام خلّد اللّه تعالى ملكه إلى يوم القيامة، و قد قال اللّه تعالى: فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ[٧١٤] و الأمر للوجوب فينبغي للمسلمين إذا دعاهم الامام إلى قتال هؤلاء الباغين الملعونين على لسان سيد المرسلين أن لا يتأخروا عنه بل يجب عليهم أن يعينوه و يقاتلوهم معه»[٧١٥].

قال: و أما الكفر فمن وجوه ...

منها: أنهم يستخفّون بالدين و يستهزءون بالشرع المبين.

و منها: أنهم يهينون العلم و العلماء.

و منها: انهم يستحلّون المحرمات و يهتكون الحرمات.

و منها: انهم ينكرون خلافة الشيخين و يريدون أن يوقعوا في الدين الشين.

و منها: أنّهم يطولون ألسنتهم على عائشة الصديقة (رضي اللّه عنها):

---

[٧١٢] (١) تنقيح الفتاوى الحامدية/ ج ١/ ص ١٠٣، المكتبة الحبيبيّة/ باكستان.

[٧١٣] (٢) المصدر نفسه/ ص ١٠٣.

[٧١٤] (١) الحجرات: ٩.

[٧١٥] (٢) المصدر نفسه/ ص ١٠۴.

و يتكلمون في حقها ما لا يليق بشأنها (من أمر الافك) مع أن اللّه تعالى أنزل عدة آيات في براءتها قال، و اللّه يعلم أنه كاذب فيما قال، فهم كافرون بتكذيب القرآن العظيم و سابون النبي ضمنا بنسبتهم إلى أهل بيته هذا الأمر العظيم.

و منها: أنهم يسبّون الشيخين سوّد اللّه وجوههم في الدارين ... إلى أن قال:

فيجب قتل هؤلاء الأشرار الكفار تابوا أو لم يتوبوا، ثم حكم باسترقاق نسائهم و ذراريهم[٧١٦].

قلت: هذا الذي لا تبرك الإبل على مثله، هذا الذي لا تقوم السماء و الأرض بحمله، هذا الذي لا يتسنى للغيور أن يقيم في أرض ينشر فيه، هذا

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) المصدر نفسه/ ص ١٠٤.

(٣) الفتاوى الحامدية/ ج ١/ ص ١٠٤ السابق.

الذي لا يستطيع الحمي[٧١٧] أن يستظل بسماء تشرق شمسها على معتقديه، هذا الذي ما أنزل اللّه به من سلطان، هذا الذي يأباه اللّه و رسوله و كل ذي وجدان، هذا هو الاختلاف الذي ليس بعده ائتلاف، هذا هو الافتراق الذي ليس بعده اتفاق، هذا هو المحاربة التي ليس بعدها مصاحبة. هذا و اللّه الافك و البهتان، هذا و اللّه الظلم و العدوان.

بجدك قل لي هل درى صاحب الفتوى أيّ دماء من أهل الشهادتين سفكها؟ و أيّ حرائر قانتات هتكها؟ و أيّ حرمات للّه عز و جل انتهكها؟ و أي صبية من بني الاسلام سلبها؟ و أي أموال مزكيات نهبها؟ و أي ديار معمورة بالصلاة و تلاوة القرآن خرّبها؟ و أي كبد لرسول اللّه بذلك فراها؟ و أي عين لآل محمد صلّى اللّه عليه و آله بفتواه أقذاها؟ و أي فتنة بين المسلمين أجّجها؟ و أي حرب بينهم ألجمها و أسرجها؟ و أي شوكة لهم بذلك كسرها؟ و أي دولة لأعدائهم أعزّها و نصرها؟ و أي مخالفة لحكم اللّه ارتكبها؟ و أي أوزار بتكفيره للمسلمين احتقبها؟ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ[٧١٨].

و لو درى إلى أي غاية بلغ الشيعة في المحافظة على قوانين الدين، و نواميس الشريعة، أو علم إلى أي أوج ارتقوا في الاحتياط بالأحكام، أو إلى أي حدّ انتهوا في التمسك بثقلي سيد الأنام[٧١٩]، أو إلى أي مرتبة أخذوا بالسنة السنيّة، أو إلى أي مقدار اقتدوا بالعترة الطاهرة الزكيّة، لدعا بالويل و الثبور و تمنى أن يكون قبل هذه البائقة من أهل القبور.

ظنّ الرجل انه قضى على الشيعة بعداوته، و زعم انه أسقطهم بإفكه و بهتانه، فطاش سهمه و ظلت مطيته، بل كان كالباحث عن حتفه بظلفه، و الجادع

---

(١) الحمي: الذي لا يحتمل الضيم. [المعجم الوسيط ج ١/ ص ٢٠١].

---

[٧١٦] (٣) الفتاوى الحامدية/ ج ١/ ص ١٠٤ السابق.

[٧١٧] (١) الحمي: الذي لا يحتمل الضيم.[المعجم الوسيط ج ١/ ص ٢٠١].

[٧١٨] (٢) المائدة: ٤٤.

[٧١٩] (٣) اشاره إلى حديث الثقلين المتواتر و قد تقدم تخريجه في ص ٣٥.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) اشاره إلى حديث الثقلين المتواتر و قد تقدم تخريجه في ص ٣٥.

مارن[٧٢٠] انفه بكفّه.

أجل و اللّه ما قضى الا على مروءته، و لا أسقط بأكاذيبه غير أمانته، و قد افتضح بين علماء العالم و اتضح تحامله بالزور لدى فضلاء بني آدم، و كان كمبغضي الأنبياء اذ سطّروا الأساطير افتراء عليهم و أعداء الأوصياء، اذ ملئوا الطوامير في نسبة الأباطيل إليهم، فما أثّر ذلك فيهم الا رفعة، و لا ازدادت شرائعهم الا عزّا و منعة سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا[٧٢١].

كان العزم على أن نربأ عن مناقشته و لا نلوّث اليراع بمحاسبته لوضوح افترائه و ظهور ظلمه و اعتدائه، لكن اقتدينا بالكتاب الكريم و الذكر الحكيم، إذ تصدّى للردّ على كل أفاك اثيم فقال جلّ و علا: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ[٧٢٢] إلى غير ذلك مما كان في التنزيل من هذا القبيل.

ذكر الرجل لوجوب قتال الشيعة و جواز قتلهم سببين (البغي و الكفر) و قد علم اللّه و رسوله و أولو الفضل من عباده انه ظلم الشيعة بذلك و بغى عليهم، كما أفك أعداء الأنبياء اذ نسبوا السحر و الجنون إليهم، و نحن نناشدكم اللّه أيها الناس متى كانت الشيعة غير خاضعة للسلطان؟ و في أي جهة من مملكته المحروسة كان ذلك منهم، و بما بغوا عليه؟ أ رأيتموهم تأخروا عن أداء الخراج؟

أو توقفوا عن دفع الضرائب و الاعشار و الاعانات؟ أو تخلّفوا عن جهاد عدوّه؟

أو قصروا عن طليعة عساكره؟ أو تقهقروا عن مقدمة جنوده، أو خانوه في خدمة، أو كفروا له نعمة؟! كلا و اللّه ما كان ذلك منهم و لا هو جائز عندهم،

---

(١) المارن: ما لان من الانف. [المصباح المنير/ ص ٥٦٩]

(٢) الفتح: ٢٣.

(٣) المائدة: ٦٤.

---

[٧٢٠] (١) المارن: ما لان من الانف. [المصباح المنير/ ص ٥٦٩]

[٧٢١] (٢) الفتح: ٢٣.

[٧٢٢] (٣) المائدة: ٦٤.

و الناصب الكاذب يعلم براءتهم منه[٧٢٣]، و يقطع بأنهم في غاية البعد عنه، و إنّما أراد اغراء السلطان بهم و حمله على استئصالهم و مبالغة في إبادتهم، و احتياطا على أن لا يكون لهم نصيب من مراحم الدولة، و لا حصة من عدل القانون، و لا سهم من إنصاف الولاة و لا حظّ من معاشرة العامة وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ[٧٢٤].

و أما قوله بكفرهم فانه قول من لا يخاف من اللّه سطوة و لا يخشى منه نقمة، قول لم يرجع فيه إلى دين، و لا عمل فيه بما تواتر عن سيد النبيين و المرسلين صلّى اللّه عليه و آله من الحكم بالاسلام، على كل من أقام الصلاة و آتى الزكاة و صام الشهر و حجّ البيت من أهل الشهادتين و الايمان باليوم الآخر.

و قد أفردنا في أوائل هذه الرسالة فصلا لبيان معنى الاسلام و الايمان و هو الفصل الثاني منها، و أوردنا فيه و في الفصول الثلاثة التي بعده طائفة من الصحاح الحاكمة بما قلنا، و تكلّمنا هناك بما يجدر بالباحث المدقق أن يقف عليه، فالمرجو ممن وقف على هذا الفصل مراجعة تلك الفصول، ليعلم ان قواعد الشريعة تحكم بايمان الشيعة، و يعرف أنّ الصحاح المتواترة تقضي باحترامهم في الدنيا و نجاتهم في الآخرة.

و أما الوجوه التي اعتمد الناصب عليها في التكفير فإنّها من أوضح أفراد الافك، و أفضح أنواع التزوير.

إفك لا يكون من صبي يرجى فلاحه، و زور لا تأتي به أمة وكعاء[٧٢٥] إلا أن

---

(١) يعلم الناصب و غيره ان الشيعة و السنة في الخضوع للسلطان و عدمه على حد سواء، لان من كان منهما في مملكته فهو مطيع بحكم الوجدان و العيان، و من كان من كلا الطائفتين في ممالك الاجانب فهو ممنوع عن طاعته و أما شيعة ايران فكأهل السنة في مراكش و أفغان فأي فرق بين الشيعة و السنة في هذا الامر يا مسلمون؟. [شرف الدين]

(٢) ابراهيم: ٤٢.

(٣) وكعاء: حمقاء. [المعجم الوسيط ج ٢/ ص ١٠٥٤].

تكون مدخولة العقل، و نحن نذكر تلك الوجوه (و هي ستة) و نتكلم في كل منها بما يوجبه العلم و تقضي به الامانة.

الوجه الأول: (زعم أن الشيعة تستخف بالدين و تهزأ بالشرع المبين).

و هذا قول لا يخفى زوره، و افك لا يمطل ظهوره، فان الشيعة أحوط الناس على الدين و أعظمهم تقديما للشرع المبين، و تلك كتبهم في الأصول و الفروع و التفسير و الحديث[٧٢٦] تشهد- و قد ملأت ما بين الخافقين- لهم بذلك، على ان هذا الأمر غنيّ عن البرهان بعد أن كان شاهده الحس و الوجدان.

و اذا استطال الشيء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا

---

[٧٢٣] (١) يعلم الناصب و غيره ان الشيعة و السنة في الخضوع للسلطان و عدمه على حد سواء، لان من كان منهما في مملكته فهو مطيع بحكم الوجدان و العيان، و من كان من كلا الطائفتين في ممالك الاجانب فهو ممنوع عن طاعته و أما شيعة ايران فكأهل السنة في مراكش و أفغان فأي فرق بين الشيعة و السنة في هذا الامر يا مسلمون؟.[شرف الدين]

[٧٢٤] (٢) ابراهيم: ٤٢.

[٧٢٥] (٣) وكعاء: حمقاء.[المعجم الوسيط ج ٢/ ص ١٠٥٤].

[٧٢٦] (١) راجع أصول الكافي و فروعه للكليني، و من لا يحضره الفقيه للصدوق، و التهذيب، و الاستبصار للطوسي، و المقنعة للمفيد، و المحاسن للبرقي، و التجريد للطوسي، و تصحيح الاعتقاد للمفيد، و مجمع البيان للطبرسي، و الوسائل للحرّ العاملي. و غيرها.

وليته دلّنا على الموارد التي استخفّ بها الشيعة من معالم الدين! أو أخبرنا عن المقامات التي استهزءوا فيها بالشرع المبين! أ تراهم استخفوا بالخالق تبارك و تعالى فشبهوه بخلقه تارة[٧٢٧]، و جوزوا عليه القبيح أخرى[٧٢٨]؟ أم استخفوا بالأنبياء و الأوصياء، فنسبوا إليهم (صلوات اللّه عليهم) ما يليق بالأشقياء[٧٢٩]؟ أم استخفوا بمقام سيد البشر فقالوا انه و العياذ باللّه هجر[٧٣٠]؟!

كلا و اللّه انهم لا عظم تقديسا للّه، و أكبر تنزيها لأنبيائه، و أكثر تعظيما

---

(١) راجع أصول الكافي و فروعه للكليني، و من لا يحضره الفقيه للصدوق، و التهذيب، و الاستبصار للطوسي، و المقنعة للمفيد، و المحاسن للبرقي، و التجريد للطوسي، و تصحيح الاعتقاد للمفيد، و مجمع البيان للطبرسي، و الوسائل للحرّ العاملي. و غيرها.

(٢) و هو رأي الحشويّة و المجسّمة من أهل الحديث و غيرهم، الملل و النحل/ الشهرستاني/ ج ١ ص ٩٦- ٩٧.

(٣) و هو رأي المجبّرة. (أي القائلون بنسبة الفعل الانساني و لو كان قبيحا، للّه تعالى) الملل و النحل/ ج ١ ص ٧٩.

(٤) و اغلبها مأخوذة عن كتب الاخبار، و عبد اللّه بن سلام، و وهب بن منبّه، و هناك من أخذها عنهم، و نسبها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ممن روى هذه الاسرائيليات، و لو اطّلعت على كتب العهد القديم و الجديد لرأيت ذلك واضحا، راجع البيان/ الامام الخوئي قدّس سرّه/ ص ٥٠/ ط ١/ دار الزهراء/ بيروت.

(٥) راجع حديث رزية يوم الخميس في صحيح البخاري ج ٤/ ص ٨٥. و قد تقدّم تخريجه.

لخلفائه، و أحكم قواعد في الأصول، و أشدّ احتياطا في الفروع و أكثر تثبتا في قبول الحديث، و أحرز للواقع في كل ما يرجع للدين، و انا ألفت الباحث إلى أصول الامامية و فروعهم ليعلم الحقيقة، على أن من ساح في بلادهم، و جاس خلال ديارهم يرى مواظبتهم على الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و سائر الواجبات في جميع الأحوال، رجالا و نساء، كبارا و صغارا، أحرارا و مماليك، بحيث لا يتسامح في ذلك منهم إلا من سرى إليه الداء من معاشرة غيرهم. و من ترك فريضة من الصلوات الخمس أو أفطر يوما من شهر رمضان بلا عذر، يعزّر عندهم بخمسة و عشرين سوطا فان عاد عزّر ثانيا فان عاد قتل، و الأحوط تأخير إعدامه إلى المرة الرابعة، و لا يؤخر إلى الخامسة[٧٣١] (لو لم تكن الحدود معطلة) باجماعهم.

هذا في غير المنكر أما المنكر لوجوب الصلاة أو الصوم أو الزكاة أو الخمس أو الحج أو غيرها من الضروريات، كحرمة الزنى و اللواط و السرقة و شرب الخمر و الغيبة و الفساد في الأرض و اشباهها أو الشاك في شيء من ذلك فانه يقتل

---

[٧٢٧] (٢) و هو رأي الحشويّة و المجسّمة من أهل الحديث و غيرهم، الملل و النحل/ الشهرستاني/ ج ١ ص ٩٦- ٩٧.

[٧٢٨] (٣) و هو رأي المجبّرة.(أي القائلون بنسبة الفعل الانساني و لو كان قبيحا، للّه تعالى) الملل و النحل/ ج ١ ص ٧٩.

[٧٢٩] (٤) و اغلبها مأخوذة عن كتب الاخبار، و عبد اللّه بن سلام، و وهب بن منبّه، و هناك من أخذها عنهم، و نسبها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ممن روى هذه الاسرائيليات، و لو اطّلعت على كتب العهد القديم و الجديد لرأيت ذلك واضحا، راجع البيان/ الامام الخوئي قدّس سرّه/ ص ٥٠/ ط ١/ دار الزهراء/ بيروت.

[٧٣٠] (٥) راجع حديث رزية يوم الخميس في صحيح البخاري ج ٤/ ص ٨٥. و قد تقدّم تخريجه.

[٧٣١] (١) وسائل الشيعة/ للحر العاملي/ ج ١٠/ ص ٢٤٨، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لاحياء التراث/ ١٤١١ هـ.

بمجرد الانكار أو الشك. و قد امتازوا بالاستنابة عن الميت في الصلاة و الصوم كما يستنيبون عنه في الحج، و أوجبوا على وليّه قضاء ما فاته من الصلاة و الصوم في الجملة، و لو علموا أن في ذمته زكاة أو خمسا أو مظالم أخرجوها من أصل ماله و ان لم يوص بها كسائر الديون، و هكذا احتياطهم في جميع العبادات و المعاملات و الايقاعات و سائر الشرعيات[٧٣٢]. فكيف يتسنى للناصب بعد هذا أن يرميهم بالاستخفاف بالدين و الاستهزاء بالشرع المبين؟! نعوذ باللّه من سبات العقل و قبح الزلل، و به نستجير من بوائق العثرة و سوء الخطل، انه أرحم الراحمين.

---

(١) وسائل الشيعة/ للحر العاملي/ ج ١٠/ ص ٢٤٨، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لاحياء التراث/ ١٤١١ هـ.

(٢) وسائل الشيعة/ للحر العاملي/ ج ١٠/ ص ٢٤٨، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لاحياء التراث/ ١٤١١ هـ.

الوجه الثاني: (انهم يهينون العلم و العلماء). سألتكم أيها المنصفون بالحقيقة التي ضيّعها المرجفون هل سمعتم أوحش من هذا العدوان؟ أو بلغكم أفحش من هذا البهتان؟ أو رأيتم أحمق من هذا الدليل؟ أو حدثتم بأسخف من هذا الوجه الساقط الرذيل؟ أ للشيعة يقال ذلك؟! و هم الذين أسسوا العلوم و مهّدوها، و أحكموا المعارف و شيدوها، و سبقوا بالتأليف فلم يلحقوا، و عرجوا إلى أوج الفضل فحلقوا، فما من علم من العلوم الدينية إلا و هم أصله و فرعه، و ما من فنّ من الفنون الاسلامية إلا و هم معدنه[٧٣٣].

و ما أدري بأي شيء أهانوا العلم و المعارف أبا لمدارس التي عمروها؟ أم بالأوطان التي رغبة في العلم هجروها؟ أم بالأعمار التي على التعلم قصروها؟ أم بالأفكار التي في خدمة العلم حصروها؟ أم بالأموال التي في سبيله أتلفوها؟ أم بالقرى التي على طلابه وقفوها؟ أم بالقواعد التي أحكموها، و الأصول التي أبرموها، و الأحكام التي أقاموا دليلها، و الغاية التي أوضحوا للعالمين سبيلها؟

و ما أدري كيف رماهم بإهانة العلماء، مع شهادة البر و الفاجر بأنهم أشدّ الناس للعلماء تعظيما، و أعظم العالمين لهم تبجيلا، لا يرجعون في الحوادث الّا إليهم، و لا يعولون في أمور الدنيا و الدين الّا عليهم.

نعم هناك من قضاة الرشوة و شيوخ الزور و علماء السوء و المرجفين في

---

(١) من ابتغى تفصيل هذه الجملة و الوقوف على حقيقتها فعليه بكتاب «تأسيس الشيعة» لمؤلفه شيخ المسلمين و من

---

[٧٣٢] (٢) وسائل الشيعة/ للحر العاملي/ ج ١٠/ ص ٢٤٨، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لاحياء التراث/ ١٤١١ هـ.

[٧٣٣] (١) من ابتغى تفصيل هذه الجملة و الوقوف على حقيقتها فعليه بكتاب« تأسيس الشيعة» لمؤلفه شيخ المسلمين و من انتهت إليه النوبة في الاستواء على دست آبائه الطيبين الطاهرين الامام الشريف آية اللّه أبي محمد الحسن من آل شرف الدين المشهور بالسيد حسن الصدر الموسوي العاملي الكاظمي، فانه متع اللّه المسلمين بشريف وجوده[رضي اللّه عنه] تتبع العلوم الدينية ذكرا و استقصى الفنون الاسلامية سبرا و استوفى البحث عن مؤسسيها و استقرأ الكلام في طبقات المصنفين فيها، فأثبت بذلك للعيان و أظهر بالحسّ و الوجدان سبق الامامية إلى جميع الفنون الاسلامية، و قد اختصر هذا السفر الثمين في كتاب وسمه بكتاب« الشيعة و فنون الاسلام» و هو من الكتب المنتشرة بفضل مطبعة العرفان.[شرف الدين]

انتهت إليه النوبة في الاستواء على دست آبائه الطيبين الطاهرين الامام الشريف آية اللّه أبي محمد الحسن من آل شرف الدين المشهور بالسيد حسن الصدر الموسوي العاملي الكاظمي، فانه متع اللّه المسلمين بشريف وجوده [رضي اللّه عنه] تتبع العلوم الدينية ذكرا و استقصى الفنون الاسلامية سبرا و استوفى البحث عن مؤسسيها و استقرأ الكلام في طبقات المصنفين فيها، فأثبت بذلك للعيان و أظهر بالحسّ و الوجدان سبق الامامية إلى جميع الفنون الاسلامية، و قد اختصر هذا السفر الثمين في كتاب وسمه بكتاب «الشيعة و فنون الاسلام» و هو من الكتب المنتشرة بفضل مطبعة العرفان. [شرف الدين]

المسلمين و الناصبين للمؤمنين، من لا يسع المؤمن تعظيمه و لا تباح له موالاته، فاهانته بالاعراض عنه، و عدم أخذ الدين منه واجبة باجماع المسلمين و حكم الضرورة من الدين. على أنا ننقض على الناصب بنفسه؛ إذ أهان بهذه الفتوى جميع علماء الشيعة و كافة حفّاظ الشريعة، بل أهان بقوله: «و من توقف في كفرهم و الحادهم و وجوب قتالهم و جواز قتلهم فهو كافر مثلهم»، جميع من توقف في هذه المسألة من أهل السنة و جميع من حكم من علمائهم باسلام الشيعة ممن سمعت كلامهم في الفصل المختص بما أفتى به علماء السنة كما لا يخفى. و من وقف على حكم هذا الرجل بكفر من توقف في تكفير الشيعة بعد مراجعة ذلك الفصل و هو الفصل السادس من الفصول المتقدمة علم انه قد كفّر إماميه أبا حنيفة و الأشعري، و كفّر الامام الشافعي و سفيان الثوري و ابن أبي ليلى و داود بن علي و الحسن البصري و سعيد بن المسيب و ابن عيينة و ابن سيرين و الزهري[٧٣٤] و أبا طاهر القزويني[٧٣٥] و الامام السبكي[٧٣٦] و أبا المحاسن الروياني[٧٣٧]، و القدماء من علماء بغداد قاطبة، و كفّر ابن حزم الظاهري[٧٣٨] و الشيخ الكبير ابن العربي[٧٣٩] و العارف الشعراني[٧٤٠] و صاحب فتح القدير[٧٤١] و الملا علي الحنفي[٧٤٢] و ابن تيمية[٧٤٣] و ابن عابدين[٧٤٤] و المعاصر النبهاني[٧٤٥] و غيرهم؛ إذ حكموا جميعا باسلام كافة أهل الأركان الخمسة من

---

(١) تقدمت تراجمهم و أقوالهم في المسألة.

(٢) صاحب كتاب سراج العقول.

---

[٧٣٤] (١) تقدمت تراجمهم و أقوالهم في المسألة.

[٧٣٥] (٢) صاحب كتاب سراج العقول.

[٧٣٦] (٣) تقدمت ترجمته و أقواله، كما نقلناه عن اليواقيت/ للشعراني.

[٧٣٧] (٤) عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو المحاسن الروياني ت ٥١٢ هـ فقيه شافعي من أهل رويان بنواحي طبرستان تعصّب عليه جماعة فقتلوه في آمل. له تصانيف منها بحر المذهب، و حلية المؤمن.[الاعلام: ج ٤ ص ١٧٥]

[٧٣٨] (٥) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٣٩] (٦) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٤٠] (٧) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٤١] (٨) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٤٢] (٩) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٤٣] (١٠) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٤٤] (١١) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

[٧٤٥] (١٢) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(٣) تقدمت ترجمته و أقواله، كما نقلناه عن اليواقيت/ للشعراني.

(٤) عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو المحاسن الروياني ت ٥١٢ هـ فقيه شافعي من أهل رويان بنواحي طبرستان تعصّب عليه جماعة فقتلوه في آمل. له تصانيف منها بحر المذهب، و حلية المؤمن. [الاعلام: ج ٤ ص ١٧٥]

(٥) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(٦) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(٧) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(٨) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(٩) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(١٠) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(١١) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

(١٢) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم و آرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب و راجع إن شئت: اليواقيت و الجواهر/ للشعراني/ المبحث الثامن و الخمسون.

الشيعة و غيرهم. فان كانت اهانة العلماء كفرا فالناصب من أكفر العالمين، إذ أهان بهذه الفتوى جميع أئمة المسلمين و كافة علماء الموحدين، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

الوجه الثالث: (أنهم يستحلّون المحرمات، و يهتكون الحرمات!!) باللّه عليك هل يكون في صفاقة الوجه، و صلابة الخدّ، و عدم الحياء، و الجرأة على الإفك أكثر من هذا؟ نعوذ باللّه من الخذلان و به نستجير من سوء عواقب الظلم و العدوان.

سلوا أيها المسلمون كتب الامامية متونها و شروحها، قديمها و حديثها تخبركم- و صاحب البيت أدرى بالذي فيه- أنهم أبعد الناس عن المحرّمات، و أحوط العالمين على الحرمات، أ لم يحكم فقههم بالجلد و الرجم معا على كل من المحصن إذا زنى ببالغة عاقلة و المحصنة إذا زنى بها البالغ و ان لم يكن عاقلا؟ أ لم يقض بالقتل على مطلق من زنى بالمرأة مكرها لها، و على كل من زنى بمحارمه النسبية و على الذمي إذا زنى بالمسلمة مطلقا؟ أ لم يوجب مائة جلدة للمحصن إذا زنى بطفلة أو مجنونة و للزانية إذا لم تكن محصنة أو كانت محصنة لكنّ الزاني بها طفل؟ أ لم يعلن فقههم باقامة الحد على الذكر الحرّ غير المحصن إذا زنى، بضربه مائة جلدة و جز رأسه و نفيه سنة كاملة؟ أ لم يصرّح بضرب المملوك و المملوكة

البالغين العاقلين خمسين جلدة إذا زنى أحدهما مطلقا؟ أ لم يبعّضوا في حدّ من تحرّر بعضه فأوجبوا له من حدّ الأحرار بقدر ما فيه من الحرية و من حد العبيد بقدر العبودية؟ أ لم يوجبوا لمن زنى في زمان معظّم أو مكان شريف عقوبة زائدة على الحد لهتكه حرمة الزمان أو المكان؟

أ لم يحكموا على مطلق الحرّ البالغ إذا لاط، بالقتل بالسيف أو بالرجم أو بإلقائه من شاهق أو بهدم جدار عليه؟ و هل عرفت انه يجوز إحراقه عندهم؟ و هل بلغك ان هذا الحكم ثابت للمحصن و غيره؟ أ لم يحكموا بالقتل كذلك على

المفعول به ان كان بالغا عاقلا مختارا؟ أ لم يوجبوا تعزير الصبي فاعلا أو قابلا و تأديب المجنون فاعلا أو مفعولا؟ أ لم يعلنوا بالحكم بمائة جلدة على كل من الفاعل و القابل مع البلوغ و العقل و الاختيار إذا حصل منهما مجرد التفخيذ أو بين الاليتين دون الايقاب؟[٧٤٦]

أ لم يصرّحوا بالحكم بمائة جلدة على كل واحدة من المساحقتين؟ أ لم يحكموا بخمس و سبعين جلدة على القيادة، و ثمانين على كل من القذف و تناول المسكر و لو حشيشة؟ أ لم يحكموا على السارق أول مرة بقطع الأربع من أصابع يده اليمنى، فلو سرق ثانيا قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم، و في الثالثة يحبس أبدا، و في الرابعة يقتل؟؟ إلى غير ذلك مما لا يسع المقام تفصيله من جزاء المفسد في الأرض و المرتد عن الاسلام و بقية الحدود و سائر التعزيرات[٧٤٧].

و من أراد التفصيل فعليه بأبوابها من فقه الامامية و حديثهم[٧٤٨]، و قد انتشر منها ببركة الطبع في ايران و فضل المطابع في الهند ألوف و مئات، مختصرات و مطولات، فراجعها لتعلم حال الشيعة في انكار المنكرات، و استعظام المحرمات، و لهم في أهل الكبائر حكم قد امتازوا به، و ذلك ان صاحب الكبيرة مطلقا إذا أقاموا عليه الحد مرتين قتلوه في الثالثة[٧٤٩]، و ربما احتاطوا بتأخيره إلى الرابعة و لا قائل منهم بتأخيره إلى الخامسة، و هذا في غير المستحلّ، أما

---

(١) من غير فرق بين المحصن و غيره و قيل يرجم المحصن. [شرف الدين]

(٢) راجع باب الحدود و التعزيرات في وسائل الشيعة/ ج ٢٨، الطبعة السابقة المحققة، و راجع الكتب الفقهية عند الامامية القديمة و الحديثة، كالنهاية للشيخ الطوسي، و الروضة البهية/ ج ٢/ للشهيد الثاني، و راجع تحرير الوسيلة/ الامام الخميني رضى اللّه عنه/ ج ٢/ ص ٤٦٣، ص ٤٦٩ و ما بعدها/ دار الاضواء/ بيروت.

(٣) راجع: وسائل الشيعة/ ج ٢٨، و راجع: شرائع الاسلام/ المحقق الحلّي/ ج ٢ ص ٩٦٧.

(٤) راجع وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣١٣- ٣١٤ باب ٥.

---

[٧٤٦] (١) من غير فرق بين المحصن و غيره و قيل يرجم المحصن. [شرف الدين]

[٧٤٧] (٢) راجع باب الحدود و التعزيرات في وسائل الشيعة/ ج ٢٨، الطبعة السابقة المحققة، و راجع الكتب الفقهية عند الامامية القديمة و الحديثة، كالنهاية للشيخ الطوسي، و الروضة البهية/ ج ٢/ للشهيد الثاني، و راجع تحرير الوسيلة/ الامام الخميني رضى اللّه عنه/ ج ٢/ ص ٤٦٣، ص ٤٦٩ و ما بعدها/ دار الاضواء/ بيروت.

[٧٤٨] (٣) راجع: وسائل الشيعة/ ج ٢٨، و راجع: شرائع الاسلام/ المحقق الحلّي/ ج ٢ ص ٩٦٧.

[٧٤٩] (٤) راجع وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣١٣- ٣١٤ باب ٥.

المستحلّ فيقتل عندهم بمجرد الاستحلال[٧٥٠].

ناشدتكم اللّه رب العالمين، هل يجوز دينا، أم يسوغ مروءة، ان ترمى الشيعة بعد هذا كله باستحلال المحرمات و هتك الحرمات؟! و ليت الظالم دلّنا على محرّم أباحوه، أو أرشدنا إلى حرمة من حرمات الدين هتكوها. هيهات هيهات، انهم أبرأ من أن يكون ذلك منهم، و أجل من أن يؤثر شيء مما هو دونه عنهم، و انما وصفهم الناصب بصفاته و ألزمهم بذنوبه و موبقاته، إذ استحلّ بهذه الفتوى أنواعا من المحرّمات، و استباح اقساما من الحرمات. استحلّ الكذب و البهتان، استحلّ الظلم و العدوان، استحلّ تكفير المؤمنين، استحلّ ايقاد الحرب بين المسلمين، استحلّ قتل الشيعة و هم ركن الاسلام، استحلّ نهب مالهم و هو الحرام، استحلّ سبي المسلمات القانتات، استحلّ اطفال المسلمين و هتك الحرمات، و قد أباد بهذه الفتوى من مؤمني حلب اربعين ألفا أو يزيدون، و انتهبت أموالهم، و أخرج الباقون منهم من ديارهم إلى نبل و النغاولة و أم العمد و الدلبوز و الفوعه و قراها، و هاجم الأمير ملحم بن الأمير حيدر «بسبب هذه الفتوى»[٧٥١] جبل عامل سنة ١١٤٧ فانتهك الحرمات و استباح المحرمات «يوم وقعة انصار» و قتل و سلب و خرّب و نهب و أسر الفا و اربع مائة من المؤمنين فلم يرجعوا حتى هلك في الكنيف ببيروت[٧٥٢]، إلى غير ذلك مما كان بسبب هذه الفتوى من الفظائع و الفجائع. على انها في ذاتها بائقة الدهر و فاقرة الظهر، الحكم للّه و المصير إليه، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

الوجه الرابع: (انهم ينكرون خلافة الشيخين، و يريدون أن يوقعوا في

---

(١) راجع الوسائل: ج ١ ص ٢٠ و ما بعدهما باب ٢.

(٢) اشارة إلى فتوى الشيخ نوح الحنفي كما ذكرها في تنقيح الحامدية/ ج ١/ ص ١٠٣.

(٣) راجع كتاب جبل عامل في التاريخ: ص ١٩٣/ دار الاضواء.

الدين الشين)[٧٥٣]! و الجواب انه لا ينكر استخلاف الشيخين (رضي اللّه عنهما) ذو شعور، و لا يرتاب فيه ذو وجدان، و قد امتدّت إمارتهما من سنة ١١ إلى سنة ٢٣ و فتحت بها الفتوحات؛ و ضرب الدين فيها بجرانه، على أن خلافتهما من الشئون السياسية التي خرجت بانقضائها و تصرّمها عن محل الابتلاء، فأي وجه لتنافر المسلمين اليوم بسببها، و أي ثمرة عملية تترتب فعلا على الاعتقاد بها؟!.

فهلمّوا يا قومنا للنظر في سياستنا الحاضرة و عرّجوا عما كان من شئون السياسة الغابرة، فان الأحوال حرجة و المآزق ضيقة لا يناسبها نبش الدفائن و لا يليق بها اثارة الضغائن، و قد أن للمسلمين أن يلتفتوا إلى ما حلّ بهم من هذه المنابذات و المشاغبات التي غادرتهم طعمة الوحوش و فرائس الحشرات.

و أيّ وجه لتكفير المسلمين بانكار سياسة خالية و خلافة ماضية؟ قد أجمع أهل القبلة على انها ليست من أصول الدين، و تصافقوا على انها ليست مما بني الاسلام عليه. و نحن نظرنا فيما صحّ عند أهل السنة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

---

[٧٥٠] (١) راجع الوسائل: ج ١ ص ٢٠ و ما بعدهما باب ٢.

[٧٥١] (٢) اشارة إلى فتوى الشيخ نوح الحنفي كما ذكرها في تنقيح الحامدية/ ج ١/ ص ١٠٣.

[٧٥٢] (٣) راجع كتاب جبل عامل في التاريخ: ص ١٩٣/ دار الاضواء.

[٧٥٣] (١) لم يأت بهذه الفقرة« أعني قوله و يريدون أن يوقعوا في الدين الشين» الّا لمجرد السجع و الا فقد عرفت انهم أحوط الناس على الدين.[شرف الدين]

آله من تفسير معنى الاسلام و الايمان فلم نجده[٧٥٤] مقيدا بها، و تتبعنا الأمور التي جعلها صلّى اللّه عليه و آله سببا في احترام الدماء و الأعراض و الأموال فلم تكن[٧٥٥] من جملتها، و استقرأنا من نصوصه شرائط دخول الجنة فلم نجدها[٧٥٦] في زمرتها، فأيّ مانع بعد هذا من جريان الاجتهاد فيها؟ و أيّ دليل كفّر المتأوّلين من منكريها؟!.

فان القوم لم تكن بينهم و بين الحق عداوة و إنما قادتهم الأدلة الشرعية إلى القطع باشتراط أمور في القائم في مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المستوي على مرقاة الخلافة عنه، كعدم سبق الكفر منه على الايمان، و كعصمته، و العهد إليه، و عدم

---

(١) لم يأت بهذه الفقرة «أعني قوله و يريدون أن يوقعوا في الدين الشين» الّا لمجرد السجع و الا فقد عرفت انهم أحوط الناس على الدين. [شرف الدين]

(٢) راجع الفصل ٣ المعقود لبيان معنى الاسلام من هذه الرسالة. [شرف الدين]

(٣) راجع الفصل ٣ المختص باحترام الموحدين من هذه الرسالة. [شرف الدين]

(٤) راجع الفصل ٥ المتعلق بنجاة الموحدين من هذه الرسالة. [شرف الدين]

كونه مفضولا، و استدلوا على هذه الشروط بأدلة من الكتاب و السنة و العقل كثيرة لا يسع المقام بيانها، و قد استقصيناها في كتابنا «سبيل المؤمنين».

و هبها شبها كما تقول لكنها توجب العذر لمن غلبت عليه لانها من الكتاب و السنة، و قد الجأته إلى القطع بما صار إليه، فان كان مصيبا و الا فقد أجمع المسلمون على معذرة من تأوّل في غير أصول الدين و ان اخطأ كما سمعته في فصل المتأوّلين.

على انه لا وجه للتكفير بانكارها حتى لو فرضنا انها من أصول الدين عندهم، لأنها ليست من الضروريات التي يرجع انكارها إلى تكذيب النبي صلّى اللّه عليه و آله و لا هي في نظر منكريها من الأمور التي قد انعقد الاجماع عليها، و قد سبقوا بشبهة من الكتاب و السنة تمنعهم من الاعتقاد بها، ألا ترى أن الشيعة لم تكفّر أهل السنة بانكارها إمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السّلام مع أن إمامتهم من أصول الدين على رأي الشيعة؟ و كذلك العدلية من الشيعة و المعتزلة لم تكفّر طائفة الاشاعرة بانكارها العدل مع انه من الأصول عندهم أيضا؟.

و قد تأوّل في انكار هذه الخلافة سعد بن عبادة و حباب بن المنذر الانصاريان، و تخلّف عنها جماعة[٧٥٧]، و أكره عليها آخرون كما ذكرناه في فصل المتأوّلين، فلم يكفّر أحد من أولئك بما كان منه، و لا فسّق بما تواتر من القول و الفعل عنه، فكيف هؤلاء و حكم اللّه واحد يا أيها المنصفون؟ على أن الأحاديث المتواترة من طريق العترة الطاهرة و الصحاح الوافرة

---

[٧٥٤] (٢) راجع الفصل ٣ المعقود لبيان معنى الاسلام من هذه الرسالة. [شرف الدين]

[٧٥٥] (٣) راجع الفصل ٣ المختص باحترام الموحدين من هذه الرسالة. [شرف الدين]

[٧٥٦] (٤) راجع الفصل ٥ المتعلق بنجاة الموحدين من هذه الرسالة. [شرف الدين]

[٧٥٧] (١) راجع الفصل الثامن و ما نقل هناك و اشير إليه.

من طريق أهل السـنة[٧٥٨]، ألجأت هؤلاء إلى القطع بعهد النبي صـلّى اللّه عليه و آله إلى علي من بعده، فدانوا بما رأوا أنه الحق من دين الاسلام، فهم معذورون بل مأجورون ان أصابوا بذلك

---

(١) راجع الفصل الثامن و ما نقل هناك و اشير إليه.

(٢) راجع ما تقدم من نصوص كنصّ الغدير، و الثقلين و غيرها، و راجع نشأة التشيع و الشيعة/ الشهيد الامام الصدر رضى اللّه عنه بتحقيقنا. طبعة مؤسسة الغدير للدراسات الإسلامية- بيروت.

و ان أخطئوا بالاجماع.

قال ابن حزم حيث تكلّم فيمن يكفّر و لا يكفّر في الجزء الثالث من فصـله ما هذا نصـه: «و ذهبت طائفة إلى أنه لا يكفّر و لا يفسّق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا، و ان كلّ من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى انه الحقّ فانه مأجور على كل حال، ان أصاب فأجران و ان اخطأ فأجر واحد».

قال: و هذا قول ابن أبي ليلى، و أبي حنيفة، و الشافعي، و سفيان الثوري، و داود بن علي، و هو قول كل من عرفنا له قولا في هذه المسألة من الصحابة (رضي اللّه عنهم) لا نعلم منهم خلافا في ذلك أصلا[٧٥٩].

قلت: اجماع الصحابة و هؤلاء الأئمة يقطع دابر المشاغبين، و ينقض أساس المجازفين، ضرورة ان القائلين بخلافة علي و المنكرين لغيره لم يقولوا هذا القول، و لم يعتقدوا هذا الأمر الا بعد الاجتهاد التام و اسـتفراغ الوسـع و الطاقة، و بذل الجهد في الاستنباط من الكتاب و السنة، و لقد عزّ عليهم فراق اخوانهم من أهل السنة في هذه المسألة، و قاسوا في سبيلها من أنواع البلايا و أقسام المحن و الرزايا، ما قد علمه جميع الناس، و لكن ما يصنعون فيما يرونه الحق، و يقطعون بأنه عين الصواب، و قد صرّح بمعذرتهم و كونهم مأجورين جماعة من أفاضل المعاصرين كالعلامة القاسمي الدمشقي حيث قال في ميزان الجرح و التعديل بعد ذكر الشيعة و احتجاج مسلم بهم في صحيحه ما هذا لفظه: «لأن مجتهدي كل فرقة من فرق الاسلام مأجورون أصابوا أم أخطئوا بنص الحديث النبوي»[٧٦٠].

قلت: و من راجع هذه الرسالة في الفصل المشتمل على فتاوى علماء السنة يجدهم مجمعين على ذلك، و من سبر فصل المتأوّلين لا يرتاب فيه.

---

(١) الفصل في الملل و النحل: ج ٣ ص ٢٩١ ط/ دار الجيل.

(٢) ميزان الجرح و التعديل/ للعلامة القاسمي: ص ١٣/ ط. دار الحديث/ القاهرة/ ١٩٨٨ م.

و الحمد للّه رب العالمين.

---

[٧٥٨] (٢) راجع ما تقدم من نصوص كنصّ الغدير، و الثقلين و غيرها، و راجع نشأة التشيع و الشيعة/ الشهيد الامام الصدر رضى اللّه عنه بتحقيقنا. طبعة مؤسسة الغدير للدراسات الإسلامية- بيروت.

[٧٥٩] (١) الفصل في الملل و النحل: ج ٣ ص ٢٩١ ط/ دار الجيل.

[٧٦٠] (٢) ميزان الجرح و التعديل/ للعلامة القاسمي: ص ١٣/ ط. دار الحديث/ القاهرة/ ١٩٨٨ م.

الوجه الخامس: (انهم يطوّلون ألسنتهم على عائشة الصديقة «رضي اللّه عنها»، و يتكلمون في حقها من أمر الافك[٧٦١]، و العياذ باللّه، ما لا يليق بشأنها) ... إلى آخر افكه و بهتانه.

و الجواب: أنها عند الامامية و في نفس الأمر و الواقع أنقى جيبا، و اطهر ثوبا و أعلى نفسا، و أغلى عرضا، و امنع صونا، و ارفع جنابا و أعزّ خدرا، و أسمى مقاما من أن يجوز عليها غير النزاهة، أو يمكن في حقها الّا العفة و الصيانة، و كتب الامامية قديمها و حديثها شاهد عدل بما أقول. على أن أصولهم في عصمة الأنبياء تحيل ما بهتها به أهل الافك بتاتا، و قواعدهم تمنع وقوعه عقلا، و لذا صرّح فقيه الطائفة و ثقتها أستاذنا المقدس الشيخ محمد طه النجفي[٧٦٢] (أعلى اللّه مقامه) و هو على منبر الدرس بوجوب عصمتها من مضمون الافك عملا بما يستقل بحكمه العقل من وجوب نزاهة الأنبياء عن أقل عائبة، و لزوم طهارة أعراضهم عن أدنى و صمة، فنحن و اللّه لا نحتاج في براءتها إلى دليل و لا نجوّز عليها و لا على غيرها من أزواج الأنبياء و الأوصياء كل ما كان من هذا القبيل.

قال سيدنا الامام الشريف المرتضى علم الهدى في المجلس ٣٨ من الجزء الثاني من أماليه ردّا على من نسب الخنا إلى امرأة نوح ما هذا لفظه: «ان الأنبياء (عليهم الصلاة و السلام) يجب عقلا أن ينزّهوا عن مثل هذه الحال لأنها

---

(١) حديث الافك: أخرجه البخاري في ج ٥ ص ١٤٨- ١٥٤ ط دار احياء التراث، و في موارد أخر من صحيحه، و أخرجه أصحاب الصحاح و السنن و أغلب أهل الاخبار.

(٢) محمد طه بن مهدي بن محمد رضا نجف ت ١٣٢٣ هـ من أعلامنا الاعلام في الفقه و الاصول له- الانصاف في مسائل الخلاف، حاشية على الجواهر، و حاشية على المعالم، اتقان المقال في أحوال الرجال، الفوائد السنية، راجع أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين/ ج ٩/ ص ٣٧٥ طبعة دار التعارف/ بيروت و راجع: الاعلام/ الزركلي.

تشين و تغض من القدر، و قد جنّب اللّه تعالى أنبياءه (عليهم الصلاة و السلام) ما هو دون ذلك تعظيما لهم، و توقيرا لكل ما ينفر عن القبول منهم[٧٦٣] ...» إلى آخر كلامه الدال على وجوب نزاهة امرأة نوح و امرأة لوط من الخنا، و على ذلك اجماع مفسري الشيعة و متكلميهم و سائر علمائهم[٧٦٤].

نعم ننتقد من أفعال أم المؤمنين خروجها من بيتها بعد قوله تعالى:

---

[٧٦١] (١) حديث الافك: أخرجه البخاري في ج ٥ ص ١٤٨- ١٥٤ ط دار احياء التراث، و في موارد أخر من صحيحه، و أخرجه أصحاب الصحاح و السنن و أغلب أهل الاخبار.

[٧٦٢] (٢) محمد طه بن مهدي بن محمد رضا نجف ت ١٣٢٣ هـ من أعلامنا الاعلام في الفقه و الاصول له- الانصاف في مسائل الخلاف، حاشية على الجواهر، و حاشية على المعالم، اتقان المقال في أحوال الرجال، الفوائد السنية، راجع أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين/ ج ٩/ ص ٣٧٥ طبعة دار التعارف/ بيروت و راجع: الاعلام/ الزركلي.

[٧٦٣] (١) غرر الفوائد و درر القلائد/ المعروف بأمالي المرتضى: ج ١ ص ٥٠٣/ دار الكتاب العربي.

[٧٦٤] (٢) كما هو واضح في أقوالهم و مصنفاتهم، راجع مثلا:

مجمع البيان/ الطبرسي/ ج ٥/ ص ٤٠٤/ طبعة دار احياء التراث/ بيروت، الميزان في تفسير القرآن/ العلامة الطباطبائي./ ج ٢٨/ ٣٤٣/ طبعة قم.

وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَ[٧٦٥]، و ركوبها الجمل بعد تحذيرها من ذلك، و مجيئها إلى البصرة تقود جيشا عرمرما تطلب على زعمها بدم عثمان، و هي التي أمالت حربه، و ألّبت عليه و قالت فيه ما قالت[٧٦٦]. و نلومها على أفعالها في البصرة يوم الجمل الأصغر[٧٦٧] مع عثمان بن حنيف و حكيم بن جبلة، و نستنكر أعمالها يوم الجمل الأكبر مع أمير المؤمنين، و يوم البغل[٧٦٨] حيث ظنّت ان بني هاشم يريدون

---

(١) غرر الفوائد و درر القلائد/ المعروف بأمالي المرتضى: ج ١ ص ٥٠٣/ دار الكتاب العربي.

(٢) كما هو واضح في أقوالهم و مصنفاتهم، راجع مثلا:

مجمع البيان/ الطبرسي/ ج ٥/ ص ٤٠٤/ طبعة دار احياء التراث/ بيروت، الميزان في تفسير القرآن/ العلامة الطباطبائي./ ج ٢٨/ ٣٤٣/ طبعة قم.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) راجع: الفخري في الآداب السلطانية/ لابن الطقطقا/ ص ٨٦، ط ١- طهران ١٤١٤ هـ.

(٥) يوم الجمل الأصغر: و هو اليوم الذي اعتدى فيه أصحاب عائشة على عثمان بن حنيف إذ نتفوا شعر رأسه و لحيته و حاجبيه، و نهبوا بيت المال، و قتلوا حكيم بن جبلة العبدي مع سبعين من اصحابه، قبل وصول الامام علي عليه السّلام إلى البصرة.

راجع: شرح النهج/ لابن أبي الحديد/ ج ١١ ص ١٢١، الطبعة المحققة/ مطبعة عيسى البابي ١٩٦١.

(٦) يوم البغل: و هو اليوم الذي حمل فيه الامام الحسين عليه السّلام جثمان أخيه الحسن عليه السّلام ليدفنه مع جده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فركبت عائشة بغلة و خرجت تنادي و تقول: لا تدفنوا في بيتي من لا أحبّ. و اصطف بنو أمية و بنو هاشم للحرب و لكن الامام الحسين قال لها: انه سيطوف بأخيه على قبر جده ثم يدفنه في البقيع؛ لأن الامام الحسن أوصاه أن لا يهرقوا من أجله ملء محجمة من دم.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢١٢

دفن الحسن المجتبى عند جده صلّى اللّه عليه و آله فكان ما كان منها و من مروان بل نعتب عليها في سائر سيرتها مع سائر أهل البيت عليهم السّلام. و الناصب الكاذب بلغ في عداوة الشيعة إلى حدّ لا يبلغه مسلم، و تجشّم في بغضائهم مسلكا لا يسلكه موحّد، اذ وصم الاسلام و أهله بما افتراه في هذا الوجه على الشيعة و هم نصف المسلمين وصمة اقرّ

---

[٧٦٥] (٣) الأحزاب: ٣٣.

[٧٦٦] (٤) راجع: الفخري في الآداب السلطانية/ لابن الطقطقا/ ص ٨٦، ط ١- طهران ١٤١٤ هـ.

[٧٦٧] (٥) يوم الجمل الأصغر: و هو اليوم الذي اعتدى فيه أصحاب عائشة على عثمان بن حنيف إذ نتفوا شعر رأسه و لحيته و حاجبيه، و نهبوا بيت المال، و قتلوا حكيم بن جبلة العبدي مع سبعين من اصحابه، قبل وصول الامام علي عليه السّلام إلى البصرة.

راجع: شرح النهج/ لابن أبي الحديد/ ج ١١ ص ١٢١، الطبعة المحققة/ مطبعة عيسى البابي ١٩٦١.

[٧٦٨] (٦) يوم البغل: و هو اليوم الذي حمل فيه الامام الحسين عليه السّلام جثمان أخيه الحسن عليه السّلام ليدفنه مع جده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فركبت عائشة بغلة و خرجت تنادي و تقول: لا تدفنوا في بيتي من لا أحبّ. و اصطف بنو أمية و بنو هاشم للحرب و لكن الامام الحسين قال لها: انه سيطوف بأخيه على قبر جده ثم يدفنه في البقيع؛ لأن الامام الحسن أوصاه أن لا يهرقوا من أجله ملء محجمة من دم. و قال لها ابن عباس يوما على جمل و يوما على بغل.

راجع: الارشاد/ الشيخ المفيد/ ص ١٩٣.

بها عيون الكافرين، و فرى بها مرائر الموحّدين، و ظلم أمّ المؤمنين و جميع المسلمين، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

الوجه السادس: انهم يسبون الشيخين (رضي اللّه تعالى عنهما).

و الجواب ان البحث يقع هنا في كل من صغرى هذا الوجه و كبراه و بعبارة أخرى هي أوضح، يقع البحث في مقامين:

المقام الأول: في أنهم هل يسبون، أو لا يسبون؟

و الثاني: في انه هل يكفر السّاب (و العياذ باللّه) أو لا يكفر؟

و قد رأيت البحث في المقام الأول: عبثا صرفا و لغوا محضا، اذ لا يمكن اذعان الخصم ببراءة الشيعة من هذا الأمر، و لو حلفنا له بربّ الكعبة، بل لا يلتفت إلى نفيه عنهم و لو جئناه بكل آية. و الامامية طالما أذّنت فلم يسمع أذانها، و شدّ ما أعلنت فلم يصغ لإعلانها، فسدّ هذا الباب أقرب إلى الصواب و أولى بأولي الألباب و لا حول و لا قوة إلّا باللّه.

و اما المقام الثاني: فالحقّ فيه عدم الكفر، و لنا على ذلك أدلة قاطعة و براهين ساطعة نذكر منها ستة ثم نوكل الحكم بعدها لرأي المنصفين:

الأول: الأصل مع عدم ما يدل على الكفر من عقل أو نقل أو اجماع.

الثاني: أنا تتبّعنا سيرة النبي صلّى اللّه عليه و آله، فما رأيناه يكفّر أحدا بشتم واحد من

و قال لها ابن عباس يوما على جمل و يوما على بغل.

راجع: الارشاد/ الشيخ المفيد/ ص ١٩٣.

أصحابه (رضي اللّه عنهم)، و كان الصحابة يتنازعون و يتشاتمون على عهده فلم يؤثر عنه تكفير أحد منهم بسبب ذلك، حتى تشاتموا مرة أمامه، و تضاربوا بالنعال (كما رواه البخاري في أول كتاب الصلح من صحيحه[٧٦٩]، و أخرجه مسلم في آخر باب دعاء النبي إلى اللّه من كتاب الجهاد من صحيحه[٧٧٠]) و تقاتل الأوس و الخزرج مرة على عهده صلّى اللّه عليه و آله و أخذوا السلاح و اصطفّوا للقتال كما في الجزء الثاني من السيرة الحلبية[٧٧١]، و كذا في السيرة الدحلانية[٧٧٢]، و غيرها، فأصلح بينهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يكفّر بذلك أحدا منهم، و موارد اختلافهم و تشاتمهم بل تقاتلهم و تحاربهم مسطورة في كتب الحديث و الأخبار، فهل بلغكم تكفير النبي صلّى اللّه عليه و آله لأحدهم بهذا السبب؟ أم هل سمعتم ذلك عن أحد الصحابة (رضي اللّه عنهم)؟ و إذا كان القوم لم يثبتوا لأنفسهم هذه المنزلة فكيف أثبتها لهم المجازفون؟

---

[٧٦٩] (١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٠ كتاب الصلح/ ط دار احياء التراث.

[٧٧٠] (٢) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٢٤ ح ١٧٩٩- ١١٧/ دار احياء التراث.

[٧٧١] (٣) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٠٧- ١٠٨/ المكتبة الاسلامية/ بيروت.

[٧٧٢] (٤) السيرة الدحلانية: بهامش الحلبية: ج ١ ص ٣٥٤.

الثالث: ما سمعته في الفصول الثلاثة المنعقدة لبيان معنى الايمان و احترام الموحّدين و نجاتهم من الأحاديث الصحيحة، و النصوص المتواترة الصريحة، فراجعها لتعلم حكمها على مطلق أهل الأركان الخمسة[٧٧٣] بالايمان و الاحترام و دخول الجنة، و لا يخفى على كل من لحظها بطرفه، أو رمقها ببصره أو سمع بيانها، أو عرف لسانها امتناع تقييدها و استحالة تخصيصها، و لذا أجمع المسلمون على عدم تخصيصها بما أخرجه مسلم في أوائل صحيحه[٧٧٤] من الأحاديث الظاهرة بكفر التارك للصلاة من المسلمين، و المقاتل منهم للمسلم،

---

(١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٠ كتاب الصلح/ ط دار احياء التراث.

(٢) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٢٤ ح ١٧٩٩- ١١٧/ دار احياء التراث.

(٣) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٠٧- ١٠٨/ المكتبة الاسلامية/ بيروت.

(٤) السيرة الدحلانية: بهامش الحلبية: ج ١ ص ٣٥٤.

(٥) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: بني الاسلام على خمس ... الحديث و تقدم تخريجه ص ٢٤.

(٦) راجع صحيح مسلم: ج ١ ص ٨١ و ص ٨٢ و ص ٨٣ و ص ٨٧.

و العبد الآبق، و النائحة على الميت، و الطاعن في النسب، بل قالوا ان الغرض من هذه الصحاح و أمثالها انما هو تغليظ الحرمة، و تفظيع المعصية لا الكفر الحقيقي.

فلتكن الأخبار المتعلقة في السبّ مثلا على فرض صحتها نظير هذه الصحاح.

و يوضح لك ما نقول اجماع الخلف و السلف من أهل السنة على أن من مات موحّدا دخل الجنة و لو عمل من المعاصي ما عمل، كما ستسمعه عن الفاضل النووي قريبا ان شاء اللّه تعالى.

الرابع: ما أورده القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتاب الشفا، ان رجلا من المسلمين سبّ أبا بكر بمحضر منه رضى اللّه عنه فقال أبو برزة الأسلمي: خليفة رسول اللّه دعني أضرب عنقه. فقال: اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[٧٧٥]. و أخرجه الامام أحمد من حديث أبي بكر في الجزء الأول من مسنده[٧٧٦].

باللّه عليك إذا كان هذا حكم الصدّيق فيمن واجهه بالسبّ، و هذه فتواه فيمن تسوّر على مقامه بالشتم، فمن أين نحكم بعده بالتكفير؟ و كيف نقضي بوجوب القتل أو نفتي بجواز التعزير؟ أ نحن اعرف منه بالأحكام أم أحرص على اقامة الحدود؟ كلّا بل لو ارتدّ ذلك السابّ لأقام عليه حدّ المرتدين، و لو كفر بها لرتّب عليه آثار الكافرين، و حاشا أبا بكر من تعطيل حدود اللّه، أو تبديل أحكامه عزّ و جل.

و قد اقتدى به في ذلك الصالحون، و نسج على منواله المتورعون كعمر ابن عبد العزيز حيث كتب إليه عامله بالكوفة يستشيره في قتل رجل سبّ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فكتب إليه كما في الباب المتقدم ذكره من الشفا: «لا يحلّ

---

[٧٧٣] (٥) اشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: بني الاسلام على خمس ... الحديث و تقدم تخريجه ص ٢٤.

[٧٧٤] (٦) راجع صحيح مسلم: ج ١ ص ٨١ و ص ٨٢ و ص ٨٣ و ص ٨٧.

[٧٧٥] (١) الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦/ دار الفيحاء/ عمان.

[٧٧٦] (٢) مسند أحمد: ج ١ ص ٩/ دار صادر، و راجع سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٢١ باب الحكم فيمن سبّ النبي صلّى اللّه عليه و آله/ دار الكتاب العربي.

(١) الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦/ دار الفيحاء/ عمان.

(٢) مسند أحمد: ج ١ ص ٩/ دار صادر، و راجع سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٢١ باب الحكم فيمن سبّ النبي صلّى اللّه عليه و آله/ دار الكتاب العربي.

قتل امرئ مسلم بسبّ أحد من الناس، الا رجلا سبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فمن سبّه فقد حلّ دمه»[٧٧٧].

و أخرج محمد بن سعد في أحوال عمر بن عبد العزيز في الجزء الخامس من طبقاته بسنده إلى سهيل بن أبي صالح قال: «ان عمر بن عبد العزيز قال: لا يقتل أحد في سبّ احد الا في سبّ نبي»[٧٧٨] و أخرج أحمد من حديث أبي هريرة في الجزء الثاني من مسنده «ان رجلا شتم أبا بكر و النبي صلّى اللّه عليه و آله جالس فجعل النبي صلّى اللّه عليه و آله يعجب و يبتسم»[٧٧٩] الحديث.

الخامس: اجماع فقهائهم على ان مجرد السبّ لا يوجب الكفر، و قد نقله من علماء السنة خلق كثير فمنهم فقيه الحنفية في عصره (الأمين) ابن عابدين، حيث جزم في كتابيه رد المحتار[٧٨٠]، و تنبيه الولاة[٧٨١]، بعدم كفر المتأوّلين في هذه المسألة، و صرّح في كليهما بأن القول بكفرهم مخالف لإجماع الفقهاء مناقض لما في متونهم و شروحهم، فراجع ردّ المحتار في باب المرتد لتعلم الحقيقة.

و منهم صاحب الاختيار حيث قال- كما نصّ عليه ابن عابدين فيما أشرنا إليه من ردّ المحتار- «اتفق الأئمة على تضليل أهل البدع أجمع و تخطئتهم، و سبّ أحد من الصحابة و بغضه لا يكون كفرا لكن يضلّل»[٧٨٢].

(١) الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦/ دار الفيحاء/ عمان.

(٢) طبقات ابن سعد/ ج ٥ ص ٢٧٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل/ ج ٢ ص ٤٣٦/ دار صادر. [شرف الدين]

(٤) رد المحتار/ لابن عابدين: ج ٣ ص ٢٩٣/ دار احياء التراث.

(٥) مجموعة رسائل ابن عابدين/ الرسالة الخامسة عشرة/ كتاب تنبيه الولاة و الحكام:

ج ١ ص ٣٣٨- ٣٣٩ و ص ٣٤٤/ دار احياء التراث.

(٦) الاختيار لتعليل المختار/ الموصلي: ج ٤ ص ١٥١ ط/ دار الدعوة استانبول/ ١٩٩١.

[٧٧٧] (١) الشفا/ للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١- ٤٩٢/ ط ٢ ١٩٨٦/ دار الفيحاء/ عمان.

[٧٧٨] (٢) طبقات ابن سعد/ ج ٥ ص ٢٧٩.

[٧٧٩] (٣) مسند أحمد بن حنبل/ ج ٢ ص ٤٣٦/ دار صادر. [شرف الدين]

[٧٨٠] (٤) رد المحتار/ لابن عابدين: ج ٣ ص ٢٩٣/ دار احياء التراث.

[٧٨١] (٥) مجموعة رسائل ابن عابدين/ الرسالة الخامسة عشرة/ كتاب تنبيه الولاة و الحكام:

ج ١ ص ٣٣٨- ٣٣٩ و ص ٣٤٤/ دار احياء التراث.

[٧٨٢] (٦) الاختيار لتعليل المختار/ الموصلي: ج ٤ ص ١٥١ ط/ دار الدعوة استانبول/ ١٩٩١.

و منهم ابن المنذر حيث صرّح- كما في رد المحتار أيضا[٧٨٣]- بما يقتضي نقل اجماع الفقهاء على عدم تكفير الخوارج، و ان استحلّوا دماء المسلمين و أموالهم و كفّروا الصحابة (رضي اللّه عنهم)[٧٨٤].

و منهم صاحب فتح القدير حيث «قطع بعدم كفر أحد من أهل البدع، و ان خالف ببدعته دليلا قطعيا كالخوارج الذين يكفّرون الصحابة و يسبونهم مثلا، و ذكر ان ما وقع في كلام أهل المذهب من تكفيرهم ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون و انما هو من كلام غيرهم، قال: و لا عبرة بغير الفقهاء، و المنقول عن الفقهاء ما ذكرناه»[٧٨٥].

و منهم ابن حجر حيث قال كما في خاتمة الصواعق «فمذهبنا فيمن يسبّ انه لا يكفر بذلك»[٧٨٦].

و منهم الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول حيث نقل القول بعدم كفر أحد من اهل الأركان الخمسة من الروافض و غيرهم عن جمهور العلماء و الخلفاء من أيام الصحابة إلى زمنه، فراجع ما نقلناه عنه في الفصل المعقود لفتاوى علماء السنة[٧٨٧].

و منهم العارف الشعراني حيث قال في آخر المبحث ٥٨ من يواقيته ما هذا لفظه: «فقد علمت يا أخي ان جميع العلماء المتدينين امسكوا عن القول

---

(١) رد المحتار: ج ٣ ص ٣٠٩- ٣١٠.

(٢) إذا كان هؤلاء مسلمين، و قد مرقوا من الدين و استحلّوا ما حرّم اللّه من دماء المسلمين فالامر في غيرهم سهل يسير، و هذا الاجماع دالّ على ما هو أعم من المطلوب، مثبت لما هو أعظم من المقصود كما لا يخفى. [شرف الدين]

(٣) فتح القدير: ج ۴ ص ۴۰۹/ ط ۱ الاميرية ببولاق.

(۴) الصواعق المحرقة: ص ۱۵۱/ الميمنية.

(۵) راجع اليواقيت و الجواهر/ الشعراني/ المبحث ۵۸ ج ۲/ ص ۱۲۶.

بالتكفير لاحد من أهل القبلة»[٧٨٨].

و قد ارسل ابن حزم عدم الكفر ارسال المسلّمات، فقال في أواخر الجزء الثالث من فصله ما هذا لفظه: «و اما من سبّ أحدا من الصحابة فان كان جاهلا فمعذور و ان قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، و ان عاند اللّه تعالى و رسوله في ذلك فهو كافر. قال: و قد قال عمر بحضرة النبي صلّى اللّه عليه و آله عن حاطب (و حاطب مهاجري بدري): دعني أضرب عنق هذا المنافق، فما كان عمر بتكفيره حاطبا كافرا، بل كان مخطئا متأوّلا»[٧٨٩].

---

[٧٨٣] (١) رد المحتار: ج ٣ ص ٣٠٩- ٣١٠.

[٧٨٤] (٢) إذا كان هؤلاء مسلمين، و قد مرقوا من الدين و استحلّوا ما حرّم اللّه من دماء المسلمين فالامر في غيرهم سهل يسير، و هذا الاجماع دالّ على ما هو أعم من المطلوب، مثبت لما هو أعظم من المقصود كما لا يخفى.[شرف الدين]

[٧٨٥] (٣) فتح القدير: ج ۴ ص ۴۰۹/ ط ۱ الاميرية ببولاق.

[٧٨٦] (۴) الصواعق المحرقة: ص ۱۵۱/ الميمنية.

[٧٨٧] (۵) راجع اليواقيت و الجواهر/ الشعراني/ المبحث ۵۸ ج ۲/ ص ۱۲۶.

[٧٨٨] (١) اليواقيت/ السابق/ ج ٢: ص ١٢٦- ١٢٧.

[٧٨٩] (٢) الفصل في الملل و النحل: ج ٣ ص ٣٠٠/ دار الجيل.

قلت: حسبك في عدم كفر الموحّدين بمجرد هذا ما هو معلوم بحكم البداهة الأولية من اجماع أهل السنة على أن مطلق الموحّدين يدخلون الجنة على كل حال. قال الفاضل النووي «في باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا من شرح الصحيح»: «و اعلم ان مذهب أهل السنة و ما عليه أهل الحق من الخلف و السلف ان من مات موحّدا دخل الجنة قطعا ... إلى أن قال: فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد و لو عمل من المعاصي ما عمل»[٧٩٠].

السادس: أنه لا يفتى بالتكفير عندهم إلّا أن يكون الموجب للكفر مجمعا على ايجابه، لذلك قال في شرح تنوير الأبصار: «و اعلم انه لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره خلاف و لو كان ذلك رواية ضعيفة»[٧٩١].

---

(١) اليواقيت/ السابق/ ج ٢: ص ١٢٦- ١٢٧.

(٢) الفصل في الملل و النحل: ج ٣ ص ٣٠٠/ دار الجيل.

(٣) شرح النووي: ج ١ ص ٢١٧/ دار الكتاب العربي.

(٤) راجع: حاشية ردّ المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: ج ٤، ص ٢٢٤، ط/ دار الفكر- بيروت ١٣٩٩ هـ.

و قال الخير الرملي[٧٩٢] كما في الجزء الثالث من رد المحتار: «و لو كانت (تلك الرواية) لغير أهل مذهبنا، و استدلّ على ذلك باشتراط كون ما يوجب الكفر مجمعا على ايجابه لذلك»[٧٩٣].

قلت: اذا كان التكفير مشروطا بهذا فكيف يفتى بالكفر في مسألتنا مع ما سمعت من انعقاد الاجماع على عدم الكفر فيها؟ و لو أنكر الخصم ذلك الاجماع فحسبه وجود القائل بعدم التكفير، فانه مما لا يمكن انكاره كما لا يخفى. و قد اغرب الناصب اذ حكم بعدم قبول توبته مع اجماعهم على قبول توبة من يسبّ اللّه عز و جل[٧٩٤].

فهل هذا الّا تحامل قبيح و ظلم صريح، و جرأة على اللّه عزّ و جل في تبديل أحكامه و استخفاف فيما شرّع اللّه سبحانه من حلاله و حرامه؟! و ما أراه الّا مدفوعا على هذه الفتوى من ملوك الجور تحسينا لأفعالهم، أو مستأجرا عليها من ولاة الجور تصحيحا لأعمالهم.

و لا غرو فان علماء السوء و قضاة الرشوة يبدلون أحكام اللّه بالتافه و يبيعون الامة بالنزر القليل.

---

[٧٩٠] (٣) شرح النووي: ج ١ ص ٢١٧/ دار الكتاب العربي.

[٧٩١] (٤) راجع: حاشية ردّ المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: ج ٤، ص ٢٢٤، ط/ دار الفكر- بيروت ١٣٩٩ هـ.

[٧٩٢] (١) خير الدين بن أحمد بن علي الايوبي الرملي ت ١٠٨١ هـ، فقيه حنفي له كتاب الفتاوى الخيرية، و حاشية على البحر الرائق في فقه الحنفية[الأعلام/ للزركلي ج ٢/ ص ٣٢٧].

[٧٩٣] (٢) رد المحتار/ ج ٣ ص ٢٨٩/ دار الاحياء.

[٧٩٤] (٣) نسجوا في هذه الفتوى على منوال اليهود إذ أجمعت أخبارهم على ان من شتم اللّه تعالى يؤدب و من شتم الاحبار يقتل، و قد أنكر ذلك عليهم ابن حزم اذ نقله عنهم في صفحة ٢٢١ من الجزء الأول[ط ٢ اوفست دار المعرفة بيروت ١٩٧٩] من فصله قبل انتهاء الجزء بورقتين، ثم قال: فأعجبوا لهذا و اعلموا أنهم ملحدون لا دين لهم. قلت: وهب ان الرافضي كافر فقد نشأ على مذهبه و تدين به من قبل البلوغ فلم لا تقبل توبته كما تقبل توبة المجوس و الصابئة يا منصفون؟!.[شرف الدين]

فقاتل اللّه الحرص على الدنيا، و قبّح اللّه التهالك على الخسائس، ما أشدّ ضررهما، و ما أفظع خطرهما. نبذ أولئك الدجالون حكم اللّه وراء ظهورهم

---

(١) خير الدين بن أحمد بن علي الايوبي الرملي ت ١٠٨١ هـ، فقيه حنفي له كتاب الفتاوى الخيرية، و حاشية على البحر الرائق في فقه الحنفية [الأعلام/ للزركلي ج ٢/ ص ٣٢٧].

(٢) رد المحتار/ ج ٣ ص ٢٨٩/ دار الاحياء.

(٣) نسجوا في هذه الفتوى على منوال اليهود إذ أجمعت أخبارهم على ان من شتم اللّه تعالى يؤدب و من شتم الاحبار يقتل، و قد أنكر ذلك عليهم ابن حزم اذ نقله عنهم في صفحة ٢٢١ من الجزء الأول [ط ٢ اوفست دار المعرفة بيروت ١٩٧٩] من فصله قبل انتهاء الجزء بورقتين، ثم قال: فأعجبوا لهذا و اعلموا أنهم ملحدون لا دين لهم. قلت: وهب ان الرافضي كافر فقد نشأ على مذهبه و تدين به من قبل البلوغ فلم لا تقبل توبته كما تقبل توبة المجوس و الصابئة يا منصفون؟!. [شرف الدين]

طمعا في الوظائف، و حكموا بما تقتضيه سياسة ملوكهم رغبة في المناصب، و أرجفوا في المؤمنين، و فرقوا كلمة المسلمين، و لولاهم لتعارفت الأرواح و ائتلفت القلوب، و امتزجت النفوس و اتحدت العزائم، فلم يطمع بالمسلمين طامع و لم يرمقهم من النواظر الا بصر خاشع، و لكن وا أسفاه استحوذ عليهم أولئك المفسدون الذين ينحرون دين اللّه في سبيل الوظائف، و يضحون عباده في طلب القضاء و الافتاء، فتناكرت بفتاويهم وجوه المسلمين، و تباينت بأراجيفهم رغائب الموحّدين حتى كان من تفرق آرائهم و تضارب أهوائهم ما تصاعدت به الزفرات، و فاضت منه العبرات، و لا حول و لا قوة الا باللّه العلي العظيم.

الفصل العاشر [دور الكذّابين في التفرقة]

الفصل العاشر [دور الكذّابين في التفرقة] في الاشارة إلى يسير مما نسبه الكذّابون إلى الشيعة و بيان براءتهم منه.

و الغرض من ذلك استئصال شأفة التنافر، و اقتلاع بذرة التدابر[٧٩٥]، و ازالة كل عثرة في طريق الاجتماع و دكّ كل عقبة في سبيل الوئام، و قبل الشروع في المقصود نقدم جملة لا تتم بدونها الفائدة، حاصلها: ان في أهل السنة من رمى الامامية بدواهي و فواقر قد علم اليوم بفضل المطابع، و بركة انتشار الكتب و تقلص العصبيات، و بزوغ الحقائق انهم في غاية البعد عنها و تمام التنزه منها، و الرامون لهم بها على أربعة أقسام:

القسم الأول: طائفة من العلماء حملهم على ذلك مجرد التزلّف إلى ملوك بني امية و سلاطين بني العباس، إذ كانت الشيعة بعد صفين و الطفّ أعداء السياسة الاموية، و اضداد الدولة العبشمية[٧٩٦]، يجتهدون في رفضها و يعملون

---

[٧٩٥] (١) التدابر: التعادي و التقاطع، كما في لسان العرب ج ٤ ص ٢٧٢.

[٧٩٦] (٢) العبشمية: نسبة إلى عبد شمس فيقال عبشمي و عبشمية، راجع جمهرة اللغة ج ٢ ص ١١٢٥.

(١) التدابر: التعادي و التقاطع، كما في لسان العرب ج ۴ ص ۲۷۲.

(٢) العبشمية: نسبة إلى عبد شمس فيقال عبشمي و عبشمية، راجع جمهرة اللغة ج ٢

على نقضـــها، ففتكت بهم الحكام، و قتلتهم تحت كل حجر و مدر، و وازرهم على ذلك القرّاء المراءون و العلماء الدجالون، فبلغوا في تسويد صحائف الشيعة كلّ مبلغ، و ألصقوا بهم كل عائبة، تهجينا لمذهبهم، و تقبيحا لمشربهم، و تصحيحا لما كان يرتكبه بنو أمية من تقتيل ابنائهم و استحياء نسائهم، و كانوا ينتظرون الفرج بسقوط الدولة الأموية. فلما ملك بنو العباس نسجوا معهم على ذلك المنوال و عملوا مع أئمة أهل البيت أفظع الأعمال، حتى قضى (الكاظم) في سجونهم، و تجرّع (الرضا) كأس السم من يد مأمونهم، و كربوا قبر الحسين عليه السّلام[٧٩٧]، و أبادوا نسل محمد صلّى اللّه عليه و آله، فعاد على شـــيعة أهل البيت ذلك البلاء، و حلّت بهم من ولاة الدولة العباســـية و علمائها تلك اللأواء[٧٩٨]، فالولاة تفنيهم بســـهامها، و علماء التزلف ترميهم بأقلامها ... بيد أن ظلم الســـيف لم يبق، و ظلم القلم مسجل ما بقيت كتب الضلال، فالعاقل المتثبت لا يصدّق في حق الشيعة علماء تلك الدولتين، و لا يعتني بما كان في ايامهما من الأراجيف فانها أكاذيب أوجبتها سياسة الملك و اقتضتها قواعد الظالمين.

القسم الثاني: طائفة من العلماء حملهم على ذلك مجرد الخوف من ميل الناس إلى الشيعة، و محض الحذر من اتباع سائر المسلمين لطريقتهم، و كأنّهم قد استباحوا بذلك تنفير الناس عنهم بكل طريق، فقالوا ما قالوا و نالوا ما نالوا، على علم منهم بأن الامامية منزّهون عما افتروه عليهم مقدّسون عما نسبوه إليهم، الّا في مسألة واحدة تتعلق بمباحث الامامة و السياسة لا نتحاشى منها، و هي على قواعد الخصم لا تعار اهتماما زائدا لو انصفوا لأنها ليست

ص ١١٢٥.

(١) اشارة الى ما قام به المتوكل العباسي في سنة ٢٣۶ هـ من هدم قبر الحسين عليه السّلام و هدم ما حوله من الدور، و حرثه، و سقي أرضه بالماء و زرعه، و منع الناس من زيارته، و خرّب و بقي صحراء. كما في تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ٣۴٧ و غير واحد من المؤرخين.

(٢) اللأواء: الشدة، أو شدة العيش/ معجم مقاييس اللغة لابن فارس/ ج ۵/ ص ٢٢٧.

من الاصول عندهم كما لا يخفى.

---

[٧٩٧] (١) اشارة الى ما قام به المتوكل العباسي في سنة ٢٣۶ هـ من هدم قبر الحسين عليه السّلام و هدم ما حوله من الدور، و حرثه، و سقي أرضه بالماء و زرعه، و منع الناس من زيارته، و خرّب و بقي صحراء. كما في تاريخ الخلفاء/ للسيوطي: ص ٣۴٧ و غير واحد من المؤرخين.

[٧٩٨] (٢) اللأواء: الشدة، أو شدة العيش/ معجم مقاييس اللغة لابن فارس/ ج ۵/ ص ٢٢٧.

القسم الثالث: طائفة قد التبس الأمر عليهم، لأن اسم الشيعة غير خاص بالامامية بل مشترك بينها و بين فرق كثيرة، كالآغاخانية[٧٩٩]، و الكيسانية[٨٠٠]، و الناووسية[٨٠١]، و الخطابية[٨٠٢]، و الفطحية[٨٠٣]، و الواقفية[٨٠٤]، و غيرها، فربما وجدوا أقوالا منكرة و مذاهب مكفرة لإحدى تلك الفرق الضالة التي يطلق عليها لفظ

---

(١) ظهرت هذه الفرقة في ايران على يد حسن علي شاه (١٢١٩- ١٢٩٨) جمع حوله عددا من الاسماعيلية و غيرهم و قام بأعمال هدد بها الأمن و اقلق بها السلطات في ايران. قام بثورة و قبض عليه و أخرج و نفي الى أفغانستان و من ثم الى الهند و لقب- بآغاخان- (راجع دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين/ د. احمد محمد جلي: ص ٣٠٦- ٣٠٧).

(٢) الكيسانية: و هي فرقة قالت بامامة محمد بن الحنفيّة لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه فسموا (الكيسانية) و انما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان رئيسهم و كان يلقّب كيسان ... و انما لقب المختار كيسان صاحب شرطته المكنى بأبي عمرة كان اسمه كيسان. [فرق الشيعة/ للنوبختي: ص ٤١/ ط الحيدرية]

(٣) الناووسية: و هي فرقة قالت ان جعفر بن محمد حيّ لم يمت و لا يموت حتى يظهر و يلي أمر الناس، و انه هو المهدي ... و سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له: فلان بن فلان الناووس [فرق الشيعة/ للنوبختي: ص ٧٨] و قيل اسمه عجلان بن ناووس، و قيل ناووس.

(٤) الخطابية: تقدمت ترجمتها عن المؤلف قدّس سرّه.

(٥) الفطحية: و هي فرقة قالت: الامامة بعد جعفر في ابنه عبد اللّه بن جعفر الافطح و ذلك انه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنا، و جلس مجلس أبيه، و ادعى الامامة و وصية أبيه ... و سمّوا بذلك لأن عبد اللّه كان أفطح الرأس و قال بعضهم كان أفطح الرجلين.

[النوبختي: ص ٨٨]

---

[٧٩٩] (١) ظهرت هذه الفرقة في ايران على يد حسن علي شاه(١٢١٩- ١٢٩٨) جمع حوله عددا من الاسماعيلية و غيرهم و قام بأعمال هدد بها الأمن و اقلق بها السلطات في ايران. قام بثورة و قبض عليه و أخرج و نفي الى أفغانستان و من ثم الى الهند و لقب- بآغاخان-(راجع دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين/ د. احمد محمد جلي: ص ٣٠٦- ٣٠٧).

[٨٠٠] (٢) الكيسانية: و هي فرقة قالت بامامة محمد بن الحنفيّة لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه فسموا(الكيسانية) و انما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان رئيسهم و كان يلقّب كيسان ... و انما لقب المختار كيسان صاحب شرطته المكنى بأبي عمرة كان اسمه كيسان.[فرق الشيعة/ للنوبختي: ص ٤١/ ط الحيدرية]

[٨٠١] (٣) الناووسية: و هي فرقة قالت ان جعفر بن محمد حيّ لم يمت و لا يموت حتى يظهر و يلي أمر الناس، و انه هو المهدي ... و سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له: فلان بن فلان الناووس[فرق الشيعة/ للنوبختي: ص ٧٨] و قيل اسمه عجلان بن ناووس، و قيل ناووس.

[٨٠٢] (٤) الخطابية: تقدمت ترجمتها عن المؤلف قدّس سرّه.

[٨٠٣] (٥) الفطحية: و هي فرقة قالت: الامامة بعد جعفر في ابنه عبد اللّه بن جعفر الافطح و ذلك انه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنا، و جلس مجلس أبيه، و ادعى الامامة و وصية أبيه ... و سمّوا بذلك لأن عبد اللّه كان أفطح الرأس و قال بعضهم كان أفطح الرجلين.

[النوبختي: ص ٨٨]

[٨٠٤] (٦) الواقفية: و هم من قال بامامة موسى بن جعفر عليه السّلام و وقفوا عليها. روى الكشي في رجاله ص ٤٦٧ ح ٨٨٨ بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السّلام و ليس عنده من قوّامه أحد الا و عنده المال الكثير، و كان ذلك سبب وقفهم و جحدهم موته، و كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار. و من أركانهم علي بن أبي حمزة البطائني. و سئل الامام الرضا عليه السّلام عن الواقفة؟ قال: يعيشون حيارى و يموتون زنادقة.[رجال الكشي: ص ٤٥٦ و ٤٦١]

(۶) الواقفية: و هم من قال بامامة موسى بن جعفر عليه السّلام و وقفوا عليها. روى الكشي في رجاله ص ۴۶۷ ح ۸۸۸ بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السّلام و ليس عنده من قوّامه أحد الا و عنده المال الكثير، و كان ذلك سبب وقفهم و جحدهم موته، و كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار. و من أركانهم علي بن أبي حمزة البطائني. و سئل الامام الرضا عليه السّلام عن الواقفة؟ قال: يعيشون حيارى و يموتون زنادقة. [رجال الكشي:
ص ۴۵۶ و ۴۶۱]

الشيعة فظنّوا أنه مذهب الجميع، فأرسلوه عنهم ارسال المسلّمات، و أعانهم على ذلك و غر في صدورهم و غيظ في نفوسهم، يمنعانهم عن التثبت في النقل.

و للّه ورع الامامية و تثبتهم اذ يرون الكرامية[۸۰۵]، و هم طائفة من أهل السنة يذهبون إلى أن اللّه سبحانه و تعالى مستقر على العرش استقرارك على الأرض.

و يجدون آخرين يقولون بأنه تعالى بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه و عادته الملائكة، و يلقبون بالخابطية و الحدثية[۸۰۶] (و هما فرقتان من المعتزلة) يقولون بحلول اللّه عزّ و جل في بعض الأنبياء مقالة النصارى في ابن مريم عليهما السّلام، نصّ على ذلك الشهرستاني في كتابه الملل و النحل[۸۰۷]. و مع ذلك لم ينسبوا القولين الأولين إلى مطلق أهل السنة، و لا ألحقوا المقالة الأخيرة بمطلق المعتزلة، و انما نسبوا تلك الأقوال إلى أربابها و قصروها على أصحابها، فلم ينسب غيرهم مقالة الخطابية و الناووسية مثلا إلى مطلق الشيعة يا منصفون؟!

القسم الرابع: جماعة قد اعتمدوا في نقل تلك الدواهي و الطامات عن الشيعة على من تقدمهم من علماء سلفهم، إذ رأوهم ينقلون شيئا فنقلوه

---

(۱) الكرامية: و هم أصحاب أبي عبد اللّه محمد بن كرام، كان ممن يثبت الصفات. و هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، و أصولها ستة: العابدية، و النونية، و الرزينية، و الاسحاقية، و الواحدية و أقربهم الهيصمية (ذكرهم الشهرستاني في الملل و النحل: ج ۱ ص ۹۹ ضمن فرق أهل السنة).

---

[۸۰۵] (۱) الكرامية: و هم أصحاب أبي عبد اللّه محمد بن كرام، كان ممن يثبت الصفات. و هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، و أصولها ستة: العابدية، و النونية، و الرزينية، و الاسحاقية، و الواحدية و أقربهم الهيصمية(ذكرهم الشهرستاني في الملل و النحل: ج ۱ ص ۹۹ ضمن فرق أهل السنة).

[۸۰۶] (۲) الخابطية و الحدثية: الخابطية أصحاب أحمد بن خابط، و كذلك الحدثية أصحاب الفضل الحدثي: كانا من أصحاب النّظام و طالعا كتب الفلاسفة أيضا، و ضمّا إلى مذهب النظام ثلاث بدع:

البدعة الأولى: اثبات حكم من أحكام الالوهية في المسيح عليه السّلام ... الخ.

البدعة الثانية: القول بالتناسخ ... الخ.

البدعة الثالثة: حملهما كل ما ورد في الخبر: من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السّلام:

« انكم سترون ربكم يوم القيامة ...» على رؤية العقل الاول ... الخ. ذكر ذلك الشهرستاني في الملل: ج ۱ ص ۶۱- ۶۳ و اللّه العالم.

[۸۰۷] (۳) الملل و النحل: ج ۱ ص ۱۰۲- ۱۰۳.

(٢) الخابطية و الحدثية: الخابطية أصحاب أحمد بن خابط، و كذلك الحدثية أصحاب الفضل الحدثي: كانا من أصحاب النّظام و طالعا كتب الفلاسفة أيضا، و ضمّا إلى مذهب النظام ثلاث بدع:

البدعة الأولى: اثبات حكم من أحكام الالوهية في المسيح عليه السّلام ... الخ.

البدعة الثانية: القول بالتناسخ ... الخ.

البدعة الثالثة: حملهما كل ما ورد في الخبر: من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السّلام:

«انكم سترون ربكم يوم القيامة ...» على رؤية العقل الاول ... الخ. ذكر ذلك الشهرستاني في الملل: ج ١ ص ٦١- ٦٣ و اللّه العالم.

(٣) الملل و النحل: ج ١ ص ١٠٢- ١٠٣.

و وجدوا أثرا فاتبعوه، و لو رجعوا في معرفة أقوال الإمامية إلى علمائهم، و أخذوا مذهبهم في الأصول و الفروع من مؤلفاتهم، لكان أقرب إلى التثبت و الورع. و ما أدري كيف نبذوا في هذا المقام كتب الإمامية على كثرتها و انتشارها و اعتمدوا على نقل أعدائهم المرجفين، و خصمائهم المجازفين الذين تحكموا في تضليلهم، و سلقوهم بألسنة الافتراء؟! و هذا عصر لا يصغى فيه إلى من يرسل نقله ارسال الكذّابين، أو يطلق كلامه اطلاق المموهين حتى يرشدنا إلى المأخذ و يدلنا على المستند، و قد طبع في أماكن من فارس و الهند ألوف من مصنفات أصحابنا في الفقه و الحديث و الكلام و العقائد و التفسير و الاصول و الاوراد و الاذكار و السلوك و الاخلاق، فليطلبها من أراد الاستبصار و لا يعوّل على كتب المهوّلين الذين بثوا روح البغضاء في جسم المسلمين، و نقلوا عن الشيعة كل إفك مبين، و إليك منه ما عقد الفصل لذكره.

قال ابن حزم الظاهري في الفصل ما هذا نصه: «و من الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة، و منهم من يحرم الكرنب- و هو نوع من السلق يشبه القنبيط- لأنه انما نبت على دم الحسين[٨٠٨] و لم يكن قبل ذلك»[٨٠٩].

قلت: أما نكاح ما زاد على الاربع فاجماع الامامية قاطبة نصّا و فتوى على حرمته[٨١٠]، و هذا الحكم من ضروريات مذهبهم بحيث لا يشتبه فيه أحد منهم.

و أما الكرنب فليس له في كلام الامامية عنوان مخصوص، و حكمه عندهم حكم الخس و الفجل و اللفت و اشباهها.

و انا انشدكم أيها الباحثون بعزة الحقيقة و ناموس العدل، و شرف الانصاف أن تستقصوا فقه الامامية و أصولهم،

---

(١) الامامية أجل من أن تعول في أحكام اللّه على الخرافات الباردة و الترهات السخيفة كهذه الحكاية و أمثالها. [شرف الدين]

(٢) الفصل في الملل و النحل: ج ٥ ص ٤١/ دار الجيل.

---

[٨٠٨] (١) الامامية أجل من أن تعول في أحكام اللّه على الخرافات الباردة و الترهات السخيفة كهذه الحكاية و أمثالها. [شرف الدين]

[٨٠٩] (٢) الفصل في الملل و النحل: ج ٥ ص ٤١/ دار الجيل.

[٨١٠] (٣) دونك أي مصنف من مصنفاتهم و رسائلهم في الفقه و الحديث و غيرها قديمها و حديثها، راجع النهاية و نكتها/ الشيخ الطوسي و العلامة الحلي/ ج ٢/ ص ٢٩٧ ط قم ١٤١٢ هـ.

(٣) دونك أي مصنف من مصنفاتهم و رسائلهم في الفقه و الحديث و غيرها قديمها و حديثها، راجع النهاية و نكتها/ الشيخ الطوسي و العلامة الحلي/ ج ٢/ ص ٢٩٧ ط قم ١٤١٢ هـ.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٢٨

و تستقروا حديثهم و تفسيرهم و تتصفحوا قديم كتبهم و حديثها، مختصرها و مطولها، متونها و شروحها فان وجدتم أثرا لما قال، فالشيعة ليست على شيء من الحق، و الا فابن حزم و أمثاله من اكذب الخلق، و قد أرجف بالامامية في غير هذا المقام من فصله إرجافا لا يصدر من ذي دين، و كذب عليهم أكاذيب لا تكون من ذي يقين، و ظلمهم ظلما لا يقدم عليه مؤمن بالمعاد، و بهتهم بهتان من لا يخشى اللّه و لا يستحي من العباد. و نحن بسبب انتشار كتب الامامية في غنى عن التصدي لتزييف أقاويله و تكذيب أباطيله، على ان الرجل لم يقتصر في ظلمه على الشيعة خاصة بل ظلم أئمة أهل السنة، و بهت علماء المعتزلة، و كفّر كثيرا من السلف و لم يكد أحد يسلم من لسانه حتى قال ابن العريف كما في ترجمة علي بن احمد بن حزم من الوفيات «كان لسان ابن حزم و سيف الحجاج شقيقين»[٨١١].

و حسبك ما نقله في شنع المرجئة عن الامام الأشعري و أصحابه، من ان اعلان الكفر باللسان و عبادة الأصنام و الأوثان بلا تقية و لا عذر لا ينافيان مقام الولاية للّه عز و جل، فراجع الفصل[٨١٢]. و نقل عن الباقلاني[٨١٣] القول بجواز كل فسق و كفر على الأنبياء[٨١٤]، حاشا الكذب في البلاغ و نقل عن بعض الاشاعرة القول بجواز الكذب في البلاغ على الأنبياء[٨١٥]. و نقل عن السمناني[٨١٦] و هو من

---

(١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٣٨ ط دار صادر بيروت.

(٢) الفصل في الملل و النحل. ج ٥ ص ٧٣/ دار الجيل.

(٣) القاضي: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري (ت- ٤٠٣) من كبار علماء الكلام.

انتهت إليه الرئاسة في مذهب الاشاعرة ولد في البصرة و سكن بغداد فتوفي فيها.

[الاعلام: ج ٦ ص ١٧٦]

(٤) الفصل في الملل و النحل: ج ٤ ص ٥- ٦/ دار الجيل.

(٥) المصدر نفسه ج ٥ ص ٧٤.

(٦) أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحنفي مقدم الاشعرية في وقته ت- ٤٤٤، ولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بها.

[الاعلام/ للزركلي ج ٥/ ص ٣١٤]

---

[٨١١] (١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٣٨ ط دار صادر بيروت.

[٨١٢] (٢) الفصل في الملل و النحل. ج ٥ ص ٧٣/ دار الجيل.

[٨١٣] (٣) القاضي: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري(ت- ٤٠٣) من كبار علماء الكلام.

انتهت إليه الرئاسة في مذهب الاشاعرة ولد في البصرة و سكن بغداد فتوفي فيها.

[الاعلام: ج ٦ ص ١٧٦]

[٨١٤] (٤) الفصل في الملل و النحل: ج ٤ ص ٥- ٦/ دار الجيل.

[٨١٥] (٥) المصدر نفسه ج ٥ ص ٧٤.

[٨١٦] (٦) أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحنفي مقدم الاشعرية في وقته ت- ٤٤٤، ولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بها.[الاعلام/ للزركلي ج ٥/ ص ٣١٤]

أئمة الأشـاعرة تجويز الكفر على النبي محمد صـلّى اللّه عليه و آله[٨١٧]، و نسـب إلى محمد بن الحسـن بن فورك[٨١٨] و سليمان بن خلف الباجي[٨١٩]- و هما من أئمة الأشعرية- أمورا عظيمة يطول المقام بتعدادها[٨٢٠].

و الغرض أن الرجل لا يستحي من الكذب و لا يتأثم من البهتان، و قد أجمع فقهاء عصره كما في ترجمته من الوفيات[٨٢١] على تضليله، و ذكره ابن خلدون في الفصل الذي عقده لعلم الفقه و ما يتبعه من مقدمته الشهيرة فكان مما قال فيه: «و نقم الناس عليه و أوسعوا مذاهبه استهجانا و انكارا و تلقوا كتبه بالاغفال و الترك حتى انه ليحظر بيعها في الأسواق، و ربما تمزق في بعض الأحيان»[٨٢٢].

فلا يغتر أحد بما ينقله عن الامامية و غيرهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِـقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ[٨٢٣]، على أن الرجل من موالي يزيد بن معاوية فلاحظ نسبه في

---

(١) المصدر السابق: ج ٥ ص ٩٤.

(٢) محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني ت ٤٠٦: من فقهاء الشافعية سمع بالبصرة و بغداد، قال ابن تغري في النجوم الزاهرة: ج ٤ ص ٢٤٠: قتله محمود من سبكتكين بالسم لقوله:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رسولا في حياته، و ان روحه قد بطل و تلاشى.

(٣) سـليمان بن خلف الباجي القرطبي المالكي ت- ٤٧٤: من رجال الحديث، و مولده في باجة بالاندلس رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ فمكث ثلاثة أعوام و أقام ببغداد ثلاثة أعوام و بالموصل عاما و في دمشق. و جلد مدة و عاد الى الاندلس فولي القضاء في بعض نواحيها. [راجع الاعلام: ج ٣ ص ١٢٥].

(٤) راجع ص ٧٥ و ص ٧٩ و ص ٨٤ و ص ٩٤ و ص ١٤١ و ص ١٤٢ من ج ٥ من الفصل في ما نسبه الى ابن فورك، و ص ٧٤ و ص ٧٧ من ج ٥ في ما نسبه الى سليمان بن خلف الباجي.

(٥) وفيات الاعيان/ لابن خلكان: ج ٣ ص ٣٢٧/ دار صادر.

(٦) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(٧) الحجرات: ٦.

---

[٨١٧] (١) المصدر السابق: ج ٥ ص ٩٤.

[٨١٨] (٢) محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني ت ٤٠٦: من فقهاء الشافعية سمع بالبصرة و بغداد، قال ابن تغري في النجوم الزاهرة: ج ٤ ص ٢٤٠: قتله محمود من سبكتكين بالسم لقوله:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رسولا في حياته، و ان روحه قد بطل و تلاشى.

[٨١٩] (٣) سليمان بن خلف الباجي القرطبي المالكي ت- ٤٧٤: من رجال الحديث، و مولده في باجة بالاندلس رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ فمكث ثلاثة أعوام و أقام ببغداد ثلاثة أعوام و بالموصل عاما و في دمشق. و جلد مدة و عاد الى الاندلس فولي القضاء في بعض نواحيها.[راجع الاعلام: ج ٣ ص ١٢٥].

[٨٢٠] (٤) راجع ص ٧٥ و ص ٧٩ و ص ٨٤ و ص ٩٤ و ص ١٤١ و ص ١٤٢ من ج ٥ من الفصل في ما نسبه الى ابن فورك، و ص ٧٤ و ص ٧٧ من ج ٥ في ما نسبه الى سليمان بن خلف الباجي.

[٨٢١] (٥) وفيات الاعيان/ لابن خلكان: ج ٣ ص ٣٢٧/ دار صادر.

[٨٢٢] (٦) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

[٨٢٣] (٧) الحجرات: ٦.

الوفيات[٨٢٤]، و لذا فضّل أم حبيبة بنت أبي سفيان على أبي بكر و عمر و عثمان حيث تكلّم في وجوه الفضل و المفاضلة بين الصحابة؛ و اختار تفضيل نساء النبي صلّى اللّه عليه و آله على جميع من عدا الأنبياء من سائر الناس، و اعتمد في ذلك على خزعبلات مسخنة، و ترهات باردة، و تشبث بسفاسف فاضحة، و تمويهات واضحة، فليراجعها كل مغرور بابن حزم في الفصل[٨٢٥] و ليعجب. و قد ظهر منه في تلك المقامات و ما بعدها نصب عظيم لأمير المؤمنين و عداوة لأهل البيت بالغة، حتى فضّل صهيبا على العباس و بنيه، و على عقيل و بنيه، و على سيّدي شباب أهل الجنة الحسن و الحسين عليهما السّلام[٨٢٦]، و انكر كلّ فضيلة لأهل البيت فراجع.

و نسج على منواله في بهت الامامية جماعة كثيرون منهم الشهرستاني في الملل و النحل، إذ ألحق بهم كل مستهجن، و ألصق فيهم كل قبيح، فذكر «انهم افترقوا بعد الامام أبي محمد الحسن العسكري احدى عشرة فرقة»[٨٢٧] و اللّه يعلم أنّهم لم يفترقوا في أصول الدين أو شيء من العقائد و انما أراد بتفريقهم اطفاء نورهم، وليته أسند شيئا من الأقاويل التي نقلها عن تلك الفرق، إلى كتاب يتلى أو شخص خلقه اللّه تعالى، وليته أخبرنا عن بلاد واحدة من تلك الفرق أو زمانها أو اسمها فانه قال: «و ليس لهم ألقاب مشهورة و لكنّا نذكر أقاويلهم»[٨٢٨].

باللّه عليك هل سمعت بفرق متخاصمة، و نحل آراؤها متعاركة لا يعرف لهم في الأحياء و الأموات رجل و لا امرأة و لا يوجد في الخارج لهم مسمى و لا اسم؟

---

(١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٢٥/ دار صادر.

(٢) راجع الجزء الخامس من الفصل ص ١٨١- ٢٣٠.

(٣) راجع المصدر نفسه ص ٢٣١ من نفس الجزء.

(٤) الملل و النحل: ج ١ ص ١٥١/ الانجلو المصرية.

(٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٥٢.

---

[٨٢٤] (١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٢٥/ دار صادر.

[٨٢٥] (٢) راجع الجزء الخامس من الفصل ص ١٨١- ٢٣٠.

[٨٢٦] (٣) راجع المصدر نفسه ص ٢٣١ من نفس الجزء.

[٨٢٧] (٤) الملل و النحل: ج ١ ص ١٥١/ الانجلو المصرية.

[٨٢٨] (٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٥٢.

و قد نقل عن زرارة بن أعين[829]، و هشام بن الحكم[830][831]، و مؤمن الطاق محمد بن النعمان[832]، و هشام بن سالم[833]، أمورا ترتعد منها الفرائص، و تقشعر لها الجلود[834]، فلم يقدح ذلك في سمو مقامهم و عظيم خطرهم عند اللّه و رسوله و المؤمنين و ما أدري كيف اختص الشهرستاني و أصحابه بالاطلاع على أقوال هؤلاء الاعلام دوننا! مع أنّهم سلفنا و فرطنا، قد بحثنا عن رأيهم و أخذنا من الدين بهديهم، فنحن أعرف الناس بمذاهبهم، و صحاحنا مشحونة من حديثهم و أسفارنا مملوءة من أقوالهم في الكلام و التفسير و الفقه و أصوله، و في أيدينا جملة أحوالهم و تفاصيل أخبارهم، فلا يجوز أن يخفى علينا من أحوالهم ما

---

(١) زرارة بن أعين الشيباني: شيخ أصحابنا في زمانه و متقدمهم، و كان قارئا فقيها متكلما شاعرا، قد اجتمعت فيه خلال الفضل و الدين صادقا فيما يرويه. مات زرارة سنة خمسين و مائة. [قاله النجاشي في رجاله ص ١٧٥/ مؤسسة النشر الاسلامي]

(٢) هشام بن الحكم: مولى كندة و كان ينزل بني شيبان بالكوفة، كان المتقدم من أصحابنا في وقته، صاحب الكلام و الجدل و المناظرة، و له مناظرة مع عمرو بن عبيد تدلّ على علو كعبه في هذا الفن مذكورة في كتب الرجال و الحديث. سكن بغداد ثم هرب إلى الكوفة و توفي فيها سنة ١٧٩. قال النجاشي في رجاله: ص ٤٣٤، و كان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الامر. و قال فيه الامام أبي جعفر (الثاني) ما كان أذبّه عن هذه الناحية. كما في رجال الكشي: ص ٢٧٩ ح ٤٩٥.

(٣) قد استوفينا الردّ في هذه المسألة على الشهرستاني في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام، فراجع ما نشر منه في صفحة ١٨٩ و في صفحة ٢٣١ من المجلد الثاني من العرفان. [شرف الدين]

(٤) محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق: قال النجاشي في رجاله (ص ٣٢٥) و اما منزلته في العلم و حسن الخاطر فاشهر، و قد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا. و كانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، تدلّ على حدة ذكائه و فطنته، و كان الصادق عليه السّلام يحبه كثيرا.

---

[829] (١) زرارة بن أعين الشيباني: شيخ أصحابنا في زمانه و متقدمهم، و كان قارئا فقيها متكلما شاعرا، قد اجتمعت فيه خلال الفضل و الدين صادقا فيما يرويه. مات زرارة سنة خمسين و مائة.[قاله النجاشي في رجاله ص ١٧٥/ مؤسسة النشر الاسلامي]

[830] (٢) هشام بن الحكم: مولى كندة و كان ينزل بني شيبان بالكوفة، كان المتقدم من أصحابنا في وقته، صاحب الكلام و الجدل و المناظرة، و له مناظرة مع عمرو بن عبيد تدلّ على علو كعبه في هذا الفن مذكورة في كتب الرجال و الحديث. سكن بغداد ثم هرب إلى الكوفة و توفي فيها سنة ١٧٩. قال النجاشي في رجاله: ص ٤٣٤، و كان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الامر. و قال فيه الامام أبي جعفر(الثاني) ما كان أذبّه عن هذه الناحية. كما في رجال الكشي: ص ٢٧٩ ح ٤٩٥.

[831] (٣) قد استوفينا الردّ في هذه المسألة على الشهرستاني في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام، فراجع ما نشر منه في صفحة ١٨٩ و في صفحة ٢٣١ من المجلد الثاني من العرفان.[شرف الدين]

[832] (٤) محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق: قال النجاشي في رجاله(ص ٣٢٥) و اما منزلته في العلم و حسن الخاطر فاشهر، و قد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا. و كانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، تدلّ على حدة ذكائه و فطنته، و كان الصادق عليه السّلام يحبه كثيرا.

[833] (٥) هشام بن سالم: الجواليقي مولى بشر بن مروان بن الحكم كان من سبي الجوزجان. روى عن أبي عبد اللّه و أبي الحسن عليهما السّلام ثقة ثقة. قاله النجاشي في رجاله: ص ٤٣٤ ط ٤ و ما نسب إليه من قوله بالتجسيم و التشبيه فهو مفترى عليه. يعرف ذلك كل من تتبع سيرته.

[834] (٦) راجع ما ذكره عنهم في الجزء الأول ص ١٦٤- ١٦٧.

(۵) هشام بن سالم: الجواليقي مولى بشر بن مروان بن الحكم كان من سبي الجوزجان. روى عن أبي عبد اللّه و أبي الحسن عليهما السّلام ثقة ثقة. قاله النجاشي في رجاله: ص ۴۳۴ ط ۴ و ما نسب إليه من قوله بالتجسيم و التشبيه فهو مفترى عليه. يعرف ذلك كل من تتبع سيرته.

(۶) راجع ما ذكره عنهم في الجزء الأول ص ۱۶۴- ۱۶۷.

ظهر لغيرنا، مع بعده عنهم في المشرب و مخالفته لهم في المذهب، و كونهم ليسوا محلّا لابتلائه في شيء من أمور الدنيا و الدين، و لو رأيناهم يذهبون إلى ما عزاه الشهرستاني إليهم لبرأنا منهم كما هي سنتنا فيمن نراه معوجا عن الحق أو منتهجا نهج الضلال.

و قد أعرضنا عن بعض أولاد أئمتنا[۸۳۵]، مع شدة اخلاصنا لهذا البيت الطاهر، و كفّرنا جماعة ممن صحبهم، و فسّقنا آخرين، و ضعّفنا قوما و امسكنا عن قوم آخرين كما يشهد به الخبير بطريقتنا، فلو كان هؤلاء كما ذكره الشهرستاني لم يعظم علينا تكفيرهم، و لألحقناهم بأبي الخطاب محمد بن مقلاص الاجدع[۸۳۶]، و بالمغيرة بن سعد[۸۳۷]، و عبد اللّه بن سبأ[۸۳۸]، و المختار ابن أبي عبيد[۸۳۹]، و أمثالهم، لكنّ أعداء أهل البيت عمدوا إلى أكابر أصحابهم

---

(۱) مثل جعفر ابن الامام علي الهادي الملقب بجعفر الكذاب، و محمد بن اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السّلام الذي سعى بالامام الكاظم عليه السّلام لدى هارون الرشيد. [ارشاد المفيد ص ۲۹۹]

(۲) محمد بن مقلاص (أبي زينب) ابن الخطاب البراد الاجدع الاسدي. روى الكشي في رجاله: ص ۲۹۰ ح ۵۰۹ بسنده عن عيسى بن منصور قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام و ذكر أبا الخطاب فقال: اللهم العن أبا الخطاب، فانه خوفني قائما و قاعدا و على فراشي، اللهم اذقه حرّ الحديد.

(۳) المغيرة بن سعيد العجلي مولى بجيلة: قال الامام الصادق فيه (لعن اللّه المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا) [رجال الكشي: ص ۱۹۲ ح ۳۳۶] و قال أبو الحسن الرضا عليه السّلام فأذاقه اللّه حرّ الحديد. [رجال الكشي: ص ۲۲۳ ح ۳۹۹]

---

[۸۳۵] (۱) مثل جعفر ابن الامام علي الهادي الملقب بجعفر الكذاب، و محمد بن اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السّلام الذي سعى بالامام الكاظم عليه السّلام لدى هارون الرشيد.[ارشاد المفيد ص ۲۹۹]

[۸۳۶] (۲) محمد بن مقلاص(أبي زينب) ابن الخطاب البراد الاجدع الاسدي. روى الكشي في رجاله: ص ۲۹۰ ح ۵۰۹ بسنده عن عيسى بن منصور قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام و ذكر أبا الخطاب فقال: اللهم العن أبا الخطاب، فانه خوفني قائما و قاعدا و على فراشي، اللهم اذقه حرّ الحديد.

[۸۳۷] (۳) المغيرة بن سعيد العجلي مولى بجيلة: قال الامام الصادق فيه(لعن اللّه المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا)[رجال الكشي: ص ۱۹۲ ح ۳۳۶] و قال أبو الحسن الرضا عليه السّلام كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السّلام فأذاقه اللّه حرّ الحديد.[رجال الكشي: ص ۲۲۳ ح ۳۹۹]

[۸۳۸] (۴) عبد اللّه بن سبأ: راجع كتاب عبد اللّه بن سبأ/ للسيد مرتضى العسكري/ فقد اثبت بأنه شخصية أسطورية من مختلفات سيف بن عمر الوضاع. و هذا ما ذهب إليه الدكتور علي الوردي، و الدكتور كامل مصطفى الشيبي، ذكر ذلك الدكتور محمد بيومي مهران في كتابه(الامامة و أهل البيت) ج ۱ ص ۲۹۲- ۲۹۳/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية/ ط ۲ ۱۹۹۵.

[۸۳۹] (۵) المختار بن أبي عبيد الثقفي: اختلفت الأقوال و الروايات الواردة في شأن المختار بين مدح و ذم و هناك من نبزه في عقيدته، و منهم السيد المؤلف قدّس سرّه راجع رجال الكشي ص ۱۲۵- ۱۲۷.

(۴) عبد اللّه بن سبأ: راجع كتاب عبد اللّه بن سبأ/ للسيد مرتضى العسكري/ فقد اثبت بأنه شخصية أسطورية من مختلفات سيف بن عمر الوضاع. و هذا ما ذهب إليه الدكتور علي الوردي، و الدكتور كامل مصطفى الشيبي، ذكر ذلك الدكتور محمد بيومي مهران في كتابه (الامامة و أهل البيت) ج ۱ ص ۲۹۲- ۲۹۳/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية/ ط ۲ ۱۹۹۵.

(۵) المختار بن أبي عبيد الثقفي: اختلفت الأقوال و الروايات الواردة في شأن المختار بين

فرموهم بهذه الطامات كي يسقطوهم من أعين الناس حسدا منهم و بغيا، ثم جاء الشهرستاني فرأى أثرا فاتبعه، و لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلي العظيم.

و قد بلغت القحة ببعض المتعصبين إلى رمي المتأوّلة (و هم الامامية في عرف سوريا) بانكار الصوم و الصلاة و الحج و الزكاة و سائر الواجبات حتى نقل ذلك عنهم جودت باشا كما في صفحة ۳۶۶ من الجزء الأول من ترجمة كتابه[۸۴۰] المطبوع في بيروت سنة ۱۳۰۸[۸۴۱] فاعجبوا لهذه الأكاذيب الدالة على حمق الكاذب و قلة حيائه نعوذ باللّه من الخذلان.

و ربما أفك بعض المخرفين فنسب إلى الشيعة انهم لا يأكلون لحوم الابل هذا مع ما ينحر من الجزر كل يوم في مشاهد الأئمة عليهم السّلام و غيرها من بلاد الامامية و لا سيما في النجف الأشرف و هي عاصمة فقهائهم، على ان من راجع من فقههم باب الأطعمة و الأشربة لا يجدهم يفتون بكراهة الابل كما يفتون بكراهة الخيل و البغال و الحمير، بل يذكرون الابل في غير المكروه قبل البقر و الغنم و المعز، و في باب الذباحة يصرّحون بأن تذكية الابل بنحرها في و هدة اللبة، و هذا أمر من الضروريات لا يجهله أحد منهم أصلا.

و أعجب من هذا نسبة بعض الآفكين إلى الشيعة عدم ايجاب العدة على النساء، مع انهم أحوط في هذه المسألة من غيرهم ضرورة أن المتوفى عنها زوجها تعتد بأربعة أشهر و عشر ليال مبدؤها نفس وفاته، و تظهر الثمرة فيما لو علمت اليوم انه مات منذ أربعة أشهر و عشر ليال أو أكثر فانها لا تتزوج على

مدح و ذم و هناك من نبزه في عقيدته، و منهم السيد المؤلف قدّس سرّه راجع رجال الكشي ص ۱۲۵- ۱۲۷.

(۱) جودت باشا (أحمد) الوزير التركي، له تاريخ كبير باللغة التركية/ راجع معجم المطبوعات العربية/ ج ۲ ص ۷۲۰/ طبعة القاهرة.

(۲) ذكرنا في كتاب مؤلفي الشيعة كلام جودت و استوفينا المقام في ردّه فراجع ما نشر منه في صفحة ۱۹۰ من المجلد الثاني من العرفان، و قد سمعت في الفصل السابق حال الامامية في ايجاب الواجبات و تحريم المحرمات فلا وجه للاعادة. [شرف الدين]

---

[۸۴۰] (۱) جودت باشا(أحمد) الوزير التركي، له تاريخ كبير باللغة التركية/ راجع معجم المطبوعات العربية/ ج ۲ ص ۷۲۰/ طبعة القاهرة.

[۸۴۱] (۲) ذكرنا في كتاب مؤلفي الشيعة كلام جودت و استوفينا المقام في ردّه فراجع ما نشر منه في صفحة ۱۹۰ من المجلد الثاني من العرفان، و قد سمعت في الفصل السابق حال الامامية في ايجاب الواجبات و تحريم المحرمات فلا وجه للاعادة.[شرف الدين]

رأيهم حتى تتربص المدة، و عند غيرهم تتزوج في تلك الساعة. و أيضا اذا مات عنها و هي حامل تتربص عندهم بأبعد الأجلين من وضع الحمل و مضي المدة، فلو مضت المدة قبل وضع الحمل لا تتزوج عندهم حتى تضع حملها، و كذا لو وضعت قبل مضي المدة ... و ان أردت التفصيل فعليك بفقه الامامية و حديثهم و تفاسيرهم، و قد ملأت أنحاء الهند و ارجاء فارس و انتشرت في العراقين و سوريا و سائر بلاد الاسلام، و أنا ارشدك إلى أسماء بعض ما هو مطبوع منها اكمالا للفائدة و خدمة للعلم، فمن الكتب الفقهية: شرائع الاسلام[٨٤٢]، و جواهر الكلام[٨٤٣]، و مسالك الافهام[٨٤٤]، و مدارك الأحكام[٨٤٥]، و كشف اللثام[٨٤٦]، و مفتاح الكرامة[٨٤٧]، و تذكرة العلامة[٨٤٨]، و البرهان القاطع[٨٤٩]، و المختصر النافع[٨٥٠]، و الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية[٨٥١]، و جامع المقاصد في شرح القواعد[٨٥٢]، إلى ما لا يحصى من الكتب المطوّلة فضلا عن المختصرة، و حسبك من حديثهم وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة[٨٥٣]، و من تفاسيرهم مجمع البيان في تفسير القرآن[٨٥٤]. فراجعها لتعلم الحقيقة و اللّه المستعان على ما تصفون.

---

(١) للمحقق الحليّ ت ٦٧٦ هـ.

(٢) للشيخ حسن النجفي/ صاحب الجواهر ت ١٢٦٦ هـ.

(٣) للشهيد الثاني ت ٩٦٥ هـ.

(٤) للسيد محمد الموسوي العاملي ت ١٠٩٩ هـ.

(٥) للفاضل الهندي محمد بن الحسن ت ١١٣٧ هـ.

(٦) للسيد محمد جواد العاملي ت بحدود ١٢٢٦ هـ.

(٧) للعلامة الحلي ٧٢٦ هـ.

(٨) للسيد علي بن رضا بن السيد بحر العلوم، ت ١٢٩٨ هـ.

(٩) للمحقق الحلي.

(١٠) للشهيد الثاني.

(١١) للمحقق الكركي ٩٤٠ هـ.

---

[٨٤٢] (١) للمحقق الحليّ ت ٦٧٦ هـ.

[٨٤٣] (٢) للشيخ حسن النجفي/ صاحب الجواهر ت ١٢٦٦ هـ.

[٨٤٤] (٣) للشهيد الثاني ت ٩٦٥ هـ.

[٨٤٥] (٤) للسيد محمد الموسوي العاملي ت ١٠٩٩ هـ.

[٨٤٦] (٥) للفاضل الهندي محمد بن الحسن ت ١١٣٧ هـ.

[٨٤٧] (٦) للسيد محمد جواد العاملي ت بحدود ١٢٢٦ هـ.

[٨٤٨] (٧) للعلامة الحلي ٧٢٦ هـ.

[٨٤٩] (٨) للسيد علي بن رضا بن السيد بحر العلوم، ت ١٢٩٨ هـ.

[٨٥٠] (٩) للمحقق الحلي.

[٨٥١] (١٠) للشهيد الثاني.

[٨٥٢] (١١) للمحقق الكركي ٩٤٠ هـ.

[٨٥٣] (١٢) للحر العاملي ١١٠٤ هـ.

[٨٥٤] (١٣) للطبرسي ٥٤٨ هـ.

(١٢) للحر العاملي ١١٠٤ هـ.

(١٣) للطبرسي ٥٤٨ هـ.

الفصل الحادي عشر [دور بعض الكتّاب في التفرقة]

الفصل الحادي عشر[٨٥٥] [دور بعض الكتّاب في التفرقة] كنا نظن العصبية العمياء تقلّصت و أيامها الوحشية تصرّمت. و إنّ المسلمين أحسوا اليوم بما حلّ بهم من المنابذات و المشاغبات التي تركتهم طعمة الوحوش و الحشرات. و كنا نقول بزغت الحقائق بفضل المطابع و انتشار كتب الشيعة، فلا أفاك و لا بهّات و لا رامي لهم بعدها بهنات، لكنّ النواصب أبوا الا ايقاظ الفتنة النائمة، و ايقاد الحرب العوان وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ[٨٥٦].

قام في سوريا من حثالة الأمويين طغام يدعون إلى سلفهم يريدون ليعيدوها أموية يزيدية، هياما في مجاهل ضلالهم، و تسكعا في مفاوز محالهم،

---

(٢) انما عقدنا هذا الفصل و زدناه في هذه الطبعة (أعني الطبعة الثانية) تأثرا من هؤلاء النواصب الكذبة، و لئن لم ينتهوا لنعذرن إلى اللّه عزّ و جل بهم. [شرف الدين]

(١) التوبة: ١٠٧.

ركبوا في ذلك رءوسهم، و أرخوا فيه أعنة أقلامهم، فالحقوا بالشيعة كل مستهجن، و بهتوهم بكل عائبة وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً[٨٥٧] أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ[٨٥٨].

خط قرد يزيد في خطته[٨٥٩] و في مجلة الأمويين، قوارص ترتعد منها الفرائص، لكن فتيان المؤمنين خصموه فخطموه و قذعوه فقمعوه لا شلّت أيمانهم.

و نشب النشاشيبي[٨٦٠] منشب سوء فلم ينشب أن ابكم فأفحم و انكبح فافتضح، و الحمد للّه ربّ العالمين.

---

[٨٥٥] (٢) انما عقدنا هذا الفصل و زدناه في هذه الطبعة(أعني الطبعة الثانية) تأثرا من هؤلاء النواصب الكذبة، و لئن لم ينتهوا لنعذرن إلى اللّه عزّ و جل بهم.[شرف الدين]

[٨٥٦] (١) التوبة: ١٠٧.

[٨٥٧] (١) الكهف: ١٠٤.

[٨٥٨] (٢) البقرة: ١٢.

[٨٥٩] (٣) هو محمد كرد علي صاحب خطط الشام، نقل عن الشيعة في كتابه خطط الشام و مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بما لا أصل له عندهم.[راجع: الاعلام ٣٢٧]

[٨٦٠] (٤) هو محمد اسعاف بن عثمان بن سليمان النشاشيبي من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، صاحب كتاب(الاسلام الصحيح)- حسب ما يراه هو- ولد و عاش في القدس و مات في القاهرة سنة ١٩٤٨.[الاعلام/ الزركلي/ ج ٦/ ص ٣٠].

و صوّب النصولي[٨٦١] نصوله على الامام فنصل بذلك من دين الاسلام، و قد طاش سهمه و سفه رأيه و خولط في عقله فهو في (كتابه)[٨٦٢] احمق دالع[٨٦٣] و من شك فليراجع.

و مع ذلك فقد كال الكيالي[٨٦٤] بصاعه و انتظم في سلك اتباعه فأثار ثائر

---

(١) الكهف: ١٠٤.

(٢) البقرة: ١٢.

(٣) هو محمد كرد علي صاحب خطط الشام، نقل عن الشيعة في كتابه خطط الشام و مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بما لا أصل له عندهم. [راجع: الاعلام ٣٢٧]

(٤) هو محمد اسعاف بن عثمان بن سليمان النشاشيبي من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، صاحب كتاب (الاسلام الصحيح)- حسب ما يراه هو- ولد و عاش في القدس و مات في القاهرة سنة ١٩٤٨. [الاعلام/ الزركلي/ ج ٦/ ص ٣٠].

(٥) هو أنيس بن زكريا النصولي: مولده في بيروت و توفي فيها سنة ١٩٥٧ م تخرج بالجامعة الامريكية و درس في بغداد و عاد إلى بيروت فعسل قليلا في الصحافة ثم تولى ادارة التعليم العامة في جمعية المقاصد الخيرية. [الاعلام/ للزركلي ج ٢/ ص ٢٩].

(٦) من كتابه- معاوية بن أبي سفيان، الدولة الاموية في الشام، و راجع: الدولة الاموية في قرطبة، و اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر.

(٧) و هو الذي لا يزال دالع اللسان و ذلك غاية الحمق. [شرف الدين]

(٨) الظاهر أنه سليمان بن أحمد الكيالي الحمصي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ صوفي شاعر، ولد

هوجه، وهبت عواصف رعنه، فبرهن بما كتب على اطفاء شعلة ذهنه، و فلول شباة عقله وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ[٨٦٥] وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ[٨٦٦].

ما لهؤلاء السفهاء و التطوع في هذا الجيش الوهمي، و ما كان أغناهم عن ذلك الارجاف و الاجحاف، و ما هذا الهوس الحزبي الذي إماتته السنون يبعثه هؤلاء العادون ليشقوا عصا المسلمين و يلقوا بأسهم بينهم.

---

[٨٦١] (٥) هو أنيس بن زكريا النصولي: مولده في بيروت و توفي فيها سنة ١٩٥٧ م تخرج بالجامعة الامريكية و درس في بغداد و عاد إلى بيروت فعسل قليلا في الصحافة ثم تولى ادارة التعليم العامة في جمعية المقاصد الخيرية. [الاعلام/ للزركلي ج ٢/ ص ٢٩].

[٨٦٢] (٦) من كتابه- معاوية بن أبي سفيان، الدولة الاموية في الشام، و راجع: الدولة الاموية في قرطبة، و اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر.

[٨٦٣] (٧) و هو الذي لا يزال دالع اللسان و ذلك غاية الحمق. [شرف الدين]

[٨٦٤] (٨) الظاهر أنه سليمان بن أحمد الكيالي الحمصي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ صوفي شاعر، ولد بحمص، و له من المؤلفات: البشارات الأحمدية، و نصح الأمة في التعلّم و التعليم للامور المهمة.

راجع معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ ج ٤/ ٢٥٤.

[٨٦٥] (١) غافر: ٧٨.

[٨٦٦] (٢) الرعد: ٣٣.

و ان من عصب برأسه العار و خطم انفه بالشنار، و عاقر المدام و عانق الغلام و أضاع الصلاة، و اتبع الشهوات لجدير بالموبقات، و حقيق بالمنديات المخزيات.

و لو أني بليت بهاشمي خئولته بنو عبد المدان

لهان عليّ ما ألقى و لكن تعالوا و انظروا بمن ابتلاني[٨٦٧]

و لقد أسرف منار[٨٦٨] الخوارج بما أرجف و أجحف و بغى و طغى و بهت الشيعة بهتانا عظيما وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً[٨٦٩] شنّها في مجلده التاسع و العشرين[٨٧٠] غارة ملحاحا أوسعت قلب الدين و أهله جرحا، ايقادا للفتنة، و تمسّكا بقرن الشيطان، و تزلّفا لخوارج القرن الرابع عشر، و ابتغاء لعرض الدنيا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ

بحمص، و له من المؤلفات: البشارات الأحمدية، و نصح الأمة في التعلّم و التعليم للامور المهمة.

راجع معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ ج ۴/ ۲۵۴.

(۱) غافر: ۷۸.

(۲) الرعد: ۳۳.

(۳) هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام علي عليه السّلام ديوان الإمام عليه السّلام/ تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي/ ص ۱۴۰ نشر دار ابن زيدون/ بيروت.

(۴) هو محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار الشهير.

(۵) النساء: ۱۱۲.

(۶) تفسير المنار: ج ۱۰: ص ۴۰۶ و ص ۵۲۲/ ط ۲ دار المعرفة بيروت.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۲۴۰

بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ[٨٧١].

---

[٨٦٧] (۳) هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام علي عليه السّلام ديوان الإمام عليه السّلام/ تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي/ ص ۱۴۰ نشر دار ابن زيدون/ بيروت.

[٨٦٨] (۴) هو محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار الشهير.

[٨٦٩] (۵) النساء: ۱۱۲.

[٨٧٠] (۶) تفسير المنار: ج ۱۰: ص ۴۰۶ و ص ۵۲۲/ ط ۲ دار المعرفة بيروت.

[٨٧١] (۱) البقرة: ۷۹.

و تبّا و ترحا لمن يتلوّن كالحرباء[٨٧٢] و يدين بالسياسة كيف تشاء، فيوما بحزوى[٨٧٣] و يوما بالعقيق[٨٧٤] و بالعذيب[٨٧٥] يوما و يوما بالخليصاء[٨٧٦].

نشر المنار[٨٧٧] دعايته إلى النصب و الخرافات و التفريق بين المسلمين بالتمويه و الترهات، و ادرج لذلك الناصب الكاذب رسالة خالية الوطاب[٨٧٨] إلا من الافك و السباب، فأين النهضة التي يزعم المنار قيامه بها على أساس الوحدة الاسلامية؟ و أين ما يدعيه من مجاهدة البدع و الخرافات؟! هيهات هيهات (لقد حنّ قدح ليس منها، و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها) ربّنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، و نعوذ بك من طغوى نفوسهم، و سفه أحلامهم، و عمه

---

(١) البقرة: ٧٩.

(٢) الحرباء: دويبة على شكل سام ابرص ذات قوائم اربع دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها و تدور معها كيف دارت، و تتلون ألوانا و يضرب بها المثل في الحزم و التلون فيقال: (احزم من حرباء) و (تلوّن تلون الحرباء). [المعجم الوسيط ج ١ ص ١٦٤].

(٣) حزوى: موضع بنجد، و قيل جبل من جبال الدهناء. [مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٠٠].

(٤) العقيق: موضع مما يلي الحرّة بالمدينة أعلى و أسفل، و الموضع الذي يجري ماؤه من غورى تهامة و أوسطه بحذاء ذات عرق. [المصباح المنير: ص ٤٢٢]

(٥) العذيب: ماء عن يمين القادسية، لبني تميم بينه و بين القادسية أربعة أميال.

[مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٢٥]

(٦) الخليصاء: موضع بالدهناء [المصباح المنير ص ١٧٧] و قيل: الخلصاء، أرض بالبادية فيها عين ماء لعبادة، بالحجاز. [مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٧٧]

(٧) في الجزء ٦ و ما بعده من المجلد ٢٩ تباعا. [شرف الدين] راجع تفسير المنار ج ١٠ ص ٥٢٢/ ط السابقة.

(٨) الوطب: سقاء اللبن، و هو جلد الجذع فما فوقه- و الثدي العظيم- [المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٤١] و هذه الرسالة هي- السنة و الشيعة- و قد رد عليها صاحب الغدير في ج ٣ ص ٢٦٦ و ما بعدها.

---

[٨٧٢] (٢) الحرباء: دويبة على شكل سام ابرص ذات قوائم اربع دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها و تدور معها كيف دارت، و تتلون ألوانا و يضرب بها المثل في الحزم و التلون فيقال:(احزم من حرباء) و(تلوّن تلون الحرباء).[المعجم الوسيط ج ١ ص ١٦٤].

[٨٧٣] (٣) حزوى: موضع بنجد، و قيل جبل من جبال الدهناء.[مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٠٠].

[٨٧٤] (٤) العقيق: موضع مما يلي الحرّة بالمدينة أعلى و أسفل، و الموضع الذي يجري ماؤه من غورى تهامة و أوسطه بحذاء ذات عرق.[المصباح المنير: ص ٤٢٢]

[٨٧٥] (٥) العذيب: ماء عن يمين القادسية، لبني تميم بينه و بين القادسية أربعة أميال.

[مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٢٥]

[٨٧٦] (٦) الخليصاء: موضع بالدهناء[المصباح المنير ص ١٧٧] و قيل: الخلصاء، أرض بالبادية فيها عين ماء لعبادة، بالحجاز.[مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٧٧]

[٨٧٧] (٧) في الجزء ٦ و ما بعده من المجلد ٢٩ تباعا.[شرف الدين] راجع تفسير المنار ج ١٠ ص ٥٢٢/ ط السابقة.

[٨٧٨] (٨) الوطب: سقاء اللبن، و هو جلد الجذع فما فوقه- و الثدي العظيم-[المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٤١] و هذه الرسالة هي- السنة و الشيعة- و قد رد عليها صاحب الغدير في ج ٣ ص ٢٦٦ و ما بعدها.

بصـائرهم، و بغي طغامهم، و نبرأ إليك من نعرتهم الممقوتة الملعونة، فقد شـقّوا بها عصـا المسـلمين و كان بسـببها من الفشل و ذهاب ريح الاسلام ما يفري المرائر و يمزق لفائف القلوب.

و هناك أفاضل نحملهم على الصحة في سوء ظنهم بالشيعي، و نبزهم إياه بالرفض و نسبتهم الاباطيل إليه، حيث أنسوا بناحية من تقدمهم ممن رأوا ينبز الشيعة و يلمزهم فنحوا نحوه، و تلوا في ذلك تلوه، إخلادا إليه بثقتهم و اعتمادا عليه في كل ما يقول، فلا تثريب اذن على الوحيد الرافعي إذا قال ان الرافضـة شـكّوا في نصّ القرآن و قالوا انه وقع فيه نقص و زيادة و تغيير و تبديل[٨٧٩].

و لا جناح علينا إذا سـألناه فقلنا له من تعني هنا بالرافضـة، أ تعني الامامية أم غيرهم؟ فإن عنيتهم فقد كذبك من أغراك بهم و كل من نسـب إليهم تحريف القرآن فإنه مفتر عليهم ظالم لهم، لأن قداسـة القرآن الحكيم من ضـروريات دينهم الاسـلامي و مذهبهم الامامي، و من شـكّ فيها من المسـلمين فهو مرتدّ باجماع الامامية، فإذا ثبت عليه ذلك قتل ثم لا يغسّل و لا يكفّن و لا يصلّى عليه، و لا يدفن في مقابر المسلمين. و ظواهر القرآن فضلا عن نصوصه من أبلغ حجج اللّه تعالى و أقوى أدلة أهل الحق بحكم البداهة الأولية من مذهب الامامية، و لذلك تراهم يضـربون بظواهر الاحاديث المخالفة للقرآن عرض الجدار[٨٨٠]، و لا يأبهون بها و ان كانت صـحيحة، و تلك كتبهم في الحديث و الفقه و الاصـول صريحة بما نقول.

و القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه إنما هو ما

---

(١) في صفحة ١١٦ من كتابه (تحت راية القرآن). [شرف الدين]

(٢) راجع البيان في تفسير القرآن/ للسيد الخوئي: ص ٢٣١ ط ٨ ١٩٨١ دار احياء التراث.

و راجع الوسائل: ج ١٨ ص ٧٨- ٧٩ كتاب القضاء/ باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة.

بين الدفتين، و هو ما في أيدي الناس لا يزيد حرفا و لا ينقص حرفا، و لا تبديل فيه لكلمة بكلمة و لا لحرف بحرف، و كل حرف من حروفه متواتر في كل جيل تواترا قطعيا إلى عهد الوحي و النبوة، و كان مجموعا على ذلك العهد الأقدس مؤلفا على ما هو عليه الآن، و كان جبرائيل عليه السّلام يعارض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالقرآن في كل عام مرة و قد عارضه به عام وفاته مرتين[٨٨١].

و الصـحابة كانوا يعرضـونه و يتلونه على النبي حتى ختموه عليه صـلّى اللّه عليه و آله مرارا عديدة، و هذا كله من الأمور المعلومة الضرورية لدى المحققين من علماء الامامية، و لا عبرة بالحشوية[٨٨٢] فإنهم لا يفقهون.

---

[٨٧٩] (١) في صفحة ١١٦ من كتابه(تحت راية القرآن).[شرف الدين]

[٨٨٠] (٢) راجع البيان في تفسير القرآن/ للسيد الخوئي: ص ٢٣١ ط ٨ ١٩٨١ دار احياء التراث.

و راجع الوسائل: ج ١٨ ص ٧٨- ٧٩ كتاب القضاء/ باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة.

[٨٨١] (١) راجع صحيح البخاري: ج ۴ ص ٢۴٨ باب علامات النبوة/ دار الاحياء بيروت.

[٨٨٢] (٢) و هم العامة المنتسبون إلى الحديث، و يلقبون بالحشوية لقبولهم الأحاديث المحشوة بالأباطيل/ و قيل هم الذين يحشون الاحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، أي يدخلونها فيها و ليست منها، راجع: أوائل المقالات/ الشيخ المفيد/ تحقيق الشيخ الانصاري ص ١٥٠/ ط ١/ قم/ ١۴١٣ هـ، تعليقة الزنجاني و الحاج چرندابي.

و الباحثون من أهل السنة يعلمون أن شأن القرآن العزيز عند الامامية ليس إلا ما ذكرناه و المنصفون منهم يصرّحون بذلك.

قال الامام الهمام الباحث المتتبع رحمة اللّه الهندي رضى اللّه عنه في كتابه النفيس (اظهار الحق) ما هذا لفظه: «القرآن الكريم عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية محفوظ عن التغيير و التبديل، و من قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم»[٨٨٣].

قال: قال الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذي هو من أعظم علماء الامامية الاثني عشرية في رسالته[٨٨٤] الاعتقادية: «اعتقادنا في القرآن،

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج ۴ ص ۲۴۸ باب علامات النبوة/ دار الاحياء بيروت.

(٢) و هم العامة المنتسبون إلى الحديث، و يلقبون بالحشوية لقبولهم الأحاديث المحشوة بالأباطيل/ و قيل هم الذين يحشون الاحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، أي يدخلونها فيها و ليست منها، راجع: أوائل المقالات/ الشيخ المفيد/ تحقيق الشيخ الانصاري ص ۱۵۰/ ط ۱/ قم/ ۱۴۱۳ هـ، تعليقة الزنجاني و الحاج چرندابي.

(٣) الاعتقادات: ص ۸۳/ ط ۱ مهر قم/ ۱۴۱۳.

(۴) اظهار الحق: ص ۳۵۴/ ط ۱/ دار الكتب العلمية بيروت ۱۹۹۳.

ان القرآن الذي أنزل اللّه تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين، و هو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك، و مبلغ سوره عند اللّه مائة و أربع عشرة سورة، و عندنا و الضحى، و أ لم نشرح سورة واحدة، و لايلاف و أ لم تر، سورة واحدة، و من نسب إلينا أنا نقول انه أكثر من ذلك فهو كاذب»[٨٨٥].

قال الامام الهندي: و في تفسير مجمع البيان[٨٨٦] الذي هو تفسير معتبر عند الشيعة، ذكر السيد الاجل المرتضى علم الدين ذو المجد ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي: «ان القرآن كان على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجموعا مؤلفا على ما هو الآن، و استدلّ على ذلك بأن القرآن كان يدرس و يحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عيّن علي جماعة من الصحابة في حفظهم له، و أنه كان يعرض على النبي صلّى اللّه عليه و آله و يتلى عليه، و ان جماعة من الصحابة كعبد اللّه بن مسعود و أبيّ بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبي صلّى اللّه عليه و آله عدة ختمات، و كل ذلك بأدنى تأمل يدلّ على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور و لا مبثوث»[٨٨٧].

---

[٨٨٣] (٣) الاعتقادات: ص ۸۳/ ط ۱ مهر قم/ ۱۴۱۳.

[٨٨٤] (۴) اظهار الحق: ص ۳۵۴/ ط ۱/ دار الكتب العلمية بيروت ۱۹۹۳.

[٨٨٥] (۱) المصدر نفسه.

[٨٨٦] (۲) مجمع البيان: ج ۱ ص ۱۴ مقدمة الكتاب/ دار احياء التراث.

[٨٨٧] (۳) اظهار الحق: ص ۳۵۴.

قال الهندي: «و ذكر ان من خالف من الامامية و الحشوية لا يعتدّ بخلافهم، فإن الخلاف مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفة ظنّوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[٨٨٨].

قال الامام الهندي: و قال السيد المرتضى أيضا: «ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان و الحوادث الكبار و الوقائع العظام المشهورة، و أشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدت و الدواعي توفرت على نقله و بلغت إلى حد لم تبلغ إليه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة و مأخذ العلوم الشرعية و الأحكام

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) مجمع البيان: ج ١ ص ١٤ مقدمة الكتاب/ دار احياء التراث.

(٣) اظهار الحق: ص ٣٥٤.

(٤) اظهار الحق: ص ٣٥٤. نقله عن مجمع البيان/ الطبرسي حرفيّا/ كما في ص ١٤.

الدينية، و علماء المسلمين قد بلغوا في حفظه و حمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه، اعرابه و قراءته و حروفه و آياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّرا أو منقوصا مع العناية الصادقة و الضبط الشديد»؟![٨٨٩].

قال الامام الهندي: «و قال القاضي نور اللّه التستري الذي هو من علمائهم المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب: ما نسب إلى الشيعة الامامية من وقوع التغيير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية، إنما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم»[٨٩٠].

قال الامام الهندي: «و قال الملا صادق في شرح الكليني: يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر و يشهر به»[٨٩١] انتهى.

قال الامام الهندي: «و قال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في ردّ بعض معاصريه: هركسى كه تتبع اخبار و تفحص تواريخ و آثار نموده بعلم يقينى مى داند كه قرآن در غايت و اعلى درجه تواتر بوده و آلاف صحابه حفظ و نقل مى كردند آن را، و در عهد رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله مجموع و مؤلف بود»[٨٩٢] انتهى.

قال الامام الهندي: «فظهر أن المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثني عشرية أن القرآن الذي أنزله اللّه على نبيه هو ما بين الدفتين، و هو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك، و انه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول اللّه صلّى اللّه

---

[٨٨٨] (٤) اظهار الحق: ص ٣٥٤. نقله عن مجمع البيان/ الطبرسي حرفيّا/ كما في ص ١٤.

[٨٨٩] (١) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩٠] (٢) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩١] (٣) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩٢] (٤) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

عليه و آله، و حفظه و نقله ألوف من الصحابة، و جماعة من الصحابة كعبد اللّه بن مسعود و أبيّ بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات، و يظهر القرآن و يشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر»[٨٩٣].

---

(١) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٢) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٣) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٤) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٥) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٤٥

قال: «و الشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغيير، فقولهم مردود عندهم و لا اعتداد به فيما بينهم»[٨٩٤].

قال: «و بعض الأخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[٨٩٥].

قال: «و هو حقّ لأن خبر الواحد إذا اقتضى علما و لم يوجد في الأدلة القاطعة ما يدل عليه وجب ردّه، على ما صرّح به ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادئ الوصول إلى علم الاصول»[٨٩٦]، و قد قال اللّه تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[٨٩٧].

قال: «ففي تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة: (أي إنا لحافظون له من التحريف و التبديل و الزيادة و النقصان) انتهى ...»[٨٩٨].

هذا كلام الامام الهندي عينا، و انما اكتفينا بما نقله من كلام أعلام الشيعة الامامية المسطور في كتبهم المعتبرة لأن الاستقصاء يوجب الخروج عما أخذناه على أنفسنا من اجتناب الاطناب الممل.

و من أراد النقل عن الطوائف و الامم فليقتف أثر هذا الامام في الاستناد إلى الكتب المعتبرة عند تلك الأمة أو الطائفة، و لا يعوّل في النقل عنها على المرجفين من خصمائها و الالدّاء من أعدائها.

و أنا أكبر السفر الجليل «تحت راية القرآن» و اقدر قدر مؤلفه «المصطفى الصادق»[٨٩٩]، و اعلم انه بعيد الغاية رزين الحصاة، و كنت أربأ به و بسفره الثمين

---

(١) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

---

[٨٩٣] (٥) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩٤] (١) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩٥] (٢) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩٦] (٣) مبادئ الوصول إلى علم الاصول/ للعلامة: ص ٢٠٩ ط ٣/ مكتب الاعلام الاسلامي.

[٨٩٧] (٤) الحجر: ٩.

[٨٩٨] (٥) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

[٨٩٩] (٦) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي عالم بالادب شاعر من كبار الكتاب أصله من طرابلس الشام و مولده في بمتيم بمنزل والد أمه و وفاته في طنطا بمصر(١٣٥٦ هـ- ١٩٠٧ م) ذكره الزركلي في الاعلام: ج ٧ ص ٢٣٥.

(٢) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٣) مبادئ الوصول إلى علم الاصول/ للعلامة: ص ٢٠٩ ط ٣/ مكتب الاعلام الاسلامي.

(٤) الحجر: ٩.

(٥) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٦) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي عالم بالادب

المؤلف لعموم المسلمين عن جرح عواطف الشيعة و هم ركن الدين و شطر المسلمين، و فيهم الملوك و الامراء و العلماء و الأدباء و الكتبة و الشعراء و الساسة المفكرون و الدهاة المدبرون و أهل الحميّة الاسلامية و النفوس العبقرية و الشمم و الكرم، و العزائم و الهمم، و قد انبثّوا في الانحاء و انتشروا في الأرض انتشار الكواكب في السماء، فليس من الحكمة و لا من العقل أن يستهان بهم، و هم أهل حول و قوة و غنى و ثروة و أموال مبذولة في سبيل الدين، و أنفس تتمنى أن تكون فداء المسلمين.

و ليس من التثبت أن يعتمد في مقام النقل عنهم على إرجاف المرجفين و اجحاف المجحفين يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ[٩٠٠].

شاعر من كبار الكتاب أصله من طرابلس الشام و مولده في بهتيم بمنزل والد أمه و وفاته في طنطا بمصر (١٣٥٦ هـ- ١٩٠٧ م) ذكره الزركلي في الاعلام: ج ٧ ص ٢٣٥.

(١) الحجرات: ٦.

الفصل الثاني عشر [أسباب الفرقة و التباعد]

الفصل الثاني عشر [أسباب الفرقة و التباعد] نوضح فيه سبب التباعد بين الطائفتين و نكشف عن مكنون السرّ في تنافرهما، زيادة على ما سمعت في الفصول السابقة.

و الغرض تشخيص الداء لنصف الناجع فيه من الدواء، فهنا مقصدان:

المقصد الأول في الأمور التي ينفر منها الشيعي و لا يكاد يمتزج بسببها مع السني،

و أهمها شيئان:

الأول: ما سمعته في الفصول السابقة[٩٠١] من التكفير و التحقير و الشتم و التنوير.

الثاني: إعراض اخواننا أهل السنة عن مذهب الأئمة من أهل البيت، و عدم الاعتناء بأقوالهم في أصول الدين و فروعه بالمرة، و عدم الرجوع إليهم في

---

[٩٠٠] (١) الحجرات: ٦.

[٩٠١] (١) و لا سيما التاسع و العاشر و الحادي عشر.[شرف الدين]

(١) و لا سيما التاسع و العاشر و الحادي عشر. [شرف الدين]

تفسير القرآن العزيز (و هو شقيقهم)[٩٠٢]، الّا دون ما يرجعون فيه إلى مقاتل بن سليمان المجسم المرجئ الدجال[٩٠٣]، و عدم الاحتجاج بحديثهم إلّا دون ما يحتجون بدعاة الخوارج و المشبهة و المرجئة و القدرية، و لو أحصيت جميع ما في كتبهم من حديث ذريّة المصطفى صلّى اللّه عليه و آله ما كان إلا دون ما أخرجه البخاري وحده عن عكرمة البربري[٩٠٤] الخارجي المكذب.

و أنكى من هذا كله عدم احتجاج البخاري في صحيحه بأئمة أهل البيت النبوي، إذ لم يرو شيئا عن الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد و الهادي و الزكي العسكري و كان معاصرا له، و لا روى عن الحسن[٩٠٥] بن الحسن و لا عن زيد بن علي بن الحسين[٩٠٦]، و لا عن يحيى بن زيد[٩٠٧]، و لا عن النفس الزكية

(١) اشارة إلى حديث الثقلين المتقدم تخريجه في ص ٣٥.

(٢) مقاتل بن سليمان: تقدمت ترجمته في ص.

(٣) عكرمة بن عبد اللّه البربري مولى عبد اللّه بن عباس: كان من المتقدمين من رجال الخوارج؛ ذكر ذلك الشهرستاني في الملل و النحل ج ١ ص ١٣٣ و غير واحد، و أخرج ابن قتيبة في المعارف: ص ٤٥٦- ٤٥٧ ط دار الكتب بسنده عن عبد اللّه بن الحارث قال:

دخلت على علي بن عبد اللّه بن عباس، و عكرمة موثق على باب كنيف فقلت: أ تفعلون هذا بمولاكم؟ قال: ان هذا يكذب على أبي.- إلى أن قال- و كان عكرمة يرى رأي الخوارج.

[٩٠٢] (١) اشارة إلى حديث الثقلين المتقدم تخريجه في ص ٣٥.

[٩٠٣] (٢) مقاتل بن سليمان: تقدمت ترجمته في ص.

[٩٠٤] (٣) عكرمة بن عبد اللّه البربري مولى عبد اللّه بن عباس: كان من المتقدمين من رجال الخوارج؛ ذكر ذلك الشهرستاني في الملل و النحل ج ١ ص ١٣٣ و غير واحد، و أخرج ابن قتيبة في المعارف: ص ٤٥٦- ٤٥٧ ط دار الكتب بسنده عن عبد اللّه بن الحارث قال:

دخلت على علي بن عبد اللّه بن عباس، و عكرمة موثق على باب كنيف فقلت: أ تفعلون هذا بمولاكم؟ قال: ان هذا يكذب على أبي.- إلى أن قال- و كان عكرمة يرى رأي الخوارج.

[٩٠٥] (٤) الحسن بن الحسن هو الامام بعد عمه الحسين السبط على رأي الشيعة الزيدية و بعده زيد ثم من ذكرناهم بعد زيد، و ترتيبهم في الامامة على حسب ما رتبناهم في الذكر عليهم السّلام.

[شرف الدين]

[٩٠٦] (٥) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام خرج على هشام بن الحكم في الكوفة سنة احدى و عشرين و مائة؛ قتله يوسف بن عمر و صلبه ثم احرقه و ذرّاه في الفرات. قال أبو الجارود: قدمت الكوفة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للحسين عليه السّلام: يخرج من صلبك غلام، يقال له زيد يتخطى هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب.

و خرج معه جملة من اهل العلم و نقلة الآثار و الفقهاء(كما في مقاتل الطالبيين: ص ٨٨).

[٩٠٧] (٦) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام: ظهر في أيام الوليد بن يزيد بالجوزجان من بلاد خراسان منكرا للظلم و ما عمّ الناس من الجور. قتله نصر بن سيار و صلبه في آخر سنة خمس و عشرين و قيل في أول سنة ست و عشرين(كما في مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٢٥).

(۴) الحسن بن الحسن هو الامام بعد عمه الحسين السبط على رأي الشيعة الزيدية و بعده زيد ثم من ذكرناهم بعد زيد، و ترتيبهم في الامامة على حسب ما رتبناهم في الذكر عليهم السّلام.

[شرف الدين]

(۵) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام خرج على هشام بن الحكم في الكوفة سنة احدى و عشرين و مائة؛ قتله يوسف بن عمر و صلبه ثم احرقه و ذرّاه في الفرات. قال أبو الجارود: قدمت الكوفة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للحسين عليه السّلام: يخرج من صلبك غلام، يقال له زيد يتخطى هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب. و خرج معه جملة من اهل العلم و نقلة الآثار و الفقهاء (كما في مقاتل الطالبيين: ص ۸۸).

(۶) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام: ظهر في أيام الوليد بن يزيد بالجوزجان من بلاد خراسان منكرا للظلم و ما عمّ الناس من الجور. قتله نصر بن سيار و صلبه في آخر سنة

محمد بن عبد اللّه[۹۰۸] الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط، و لا عن أخيه ابراهيم بن عبد اللّه[۹۰۹]، و لا عن الحسين الفخي[۹۱۰] بن علي بن الحسن بن الحسن، و لا عن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن[۹۱۱]، و لا عن أخيه ادريس بن عبد اللّه[۹۱۲]، و لا عن محمد بن جعفر الصادق[۹۱۳]، و لا عن محمد بن

خمس و عشرين و قيل في أول سنة ست و عشرين (كما في مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۲۵).

(۱) محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ذو النفس الزكية، و كان من أفضل أهل بيته و أكبر أهل زمانه في علمه بكتاب اللّه و حفظه له، و فقهه في الدين و شجاعته وجوده و بأسه.

---

[۹۰۸] (۱) محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ذو النفس الزكية، و كان من أفضل أهل بيته و أكبر أهل زمانه في علمه بكتاب اللّه و حفظه له، و فقهه في الدين و شجاعته وجوده و بأسه.

و ظهر في سنة خمس و أربعين و مائة في المدينة زمن المنصور و له بيعة في عنق المنصور، قتله عيسى بن موسى بأحجار الزيت، كما في مقاتل الطالبيين/ ص ۱۵۸.

[۹۰۹] (۲) ابراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن: قال أبو الفرج الاصفهاني(في ص ۲۱۰ من مقاتل الطالبيين) و كان ابراهيم بن عبد اللّه جاريا على شاكلة أخيه محمد في الدين و العلم و الشجاعة و الشدة، ظهر بعد مقتل أخيه في البصرة، و قتله عيسى بن موسى و بعث برأسه إلى المنصور.

[۹۱۰] (۳) الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام صاحب فخ خرج في المدينة على الهادي العباسي و بايعه الناس على الكتاب و السنة و الى الرضا من آل محمد. قتله موسى بن عيسى بفخ. اخرج أبو الفرج عن زيد بن علي قال:« انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان و حنوط من الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة، و ذكر من فضلهم أشياء ... الخ»، في مقاتل الطالبيين/ ص ۲۸۹.

[۹۱۱] (۴) يحيى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام كان حسن المذهب و الهدي، مقدما في أهل بيته، و ربّاه جعفر بن محمد(الصادق) عليه السّلام. و أخرج أبو الفرج بسنده عن اسماعيل بن موسى الفزاري قال: رأيت يحيى بن عبد اللّه بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلسه و أجلسه إلى جنبه، خرج على الرشيد في جبال الديلم فسيّر له الفضل بن يحيى، و كتب له أمانا ثم غدر به و سجنه و مزّق كتاب الامان بعد أن أفتى ببطلانه أحد فقهاء السوء ثم قتله(رضوان اللّه عليه). راجع مقاتل الطالبيين/ ص ۳۰۸.

[۹۱۲] (۵) ادريس بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن: و كان قد أفلت من وقعة فخ، فخرج إلى مصر متخفيا ثم إلى المغرب و هو مؤسس دولة الأدارسة في المغرب، مقاتل الطالبيين/ ص ۳۲۴.

[۹۱۳] (۶) محمد بن جعفر الصادق: ظهر بالمدينة و دعا إلى نفسه و بايع له أهل المدينة بامرة المؤمنين قاتله اسحاق بن موسى العباسي و يسمى الجلودي و انهزم أصحابه ثم سيّره إلى خراسان و عفى عنه المأمون، و كان عالما شجاعا سخيا رحمه اللّه.(راجع مقاتل الطالبيين، ص ۳۵۸).

و ظهر في سنة خمس و أربعين و مائة في المدينة زمن المنصور و له بيعة في عنق المنصور، قتله عيسى بن موسى بأحجار الزيت، كما في مقاتل الطالبيين/ ص ١٥٨.

(٢) ابراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن: قال أبو الفرج الاصفهاني (في ص ٢١٠ من مقاتل الطالبيين) و كان ابراهيم بن عبد اللّه جاريا على شاكلة أخيه محمد في الدين و العلم و الشجاعة و الشدة، ظهر بعد مقتل أخيه في البصرة، و قتله عيسى بن موسى و بعث برأسه إلى المنصور.

(٣) الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام صاحب فخ خرج في المدينة على الهادي العباسي و بايعه الناس على الكتاب و السنة و الى الرضا من آل محمد. قتله موسى بن عيسى بفخ. اخرج أبو الفرج عن زيد بن علي قال: «انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان و حنوط من الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة، و ذكر من فضلهم أشياء ... الخ»، في مقاتل الطالبيين/ ص ٢٨٩.

(٤) يحيى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام كان حسن المذهب و الهدي، مقدما في أهل بيته، و ربّاه جعفر بن محمد (الصادق) عليه السّلام. و أخرج أبو الفرج بسنده عن اسماعيل بن موسى الفزاري قال: رأيت يحيى بن عبد اللّه بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلسه و أجلسه إلى جنبه، خرج على الرشيد في جبال الديلم فسيّر له الفضل بن يحيى، و كتب له أمانا ثم غدر به و سجنه و مزّق كتاب الامان بعد أن أفتى ببطلانه أحد فقهاء السوء ثم قتله (رضوان اللّه عليه). راجع مقاتل الطالبيين/ ص ٣٠٨.

(٥) ادريس بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن: و كان قد أفلت من وقعة فخ، فخرج إلى مصر متخفيا ثم إلى المغرب و هو مؤسس دولة الأدارسة في المغرب، مقاتل الطالبيين/ ص ٣٢٤.

(٦) محمد بن جعفر الصادق: ظهر بالمدينة و دعا إلى نفسه و بايع له أهل المدينة بامرة

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٥٢

ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا[٩١٤]، و لا عن أخيه القاسم الرسي[٩١٥]، و لا عن محمد بن محمد بن زيد بن علي[٩١٦]، و لا عن محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين صاحب

---

[٩١٤] (١) محمد بن ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن طباطبا: صاحب أبي السرايا خرج على المأمون و استولى على الكوفة. و قصته و قيام أبو السرايا معروفة، مرض بخاصرته، فأوصى بالأمر بعده إلى علي بن عبيد بن الحسين و مات و دفن بالكوفة، و مدة خروجه قرابة شهرين و كان من أكمل أهل زمانه، و من أشجعهم.(ذكر ذلك الزركلي في الاعلام ج ٥ ص ٢٩٣).

[٩١٥] (٢) القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسي: قال الزركلي في الاعلام: ج ٥ ص ١٧١ فقيه شاعر من أئمة الزيدية شقيق ابن طباطبا كان يسكن جبال« قدس» من أطراف المدينة و اعلن دعوته بعد موت أخيه(سنة ١٩٩ هـ) و مات في الرسّ و له ٢٣ رسالة في(الامامة) و(الرد على ابن المقفع طبع مع ترجمة إلى الايطالية) و(سياسة النفس) و(العدل و التوحيد) و(الناسخ و المنسوخ) ... الخ.

[٩١٦] (٣) محمد بن محمد بن زيد بن علي: أقامه أبو السرايا مكان ابن طباطبا بعد وفاته و توفي في سنة ٢٠١ هـ كما في تاريخ الطبري في احداث تلك السنة.

الطالقان المعاصر للبخاري[٩١٧] و لا عن غيرهم من أعلام العترة الطاهرة، و أغصان الشجرة الزاهرة كعبد اللّه بن الحسن[٩١٨] و علي بن جعفر

المؤمنين قاتله اسحاق بن موسى العباسي و يسمى الجلودي و انهزم أصحابه ثم سيّره إلى خراسان و عفى عنه المأمون، و كان عالما شجاعا سخيا رحمه اللّه. (راجع مقاتل الطالبيين، ص ٣٥٨).

(١) محمد بن ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن طباطبا: صاحب أبي السرايا خرج على المأمون و استولى على الكوفة. و قصته و قيام أبو السرايا معروفة، مرض بخاصرته، فأوصى بالأمر بعده إلى علي بن عبيد بن الحسين و مات و دفن بالكوفة، و مدة خروجه قرابة شهرين و كان من أكمل أهل زمانه، و من أشجعهم. (ذكر ذلك الزركلي في الاعلام ج ٥ ص ٢٩٣).

(٢) القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسي: قال الزركلي في الاعلام: ج ٥ ص ١٧١ فقيه شاعر من أئمة الزيدية شقيق ابن طباطبا كان يسكن جبال «قدس» من أطراف المدينة و اعلن دعوته بعد موت أخيه (سنة ١٩٩ هـ) و مات في الرسّ و له ٢٣ رسالة في (الامامة) و (الرد على ابن المقفع طبع مع ترجمة إلى الايطالية) و (سياسة النفس) و (العدل و التوحيد) و (الناسخ و المنسوخ) ... الخ.

(٣) محمد بن محمد بن زيد بن علي: أقامه أبو السرايا مكان ابن طباطبا بعد وفاته و توفي في سنة ٢٠١ هـ كما في تاريخ الطبري في احداث تلك السنة.

(٤) قتل في العراق سنة ٢٥٠ قبل وفاة البخاري بست سنوات. [شرف الدين] خرج في أيام المعتصم بالطالقان و ظفر به عبد اللّه بن طاهر و أرسله إلى بغداد فسجنه المعتصم ثم هرب من السجن فاستتر مدة المعتصم و الواثق ثم وجد ايام المتوكل فحمل إليه حتى مات في مجلسه. (مقاتل الطالبيين/ ص ٣٨٢).

(٥) عبد اللّه بن الحسن: و يشترك بهذا الاسم ثلاثة عبد اللّه بن الحسن السبط عليه السّلام المستشهد بين يدي عمه في وقعة الطف، و عبد اللّه بن الحسن بن الحسن قتل في سجن المنصور بالهاشمية سنة ١٤٥ و هو ابن خمس و سبعين، و عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن الحسن توفي و هو ابن ست و اربعين سنة في يوم الأضحى سنة ١٤٥ كما نصّ على ذلك أبو الفرج في مقاتل الطالبيين و غير واحد.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٥٣

العريضي[٩١٩] و غيرهما من ثقل رسول اللّه، و بقيته في أمته صلّى اللّه عليه و آله حتى أنه لم يرو شيئا من حديث سبطه الأكبر و ريحانته من الدنيا أبي محمد الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة، مع احتجاجه بداعية الخوارج و أشدهم عداوة

---

[٩١٧] (٤) قتل في العراق سنة ٢٥٠ قبل وفاة البخاري بست سنوات.[شرف الدين] خرج في أيام المعتصم بالطالقان و ظفر به عبد اللّه بن طاهر و أرسله إلى بغداد فسجنه المعتصم ثم هرب من السجن فاستتر مدة المعتصم و الواثق ثم وجد ايام المتوكل فحمل إليه حتى مات في مجلسه.(مقاتل الطالبيين/ ص ٣٨٢).

[٩١٨] (٥) عبد اللّه بن الحسن: و يشترك بهذا الاسم ثلاثة عبد اللّه بن الحسن السبط عليه السّلام المستشهد بين يدي عمه في وقعة الطف، و عبد اللّه بن الحسن بن الحسن قتل في سجن المنصور بالهاشمية سنة ١٤٥ و هو ابن خمس و سبعين، و عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن الحسن توفي و هو ابن ست و اربعين سنة في يوم الأضحى سنة ١٤٥ كما نصّ على ذلك أبو الفرج في مقاتل الطالبيين و غير واحد.

[٩١٩] (١) علي بن جعفر العريضي المدني، كان جليل القدر عالما فقيها من المنقطعين إلى إمامة أخيه الامام موسى بن جعفر عليه السّلام و من بعده الامام الرضا و من بعده الامام الجواد عليه السّلام، له كتاب مسائل علي بن جعفر مطبوع، مات بالعريض قرب المدينة و دفن هناك.[رجال النجاشي/ ص ٢٥٢].

لأهل البيت عمران بن حطان (عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي ... من الصفرية و فقيههم و خطيبهم و شاعرهم، لحق بالشراة فطلبه الحجاج، فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل الى عمان فبلغ ذلك الحجاج فكتب فيه الى أهل عمان فهرب حتى أتى قوما من الازد، فمات عندهم أباضيا.) (كما في شرح النهج ج ۵ ص ۹۱ و ما بعدها، و الاعلام ج ۵ ص ۷۰).

القائل في ابن ملجم و ضربته لأمير المؤمنين عليه السّلام:

يا ضربة من تقي ما أراد بها — إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لا ذكره يوما فأحسبه — أو في البرية عند اللّه ميزانا[۹۲۰]

أما و رب الكعبة و باعث النبيين لقد وقفت هنا وقفة المدهوش، و قمت مقام المذعور، و ما كنت أحسب ان الأمر يبلغ هذه الغاية. و قد باح العلامة ابن خلدون بسرّها المكنون حيث قال في الفصل الذي عقده لعلم الفقه و ما يتبعه من مقدمته الشهيرة بعد ذكر مذاهب أهل السنة ما هذا لفظه:

[«و شذّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها و فقه انفردوا به، و بنوه على مذهبهم

---

(۱) علي بن جعفر العريضي المدني، كان جليل القدر عالما فقيها من المنقطعين إلى إمامة أخيه الامام موسى بن جعفر عليه السّلام و من بعده الامام الرضا و من بعده الامام الجواد عليه السّلام، له كتاب مسائل علي بن جعفر مطبوع، مات بالعريض قرب المدينة و دفن هناك. [رجال النجاشي/ ص ۲۵۲].

(۲) و قد أجابه القاضي طاهر بن عبد اللّه الشافعي كما في نور الابصار للشبلنجي ص ۱۲۰:

يا ضربة من شقي ما أراد بها — الا ليهدم من ذي العرش بنيانا

اني لا ذكره يوما فألعنه — دينا و ألعن عمرانا و حطانا

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۲۵۴

في تناول بعض الصحابة[۹۲۱] بالقدح، و على قولهم بعصمة الأئمة، و رفع الخلاف عن أقوالهم، و هي كلها أصول واهية»[۹۲۲]][۹۲۳].

---

[۹۲۰] (۲) و قد أجابه القاضي طاهر بن عبد اللّه الشافعي كما في نور الابصار للشبلنجي ص ۱۲۰:

\s\i\ يا ضربة من شقي ما أراد بها\z الا ليهدم من ذي العرش بنيانا\s\i\z\E\E\ اني لا ذكره يوما فألعنه\z دينا و ألعن عمرانا و حطانا\z\E\E

[۹۲۱] (۱) ما أدري كيف يمكن أن تبنى المذاهب الفقهية على تناول بعض الصحابة بالقدح، و ما عرفت كيف تستنبط الاحكام الشرعية الفرعية من تناول أحد من الناس. و ابن خلدون يعدّ من الفلاسفة، فما هذا الهذيان منه يا أولى الألباب؟.[شرف الدين]

[۹۲۲] (۲) ان أصحابنا« الامامية» أثبتوا في كتبهم الكلامية عصمة أئمتهم بالأدلة العقلية و النقلية، و المقام لا يسع بيانها و لو تصدينا لها لخرجنا عن موضوع هذه الرسالة، و حسبك دليلا على عصمتهم، كونهم بمنزلة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، و كونهم أمان هذه الأمة من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب كانت حزب ابليس، و كونهم سفينة النجاة و باب حطة هذه الامة، و كونهم النافين عن هذا الدين تحريف الضالين، و انتحال المبطلين و تأوّل الجاهلين(صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين).[كما نطقت الأحاديث الصحيحة، و قد تقدم تخريجها][شرف الدين]

[۹۲۳] (۳) مقدمة ابن خلدون: ص ۴۴۶/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

قال: «و شذّ بمثل ذلك الخوارج[٩٢٤] و لم يحتفل الجمهور بمذاهبهم، بل أوسعوها جانب الانكار و القدح، فلا نعرف شيئا من مذاهبهم[٩٢٥] و لا نروي كتبهم و لا أثر لشـــي ء منها إلا في مواطنهم، فكتب الشـــيعة في بلادهم، و حيث كانت دولتهم قائمة في المغرب و المشرق و اليمن، و الخوارج كذلك و لكلّ منهم كتب و تآليف و آراء في الفقه غريبة»[٩٢٦] هذا كلامه فتأمله و اعجب.

ثم رجع إلى مذاهب أهل السنة فذكر انتشار مذهب أبي حنيفة في العراق و مذهب مالك في الحجاز، و مذهب أحمد في الشام و في بغداد، و مذهب

---

(١) ما أدري كيف يمكن أن تبنى المذاهب الفقهية على تناول بعض الصـــحابة بالقدح، و ما عرفت كيف تســـتنبط الاحكام الشـــرعية الفرعية من تناول أحد من الناس. و ابن خلدون يعدّ من الفلاســـفة، فما هذا الهذيان منه يا أولى الألباب؟. [شرف الدين]

(٢) ان أصحابنا «الامامية» أثبتوا في كتبهم الكلامية عصمة أئمتهم بالأدلة العقلية و النقلية، و المقام لا يسع بيانها و لو تصدينا لها لخرجنا عن موضوع هذه الرسالة، و حسبك دليلا على عصمتهم، كونهم بمنزلة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، و كونهم أمان هذه الأمة من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب كانت حزب ابليس، و كونهم ســـفينة النجاة و باب حطة هذه الامة، و كونهم النافين عن هذا الدين تحريف الضـالين، و انتحال المبطلين و تأوّل الجاهلين (صـلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين). [كما نطقت الأحاديث الصحيحة، و قد تقدم تخريجها] [شرف الدين]

(٣) مقدمة ابن خلدون: ص ۴۴۶/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(۴) انظر كيف جعل أهل البيت «الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» شـــذاذ مارقة كالخوارج نعوذ باللّه. [شرف الدين]

(۵) كذّب ابن خلدون نفسه في هذه الكلمة، فانه اذا كان لا يعرف شيئا من مذاهبهم و لا يروي كتبهم و لا أثر لشيء منها عنده فمن أين عرف انهم شذّاذ ضلال مبتدعون، و من أين عرف أصولهم واهية «قتل الخراصون». [شرف الدين]

(۶) مقدمة ابن خلدون: ص ۴۴۶/ دار احياء التراث/ بيروت.

الشافعي في مصر.

---

[٩٢٤] (۴) انظر كيف جعل أهل البيت« الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» شذاذ مارقة كالخوارج نعوذ باللّه.[شرف الدين]

[٩٢٥] (۵) كذّب ابن خلدون نفسه في هذه الكلمة، فانه اذا كان لا يعرف شيئا من مذاهبهم و لا يروي كتبهم و لا أثر لشيء منها عنده فمن أين عرف انهم شذّاذ ضلال مبتدعون، و من أين عرف أصولهم واهية« قتل الخراصون».[شرف الدين]

[٩٢٦] (۶) مقدمة ابن خلدون: ص ۴۴۶/ دار احياء التراث/ بيروت.

و هنا قال ما هذا لفظه: «ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة، و تداول بها فقه أهل البيت[٩٢٧]، و تلاشى من سواهم، إلى أن ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب، و رجع إليهم فقه الشافعي ... الخ[٩٢٨].

و قال ابن خلدون و أمثاله أنهم على الهدى و السنة، و ان أهل البيت شذّاذ مبتدعة و ضلال رافضة[٩٢٩].

إذا وصف الطائي بالبخل ما در[٩٣٠] و عيّر قسا بالفهامة باقل[٩٣١]

و قال السهى[٩٣٢] للشمس أنت ضئيلة و قال الدجى للصبح لونك حائل

و طاولت الأرض السماء سفاهة و كاثرت الشهب الحصى و الجنادل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة و يا نفس جدي ان سبقك هازل

و لا غرو ان قام المسلم عند سماع هذه الكلمة و قعد، بل لا عجب أن مات أسفا على الإسلام و أهله، إذ بلغ الأمر هذه الغاية، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلي

---

(١) انظر كيف اعترف بأن الرافضة يدينون اللّه بمذهب أهل البيت:

لكم ذخركم ان النبي و رهطه و جيلهم ذخري اذا التمس الذخر

جعلت هواي الفاطميين زلفة الى خالقي ما دمت او دام لي عمر

[شرف الدين]

(٢) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٩.

(٣) راجع ص ٤٤٦ و ما بعدها و انظر ما سطّره في ص ١٩٦ و ما بعدها من تهكّم قبيح.

(٤) في لسان العرب: و في المثل (ألأم من مادر) و هو جد بني هلال بن عامر، و في الصحاح:

هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، لأنّه سقى إبله. فبقى في أسفل الحوض ماء فسلح فيه، بخلا أن يشرب من فضله.، راجع لسان العرب ج ٥ ص ١٦٣.

(٥) الأبيات للشاعر العمري، شرح النهج ج ١٦ ص ١٣٦، باقل: رجل ضرب به المثل في العيّ (مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٧٥).

---

[٩٢٧] (١) انظر كيف اعترف بأن الرافضة يدينون اللّه بمذهب أهل البيت:

\s\i\ لكم ذخركم ان النبي و رهطه\z و جيلهم ذخري اذا التمس الذخر\s\i\E\E\zً جعلت هواي الفاطميين زلفة\z الى خالقي ما دمت او دام لي عمر\E\E\z] شرف الدين]

[٩٢٨] (٢) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٩.

[٩٢٩] (٣) راجع ص ٤٤٦ و ما بعدها و انظر ما سطّره في ص ١٩٦ و ما بعدها من تهكّم قبيح.

[٩٣٠] (٤) في لسان العرب: و في المثل(ألأم من مادر) و هو جد بني هلال بن عامر، و في الصحاح:

هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، لأنّه سقى إبله. فبقى في أسفل الحوض ماء فسلح فيه، بخلا أن يشرب من فضله.، راجع لسان العرب ج ٥ ص ١٦٣.

[٩٣١] (٥) الأبيات للشاعر العمري، شرح النهج ج ١٦ ص ١٣٦، باقل: رجل ضرب به المثل في العيّ(مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٧٥).

[٩٣٢] (٦) السهى: كوكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش.(المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٥٩).

(۶) السهى: كوكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش. (المعجم الوسيط ج ۱ ص ۴۵۹).

العظيم.

أ يقول ابن خلدون ان أهل البيت شذّاذ ضلّال مبتدعون، و هم الذين أذهب اللّه عنهم الرجس بنصّ التنزيل[۹۳۳]، و هبط بتطهيرهم جبرائيل، و باهل[۹۳۴] بهم النبي صلّى اللّه عليه و آله بأمر ربّه الجليل، و قد فرض القرآن مودتهم[۹۳۵]، و أوجب الرحمن ولايتهم[۹۳۶]، و هم سفينة النجاة[۹۳۷] إذا طغت لجج النفاق، و أمان الأمة[۹۳۸] إذا

---

(۱) إشارة إلى قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الاحزاب: ۳۳] فراجع ما علقناه على هذه الآية في الفصل الثاني من المطلب الأول من كلمتنا الغراء. [شرف الدين]

(۲) إشارة إلى قوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ [آل عمران: ۶۱] فراجع ما علقناه عليها في الفصل الأول من الكلمة الغراء أيضا. [شرف الدين]

(۳) إشارة إلى قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى [الشورى: ۲۳] فراجع ما علقناه عليها في الفصل الثالث من الكلمة الغراء. [شرف الدين]

(۴) إشارة إلى ما أخرجه الديلمي و غيره كما في الصواعق [ص ۸۹] و غيرهما عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ [الصافات: ۲۴] عن ولاية علي. و قال الامام الواحدي كما في تفسير هذه الآية من الصواعق أيضا [ص ۸۹] انهم مسئولون عن ولاية علي و أهل البيت. [شرف الدين]

(۵) و قال ابن حجر في صفحة ۹۳ من صواعقه حيث تكلّم في تفسير الآية: ۷ من الآيات التي أوردها في الباب ۱۱ من الصواعق ما هذا لفظه: و جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا (قال) و في رواية مسلم و من تخلف عنها غرق (قال) و في رواية هلك ... الخ. [شرف الدين]

---

[۹۳۳] (۱) إشارة إلى قوله تعالى:\i إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً\E[الاحزاب: ۳۳] فراجع ما علقناه على هذه الآية في الفصل الثاني من المطلب الأول من كلمتنا الغراء.[شرف الدين]

[۹۳۴] (۲) إشارة إلى قوله تعالى:\i فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ\E[آل عمران: ۶۱] فراجع ما علقناه عليها في الفصل الأول من الكلمة الغراء أيضا.[شرف الدين]

[۹۳۵] (۳) إشارة إلى قوله تعالى:\i قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى\E[الشورى: ۲۳] فراجع ما علقناه عليها في الفصل الثالث من الكلمة الغراء.[شرف الدين]

[۹۳۶] (۴) إشارة إلى ما أخرجه الديلمي و غيره كما في الصواعق[ص ۸۹] و غيرهما عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلّى اللّه عليه و آله قال:\i وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ\E[الصافات: ۲۴] عن ولاية علي. و قال الامام الواحدي كما في تفسير هذه الآية من الصواعق أيضا[ص ۸۹] انهم مسئولون عن ولاية علي و أهل البيت.[شرف الدين]

[۹۳۷] (۵) و قال ابن حجر في صفحة ۹۳ من صواعقه حيث تكلّم في تفسير الآية: ۷ من الآيات التي أوردها في الباب ۱۱ من الصواعق ما هذا لفظه: و جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا(قال) و في رواية مسلم و من تخلف عنها غرق(قال) و في رواية هلك ... الخ.[شرف الدين]

[۹۳۸] (۶) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» أخرجه الحاكم[في المستدرك: ج ۳ ص ۱۶۲ ح ۴۷۱۵] عن ابن عباس مرفوعا و صححه على شرط البخاري و مسلم كما في صفحة ۹۱ من الصواعق المحرقة لابن حجر حيث تكلّم في الآية ۷ من الباب ۱۱ و أخرج ابن أبي شيبة، و مسدد في مسنديهما و[الحكيم] الترمذي في نوادر الأصول و أبو يعلى و الطبراني و الحاكم عن سلمة بن الاكوع[كما في كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۱- ۱۰۲ ح ۳۴۱۸۸ ط مؤسسة الرسالة/ بيروت] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي و قد نقله الحافظ السيوطي في كتاب احياء الميت بفضائل أهل البيت[تحقيق الشيخ كاظم الفتلي ص ۵۷ ح ۳۵/ ط كليني/ طهران] و النبهاني في أربعينه[كما في الشرف المؤبد له: ص ۶۹/ ط القاهرة ۱۹۸۹] و غير واحد من العلماء.[شرف الدين]

(۶) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» أخرجه الحاكم [في المستدرك: ج ۳ ص ۱۶۲ ح ۴۷۱۵] عن ابن عباس مرفوعا و صححه على شرط البخاري و مسلم كما في صفحة ۹۱ من الصواعق المحرقة لابن حجر حيث تكلّم في الآية ۷ من الباب ۱۱ و أخرج ابن أبي شيبة، و مسدد في مسنديهما و [الحكيم] الترمذي في نوادر الأصول و أبو يعلى و الطبراني و الحاكم عن سلمة بن الاكوع [كما في كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۱- ۱۰۲ ح ۳۴۱۸۸ ط مؤسسة الرسالة/ بيروت] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

عصفت عواصف الشقاق، و باب حطة[۹۳۹] يأمن من دخلها، و العروة الوثقى لا انفصام لها، و أحد الثقلين[۹۴۰] لا يضلّ من تمسّك بهما، و لا يهتدي إلى اللّه من

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي و قد نقله الحافظ السيوطي في كتاب احياء الميت بفضائل أهل البيت [تحقيق الشيخ كاظم الفتلي ص ۵۷ ح ۳۵/ ط كليني/ طهران] و النبهاني في أربعينه [كما في الشرف المؤبد له: ص ۶۹/ ط القاهرة ۱۹۸۹] و غير واحد من العلماء. [شرف الدين]

(۱) اشارة الى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و مثل باب حطة في بني اسرائيل» أخرجه الحاكم [في ج ۳ ص ۱۶۳ ح ۴۷۲۰] عن أبي ذر- عليه الرحمة- و أخرج الطبراني في الصغير [ج ۲ ص ۲۲/ دار النضر] و الاوسط [كما في مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۶۸/ دار الكتاب العربي/ بيروت] عن أبي سعيد قال: سمعت النبي صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له». [شرف الدين]

(۲) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي [ج ۵ ص ۳۲۹ ط دار الفكر/ بيروت] و الحاكم [في المستدرك: ج ۳ ص ۱۱۸ ح ۴۵۷۶ و ص ۱۶۱ ح ۴۷۱۱] كما في احياء الميت للسيوطي

---

[۹۳۹] (۱) اشارة الى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:« مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و مثل باب حطة في بني اسرائيل» أخرجه الحاكم[في ج ۳ ص ۱۶۳ ح ۴۷۲۰] عن أبي ذر- عليه الرحمة- و أخرج الطبراني في الصغير[ج ۲ ص ۲۲/ دار النضر] و الاوسط[كما في مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۶۸/ دار الكتاب العربي/ بيروت] عن أبي سعيد قال: سمعت النبي صلّى اللّه عليه و آله يقول:« إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له».[شرف الدين]

[۹۴۰] (۲) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي[ج ۵ ص ۳۲۹ ط دار الفكر/ بيروت] و الحاكم[في المستدرك: ج ۳ ص ۱۱۸ ح ۴۵۷۶ و ص ۱۶۱ ح ۴۷۱۱] كما في احياء الميت للسيوطي[ص ۳۶ ح ۶ و ۷ و موارد أخر]، و هو من الأحاديث المستفيضة رواه أكثر المحدّثين بألفاظ متقاربة و أسانيدهم فيه صحيحة.

قال ابن حجر بعد نقله اياه- أي حديث الثقلين- عن الترمذي و غيره في أثناء تفسيره للآية الرابعة من الباب ۱۱ من صواعقه[ص ۸۹/ الميمنية] ما هذا لفظه: ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا(قال) و مرّ له بطرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، و في بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، و في أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و في أخرى انه قال ذلك بغدير خم، و في أخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف(قال) و لا تنافي اذ لا مانع من انه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة ... الى آخر كلامه فراجعه في صفحة ۸۹ من الصواعق.[شرف الدين]

[ص ٣٦ ح ٦ و ٧ و موارد أخر]، و هو من الأحاديث المستفيضة رواه أكثر المحدّثين بألفاظ متقاربة و أسانيدهم فيه صحيحة.

قال ابن حجر بعد نقله اياه- أي حديث الثقلين- عن الترمذي و غيره في أثناء تفسيره للآية الرابعة من الباب ١١ من صواعقه [ص ٨٩/ الميمنية] ما هذا لفظه: ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا (قال) و مرّ له بطرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، و في بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، و في أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و في أخرى انه قال ذلك بغدير خم، و في أخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف (قال) و لا تنافي اذ لا مانع من انه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة ... الى آخر كلامه فراجعه في صفحة ٨٩ من الصواعق. [شرف الدين]

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٥٨

ضلّ عن أحدهما و قد أمرنا صلّى اللّه عليه و آله بأن نجعلهم منا مكان الرأس[٩٤١] من الجسد، بل مكان العينين من الرأس، و نهانا عن التقدم عليهم[٩٤٢] و التقصير عنهم، و نصّ على انهم القوامون على الدين، النافون عنه في كل خلف من هذه الأمة[٩٤٣] تحريف الضالين، و قد أعلن صلّى اللّه عليه و آله بأن معرفتهم براءة من النار[٩٤٤]، و حبّهم جواز

---

(١) اشارة إلى ما نقله غير واحد من الأعلام كالعلامة الصبّان في الصفحة ١١٤ من اسعافه [ص ١٠٩/ ط السعيدية، و ص ١٠٢/ ط العثمانية] المطبوع في هامش نور الابصار حيث قال ما هذا لفظه: و روى جماعة من اهل السنن من عدة من الصحابة ان النبي صلّى اللّه عليه و آله قال:

مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك (قال) و في رواية غرق (قال) و في رواية أخرى زجّ في النار (قال) في أخرى عن أبي ذر زيادة و سمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس. [شرف الدين]

---

[٩٤١] (١) اشارة إلى ما نقله غير واحد من الأعلام كالعلامة الصبّان في الصفحة ١١٤ من اسعافه[ص ١٠٩/ ط السعيدية، و ص ١٠٢/ ط العثمانية] المطبوع في هامش نور الابصار حيث قال ما هذا لفظه: و روى جماعة من اهل السنن من عدة من الصحابة ان النبي صلّى اللّه عليه و آله قال:

مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك(قال) و في رواية غرق(قال) و في رواية أخرى زجّ في النار(قال) في أخرى عن أبي ذر زيادة و سمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس.[شرف الدين]

أقول: راجع إسعاف الراغبين/ للشيخ محمد علي الصبّان/ مطبوع في هامش نور الابصار للشبلنجي/ ص ١١٤/ ط. دار الفكر.

[٩٤٢] (٢) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله في حديث التمسك بالثقلين« فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم» و نقله عن الطبراني[في الكبير: ج ٥ ص ١٦٦- ١٦٧ ح ٤٩٧١] غير واحد من العلماء كالإمام أبي بكر العلوي في باب ٥ من رشفة الصادي، و ابن حجر حيث تكلم في تفسير الآية الرابعة في الباب ١١ من صواعقه[ص ٨٩].

[شرف الدين]

[٩٤٣] (٣) إشارة إلى ما أخرجه الملّا في سيرته بسنده إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: في كل خلف من أمتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، الا و ان أئمتكم وفدكم الى اللّه فانظروا من توفدون- و قد نقله ابن حجر في ص ٩٢ من صواعقه.[شرف الدين]

[٩٤٤] (٤) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« معرفة آل محمد براءة من النار و حبّ آل محمد جواز على الصراط و الولاية لآل محمد أمان من العذاب» رواه القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره و برّه صلّى اللّه عليه و آله برّ آله و ذريته من كتابه« الشفا» فراجع أول صفحة ٤١ من قسمه الثاني طبع الآستانة سنة ١٣٢٨.[شرف الدين] راجع الشفا: ج ٢ ص ١٠٥/ دار الفيحاء عمان ١٩٨٦.

أقول: راجع إسعاف الراغبين/ للشيخ محمد علي الصبّان/ مطبوع في هامش نور الابصار للشبلنجي/ ص ١١٤/ ط. دار الفكر.

(٢) إشـــارة إلى قوله صـــلّى اللّه عليه و آله في حديث التمســـك بالثقلين «فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصـــروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم» و نقله عن الطبراني [في الكبير: ج ٥ ص ١٦٦- ١٦٧ ح ٤٩٧١] غير واحد من العلماء كالإمام أبي بكر العلوي في باب ٥ من رشفة الصادي، و ابن حجر حيث تكلم في تفسير الآية الرابعة في الباب ١١ من صواعقه [ص ٨٩].

[شرف الدين]

(٣) إشارة إلى ما أخرجه الملّا في سيرته بسنده إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: في كل خلف من أمتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، الا و ان أئمتكم وفدكم الى اللّه فانظروا من توفدون- و قد نقله ابن حجر في ص ٩٢ من صواعقه. [شرف الدين]

(٤) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «معرفة آل محمد براءة من النار و حبّ آل محمد جواز على الصراط و الولاية لآل محمد أمان من العذاب» رواه القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره و برّه صلّى اللّه عليه و آله برّ آله و ذريته من كتابه «الشفا» فراجع أول صفحة ٤١ من قسمه الثاني طبع الآستانة سنة ١٣٢٨. [شرف الدين]

على الصـــراط، و الولاية لهم أمان من العذاب، و أن الأعمال الصـــالحة لا تنفع عامليها الّا بمعرفة حقهم[٩٤٥]، و لا تزول يوم القيامة قدما أحد من هذه الأمة[٩٤٦] حتى يسأل عن حبّهم، و لو أن رجلا أفنى عمره قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا بين الركن و المقام مات غير موال لهم دخل النار[٩٤٧].

راجع الشفا: ج ٢ ص ١٠٥/ دار الفيحاء عمان ١٩٨٦.

---

[٩٤٥] (١) إشارة إلى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:« الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى اللّه و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، و الذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا» أخرجه الطبراني في الاوسط[ج ٣ ص ١٢٢ ح ٢٢٥١/ مكتبة المعارف الرياض] و نقله السيوطي في احياء الميت بفضائل أهل البيت[ص ٤٦ ح ١٨] و النبهاني في أربعينه[كما في الشرف المؤبد: ص ٢٠١].[شرف الدين]

[٩٤٦] (٢) إشارة إلى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:« لا تزول قدما عبد حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله فيما أنفقه و من اين اكتسبه، و عن محبتنا أهل البيت». أخرجه الطبراني[في الكبير: ج ١١ ص ١٠٢ ح ١١١٧٧/ دار احياء التراث] عن ابن عباس مرفوعا و نقله السيوطي في إحياء الميت[ص ٦٢- ٦٣ ح ٤٣] و النبهاني في اربعينه[كما في الشرف المؤبد: ص ٢٠٣].[شرف الدين]

[٩٤٧] (٣) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله من حديث أخرجه الطبراني[في الكبير: ج ١١ ص ١٧٦ ح ١١٤١٢] و الحاكم[في ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢] كما في احياء الميت[ص ٤٠- ٤١ ح ١١] و أربعين النبهاني[كما في الشرف المؤبد: ص ٢١٦] و غيرهما:

« فلو ان رجلا صفن- أي صفّ قدميه- بين الركن و المقام فصلّى و صام و هو مبغض لآل محمد دخل النار» و أخرج الحاكم[في ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٧] و ابن حبان في صحيحه[ج ٩ ص ٦١- ٦٢ ح ٦٩٣٩/ دار الكتب العلمية] كما في احياء الميت[ص ٤٠] و أربعين النبهاني[كما في الشرف المؤبد ص ٢١٧] و غيرهما[راجع ينابيع المودة: ج ٢ ص ١٧/ استانبول] عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا دخل النار.

و أخرج الطبراني[في الكبير: ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٧٢٦] كما في احياء الميت للسيوطي[ص ٤٣] عن الحسن السبط انه قال لمعاوية بن خديج: اياك و بغضنا فان رسول اللّه قال لا يبغضنا أحد و لا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار.

و أخرج الطبراني في الاوسط، كما في احياء الميت[ص ٤٧ ح ١٩] و أربعين النبهاني[كما في الشرف المؤبد له ص ٢١٧- ٢١٨] عن جابر قال: خطبنا رسول اللّه فسمعته و هو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامة يهوديا.[شرف الدين]

(١) إشارة إلى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى اللّه و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، و الذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا» أخرجه الطبراني في الاوسط [ج ٣ ص ١٢٢ ح ٢٢٥١/ مكتبة المعارف الرياض] و نقله السيوطي في احياء الميت بفضائل أهل البيت [ص ٤٦ ح ١٨] و النبهاني في أربعينه [كما في الشرف المؤبد: ص ٢٠١]. [شرف الدين]

(٢) إشارة إلى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا تزول قدما عبد حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله فيما أنفقه و من اين اكتسبه، و عن محبتنا أهل البيت». أخرجه الطبراني [في الكبير: ج ١١ ص ١٠٢ ح ١١١٧٧/ دار احياء التراث] عن ابن عباس مرفوعا و نقله السيوطي في إحياء الميت [ص ٦٢- ٦٣ ح ٤٤] و النبهاني في اربعينه [كما في الشرف المؤبد: ص ٢٠٣]. [شرف الدين]

(٣) إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله من حديث أخرجه الطبراني [في الكبير: ج ١١ ص ١٧٦ ح ١١٤١٢] و الحاكم [في ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢] كما في احياء الميت [ص ٤٠- ٤١ ح ١١] و أربعين النبهاني [كما في الشرف المؤبد: ص ٢١٦] و غيرهما:

«فلو ان رجلا صفن- أي صفّ قدميه- بين الركن و المقام فصلّى و صام و هو مبغض لآل محمد دخل النار» و أخرج الحاكم [في ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٧] و ابن حبان في صحيحه [ج ٩ ص ٦١- ٦٢ ح ٦٩٣٩/ دار الكتب العلمية] كما في احياء الميت [ص ٤٠] و أربعين النبهاني [كما في الشرف المؤبد ص ٢١٧] و غيرهما [راجع ينابيع المودة: ج ٢ ص ١٧/ استانبول] عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا دخل النار.

و أخرج الطبراني [في الكبير: ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٧٢٦] كما في احياء الميت للسيوطي [ص ٤٤] عن الحسن السبط انه قال لمعاوية بن خديج: اياك و بغضنا فان رسول اللّه قال لا يبغضنا أحد و لا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار.

و أخرج الطبراني في الاوسط، كما في احياء الميت [ص ٤٧ ح ١٩] و أربعين النبهاني [كما

فهل يحسن من الأمة المسلمة بعد هذا أن تجري إلّا على أسلوبهم؟ و هل يتسنى لمسلم يؤمن باللّه و رسوله أن يستنّ بغير سنتهم؟ فكيف يعدّهم ابن خلدون في أهل البدع بكل صراحة و وقاحة من غير خجل و لا وجل؟!

أ بهذا أمرته آية القربى[٩٤٨]، و آية التطهير[٩٤٩]، و آيتا أولي الأمر[٩٥٠]، و الاعتصام بحبل اللّه[٩٥١]؟ أم بهذا أمره سبحانه حيث يقول: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[٩٥٢] أم به صدع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في نصوصه المجمع على صحتها؟

و قد استقصيناها بطرقها و أسانيدها في كتابنا سبيل المؤمنين، و استقصتها علماؤنا الاعلام في مؤلفاتهم فراجعها لتعلم حقيقة أهل البيت و منزلتهم في دين

في الشرف المؤبد له ص ٢١٧- ٢١٨] عن جابر قال: خطبنا رسول اللّه فسمعته و هو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامة يهوديا. [شرف الدين]

(١) تقدم تخريجهما في ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) تقدم تخريجهما في ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [النساء: ٥٩].

و أولي الأمر هم أمير المؤمنين و الأئمة من ولده عليهم السّلام كما في: شواهد التنزيل/ للحسكاني:

ج ١ ص ١٤٨ ح ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ينابيع المودة ج ١ ص ١١٤ و ١١٦ ط ١ استانبول، و فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا [آل عمران: ١٠٣]، و حبل اللّه هم أهل البيت كما في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٠ ح ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ينابيع المودة ج ١ ص ١١٨ و ج ٢ ص ٩٩ ط استانبول، و الصواعق المحرقة ص ٩٠ ط الميمنية، و الاتحاف بحب الاشراف/ للشبراوي: ص ٧٦ و تفسير الآلوسي: ج ٤ ص ١٦.

(٥) هو قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [التوبة: ١١٩] و الصادقين هم: علي و الأئمة من ولده كما في مناقب الخوارزمي: ص ١٩٨، و تذكرة الخواص/ لسبط ابن الجوزي ص ١٦ و شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، و الصواعق المحرقة: ص ٩٠ ط الميمنية، و كفاية الطالب/ للكنجي: ص ٢٣٦، و ينابيع المودة: ج ١ ص ١١٦ و ١١٩، و تفسير الآلوسي، ج ١١ ص ٤١/ ط المنيرية، ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٠٢ ح ٢٣.

---

[٩٤٨] (١) تقدم تخريجهما في ص ٢٥٧، ٢٥٨.

[٩٤٩] (٢) تقدم تخريجهما في ص ٢٥٧، ٢٥٨.

[٩٥٠] (٣) إشارة إلى قوله تعالى:\i يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ\E[النساء: ٥٩].

و أولي الأمر هم أمير المؤمنين و الأئمة من ولده عليهم السّلام كما في: شواهد التنزيل/ للحسكاني:

ج ١ ص ١٤٨ ح ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ينابيع المودة ج ١ ص ١١٤ و ١١٦ ط ١ استانبول، و فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠.

[٩٥١] (٤) إشارة إلى قوله تعالى:\i وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا\E[آل عمران: ١٠٣]، و حبل اللّه هم أهل البيت كما في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٠ ح ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ينابيع المودة ج ١ ص ١١٨ و ج ٢ ص ٩٩ ط استانبول، و الصواعق المحرقة ص ٩٠ ط الميمنية، و الاتحاف بحب الاشراف/ للشبراوي: ص ٧٦ و تفسير الآلوسي: ج ٤ ص ١٦.

[٩٥٢] (٥) هو قوله تعالى:\i يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ\E[التوبة: ١١٩] و الصادقين هم: علي و الأئمة من ولده كما في مناقب الخوارزمي: ص ١٩٨، و تذكرة الخواص/ لسبط ابن الجوزي ص ١٦ و شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، و الصواعق المحرقة: ص ٩٠ ط الميمنية، و كفاية الطالب/ للكنجي: ص ٢٣٦، و ينابيع المودة: ج ١ ص ١١٦ و ١١٩، و تفسير الآلوسي، ج ١١ ص ٤١/ ط المنيرية، ما نزل من القرآن في علي/ لأبي نعيم: ص ١٠٢ ح ٢٣.

الاسلام.

على أنهم لا ذنب لهم يستوجب الجفاء، و لا قصور بهم يقتضي هذا الأعراض، فليت أهل المذاهب الأربعة نقلوا في مقام الاختلاف مذهب أهل البيت كما ينقلون سائر المذاهب التي لا يعلمون بها، ما رأيناهم يعاملون أهل البيت هذه المعاملة في عصر من الأعصار، و انما يعاملونهم معاملة من لم يخلقه اللّه عز و جل، أو من لم يؤثر عنه شيء من العلم و الحكمة. نعم ربما تعرضوا لشيعتهم فنبزوهم بالرفض، و سلقوهم بألسنة الافتراء- كما سمعت في الفصول السابقة- و قد ولى زمن الاعتداء و اقبل عصر الاخاء، و آن لجميع المسلمين أن يدخلوا مدينة العلم النبوي من بابها، و يلجوا من باب حطّة، و يلجئوا إلى أمان أهل الأرض بركوب سفينتهم و مقاربة شيعتهم، فقد زال سوء التفاهم من البين، و أسفر الصبح عن توثق الروابط بين الطائفتين، و الحمد للّه ربّ العالمين.

المقصد الثاني مسألة الصحابة و الافتراء على الشيعة

في الامور التي ينفر منها أهل السنة و لا يأتلفون بها مع الشيعة، و هي أمور مكذوبة بهتنا بها المبطلون، و قد سمعت في الفصول السابقة جملة منها، و وقفت على ما يشفي صدرك من الأجوبة عنها، و لم يبق سوى مسألة الصحابة (رضي اللّه عنهم) فانها المسألة الوحيدة و المعضلة الشديدة، و ذلك أنّ بعض الغلاة من الفرق التي يطلق عليها لفظ الشيعة، كالكاملية[٩٥٣] يتحاملون على الصحابة كافة (رضي اللّه عنهم) و ينالون من جميع السلف، فيظن الجاهل أن ذلك رأي مطلق الشيعة، و يتوهم أنه مذهب الجميع، فيرمي الصالح بحجر الطالح، و يأخذ البريء بذنب المسيء، كما هو الشأن فيمن يختلط عليه الحابل بالنابل، و لو عرف رأي الامامية في هذه المسألة و وقف على كلامهم فيها لعلم أنه أوسط الآراء، إذ لم يفرطوا تفريط الغلاة و لا أفرطوا إفراط الجمهور.

و كيف يجوز عليهم ما يقوله الجاهلون أو يمكن في حقهم ما يتوهمه الغافلون، بعد اقتدائهم في التشيع بكبراء الصحابة كما يعلمه الخبير (بالاستيعاب و الاصابة و أسد الغابة)[٩٥٤] و أليك إكمالا للفائدة و إتماما للغرض بعض ما

---

(١) الكاملية: أصحاب أبي كامل كفّر جميع الصحابة بتركها بيعة علي رضى اللّه عنه، و طعن في علي أيضا بتركه طلب حقه و لم يعذره في القعود ... الخ.

حكاه الشهرستاني في الملل و النحل: ج ١ ص ١٥٦.

(٢) ما ننقله من هذه الكتب الثلاث هو طبع/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

---

[٩٥٣] (١) الكاملية: أصحاب أبي كامل كفّر جميع الصحابة بتركها بيعة علي رضى اللّه عنه، و طعن في علي أيضا بتركه طلب حقه و لم يعذره في القعود ... الخ.

حكاه الشهرستاني في الملل و النحل: ج ١ ص ١٥٦.

[٩٥٤] (٢) ما ننقله من هذه الكتب الثلاث هو طبع/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

يحضرني من أسماء الشيعة من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لتعلم انّا بهم اقتدينا و بهديهم اهتدينا، و سأفرد لهم ان وفق اللّه كتابا يوضح للناس تشيّعهم، و يحتوي على تفاصيل شئونهم، و لعلّ بعض أهل النشاط من حملة العلم، و سدنة الحقيقة يسبقني إلى تأليف ذلك الكتاب فيكون لي الشرف، اذ خدمته بذكر أسماء بعضهم في هذا الباب، و ها هي على ترتيب حروف الهجاء.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٦٥

حرف الألف

أبو رافع القبطي[٩٥٥] مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اسمه أسلم أو ابراهيم، و قيل هرمز، و قيل ثابت، و قيل غير ذلك، و له أولاد و أحفاد كلهم خصيصون بأهل البيت و منقطعون إليهم. أما أولاده فرافع، و الحسن، و المغيرة، و عبيد اللّه- الذي أفرد كتابا فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة و قد نقل عنه صاحب الاصابة و غيره- و علي الذي ألف كتابا في فنون الفقه على مذهب أهل البيت، و هو أول كتاب فقهي عمل في الاسلام بعد صحيفة علي عليه السّلام. و أما أحفاد أبي رافع فالحسن، و صالح، و عبيد اللّه أولاد علي بن أبي رافع، و الفضل بن عبيد اللّه بن أبي رافع[٩٥٦]، و لهم ذرية كلها صالحة، و لنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: و أبو

---

(١) أبو رافع القبطي: مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اسمه أسلم، كان للعباس بن عبد المطلب (رحمة اللّه عليه) فوهبه للنبي صلّى اللّه عليه و آله فلما بشّر النبي باسلام العباس أعتقه، و أسلم أبو رافع قديما بمكة، و هاجر إلى المدينة و شهد مع النبي صلّى اللّه عليه و آله مشاهده، و لزم أمير المؤمنين عليه السّلام من بعده، و كان من خيار الشيعة و شهد معه حروبه و كان صاحب بيت ماله بالكوفة، و ابناه عبيد اللّه و علي كاتبا أمير المؤمنين عليه السّلام. و لأبي رافع كتاب السنن و الاحكام و القضايا. (ذكره النجاشي في رجاله ص ۴ و ۶). و قال ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٨۶ و عقب أبي رافع اشراف بالمدينة و غيرها عند الناس و زوّجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سلمى مولاته، و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة: ج ١ ص ٩٣: و بقي عقبه أشراف المدينة.

(٢) الاصابة: ج ۴ ص ۶٧.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢۶۶

---

[٩٥٥] (١) أبو رافع القبطي: مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اسمه أسلم، كان للعباس بن عبد المطلب(رحمة اللّه عليه) فوهبه للنبي صلّى اللّه عليه و آله فلما بشّر النبي باسلام العباس أعتقه، و أسلم أبو رافع قديما بمكة، و هاجر إلى المدينة و شهد مع النبي صلّى اللّه عليه و آله مشاهده، و لزم أمير المؤمنين عليه السّلام من بعده، و كان من خيار الشيعة و شهد معه حروبه و كان صاحب بيت ماله بالكوفة، و ابناه عبيد اللّه و علي كاتبا أمير المؤمنين عليه السّلام. و لأبي رافع كتاب السنن و الاحكام و القضايا.(ذكره النجاشي في رجاله ص ۴ و ۶). و قال ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٨۶ و عقب أبي رافع اشراف بالمدينة و غيرها عند الناس و زوّجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سلمى مولاته، و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة: ج ١ ص ٩٣: و بقي عقبه أشراف المدينة.

[٩٥٦] (٢) الاصابة: ج ۴ ص ۶٧.

المنذر أبيّ بن كعب[٩٥٧] سيد القراء[٩٥٨]. و أبان بن سعيد بن العاص الأموي[٩٥٩].

و أنس بن الحرث أو ابن الحارث بن نبيه[٩٦٠] الذي سمع- كما في ترجمته من الاصابة[٩٦١]- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: ان ابني هذا يعني الحسين عليه السّلام يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره. قال: فخرج انس بن حارث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين عليه السّلام. و في ترجمته من الاستيعاب مثله[٩٦٢].

و أسيد بن ثعلبة الأنصاري البدري[٩٦٣]، و أسلم بن الحارث بن عبد المطلب

---

(١) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي الانصاريّ سيد القراء. شهد بدرا و العقبة و المشاهد كلها، و كان من الممدوحين عند أصحابنا و ولائه لأهل البيت معروف، قال ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الامصار:

ص ١٢: و كان أبيّ ممن جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أمر اللّه صفيّه صلوات اللّه عليه أن يقرأ على أبيّ القرآن ليكون أوكد لحفظ أبيّ له، و انشط له في وعيه و المحافظة عليه، و كان من فقهاء الصحابة و أجلة الانصار.

و راجع ترجمته في أسد الغابة ج ١/ ص ٦١- ٦٣.

(٢) ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلف عن بيعة السقيفة مع علي عليه السّلام.

[شرف الدين]

(٣) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى: أسلم بين الحديبية و خيبر و حسن اسلامه، و كان من العارفين بحق أهل البيت عليهم السّلام، قال ابن الاثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٧: و استعمله رسول اللّه صلّى اللّه

---

[٩٥٧] (١) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي الانصاريّ سيد القراء. شهد بدرا و العقبة و المشاهد كلها، و كان من الممدوحين عند أصحابنا و ولائه لأهل البيت معروف، قال ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الامصار:

ص ١٢: و كان أبيّ ممن جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أمر اللّه صفيّه صلوات اللّه عليه أن يقرأ على أبيّ القرآن ليكون أوكد لحفظ أبيّ له، و انشط له في وعيه و المحافظة عليه، و كان من فقهاء الصحابة و أجلة الانصار.

و راجع ترجمته في أسد الغابة ج ١/ ص ٦١- ٦٣.

[٩٥٨] (٢) ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلف عن بيعة السقيفة مع علي عليه السّلام.

[شرف الدين]

[٩٥٩] (٣) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى: أسلم بين الحديبية و خيبر و حسن اسلامه، و كان من العارفين بحق أهل البيت عليهم السّلام، قال ابن الاثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٧: و استعمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فرجع إلى المدينة، فأراد أبو بكر أن يردّه إليها فقال:

لا أعمل لأحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و قال: و كان أبان أحد من تخلّف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم.

[٩٦٠] (٤) أنس بن الحرث بن نبيه: ذكر ابن الاثير في أسد الغابة: ج ١ ص ١٤٦: انه سمع النبي صلّى اللّه عليه و آله يقول:(ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره) فقتل مع الحسين رضى اللّه عنه.

[٩٦١] (٥) الاصابة: ج ١ ص ٦٨.

[٩٦٢] (٦) الاستيعاب: ج ١ ص ٧٤ بهامش الاصابة.

[٩٦٣] (٧) أسيد بن ثعلبة الانصاري: شهد بدرا، و شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه.

(الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ ص ٥٥، و الاصابة ج ١ ص ٤٩، و أسد الغابة ج ١ ص ١١١).

عليه و آله على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضـرمي فلم يزل عليها إلى أن توفي رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فرجع إلى المدينة، فأراد أبو بكر أن يردّه إليها فقال:

لا أعمل لأحد بعد رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله. و قال: و كان أبان أحد من تخلّف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم.

(۴) أنس بن الحرث بن نبيه: ذكر ابن الاثير في أسـد الغابة: ج ۱ ص ۱۴۶: انه سمع النبي صـلّى اللّه عليه و آله يقول: (ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره) فقتل مع الحسين رضى اللّه عنه.

(۵) الاصابة: ج ۱ ص ۶۸.

(۶) الاستيعاب: ج ۱ ص ۷۴ بهامش الاصابة.

(۷) أسيد بن ثعلبة الانصاري: شهد بدرا، و شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه.

(الاستيعاب بهامش الاصابة ج ۱ ص ۵۵، و الاصابة ج ۱ ص ۴۹، و أسد الغابة ج ۱ ص ۱۱۱).

الهاشمي[۹۶۴] و هو أخو نوفل[۹۶۵]. و أسـلم بن بجرة السـاعدي[۹۶۶]. و الأسـود بن عبس بن أسماء التميمي[۹۶۷] و أعين بن ضـبيعة بن ناجية الدارمي التميمي[۹۶۸]. و أنس بن مدرك الخثعمي الأكلبي[۹۶۹]. و امرؤ القيس بن عابس الكندي[۹۷۰] و أويس بن عامر

---

[۹۶۴] (۱) أسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أخو نوفل ... ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدّث هو و ولده عن النبي صلّى اللّه عليه و آله نقلته من خط مغلطاي،(ذكره ابن حجر في الاصابة: ج ۱ ص ۳۸).

[۹۶۵] (۲) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: كان من أغنياء قريش و أجوادهم و شجعانهم، أخرجه قومه يوم بدر لقتال المسلمين و هو كاره فأسر ثم أسلم، و كان أسنّ من أسلم من بني هاشم. و شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتح مكة و حنينا و الطائف، و كان ممن ثبت يوم حنين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اعان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كأني أنظر إلى رماحك تقصف اصلاب المشركين.(أسد الغابة: ج ۵ ص ۳۶۹، و الاعلام: ج ۸ ص ۵۴).

[۹۶۶] (۳) أسلم بن بجرة بن الحارث بن غياث بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي الساعدي هكذا نسبه الكلبي(كما في الاصابة: ج ۱ ص ۳۷) جعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أسارى بني قريظة(كما في أسد الغابة: ج ۱ ص ۹۱).

[۹۶۷] (۴) الأسود بن عبس بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة الجرع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ... ذكر هشام بن الكلبي انه وفد على النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال جئت لاقترب إلى اللّه بصحبتك فسماه المقرب. كما في الاصابة: ج ۱ ص ۴۵ و ذكر أصحاب التراجم ان الملقب بالمقرب هو الاسود بن ربيعة من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة و صحب النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد مع علي صفين كما في الاصابة. و اللّه العالم.

[۹۶۸] (۵) أعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي التميمي المجاشعي: يجتمع هو و الفرزدق الشاعر في ناجية. و قيل هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة، بعثه علي عليه السّلام إلى البصرة، لما غلب عليها عبد اللّه بن الحضرمي فقتل أعين غيلة سنة ثمان و ثلاثين.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۱ ص ۱۲۴، و الاصابة: ج ۱ ص ۵۵.

[۹۶۹] (۶) أنس بن مدرك بن كعب الأكلبي الخثعمي، أبو سفيان: شاعر فارس من المعمرين. كان سيد خثعم في الجاهلية و فارسها، و أدرك الاسلام فأسلم، ثم أقام بالكوفة و انحاز إلى علي بن أبي طالب فقتل في احدى المعارك. قيل عاش ۱۴۵ عاما. أسد الغابة ج ۱/ ص ۱۵۲.

(الاعلام: ج ۲ ص ۲۵/ دار العلم للملايين).

[۹۷۰] (۷) امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس الكندي شاعر مخضرم من أهل حضرموت و اسلم عند ظهور الاسلام و وصول الدعوة الى بلاده، و كان ممن ثبت على اسلامه عند ارتداد كندة و شهد فتح حصن النجير، و كان أنكر على الاشعث ارتداده، و نزل الكوفة و توفي فيها. و هو صاحب القصيدة المشهورة التي أولها:

\i\sً تطاول ليلك بالاثمد\z و نام الخلي و لم ترمد\z\E\E و من شعره:

\i\sً قف بالديار وقوف حابس\z و تأن انك غير آيس\z\E\E راجع ترجمته في الاصابة: ج ۱ ص ۶۳، و أسد الغابة: ج ۱ ص ۱۳۷، و الاعلام: ج ۲ ص ۱۲ و فيه- بن عانس-.

(١) أسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أخو نوفل ... ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدّث هو و ولده عن النبي صلّى اللّه عليه و آله نقلته من خط مغلطاي، (ذكره ابن حجر في الاصابة: ج ١ ص ٣٨).

(٢) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: كان من أغنياء قريش و أجوادهم و شجعانهم، أخرجه قومه يوم بدر لقتال المسلمين و هو كاره فأسر ثم أسلم، و كان أسنّ من أسلم من بني هاشم. و شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتح مكة و حنينا و الطائف، و كان ممن ثبت يوم حنين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اعان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كأني أنظر إلى رماحك تقصف اصلاب المشركين. (أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٦٩، و الاعلام: ج ٨ ص ٥٤).

(٣) أسلم بن بجرة بن الحارث بن غياث بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي الساعدي هكذا نسبه الكلبي (كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٧) جعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أسارى بني قريظة (كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٩١).

(٤) الأسود بن عبس بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة الجرع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ... ذكر هشام بن الكلبي انه وفد على النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال جئت لاقترب إلى اللّه بصحبتك فسماه المقرب. كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٥ و ذكر أصحاب التراجم ان الملقب بالمقرب هو الاسود بن ربيعة من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة و صحب النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد مع علي صفين كما في الاصابة. و اللّه العالم.

(٥) أعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي التميمي المجاشعي: يجتمع هو و الفرزدق الشاعر في ناجية. و قيل هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة، بعثه علي عليه السّلام إلى البصرة، لما غلب عليها عبد اللّه بن الحضرمي فقتل أعين غيلة سنة ثمان و ثلاثين.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ١٢٤، و الاصابة: ج ١ ص ٥٥.

(٦) أنس بن مدرك بن كعب الأكلبي الخثعمي، أبو سفيان: شاعر فارس من المعمرين. كان سيد خثعم في الجاهلية و فارسها، و أدرك الاسلام فأسلم، ثم أقام بالكوفة و انحاز إلى علي بن أبي طالب فقتل في احدى المعارك. قيل عاش ١٤٥ عاما. أسد الغابة ج ١/ ص ١٥٢.

(الاعلام: ج ٢ ص ٢٥/ دار العلم للملايين).

(٧) امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس الكندي شاعر مخضرم من أهل

القرني[٩٧١] و هو من أفضل التابعين، بشّر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على عهده و لم يره صلّى اللّه عليه و آله، و قد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من اصابته[٩٧٢].

و أبو ليلى الغفاري[٩٧٣] لم أقف له على اســـم هو الذي أخرج عنه أبو أحمد و ابن منده و غيرهما- كما في ترجمته من الاصابة- انه قال: سمعت

حضرموت و اسلم عند ظهور الاسلام و وصول الدعوة الى بلاده، و كان ممن ثبت على اسلامه عند ارتداد كندة و شهد فتح حصن النجير، و كان أنكر على الاشعث ارتداده، و نزل الكوفة و توفي فيها. و هو صاحب القصيدة المشهورة التي أولها:

تطاول ليلك بالاثمد و نام الخلي و لم ترمّد

و من شعره:

قف بالديار وقوف حابس و تأن انك غير آيس

راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٦٣، و أسد الغابة: ج ١ ص ١٣٧، و الاعلام: ج ٢ ص ١٢ و فيه- بن عانس-.

(١) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني: من حواري أمير المؤمنين عليه السّلام و كان من الزهاد و ممن أبلته العبادة. و قال له عمر بن الخطاب يا أويس ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أودعني إليك رسالة و هو يقرأ عليك السلام و قد أخبرني انك تشفع لمثل ربيعة و مضر، فخرّ أويس ساجدا و مكث طويلا ما ترقى له دمعة حتى ظنوا أنه قد مات ... الحديث.

و اياه يعني دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي مطلعها:

الا حييت عنّا يا مدينا أويس ذو الشفاعة كان منّا

فيوم البعث نحن الشافعونا

---

[٩٧١] (١) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني: من حواري أمير المؤمنين عليه السّلام و كان من الزهاد و ممن أبلته العبادة. و قال له عمر بن الخطاب يا أويس ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أودعني إليك رسالة و هو يقرأ عليك السلام و قد أخبرني انك تشفع لمثل ربيعة و مضر، فخرّ أويس ساجدا و مكث طويلا ما ترقى له دمعة حتى ظنوا أنه قد مات ... الحديث.

و اياه يعني دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي مطلعها:

\i\s\ الا حييت عنّا يا مدينا\z أويس ذو الشفاعة كان منّا\i\s\ فيوم البعث نحن الشافعونا\E\E\Z و روى الكشي بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:(خرج رجل بصفين من أهل الشام، فقال فيكم أويس القرني؟ قلنا: نعم. قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: خير التابعين أو من خير التابعين أويس القرني، ثم تحوّل إلينا). و هو تمام المائة الذين بايعوا أمير المؤمنين في أحد أيام صفين على القتل، فقاتل حتى قتل(رضوان اللّه عليه).

راجع رجال الكشي: ص ٩٨- ٩٩، و أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٩، و الاصابة: ج ١ ص ١١٥.

[٩٧٢] (٢) الاصابة: ج ١ ص ١١٥- ١١٧.

[٩٧٣] (٣) أبو ليلى الغفاري: راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٠.

و روى الكشي بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: (خرج رجل بصفين من أهل الشام، فقال فيكم أويس القرني؟ قلنا: نعم. قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: خير التابعين أو من خير التابعين أويس القرني، ثم تحوّل إلينا). و هو تمام المائة الذين بايعوا أمير المؤمنين في أحد أيام صفين على القتل، فقاتل حتى قتل (رضوان اللّه عليه).

راجع رجال الكشي: ص ٩٨- ٩٩، و أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٩، و الاصابة: ج ١ ص ١١٥.

(٢) الاصابة: ج ١ ص ١١٥- ١١٧.

(٣) أبو ليلى الغفاري: راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٠.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من آمن بي و أول من يصافحني يوم القيامة، و هو الصّديق الأكبر و هو فاروق هذه الأمة و هو يعسوب المؤمنين»[٩٧٤] الحديث، و رواه عنه ابن عبد البر في ترجمته من الاستيعاب[٩٧٥] أيضا. و أبو فضالة الأنصاري[٩٧٦]، لم أقف أيضا له على اسم، روى صاحب الاستيعاب و الاصابة في ترجمته عن ابنه انه سمع عليا يقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبرني اني لا أموت حتى أؤمر ثم تخضّب هذه من هذه (يعني كريمته من هامته) قال فضالة: فصحبه أبي فقتل فيمن قتل في صفين، و كان بدريا رحمه اللّه[٩٧٧]. و أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب[٩٧٨] ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة السعدية.

---

(١) الاصابة: ج ٤ ص ١٧١.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ١٧٠.

(٣) أبو فضالة الانصاري: شهد بدرا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان من الملازمين لأمير المؤمنين عليه السّلام حتى استشهد في صفين. (راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٤٧).

(٤) الاصابة: ج ٤ ص ١٥٥، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ١٥٣- ١٥٤.

---

[٩٧٤] (١) الاصابة: ج ٤ ص ١٧١.

[٩٧٥] (٢) الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ١٧٠.

[٩٧٦] (٣) أبو فضالة الانصاري: شهد بدرا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان من الملازمين لأمير المؤمنين عليه السّلام حتى استشهد في صفين.(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٤٧).

[٩٧٧] (٤) الاصابة: ج ٤ ص ١٥٥، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ١٥٣- ١٥٤.

[٩٧٨] (٥) أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب: أسلم يوم الفتح و حسن اسلامه فيقال انه ما رفع رأسه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حياء منه بعد الذي وقف من رسول اللّه قبل اسلامه. و شهد أبو سفيان حنينا و أبلى فيها بلاء حسنا، و كان ممن ثبت و لم يفر يومئذ و لم تفارق يده لجام بغلة رسول اللّه حتى انصرف الناس، و كان يشبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحبه و شهد له بالجنة، و كان يقول أرجو ان تكون خلفا من حمزة. و كان شاعرا مجيدا و من شعره يرثي به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

\i\sô أرقت فبات ليلي لا يزول ...\z و ليل أخي المصيبة فيه طول\E\E\z و يقول فيها:

\i\sô أ فاطم ان جزعت فذاك عذر\z و ان لم تجزعي فهو السبيل\E\E\z و له شعر ينكر فيه صرف الخلافة عن علي عليه السّلام.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ٨٤- ٨٥، و الاصابة: ج ٤ ص ٩٠، و أسد الغابة: ج ٦ ص ١٤٤- ١٤٦.

(۵) أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب: أسلم يوم الفتح و حسن اسلامه فيقال انه ما رفع رأسه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حياء منه بعد الذي وقف من رسول اللّه قبل اسلامه. و شهد أبو سفيان حنينا و أبلى فيها بلاء حسنا، و كان ممن ثبت و لم يفر يومئذ و لم تفارق يده لجام بغلة رسول اللّه حتى انصرف الناس، و كان يشبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحبه و شهد له بالجنة، و كان يقول أرجو ان تكون خلفا من حمزة. و كان شاعرا مجيدا و من شعره يرثي به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

أرقت فبات ليلي لا يزول... و ليل أخي المصيبة فيه طول

و يقول فيها:

أ فاطم ان جزعت فذاك عذر و ان لم تجزعي فهو السبيل

و له شعر ينكر فيه صرف الخلافة عن علي عليه السّلام.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ۴ ص ۸۴- ۸۵، و الاصابة: ج ۴ ص ۹۰، و أسد الغابة: ج ۶ ص ۱۴۴- ۱۴۶.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۲۷۰

حرف الباء

و بريد الاسلمي[۹۷۹] أحد الذين رثاهم أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله:

جزى اللّه خيرا عصبة أسلمية صباح الوجوه صرّعوا حول هاشم

بريد و عبد اللّه منهم و منقذ و عروة و ابنا مالك في الأكارم

و بريدة بن الحصيب الاسلمي[۹۸۰]. و بلال بن رباح الحبشي[۹۸۱]. و البرّاء بن عازب[۹۸۲] ابن الحارث الأنصاري[۹۸۳]. و البرّاء بن مالك[۹۸۴] و هو أخو أنس بن

---

[۹۷۹] (۱) بريد الاسلمي: ذكره ابن فتحون في الذيل و ان البارودي أورده في الصحابة- كما في الاصابة: ج ۱ ص ۱۴۶- عن عبيد اللّه بن أبي رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي و قتل بها قال و فيه يقول علي: جزى ... و ذكر البيتين.

[۹۸۰] (۲) بريدة بن الحصيب بن عبد اللّه بن الحارث الاسلمي من المهاجرين الاولين. و كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. كما في رجال الكشي: ص ۳۸ و فيه بريدة.

و ترجم له ابن حبان في كتابه المشاهير: ص ۶۰، و في أسد الغابة ج ۱ ص ۲۸۹، و الاصابة: ج ۱ ص ۱۴۶.

[۹۸۱] (۳) بلال بن رباح الحبشي: مؤذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حاله أشهر من أن يترجم له. قال الامام الصادق عليه السّلام رحم اللّه بلالا كان يحبنا أهل البيت.

و أخرج الكشي في رجاله: ص ۳۹ بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: كان بلال عبدا صالحا.

[۹۸۲] (۴) ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلّف مع علي عن بيعة السقيفة.[شرف الدين]

[۹۸۳] (۵) البراء بن عازب بن الحارث الاوسي الانصاري: شهد مع علي الجمل و صفين و النهروان، ثم نزل الكوفة و مات بها.(كما في أسد الغابة ج ۱ ص ۴۰۵، و الاصابة ج ۱ ص ۱۴۲، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ۱ ص ۱۴۰).

و أخرج الكشي في رجاله: ص ۴۴ ان أمير المؤمنين عليه السّلام قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك، تخفّ علينا العبادة، فلما اتبعناك و وقع حقائق الايمان في قلوبنا، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا ... الحديث.

[۹۸۴] (۶) البرّاء بن مالك: و هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين كما في رجال الكشي:

(١) بريد الاسلمي: ذكره ابن فتحون في الذيل و ان البارودي أورده في الصحابة- كما في الاصابة: ج ١ ص ١٤٦- عن عبيد اللّه بن أبي رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي و قتل بها قال و فيه يقول علي: جزى ... و ذكر البيتين.

(٢) بريدة بن الحصيب بن عبد اللّه بن الحارث الاسلمي من المهاجرين الاولين. و كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. كما في رجال الكشي: ص ٣٨ و فيه بريدة.

و ترجم له ابن حبان في كتابه المشاهير: ص ٦٠، و في أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٩، و الاصابة: ج ١ ص ١٤٦.

(٣) بلال بن رباح الحبشي: مؤذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حاله أشهر من أن يترجم له. قال الامام الصادق عليه السّلام رحم اللّه بلالا كان يحبنا أهل البيت.

و أخرج الكشي في رجاله: ص ٣٩ بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: كان بلال عبدا صالحا.

(٤) ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلّف مع علي عن بيعة السقيفة. [شرف الدين]

(٥) البراء بن عازب بن الحارث الاوسي الانصاري: شهد مع علي الجمل و صفين و النهروان، ثم نزل الكوفة و مات بها. (كما في أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٥، و الاصابة ج ١ ص ١٤٢، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٤٠).

و أخرج الكشي في رجاله: ص ٤٤ ان أمير المؤمنين عليه السّلام قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك، تخفّ علينا العبادة، فلما اتبعناك و وقع حقائق الايمان في قلوبنا، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا ... الحديث.

(٦) البرّاء بن مالك: و هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين كما في رجال الكشي:

ص ٣٨، و شهد المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الا بدرا و كان شجاعا مقداما قتل يوم تستر. راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ١٤٣، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٠٦.

مالك الانصاري. و بشير[٩٨٥] و هو أخو وداعة بن أبي زيد الأنصاري و قد شهد هو و أخوه صفين، و كانا من خيار المستبصرين و استشهد أبوهما في أحد.

حرف التاء

و تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي[٩٨٦] (عليهم الرحمة).

حرف الثاء

ص ٣٨، و شهد المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الا بدرا و كان شجاعا مقداما قتل يوم تستر. راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ١٤٣، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٠٦.

[٩٨٥] (١) بشير بن أبي زيد الانصاري: قال الكلبي استشهد أبوه أبو زيد يوم أحد، و شهد بشير بن أبي زيد و أخوه وداعة بن أبي زيد صفين مع علي(كما في الاستيعاب: بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥١، و الاصابة: ج ١ ص ١٥٨، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٣١).

[٩٨٦] (٢) تمام بن العباس بن عبد المطلب: و هو أصغر ولد العباس و كان من أشد الناس بطشا.

ولّاه أمير المؤمنين عليه السّلام المدينة لما سار إلى العراق.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٣، و الاصابة و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ١٨٦- ١٨٧.

و ثابت بن عبيد الأنصاري[٩٨٧]. و ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري[٩٨٨].

و ثعلبة بن قيظي بن صخر الأنصاري[٩٨٩].

---

(١) بشير بن أبي زيد الانصاري: قال الكلبي استشهد أبوه أبو زيد يوم أحد، و شهد بشير بن أبي زيد و أخوه وداعة بن أبي زيد صفين مع علي (كما في الاستيعاب: بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥١، و الاصابة: ج ١ ص ١٥٨، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٣١).

(٢) تمام بن العباس بن عبد المطلب: و هو أصغر ولد العباس و كان من أشد الناس بطشا.

ولّاه أمير المؤمنين عليه السّلام المدينة لما سار إلى العراق.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٣، و الاصابة و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ١٨٦- ١٨٧.

(٣) ثابت بن عبيد الأنصاري: شهد بدرا و شهد صفين مع علي عليه السّلام و قتل بها، كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٣، و الاصابة: ج ١ ص ١٩٤، و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ١٩٦.

(٤) ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري الانصاري: جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة، و سماه النبي صلّى اللّه عليه و آله يومئذ حاسرا فكان يقول له يا حاسر أقبل يا حاسر أدبر و هو يضرب بسيفين بين يديه، و شهد المشاهد بعدها، و استعمله عليّ على المدائن. و ان معاوية كان يكره ثابت بن قيس لما كان منه في حروبه مع علي. و شهد الجمل و صفين و النهروان.

(راجع الاصابة: ج ١ ص ١٩٤- ١٩٥، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٤).

(٥) ثعلبة بن قيظي بن صخر بن سلمة الأنصاري: بدري شهد صفين، كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٠١، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٩٢.

حرف الجيم

---

[٩٨٧] (٣) ثابت بن عبيد الأنصاري: شهد بدرا و شهد صفين مع علي عليه السّلام و قتل بها، كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٣، و الاصابة: ج ١ ص ١٩٤، و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ١٩٦.

[٩٨٨] (٤) ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري الانصاري: جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة، و سماه النبي صلّى اللّه عليه و آله يومئذ حاسرا فكان يقول له يا حاسر أقبل يا حاسر أدبر و هو يضرب بسيفين بين يديه، و شهد المشاهد بعدها، و استعمله عليّ على المدائن. و ان معاوية كان يكره ثابت بن قيس لما كان منه في حروبه مع علي. و شهد الجمل و صفين و النهروان.

(راجع الاصابة: ج ١ ص ١٩٤- ١٩٥، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٤).

[٩٨٩] (٥) ثعلبة بن قيظي بن صخر بن سلمة الأنصاري: بدري شهد صفين، كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٠١، و أسد الغابة: ج ١ ص ٢٩٢.

و جندب بن جنادة و هو أبو ذر الغفاري[٩٩٠]. و جارية بن قدامة السعدي[٩٩١] و جارية ابن زيد[٩٩٢]. و جابر بن عبد اللّه الأنصاري[٩٩٣]. و جبلة بن عمرو بن أوس الساعدي[٩٩٤].

---

(١) جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري: خامس من أسلم و حاله معروف. و قد قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر) المستدرك: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٥٤٦٧، و راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٣٥٧.

اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٥٩ عن النبي صلّى اللّه عليه و آله انه قال:

(أمرني ربي بحب أربعة و أخبرني انه سبحانه يحبهم علي و أبو ذر و المقداد و سلمان).

و كان رضى اللّه عنه من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و لم تأخذه في اللّه لومة لائم.

(٢) جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن التميمي السعدي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام و شهد معه حروبه و هو الذي حصر عبد اللّه بن الحضري بالبصرة في دار ابن سنبيل، و حرقها عليه و كان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٣١٤، و الاصابة: ج ١ ص ٢١٨.

(٣) جارية بن زيد: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب من الصحابة.

(كما في الاستيعاب: ج ١ ص ٢٤٦ و الاصابة: ج ١ ص ٢١٨، و أسد الغابة: ج ١ ص ٣١٣).

(٤) جابر بن عبد اللّه الأنصاري: و حاله في الولاء لاهل البيت معروف. روى الكشي في رجاله: ص ٤١ بسنده عن أبان بن تغلب قال حدثني أبو عبد اللّه كان آخر من بقي من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت، و كان يقعد في مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو معتم بعمامة سوداء و كان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم ... الحديث، راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٣٠٧.

---

[٩٩٠] (١) جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري: خامس من أسلم و حاله معروف. و قد قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:(ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر) المستدرك: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٥٤٦٧، و راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٣٥٧.

اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٥٩ عن النبي صلّى اللّه عليه و آله انه قال:

(أمرني ربي بحب أربعة و أخبرني انه سبحانه يحبهم علي و أبو ذر و المقداد و سلمان).

و كان رضى اللّه عنه من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و لم تأخذه في اللّه لومة لائم.

[٩٩١] (٢) جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن التميمي السعدي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام و شهد معه حروبه و هو الذي حصر عبد اللّه بن الحضري بالبصرة في دار ابن سنبيل، و حرقها عليه و كان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٣١٤، و الاصابة: ج ١ ص ٢١٨.

[٩٩٢] (٣) جارية بن زيد: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب من الصحابة.

(كما في الاستيعاب: ج ١ ص ٢٤٦ و الاصابة: ج ١ ص ٢١٨، و أسد الغابة: ج ١ ص ٣١٣).

[٩٩٣] (٤) جابر بن عبد اللّه الأنصاري: و حاله في الولاء لاهل البيت معروف. روى الكشي في رجاله: ص ٤١ بسنده عن أبان بن تغلب قال حدثني أبو عبد اللّه عليه السّلام قال: ان جابر بن عبد اللّه كان آخر من بقي من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت، و كان يقعد في مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو معتم بعمامة سوداء و كان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم ... الحديث، راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٣٠٧.

[٩٩٤] (٥) جبلة بن عمرو بن أوس الساعدي الأنصاري: قال سليمان بن يسار كان جبلة بن عمرو فاضلا من فقهاء الصحابة رحمه اللّه. و شهد جبلة بن عمرو صفين مع علي، و سكن مصر(حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٩)، و راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٣٢٠.

(۵) جبلة بن عمرو بن أوس الساعدي الأنصاري: قال سليمان بن يسار كان جبلة بن عمرو فاضلا من فقهاء الصحابة رحمه اللّه. و شهد جبلة بن عمرو صفين مع علي، و سكن مصر (حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ۱ ص ۲۳۹)، و راجع أسد الغابة/ ج ۱/ ص ۳۲۰.

و جبير بن الحباب الأنصاري[۹۹۵]. و جعدة بن هبيرة المخزومي[۹۹۶] و أمه أم هاني شقيقة أمير المؤمنين عليه السّلام. و جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي[۹۹۷]. و جهجاه بن سعيد الغفاري[۹۹۸]. و جراد بن مالك بن نويرة[۹۹۹] التميمي المقتول يوم البطاح مع أبيه و قد رثاه عمّه متمم. و جراد بن طهية[۱۰۰۰] الوحيدي و هو والد شبيب بن جراد الشهيد يوم الطف مع سيد الشهداء عليه السّلام.

---

(۱) جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري: ذكره الحضرمي في الصحابة، و قال انه في سير عبيد اللّه بن أبي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي من الصحابة.

كما في الاصابة: ج ۱ ص ۲۲۵، و أسد الغابة: ج ۱ ص ۳۲۲.

(۲) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي القرشي، و أمه أم هاني بنت أبي طالب. و كان ملازما لخاله أمير المؤمنين عليه السّلام و ولّاه خراسان. و هو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك، ذكر ذلك الكشي في ص ۶۳ و غير واحد. راجع أسد الغابة/ ج ۱/ ص ۳۴۱.

(۳) جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي: شهد حنينا و لم يزل ملازما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع أبيه حتى قبض، و جزم ابن حبان بأنه أسلم مع أبيه و انه شهد حنينا- كما في الاصابة: ج ۱ ص ۲۳۷- راجع أسد الغابة/ ج ۱/ ص ۳۴۱.

(۴) جهجاه بن سعيد و قيل بن قيس و قيل بن مسعود الغفاري. ممن شهد بيعة الرضوان، و هو الذي تناول العصا من يد عثمان و هو يخطب فكسرها يومئذ.

---

[۹۹۵] (۱) جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري: ذكره الحضرمي في الصحابة، و قال انه في سير عبيد اللّه بن أبي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي من الصحابة.
كما في الاصابة: ج ۱ ص ۲۲۵، و أسد الغابة: ج ۱ ص ۳۲۲.

[۹۹۶] (۲) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي القرشي، و أمه أم هاني بنت أبي طالب. و كان ملازما لخاله أمير المؤمنين عليه السّلام و ولّاه خراسان. و هو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك، ذكر ذلك الكشي في ص ۶۳ و غير واحد. راجع أسد الغابة/ ج ۱/ ص ۳۴۱.

[۹۹۷] (۳) جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي: شهد حنينا و لم يزل ملازما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع أبيه حتى قبض، و جزم ابن حبان بأنه أسلم مع أبيه و انه شهد حنينا- كما في الاصابة: ج ۱ ص ۲۳۷- راجع أسد الغابة/ ج ۱/ ص ۳۴۱.

[۹۹۸] (۴) جهجاه بن سعيد و قيل بن قيس و قيل بن مسعود الغفاري. ممن شهد بيعة الرضوان، و هو الذي تناول العصا من يد عثمان و هو يخطب فكسرها يومئذ.
راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۱ ص ۳۶۶، و الاصابة: ج ۱ ص ۲۵۳.

[۹۹۹] (۵) جراد بن مالك بن نويرة التميمي: قتله خالد بن الوليد مع أبيه يوم البطاح و هم مسلمون، و قضيتهم مشهورة تناولها أصحاب السير و المغازي. راجع ج ۱ ص ۲۵۹.

[۱۰۰۰] (۶) جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام و كان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل ذكره المرزباني.
(الاصابة: ج ۱ ص ۲۵۹).

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٦، و الاصابة: ج ١ ص ٢٥٣.

(٥) جراد بن مالك بن نويرة التميمي: قتله خالد بن الوليد مع أبيه يوم البطاح و هم مسلمون، و قضيتهم مشهورة تناولها أصحاب السير و المغازي. راجع ج ١ ص ٢٥٩.

(٦) جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام و كان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل ذكره المرزباني.

(الاصابة: ج ١ ص ٢٥٩).

حرف الحاء

و حجر بن عدي الكندي[١٠٠١]. و حذيفة بن اليمان العبسي[١٠٠٢]. و الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي[١٠٠٣]. و أبو الورد بن القيس[١٠٠٤] و اسمه (فيما ذكره أبو عمر) حرب المازني. و الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[١٠٠٥] و أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدهة الأنصاري[١٠٠٦]. و الحارث بن زهير

---

(١) حجر بن عدي الكندي و هو الملقب بحجر الخير و كان من فضلاء الصحابة، و كان على كندة بصفين سنة احدى و خمسين، و كان الحسن البصري يعظّم قتل حجر و أصحابه. راجع أسد الغابة ج ١/ ص ٤٦٢.

و أخرج الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣ في حديث: ثم صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سمع منه و شهد مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه الجمل و صفين و قتل في موالاة علي.

(٢) حذيفة بن اليمان: أحد الاركان، صاحب سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في المنافقين، من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و العارفين بحقه.

[١٠٠١] (١) حجر بن عدي الكندي و هو الملقب بحجر الخير و كان من فضلاء الصحابة، و كان على كندة بصفين سنة احدى و خمسين، و كان الحسن البصري يعظّم قتل حجر و أصحابه. راجع أسد الغابة ج ١/ ص ٤٦٢.

و أخرج الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣ في حديث: ثم صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سمع منه و شهد مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه الجمل و صفين و قتل في موالاة علي.

[١٠٠٢] (٢) حذيفة بن اليمان: أحد الاركان، صاحب سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في المنافقين، من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و العارفين بحقه.

روى الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٥٦٢٦ بسنده عن بلال بن يحيى قال: لما حضر حذيفة الموت و كان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة قال لنا: أوصيكم بتقوى اللّه و الطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام. و راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٤٦٨.

[١٠٠٣] (٣) الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: ابن عم النبي صلّى اللّه عليه و آله ذكره ابن الاثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٤٠١، و في الاصابة ج ١ ص ٣٦٧.

[١٠٠٤] (٤) أبو الورد بن قيس بن فهد الانصاري .. قال ابن الكلبي شهد مع علي صفين، كما في الاصابة: ج ٤ ص ٢١٧.

[١٠٠٥] (٥) الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أسلم عند اسلام أبيه، ولّاه النبي بعض أعمال مكة، توفي في خلافة عمر، و قيل في خلافة عثمان و هو ابن سبعين سنة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٢٩٣، و أسد الغابة: ج ١ ص ٤١٩).

[١٠٠٦] (٦) أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدة[بلدمة] الخزرجي الانصاري من الموالين لأمير المؤمنين عليه السّلام و شهد معه مشاهده كلها توفي سنة أربعين و كان بدريا.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٥٠، و الاصابة: ج ٤ ص ١٥٨).

روى الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٥٦٢٦ بسنده عن بلال بن يحيى قال: لما حضر حذيفة الموت و كان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة قال لنا: أوصيكم بتقوى اللّه و الطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام. و راجع أسد الغابة/ ج ١/ ص ٤٦٨.

(٣) الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: ابن عم النبي صلّى اللّه عليه و آله ذكره ابن الاثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٤٠١، و في الاصابة ج ١ ص ٣٦٧.

(٤) أبو الورد بن قيس بن فهد الانصاري .. قال ابن الكلبي شهد مع علي صفين، كما في الاصابة: ج ٤ ص ٢١٧.

(٥) الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أسلم عند اسلام أبيه، ولّاه النبي بعض أعمال مكة، توفي في خلافة عمر، و قيل في خلافة عثمان و هو ابن سبعين سنة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٢٩٣، و أسد الغابة: ج ١ ص ٤١٩).

(٦) أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدة [بلدمة] الخزرجي الانصاري من الموالين لأمير المؤمنين عليه السّلام و شهد معه مشاهده كلها توفي سنة أربعين و كان بدريا.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٥٠، و الاصابة: ج ٤ ص ١٥٨).

الأزدي[١٠٠٧]. و الحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري[١٠٠٨]. و الحارث بن عمرو ابن حزام الخزرجي[١٠٠٩]. و الحارث بن النعمان بن أمية الأوسي[١٠١٠]. و حازم ابن أبي حازم الأحمسي[١٠١١]. و الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري[١٠١٢]. و حسان ابن خوط بن مسعر الشيباني[١٠١٣] و هو من بيت كلهم صفوة شهد الجمل مع

---

(١) الحارث بن زهير بن عبد السارف [الشارق] بن لعط بن مطة بن عامر بن كثير بن الدئل الازدي ... قال ابن الكلبي

[١٠٠٧] (١) الحارث بن زهير بن عبد السارف[الشارق] بن لعط بن مطة بن عامر بن كثير بن الدئل الازدي ... قال ابن الكلبي كان شريفا، و شهد مع علي الجمل فالتقى هو و عمرو بن الاشرف فاقتتلا فقتل كل منهما صاحبه. كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٦٩.

[١٠٠٨] (٢) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسي الانصاري بدريّ، و شهد صفين مع علي بن أبي طالب.(كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٨٦).

[١٠٠٩] (٣) الحارث بن عمرو بن حزام بن عمرو بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي ... ذكر ابن سعد انه شهد هو و أخوه سعد أحدا، و ذكر ابن الكلبي انهما شهدا صفين مع علي.(كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٨٥).

[١٠١٠] (٤) الحارث بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن البرك بن ثعلبة الاوسي الانصاري بدريّ، شهد صفين مع علي عليه السّلام.(كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٩٢).

[١٠١١] (٥) حازم بن أبي حازم الأحمسي: كان حازم و قيس أخوه مسلمين على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هاجر بعده، قتل حازم بصفين مع علي تحت راية أحمس و بجيلة.(الاصابة: ج ١ ص ٣٧٢ و أسد الغابة: ج ١ ص ٤٣١).

[١٠١٢] (٦) الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة الخزرجي الانصاري: و هو الذي ضرب مروان بن الحكم يوم الدار حتى سقط و هو القائل للانصار: انصروا أمير المؤمنين ثانية كما نصرتم رسول اللّه أولا، و شهد مع علي صفين و هو الذي كان يقول عند القتال: يا معشر الانصار، أ تريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه:\i إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا\E[الاحزاب: ٦٧].

(أسد الغابة: ج ١ ص ٤٥٨، و الاصابة: ج ١ ص ٣١٣).

[١٠١٣] (٧) حسان بن خوط بن مسعر الشيباني الذهلي البكري، كان شريفا في قومه، و كان وافد بكر بن وائل إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله و عاش حتى شهد الجمل مع علي و معه بنوه.(راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٤٤، و الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٨).

كان شريفا، و شهد مع علي الجمل فالتقى هو و عمرو بن الاشرف فاقتتلا فقتل كل منهما صاحبه. كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٦٩.

(٢) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسي الانصاري بدريّ، و شهد صفين مع علي بن أبي طالب. (كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٨٦).

(٣) الحارث بن عمرو بن حزام بن عمرو بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي ... ذكر ابن سعد انه شهد هو و أخوه سعد أحدا، و ذكر ابن الكلبي انهما شهدا صفين مع علي. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٨٥).

(٤) الحارث بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن البرك بن ثعلبة الاوسي الانصاري بدريّ، شهد صفين مع علي عليه السّلام. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٩٢).

(٥) حازم بن أبي حازم الأحمسي: كان حازم و قيس أخوه مسلمين على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هاجر بعده، قتل حازم بصفين مع علي تحت راية أحمس و بجيلة. (الاصابة: ج ١ ص ٣٧٢ و أسد الغابة: ج ١ ص ٤٣١).

(٦) الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة الخزرجي الانصاري: و هو الذي ضرب مروان بن الحكم يوم الدار حتى سقط و هو القائل للانصار: انصروا أمير المؤمنين ثانية كما نصرتم رسول اللّه أولا، و شهد مع علي صفين و هو الذي كان يقول عند القتال: يا معشر الانصار، أ تريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه: إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا [الاحزاب: ٦٧].

(أسد الغابة: ج ١ ص ٤٥٨، و الاصابة: ج ١ ص ٣١٣).

(٧) حسان بن خوط بن مسعر الشيباني الذهلي البكري، كان شريفا في قومه، و كان وافد بكر بن وائل إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله و عاش حتى شهد الجمل مع علي و معه بنوه. (راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٤٤، و الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٨).

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٢٧٦

علي عليه السّلام و معه ابناه الحارث[١٠١٤] و بشر[١٠١٥]، و أخوه بشر بن خوط[١٠١٦]، و حفيده عنبس بن الحارث بن حسان المذكور، و ابن أخيه وهيب بن عمرو بن خوط و ابن أخيه الآخر الأسود بن بشر بن خوط، و ابنا ابن أخيه و هما الحسين و حذيفة ابنا مخدوج بن بشر بن خوط، و كان اللواء مع الحسين بن مخدوج بن بشر بن خوط[١٠١٧]، فاستشهد

[١٠١٤] (١) الحارث بن حسان بن خوط: أخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال:

كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل و قتل معه ابنه و خمسة من اخوته و كان الحارث يقول:

\i\s\ انا الرئيس الحارث بن حسان\z لآل ذهل و لآل شيبان\E\E\z كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

[١٠١٥] (٢) بشر بن حسان بن خوط: و شهد الجمل و هو القائل يومئذ:

\i\s\ انا ابن حسان بن خوط و أبي\z رسول بكر كلها إلى النبي\E\E\z(الاستيعاب: ج ١ ص ٣٤٤).

[١٠١٦] (٣) بشر بن خوط بن مسعر أخو حسان: و شهد الجمل مع أخيه كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

[١٠١٧] (٤) ذكر ابن حجر حملهم للّواء و استشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

فأخذه أخوه حذيفة[1018]، فاستشهد، فأخذه وهيب ابن عمرو بن خوط[1019]، فاستشهد، بخ بخ، ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم، يا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزا عظيما.

و حنظلة بن النعمان بن عامر الأنصاري[1020]. و حكيم بن جبلة العبدي[1021]

---

(١) الحارث بن حسان بن خوط: أخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال:

كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل و قتل معه ابنه و خمسة من اخوته و كان الحارث يقول:

انا الرئيس الحارث بن حسان لآل ذهل و لآل شيبان

كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٢) بشر بن حسان بن خوط: و شهد الجمل و هو القائل يومئذ:

انا ابن حسان بن خوط و أبي رسول بكر كلها إلى النبي

(الاستيعاب: ج ١ ص ٣٤٤).

(٣) بشر بن خوط بن مسعر أخو حسان: و شهد الجمل مع أخيه كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٤) ذكر ابن حجر حملهم للّواء و استشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٥) ذكر ابن حجر حملهم للّواء و استشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٦) ذكر ابن حجر حملهم للّواء و استشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٧) حنظلة بن النعمان بن عامر الأنصاري: شهد أحدا و هو الذي خلف على خولة زوج الحمزة بن عبد المطلب، و شهد صفين مع علي. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٦١).

(٨) حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب العبدي: و كان رجلا صالحا له دين، مطاعا في قومه، أقام بالبصرة و هو صاحب الموقف المشهود يوم الجمل الاصغر عند ما بلغه ما صنع ابن الزبير بعثمان بن حنيف خرج في سبعمائة من

[1018] (٥) ذكر ابن حجر حملهم للّواء و استشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

[1019] (٦) ذكر ابن حجر حملهم للّواء و استشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

[1020] (٧) حنظلة بن النعمان بن عامر الأنصاري: شهد أحدا و هو الذي خلف على خولة زوج الحمزة بن عبد المطلب، و شهد صفين مع علي.(كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٦١).

[1021] (٨) حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب العبدي: و كان رجلا صالحا له دين، مطاعا في قومه، أقام بالبصرة و هو صاحب الموقف المشهود يوم الجمل الاصغر عند ما بلغه ما صنع ابن الزبير بعثمان بن حنيف خرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر، ثم كرّوا عليه فقاتل حتى قطعت رجله، فأخذها و ضرب بها الذي قطعها فقتله و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعة، و هو يقول:

\s\iُ يا نفس لن تراعي\z رعاك خير راع\E\E\s\iُz ان قطعت كراعي\z ان معي ذراعي\E\E\z حتى نزفه الدم، فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله، و هو قتيل، فقال له قائل: من فعل بك هذا؟

قال: و سادتي، فما رئي أشجع منه ثم قتله سحيم الحداني، قال أبو عبيدة: و ليس يعرف في جاهلية و لا اسلام رجل فعل مثل فعله.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٤، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٢٤- ٣٢٥).

ربيعة فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر، ثم كرّوا عليه فقاتل حتى قطعت رجله، فأخذها و ضرب بها الذي قطعها فقتله و لم

صاحب المقام المشكور يوم الجمل الأصغر، و قد استشهد يومئذ، و استشهد معه ابنه الأشرف[١٠٢٢] و أخوه الرعل بن جبلة[١٠٢٣] في سبعين رجلا من عشيرته، و كانت تلك الواقعة لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦ قبل مجيء أمير المؤمنين إلى البصرة ثم جاء عليه السّلام فكان يوم الجمل الأكبر. و حبيب بن مظاهر[١٠٢٤] بن رئاب بن الاشتر بن حجون بن قفعس الشهيد بين يدي الحسين عليه السّلام، و هو تابعي أدرك أيام النبي صلّى اللّه عليه و آله و لم يره، و قد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من اصابته. و الحكم بن المغفل بن عوف الغامدي[١٠٢٥] الشهيد يوم النهروان.

حرف الخاء

و خالد بن سعيد بن العاص[١٠٢٦] الأموي[١٠٢٧]. و أبو أيوب خالد بن زيد

يزل يقاتل و رجله مقطوعة، و هو يقول:

يا نفس لن تراعي	رعاك خير راع
ان قطعت كراعي	ان معي ذراعي

حتى نزفه الدم، فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله، و هو قتيل، فقال له قائل: من فعل بك هذا؟

قال: و سادتي، فما رئي أشجع منه ثم قتله سحيم الحداني، قال أبو عبيدة: و ليس يعرف في جاهلية و لا اسلام رجل فعل مثل فعله.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٤، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٢٤- ٣٢٥).

(١) ذكر استشهادهما الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٤٩١/ الاستقامة، و غير واحد.

(٢) ذكر استشهادهما الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٤٩١/ الاستقامة، و غير واحد.

[١٠٢٢] (١) ذكر استشهادهما الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٤٩١/ الاستقامة، و غير واحد.

[١٠٢٣] (٢) ذكر استشهادهما الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٤٩١/ الاستقامة، و غير واحد.

[١٠٢٤] (٣) حبيب بن مظاهر الاسدي: و حاله في الفضل و الزهد و الورع و الولاء لأهل البيت مشهور و كفاه فضلا استشهاده بين يدي الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء في كربلاء سنة ٦١ هـ/ أعيان الشيعة/ ج ٤.

[١٠٢٥] (٤) الحكم بن المغفل بن عوف الغامدي: قتل مع علي عليه السّلام في حرب الخوارج.(كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٧٩).

[١٠٢٦] (٥) ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلف يوم السقيفة مع علي عليه السّلام.[شرف الدين]

[١٠٢٧] (٦) خالد بن سعيد بن العاص الاموي: كان من السابقين الى الاسلام، و عند ما علم أبوه باسلامه سبّه و ضربه و نال منه و طرده، فانصرف خالد الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فكان يلزمه، و يعيش معه، و هاجر الى الحبشة و قدم مع جعفر و شهد مع النبي عمرة القضاء و فتح مكة، و حنينا و الطائف و تبوك و بعثه عاملا على اليمن، و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى توفي صلّى اللّه عليه و آله، فرجعوا عن أعمالهم، فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد احق بالعمل من عمال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ارجعوا إلى أعمالكم، فقالوا نحن بنو ابي أصيحة لا نعمل لاحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبدا، و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعة أبي بكر فقال لبني هاشم: انكم لطوال الشجر طيبو الثمر، و نحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد و ابان.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٩٧- ٩٨، و الاصابة: ج ١ ص ٤٠٦- ٤٠٧، و الاستيعاب: ج ١ ص ٣٩٩- ٤٠٣).

(٣) حبيب بن مظاهر الاسدي: و حاله في الفضل و الزهد و الورع و الولاء لأهل البيت مشهور و كفاه فضلا استشهاده بين يدي الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء في كربلاء سنة ٦١ هـ/ أعيان الشيعة/ ج ٤.

(٤) الحكم بن المغفل بن عوف الغامدي: قتل مع علي عليه السّلام في حرب الخوارج. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٧٩).

(٥) ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلف يوم السقيفة مع علي عليه السّلام. [شرف الدين]

(٦) خالد بن سعيد بن العاص الاموي: كان من السابقين الى الاسلام، و عند ما علم أبوه

الانصاري[١٠٢٨]. و خالد بن ربيعة الجدلي[١٠٢٩]. و خالد بن الوليد الأنصاري[١٠٣٠].

و خالد بن المعمر السدوسي[١٠٣١]. و خويلد بن عمرو الأنصاري[١٠٣٢]. و خباب بن

باسلامه سبّه و ضربه و نال منه و طرده، فانصرف خالد الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فكان يلزمه، و يعيش معه، و هاجر الى الحبشة و قدم مع جعفر و شهد مع النبي عمرة القضاء و فتح مكة، و حنينا و الطائف و تبوك و بعثه عاملا على اليمن، و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى توفي صلّى اللّه عليه و آله، فرجعوا عن أعمالهم، فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد احق بالعمل من عمال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ارجعوا إلى أعمالكم، فقالوا نحن بنو ابي أصيحة لا نعمل لاحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبدا، و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعة أبي بكر فقال لبني هاشم: انكم لطوال الشجر طيبو الثمر، و نحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد و ابان.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٩٧- ٩٨، و الاصابة: ج ١ ص ٤٠٦- ٤٠٧، و الاستيعاب: ج ١ ص ٣٩٩- ٤٠٣).

[١٠٢٨] (١) أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري: و هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين.

شهد العقبة و بدرا و ما بعدها و نزل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما قدم المدينة. و كان أبو أيوب ممن شهد مع عليّ رضى اللّه عنه حروبه كلها و لزم الجهاد. توفي سنة خمسين و قيل احدى و خمسين.

راجع أسد الغابة/ ج ٢/ ص ٩٦.

[١٠٢٩] (٢) خالد بن ربيعة بن مر بن حارثة بن ناصرة الجدلي(أبو معبد) الجدلي: كان حميدا بليغا، اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما حلف معاوية أن يسبي ربيعة، و يبيع ذراريهم لمسارعتهم إلى علي، فقال خالد: كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٦٠:

\s\i\ ما في ابن حرب حلفة في نسائنا\z و دون الذي ينوي سيوف قواضب\z\E\E\s\i\ سيوف نطاق و القناة فتستقى\z سوى بعلها بعلا و تبكي القرائب\z\E\E\s\i\ فان كنت لا تغضي عن الحنث فاعترف\z بحرب شجى بين اللها و الشوارب\z\E\E

[١٠٣٠] (٣) خالد بن الوليد الأنصاري ... ذكره ابن الكلبي و غيره فيمن شهد مع علي صفين من الصحابة، و كان ممن أبلى فيها. كما في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٠٩، و الاصابة: ج ١ ص ٤١٥ و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٤١٠.

[١٠٣١] (٤) خالد بن المعمر بن سليمان بن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس السدوسي كان مع علي يوم الجمل و صفين من أمرائه، و هو الذي بايعته ربيعة يوم صفين على الموت.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٤٦١) و ذكره كل من ذكر وقائع صفين.

[١٠٣٢] (٥) خويلد بن عمرو الأنصاري السلمي بدري، ذكره محمد بن عبيد اللّه بن أبي رافع عن أبيه فيمن شهد صفين مع علي من أهل بدر(كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٥٨، و أسد الغابة: ج ٢ ص ١٥٢).

(١) أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري: و هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين.
شهد العقبة و بدرا و ما بعدها و نزل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما قدم المدينة. و كان أبو أيوب ممن شهد مع عليّ رضى اللّه عنه حروبه كلها و لزم الجهاد. توفي سنة خمسين و قيل احدى و خمسين.
راجع أسد الغابة/ ج ٢/ ص ٩٦.
(٢) خالد بن ربيعة بن مر بن حارثة بن ناصـــرة الجدلي (أبو معبد) الجدلي: كان حميدا بليغا، اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما حلف معاوية أن يسبي ربيعة، و يبيع ذراريهم لمسارعتهم إلى علي، فقال خالد: كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٦٠:

ما في ابن حرب حلفة في نسائنا و دون الذي ينوي سيوف قواضب
سيوف نطاق و القناة فتستقى سوى بعلها بعلا و تبكي القرائب
فان كنت لا تغضي عن الحنث فاعترف بحرب شجى بين اللها و الشوارب

(٣) خالد بن الوليد الأنصـاري ... ذكره ابن الكلبي و غيره فيمن شـهد مع علي صـفين من الصـحابة، و كان ممن أبلى فيها. كما في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٠٩، و الاصابة: ج ١ ص ٤١٥ و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٤١٠.
(٤) خالد بن المعمر بن سـليمان بن الحارث بن شـجاع بن الحارث بن سـدوس السـدوسـي كان مع علي يوم الجمل و صفين من أمرائه، و هو الذي بايعته ربيعة يوم صفين على الموت.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٤٦١) و ذكره كل من ذكر وقائع صفين.
(٥) خويلد بن عمرو الأنصاري السلمي بدري، ذكره محمد بن عبيد اللّه بن أبي رافع عن أبيه

الارت التميمي و يقال الخزاعي[١٠٣٣]. و ذو الشـهادتين خزيمة بن ثابت الانصـاري[١٠٣٤]. و خرشـة بن مالك الاودي[١٠٣٥]. و خليفة بن عدي البياضي[١٠٣٦].

حرف الدال

[١٠٣٣] (١) خباب بن الارت: من السابقين الى الاسلام و ممن عذّب في الاسلام، و صبر على دينه شهد بدرا و ما بعدها، مات خباب سنة سبع و ثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي، و النهروان و صلّى عليه علي.
راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ١١٤- ١١٧، و الاصابة: ج ١ ص ٤١٦، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٤٢٣.
[١٠٣٤] (٢) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين و شهد بدرا و ما بعدها، جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شهادته بشهادة رجلين، شهد الجمل و صفين و استشهد فيها و هو القائل يومئذ:
\s\i\ اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا\z أبو حسن مما نخاف من الفتن\s\i\E\E\zً و فيه الذي فيه من الخير كله\z و ما فيهم بعض الذي فيه من حسن\E\E\z راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٣٣، و الاصابة: ج ١ ص ٤٢٥- ٤٢٦، و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ٤١٧- ٤١٨.
[١٠٣٥] (٣) خرشة بن مالك بن جرير بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن أود الاودي. قال ابن الكلبي وفد على النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد مع علي مشاهده(كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٢٣).
[١٠٣٦] (٤) خليفة بن عدي البياضي الانصاري: شهد بدرا و احدا، و قال عبيد بن أبي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي من أصحاب رسول اللّه خليفة بن عدي من بني بياضة بدري، كما في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٦، و الاصابة: ج ١ ص ٤٥٦، و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ٤٥٣.

و أبو ليلى داود بن بلال والد عبد الرحمن الانصاري[1037]. و قد

فيمن شهد صفين مع علي من أهل بدر (كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٥٨، و أسد الغابة: ج ٢ ص ١٥٢).

(١) خباب بن الارت: من السابقين الى الاسلام و ممن عذّب في الاسلام، و صبر على دينه شهد بدرا و ما بعدها، مات خباب سنة سبع و ثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي، و النهروان و صلّى عليه علي.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ١١٤- ١١٧، و الاصابة: ج ١ ص ٤١٦، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٤٢٣.

(٢) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين و شهد بدرا و ما بعدها، جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شهادته بشهادة رجلين، شهد الجمل و صفين و استشهد فيها و هو القائل يومئذ:

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا — أبو حسن مما نخاف من الفتن

و فيه الذي فيه من الخير كله — و ما فيهم بعض الذي فيه من حسن

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٣٣، و الاصابة: ج ١ ص ٤٢٥- ٤٢٦، و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ٤١٧- ٤١٨.

(٣) خرشة بن مالك بن جرير بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن أود الاودي. قال ابن الكلبي وفد على النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد مع علي مشاهده (كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٢٣).

(٤) خليفة بن عدي البياضي الانصاري: شهد بدرا و احدا، و قال عبيد بن أبي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي من أصحاب رسول اللّه خليفة بن عدي من بني بياضة بدري، كما في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٦، و الاصابة: ج ١ ص ٤٥٦، و الاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ٤٥٣.

(٥) أبو ليلى داود بن بلال الانصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، صحب النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد

اختلف العلماء في اسمه.

حرف الراء

و ربيعة بن قيس العدواني[1038]. و رفعة بن رافع بن مالك الانصاري[1039].

[1037] (٥) أبو ليلى داود بن بلال الانصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، صحب النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد معه احدا و ما بعدها، و شهد هو و ابنه عبد الرحمن مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها، و قيل انه قتل بصفين.

راجع أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٦٩، و الاصابة: ج ٤ ص ١٦٩، و الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٠.

[1038] (١) ربيعة بن قيس العدواني: شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السّلام من الصحابة و هو من عدوان قيس(كما في الاصابة: ج ١ ص ٥١١، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٢١٦).

[1039] (٢) رفاعة بن رافع بن مالك الانصاري: شهد بدرا و احدا و الخندق و بيعة الرضوان و المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و شهد معه اخواه، خلاد و مالك ابنا رافع بدرا ثم شهد رفاعة الجمل و صفين مع علي عليه السّلام.

راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٢ ص ٢٢٥ و الاصابة: ج ١ ص ٥١٧، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٥٠١- ٥٠٢.

و رافع ابن أبي رافع القبطي[١٠٤٠].

حرف الزاء

و زيد بن أرقم الخزرجي[١٠٤١]. و زيد بن صوحان العبدي[١٠٤٢]. و زيد بن أسلم

معه احدا و ما بعدها، و شهد هو و ابنه عبد الرحمن مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها، و قيل انه قتل بصفين.

راجع أسد الغابة: ج ۶ ص ۲۶۹، و الاصابة: ج ۴ ص ۱۶۹، و الاستيعاب ج ۴ ص ۱۷۰.

(۱) ربيعة بن قيس العدواني: شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السّلام من الصحابة و هو من عدوان قيس (كما في الاصابة: ج ۱ ص ۵۱۱، و اسد الغابة: ج ۲ ص ۲۱۶).

(۲) رفاعة بن رافع بن مالك الانصاري: شهد بدرا و احدا و الخندق و بيعة الرضوان و المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و شهد معه اخواه، خلاد و مالك ابنا رافع بدرا ثم شهد رفاعة الجمل و صفين مع علي عليه السّلام.

راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ۲ ص ۲۲۵ و الاصابة: ج ۱ ص ۵۱۷، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ۱ ص ۵۰۱- ۵۰۲.

(۳) رافع بن أبي رافع القبطي: مولى النبي صلّى اللّه عليه و آله ... ذكره البارودي في الصحابة. كما في الاصابة: ج ۱ ص ۵۲۳.

(۴) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة الانصاري الخزرجي و هو من خاصة أصحاب أمير المؤمنين، و من السابقين الذين رجعوا إليه، غزا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبع عشرة غزوة و شهد مع علي صفين.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ۱ ص ۵۵۷، و الاصابة: ج ۱ ص ۵۶۰، و أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۷۶.

(۵) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي الشهيد يوم الجمل، من المنقطعين في

[١٠٤٠] (٣) رافع بن أبي رافع القبطي: مولى النبي صلّى اللّه عليه و آله ... ذكره البارودي في الصحابة. كما في الاصابة: ج ۱ ص ۵۲۳.

[١٠٤١] (۴) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة الانصاري الخزرجي و هو من خاصة أصحاب أمير المؤمنين، و من السابقين الذين رجعوا إليه، غزا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبع عشرة غزوة و شهد مع علي صفين.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ۱ ص ۵۵۷، و الاصابة: ج ۱ ص ۵۶۰، و أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۷۶.

[١٠٤٢] (۵) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي الشهيد يوم الجمل، من المنقطعين في الولاء لأمير المؤمنين. و قد قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما في الاصابة: ج ۱ ص ۵۸۳(من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان) و كانت يده قد قطعت يوم جلولاء، و قيل في القادسية، و روى الكشي في رجاله ص ۶۶- ۶۷ ح ۱۱۹- ۱۲۰ بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: لما صرع زيد بن صوحان(رحمة اللّه عليه) يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السّلام حتى جلس عند رأسه، فقال: رحمك اللّه يا زيد قد كنت خفيف المئونة، عظيم المعونة قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: و أنت فجزاك اللّه خيرا يا أمير المؤمنين، فو اللّه ما علمتك الا باللّه عليما، و في أم الكتاب عليا حكيما و ان اللّه في صدرك لعظيم، و اللّه ما قاتلت معك على جهالة و لكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلّى اللّه عليه و آله تقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، فكرهت و اللّه ان اخذلك فيخذلني اللّه. و روى أن عائشة كتبت من البصرة إلى زيد بن صوحان إلى الكوفة: من عائشة زوج النبي الى ابنها زيد بن صوحان الخالص، اما بعد: فاذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك، و خذّل الناس عن علي بن أبي طالب، حتى يأتيك أمري، فلما قرأ كتابها، قال: أمرت بأمر، و أمرنا بغيره، فركبت ما أمرنا به، و أمرتنا أن نركب ما أمرت هي به، أمرت أن تقرّ في بيتها و أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة. و السلام.

البلوي[١٠٤٣]. و زيد بن جارية أو ابن حارثة الأنصاري[١٠٤٤]. و زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري[١٠٤٥]. و زيد بن حبيش الأسدي[١٠٤٦]. و زياد بن مطرف الذي

الولاء لأمير المؤمنين. و قد قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٨٣ (من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان) و كانت يده قد قطعت يوم جلولاء، و قيل في القادسية، و روى الكشي في رجاله ص ٦٦- ٦٧ ح ١١٩- ١٢٠ بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: لما صرع زيد بن صوحان (رحمة اللّه عليه) يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السّلام حتى جلس عند رأسه، فقال: رحمك اللّه يا زيد قد كنت خفيف المئونة، عظيم المعونة قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: و أنت فجزاك اللّه خيرا يا أمير المؤمنين، فو اللّه ما علمتك الا باللّه عليما، و في أم الكتاب عليا حكيما و ان اللّه في صدرك لعظيم، و اللّه ما قاتلت معك على جهالة و لكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلّى اللّه عليه و آله تقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، فكرهت و اللّه ان اخذلك فيخذلني اللّه. و روى أن عائشة كتبت من البصرة إلى زيد بن صوحان إلى الكوفة:

من عائشة زوج النبي الى ابنها زيد بن صوحان الخالص، اما بعد: فاذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك، و خذّل الناس عن علي بن أبي طالب، حتى يأتيك أمري، فلما قرأ كتابها، قال: أمرت بأمر، و أمرنا بغيره، فركبت ما أمرنا به، و أمرتنا أن نركب ما أمرت هي به، أمرت أن تقرّ في بيتها و أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة. و السلام.

(١) زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة العجلاني البلوي: شهد بدرا، و قال عبيد اللّه بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي حربه: زيد بن أسلم.

(راجع أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧٧، و الاصابة: ج ١ ص ٥٦٠).

(٢) زيد بن جارية بن عامر بن مجمع الاوسي الانصاري استصغره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم أحد، و شهد مع علي صفين.

[١٠٤٣] (١) زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة العجلاني البلوي: شهد بدرا، و قال عبيد اللّه بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي حربه: زيد بن أسلم.
(راجع أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧٧، و الاصابة: ج ١ ص ٥٦٠).

[١٠٤٤] (٢) زيد بن جارية بن عامر بن مجمع الاوسي الانصاري استصغره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم أحد، و شهد مع علي صفين.
(راجع اسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨٠، و الاستيعاب: ج ١ ص ٥٥٥- ٥٥٦).

[١٠٤٥] (٣) زيد[يزيد] بن شراحيل الانصاري: و هو أحد من شهد يوم الرحبة، أخرج ابن الاثير بسنده عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلما قدم علي رضى اللّه عنه الكوفة نشد الناس: من سمع ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فشهد له بضعة عشر رجلا، منهم يزيد أو زيد بن شراحيل الانصاري.(أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٩٠).

[١٠٤٦] (٤) زيد بن حبيش الاسدي: لم أعثر له على ترجمة بهذا الاسم. الموجود في أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨٨، و الاصابة ج ١ ص ٥٥٦(زيد بن رقيش) استشهد يوم اليمامة و آخر(يزيد بن رقيش الاسدي) كما في الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٥، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٤٨ و اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٧ و هو ممن شهد بدرا. و أظن انه- زيد بن حيلة- و قيل[حبلة] السعدي أحد الفصحاء و كان زيد شريفا في الاسلام، و له قصة مع معاوية يقول فيها: و ان خلفنا لجيادا جيادا و أدرعا شدادا و حسبا، و ذكر ابن عساكر انه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل فيه ما يدل على انه كان مع علي بصفين(كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٨٢).

(راجع اسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨٠، و الاستيعاب: ج ١ ص ٥٥٥- ٥٥٦).

(٣) زيد [يزيد] بن شراحيل الانصاري: و هو أحد من شهد يوم الرحبة، أخرج ابن الاثير بسنده عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلما قدم علي رضى اللّه عنه الكوفة نشد الناس: من سمع ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فشهد له بضعة عشر رجلا، منهم يزيد أو زيد بن شراحيل الانصاري. (أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٩٠).

(٤) زيد بن حبيش الاسدي: لم أعثر له على ترجمة بهذا الاسم. الموجود في أسد الغابة: ج

أخرج عنه مطين و البارودي و ابن جرير و ابن شاهين كما في ترجمته من الاصابة انه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي و يموت ميتتي و يدخل الجنة فليتولّ عليا و ذريته من بعده[١٠٤٧]. و أبو زينب زهير ابن الحارث بن عوف[١٠٤٨]. و زيد بن وهب الجهني الحسلي[١٠٤٩].

---

٢ ص ٢٨٨، و الاصابة ج ١ ص ٥٥٦ (زيد بن رقيش) استشهد يوم اليمامة و آخر (يزيد بن رقيش الاسدي) كما في الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٥، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٤٨ و اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٧ و هو ممن شهد بدرا. و أظن انه- زيد بن حيلة- و قيل [جبلة] السعدي أحد الفصحاء و كان زيد شريفا في الاسلام، و له قصة مع معاوية يقول فيها: و ان خلفنا لجيادا جيادا و أدرعا شدادا و حسبا، و ذكر ابن عساكر انه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل فيه ما يدل على انه كان مع علي بصفين (كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٨٢).

(١) الاصابة: ج ١ ص ٥٥٩.

(٢) أبو زينب زهير بن الحارث بن عوف: و هو أحد شهود المناشدة بحديث الغدير يوم الرحبة.

(راجع اسد الغابة: ج ٦ ص ١٣٠- ١٣١. و الاصابة: ج ٤ ص ٨٠).

(٣) زيد بن وهب الجهني ادرك الجاهلية و أسلم في حياة النبي صلّى اللّه عليه و آله و هاجر إليه فبلغته وفاته في الطريق، يكنى أبا سليمان، و هو معدود في كبار التابعين، سكن الكوفة، و صحب علي ابن أبي طالب (حكاه ابن الاثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٠١).

حرف السين

[١٠٤٧] (١) الاصابة: ج ١ ص ٥٥٩.

[١٠٤٨] (٢) أبو زينب زهير بن الحارث بن عوف: و هو أحد شهود المناشدة بحديث الغدير يوم الرحبة.

(راجع اسد الغابة: ج ٦ ص ١٣٠- ١٣١. و الاصابة: ج ٤ ص ٨٠).

[١٠٤٩] (٣) زيد بن وهب الجهني ادرك الجاهلية و أسلم في حياة النبي صلّى اللّه عليه و آله و هاجر إليه فبلغته وفاته في الطريق، يكنى أبا سليمان، و هو معدود في كبار التابعين، سكن الكوفة، و صحب علي ابن أبي طالب(حكاه ابن الاثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٠١).

و أبو عبد اللّه سلمان الخير الفارسي[1050]. و سلمان بن ثمامة الجعفي[1051].

و سليمان بن صرد الخزاعي[1052] المتفاني في الاخذ بثأر سيد الشهداء و الشهيد في سبيل ذلك. و سليمان بن هاشم المرقال الزهري[1053]. و سهل بن حنيف الانصاري[1054]. و سهيل بن عمرو الانصاري[1055]. و سلمة بن أبي سلمة[1056] ربيب

---

(١) سلمان الفارسي: صحابي أشهر من أن يعرّف و من الاربعة الذين أمر اللّه تعالى نبيّه الكريم صلّى اللّه عليه و آله بحبهم، و قال فيه صلّى اللّه عليه و آله: «سلمان منا أهل البيت» و حاله في الولاء لأمير المؤمنين مشهور. راجع أسد الغابة/ ج ٢/ ص ٤١٧.

و راجع: التاج الجامع للاصول/ الشيخ ناصيف/ ج ٣/ ص ٤٠٥.

(٢) سلمان بن ثمامة بن شراحيل بن الاصهب [الاصرب] الجعفي غزا مع علي و نزل الرقة و كان سلمان ممن قام مع حجر بن عدي على زياد فلما قبض زياد على حجر و أصحابه افلت سلمان.

(راجع: اسد الغابة: ج ٢ ص ٤١٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٦١).

(٣) سليمان بن صرد الخزاعي: كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سليمان، و كان خيّرا فاضلا له دين و عبادة و قدر و شرف في قومه، و شهد مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها، و هو صاحب ثورة التوابين بعد مقتل الامام الحسين عليه السّلام.

[1050] (١) سلمان الفارسي: صحابي أشهر من أن يعرّف و من الاربعة الذين أمر اللّه تعالى نبيّه الكريم صلّى اللّه عليه و آله بحبهم، و قال فيه صلّى اللّه عليه و آله:« سلمان منا أهل البيت» و حاله في الولاء لأمير المؤمنين مشهور. راجع أسد الغابة/ ج ٢/ ص ٤١٧.

و راجع: التاج الجامع للاصول/ الشيخ ناصيف/ ج ٣/ ص ٤٠٥.

[1051] (٢) سلمان بن ثمامة بن شراحيل بن الاصهب[الاصرب] الجعفي غزا مع علي و نزل الرقة و كان سلمان ممن قام مع حجر بن عدي على زياد فلما قبض زياد على حجر و أصحابه افلت سلمان.

(راجع: اسد الغابة: ج ٢ ص ٤١٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٦١).

[1052] (٣) سليمان بن صرد الخزاعي: كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سليمان، و كان خيّرا فاضلا له دين و عبادة و قدر و شرف في قومه، و شهد مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها، و هو صاحب ثورة التوابين بعد مقتل الامام الحسين عليه السّلام.

(راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٤٩).

[1053] (٤) سليمان بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال الزهري: ترجمه العسقلاني في الاصابة: ج ٢ ص ١٠٦ بهذا الاسم و هو الصحيح، و في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٠: سليمان ابن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي الاموي.

[1054] (٥) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم الاوسي الانصاري: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، شهد بدرا و المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ثبت يوم أحد حين انهزم الناس، و بايع يومئذ على الموت، استخلفه علي عليه السّلام على البصرة بعد الجمل، و شهد معه صفين و توفي في الكوفة سنة ثمان و ثلاثين و صلى عليه أمير المؤمنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٨٧، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٧٠).

[1055] (٦) سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الانصاري ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من البدريين فقال: سهيل بن عمرو الانصاري شهد بدرا و قتل مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه بصفين.

(حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ٢ ص ١٠٧ هامش الاصابة).

[1056] (٧) سلمة بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمه أمّ سلمة زوج النبي صلّى اللّه عليه و آله.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٦٦، و الاستيعاب: ج ٢ ص ٨٧، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٢٩.

(راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٤٩).

(٤) سليمان بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال الزهري: ترجمه العسقلاني في الاصابة: ج ٢ ص ١٠٦ بهذا الاسم و هو الصحيح، و في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٠: سليمان ابن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي الاموي.

(٥) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم الاوسي الانصاري: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، شهد بدرا و المشاهد كلها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ثبت يوم أحد حين انهزم الناس، و بايع يومئذ على الموت، استخلفه علي عليه السّلام على البصرة بعد الجمل، و شهد معه صفين و توفي في الكوفة سنة ثمان و ثلاثين و صلى عليه أمير المؤمنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٨٧، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٧٠).

(٦) سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الانصاري ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من البدريين فقال: سهيل بن عمرو الانصاري شهد بدرا و قتل مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه بصفين.

(حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ٢ ص ١٠٧ هامش الاصابة).

(٧) سلمة بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشي

النبي صلّى اللّه عليه و آله. و سويد بن غفلة الجعفي[١٠٥٧]. و سماك بن خرشة[١٠٥٨] و الظاهر انه غير أبي دجانة الانصاري. و سنان بن شفعلة الاوسي[١٠٥٩] الذي روى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انه قال: حدثني جبرئيل ان اللّه عز و جل لما زوج فاطمة عليا أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقا بعدد محبي آل بيت محمد صلّى اللّه عليه و آله. أخرجه عنه أبو موسى كما في ترجمة سنان من الاصابة[١٠٦٠]. و سعنة بن عريض[١٠٦١] التيماوي

المخزومي ربيب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمه أمّ سلمة زوج النبي صلّى اللّه عليه و آله.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٦٦، و الاستيعاب: ج ٢ ص ٨٧، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٢٩.

[١٠٥٧] (١) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: و حاله معروف بالولاء لأمير المؤمنين. شهد سويد القادسية فصاح الناس الاسد الاسد، فخرج إليه سويد بن غفلة فضرب الاسد على رأسه، فمرّ سيفه في فقار ظهره و خرج من عكوة ذنبه و أصاب حجرا ففلقه. و شهد سويد صفين مع علي عليه السّلام.

راجع الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ١١٦، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٩٢.

[١٠٥٨] (٢) سماك بن خرشة: جعله ابن عبد البر ابو دجانة الانصاري و قال: ما نصه: و قد قيل انه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه صفين.

و كذا ابن الاثير في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٥٢، اما العسقلاني، فذكر ما نصه: و هو غير أبي دجانة قال سيف في الفتوح، و كان سماك بن مخرمة و سماك بن عبيد و سماك بن خرشة الانصاري و ليس بأبي دجانة هؤلاء الثلاثة أول من ولى مسالح دستبى من أرض همدان- إلى أن قال- و ذكر سيف أيضا ان سماك بن خرشة شهد القادسية قال: ابن فتحون ذكر ابن عبد البر ان أبا دجانة شهد صفين، و لم يشهد أبو دجانة صفين و لعله اشتبه عليه بهذا.

الاصابة: ج ٢ ص ٧٧. و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٨٣- ٨٤.

[١٠٥٩] (٣) سنان بن شفعلة و يقال شمعلة الاوسى.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٦١).

[١٠٦٠] (٤) الاصابة: ج ٢ ص ٨٢.

[١٠٦١] (٥) سعنة بن عريض بن عاديا التيماوي، بهذا العنوان ترجمه العسقلاني في القسم الاول، و ترجمه في القسم الثالث بعنوان سعية بن غريض بن عاديا التيماوي نسبة إلى تيماء التي بين الحجاز و الشام و هو ابن أخي السموأل.

أدرك الجاهلية و الاسلام قال أبو الفرج الاصفهاني عمّر طويلا و أدرك الاسلام فأسلم و مات في آخر خلافة معاوية.(الاصابة: ج ٢ ص ١١٣).

(١) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: و حاله معروف بالولاء لأمير المؤمنين. شهد سويد القادسية فصاح الناس الاسد الاسد، فخرج إليه سويد بن غفلة فضرب الاسد على رأسه، فمرّ سيفه في فقار ظهره و خرج من عكوة ذنبه و أصاب حجرا ففلقه. و شهد سويد صفين مع علي عليه السّلام.

راجع الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ١١٦، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٩٢.

(٢) سماك بن خرشة: جعله ابن عبد البر ابو دجانة الانصاري و قال: ما نصه: و قد قيل انه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه صفين.

و كذا ابن الاثير في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٥٢، اما العسقلاني، فذكر ما نصه: و هو غير أبي دجانة قال سيف في الفتوح، و كان سماك بن مخرمة و سماك بن عبيد و سماك بن خرشة الانصاري و ليس بأبي دجانة هؤلاء الثلاثة أول من ولى مسالح دستبى من أرض همدان- إلى أن قال- و ذكر سيف أيضا ان سماك بن خرشة شهد القادسية قال: ابن فتحون ذكر ابن عبد البر ان أبا دجانة شهد صفين، و لم يشهد أبو دجانة صفين و لعله اشتبه عليه بهذا.

الاصابة: ج ٢ ص ٧٧. و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٨٣- ٨٤.

(٣) سنان بن شفعلة و يقال شمعلة الاوسى.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٦١).

(٤) الاصابة: ج ٢ ص ٨٢.

(٥) سعنة بن عريض بن عاديا التيماوي، بهذا العنوان ترجمه العسقلاني في القسم الاول، و ترجمه في القسم الثالث بعنوان سعية بن غريض بن عاديا التيماوي نسبة إلى تيماء التي

الذي دار بينه و بين معاوية كلام في المدينة فيه ذكر علي عليه السّلام فغضّ ابن عريض من معاوية، فقال معاوية: ما أراه الا قد خرف فأقيموه، فقال (كما في ترجمته من الاصابة) ما خرفت و لكن أنشدك اللّه يا معاوية أ ما تذكر لما كنا جلوسا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فجاء علي فاستقبله النبي صلّى اللّه عليه و آله فقال: قاتل اللّه من يقاتلك و عادى من يعاديك؟ قال: فقطع معاوية حديثه و أخذ في حديث آخر[١٠٦٢]. و سعيد بن الحارث بن عبد المطلب[١٠٦٣].

و سعيد بن نوفل[١٠٦٤] بن الحارث بن عبد المطلب.

[١٠٦٢] (١) الاصابة: ج ٢ ص ٤٣.

[١٠٦٣] (٢) سعيد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي صلّى اللّه عليه و آله.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٤٤).

[١٠٦٤] (٣) سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

(راجع ترجمته في الاصابة ج ٢ ص ٥١، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٠).

و سعيد بن نمران الهمداني[١٠٦٥]. و سعيد بن وهب الخيواني[١٠٦٦]. و سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري[١٠٦٧]، أما أبوه سعد فقد ذكره صاحب الدرجات الرفيعة في

بين الحجاز و الشام و هو ابن أخي السموأل.

أدرك الجاهلية و الاسلام قال أبو الفرج الاصفهاني عمّر طويلا و أدرك الاسلام فأسلم و مات في آخر خلافة معاوية.

(الاصابة: ج ٢ ص ١١٣).

(١) الاصابة: ج ٢ ص ٤٣.

(٢) سعيد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي صلّى اللّه عليه و آله.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٤٤).

(٣) سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

(راجع ترجمته في الاصابة ج ٢ ص ٥١، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٠).

(٤) سعيد بن نمران الهمداني الناعطي كان كاتبا لعلي، و شهد اليرموك و سار الى العراق مددا لاهل القادسية، و كان من أصحاب حجر بن عدي، فأراد معاوية قتله مع حجر، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني فخلّي سبيله، أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه و كتب إليه انه من أصحاب علي.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١١٢- ١١٣ و أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٩٩- ٤٠٠).

(٥) سعيد بن وهب الخيواني الهمداني أدرك الجاهلية. قال ابن حبان: هو الذي يقال له سعيد بن أبي حرة و قال ابن سعيد: لزم عليا حتى لقب القراد.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١١٣، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٠).

(٦) سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري: كان واليا لعلي بن أبي طالب على اليمن.

(الاستيعاب: ج ٢ ص ١٦، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٦).

[١٠٦٥] (٤) سعيد بن نمران الهمداني الناعطي كان كاتبا لعلي، و شهد اليرموك و سار الى العراق مددا لاهل القادسية، و كان من أصحاب حجر بن عدي، فأراد معاوية قتله مع حجر، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني فخلّي سبيله، أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه و كتب إليه انه من أصحاب علي.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١١٢- ١١٣ و أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٩٩- ٤٠٠).

[١٠٦٦] (٥) سعيد بن وهب الخيواني الهمداني أدرك الجاهلية. قال ابن حبان: هو الذي يقال له سعيد بن أبي حرة و قال ابن سعيد: لزم عليا حتى لقب القراد.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١١٣، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٠).

[١٠٦٧] (٦) سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري: كان واليا لعلي بن أبي طالب على اليمن.

(الاستيعاب: ج ٢ ص ١٦، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٦).

طبقات الشيعة و فيه نظر[١٠٦٨]. و سعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري[١٠٦٩]. و سعد ابن مسعود[١٠٧٠] الثقفي و هو عم المختار. و سعد بن عمرو الأنصاري[١٠٧١]. و سفيان ابن هاني بن جبير الجيشاني[١٠٧٢].

حرف الشين

و شراحيل بن مرة الهمداني[١٠٧٣] الذي روى عنه كما في ترجمته من الاصابة ابن السكن و ابن شاهين و ابن قناع و الطبراني انه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعلي: ابشر يا علي حياتك و موتك معي[١٠٧٤]. و شريح بن هاني بن

---

(١) الدرجات الرفيعة/ السيد علي خان الشيرازي ت ١١٣٠ ط. ٢ مؤسسة الوفاء بيروت.

(٢) سعد بن الحارث بن الصمّة الانصاري الخزرجي أخو أبي الجهيم: قال ابن شاهين له صحبة، و شهد صفين مع علي، و قال الطبري صحب النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد مع علي صفين، و قتل يومئذ. (الاصابة: ج ٢ ص ٢٣، و الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤١).

(٣) سعد بن مسعود الثقفي: و هو عم المختار بن أبي عبيد، ولّاه أمير المؤمنين عليه السّلام المدائن، و شهد معه صفين، و إليه لجأ الامام الحسن عليه السّلام يوم المدائن عند ما طعن و نهب سرادقه.

(الاصابة: ج ٢ ص ٣٧، و تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٢/ الاستقامة.

(٤) سعد بن عمرو الانصاري: كان هو و أخوه الحارث فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب، ذكرهما ابن الكلبي و غيره فيمن شهد صفين من الصحابة.

(راجع: الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧ بهامش الاصابة، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٢، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٦٢).

(٥) سفيان بن هاني بن جبير [جبر] الجيشاني، عداده في المصريين، وفد على عليّ رضى اللّه عنه و صحبه و روى عنه، و كان علوي المذهب (كما في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٩. و الاصابة:

ج ٢ ص ١١٣).

[١٠٦٨] (١) الدرجات الرفيعة/ السيد علي خان الشيرازي ت ١١٣٠ ط. ٢ مؤسسة الوفاء بيروت.

[١٠٦٩] (٢) سعد بن الحارث بن الصمّة الانصاري الخزرجي أخو أبي الجهيم: قال ابن شاهين له صحبة، و شهد صفين مع علي، و قال الطبري صحب النبي صلّى اللّه عليه و آله و شهد مع علي صفين، و قتل يومئذ.(الاصابة: ج ٢ ص ٢٣، و الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤١).

[١٠٧٠] (٣) سعد بن مسعود الثقفي: و هو عم المختار بن أبي عبيد، ولّاه أمير المؤمنين عليه السّلام المدائن، و شهد معه صفين، و إليه لجأ الامام الحسن عليه السّلام يوم المدائن عند ما طعن و نهب سرادقه.

(الاصابة: ج ٢ ص ٣٧، و تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٢/ الاستقامة.

[١٠٧١] (٤) سعد بن عمرو الانصاري: كان هو و أخوه الحارث فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب، ذكرهما ابن الكلبي و غيره فيمن شهد صفين من الصحابة.

(راجع: الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧ بهامش الاصابة، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٢، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٦٢).

[١٠٧٢] (٥) سفيان بن هاني بن جبير[جبر] الجيشاني، عداده في المصريين، وفد على عليّ رضى اللّه عنه و صحبه و روى عنه، و كان علوي المذهب(كما في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٩. و الاصابة:

ج ٢ ص ١١٣).

[١٠٧٣] (٦) شراحيل بن مرة الهمداني: و كان عاملا لعلي على النهرين كما في الاصابة.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ١٥٦، و اسد الغابة: ج ٢ ص ٥١١.

[١٠٧٤] (٧) الاصابة: ج ٢ ص ١٤٢، و اخرجه ابن عبد البر، و العسقلاني.

(۶) شراحيل بن مرة الهمداني: و كان عاملا لعلي على النهرين كما في الاصابة.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ۲ ص ۱۵۶، و اسد الغابة: ج ۲ ص ۵۱۱.

(۷) الاصابة: ج ۲ ص ۱۴۲، و اخرجه ابن عبد البر، و العسقلاني.

يزيد الحارثي[۱۰۷۵] و هو غير القاضي. و شيبان بن محرث[۱۰۷۶].

حرف الصاد

و صعصعة[۱۰۷۷] و صيحان[۱۰۷۸] ابنا صوحان. و صالح الانصاري السالمي[۱۰۷۹].

---

(۱) شريح بن هاني بن يزيد الحارثي: أدرك النبي و دعا له، و هو من أجلّة أصحاب علي رضى اللّه عنه، و عدّه يعقوب بن سفيان في أمراء عليّ في وقعة الجمل كما في الاصابة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ۲ ص ۱۶۶، و الاستيعاب بهامشها: ج ۲ ص ۱۴۹، و أسد الغابة: ج ۲ ص ۵۱۹).

(۲) شيبان بن محرث: له ادراك، و شهد مع علي صفين. (كما في الاصابة: ج ۲ ص ۱۶۹).

(۳) صعصعة بن صوحان العبدي: من المنقطعين في الولاء لأهل البيت، و كان سيّدا من سادات قومه عبد القيس فصيحا خطيبا، لسنا دينا فاضلا كما في اسد الغابة: ج ۳ ص ۲۱، و قال الشعبي كنت أتعلم منه الخطب كما في الاصابة ج ۲ ص ۲۰۰ روى الكشي في رجاله ص ۶۸ في حديث: ان امير المؤمنين عليه السّلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال:

يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك، قال: فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة، قال صعصعة: بلى و اللّه اعدّها منّة من اللّه عليّ و فضلا قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام ان كنت ما علمتك لخفيف المئونة حسن المعونة قال: فقال صعصعة و أنت و اللّه يا أمير المؤمنين ما علمتك الا باللّه عليما، و بالمؤمنين رءوفا رحيما. و في

[۱۰۷۵] (۱) شريح بن هاني بن يزيد الحارثي: أدرك النبي و دعا له، و هو من أجلّة أصحاب علي رضى اللّه عنه، و عدّه يعقوب بن سفيان في أمراء عليّ في وقعة الجمل كما في الاصابة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ۲ ص ۱۶۶، و الاستيعاب بهامشها: ج ۲ ص ۱۴۹، و أسد الغابة: ج ۲ ص ۵۱۹).

[۱۰۷۶] (۲) شيبان بن محرث: له ادراك، و شهد مع علي صفين.(كما في الاصابة: ج ۲ ص ۱۶۹).

[۱۰۷۷] (۳) صعصعة بن صوحان العبدي: من المنقطعين في الولاء لأهل البيت، و كان سيّدا من سادات قومه عبد القيس فصيحا خطيبا، لسنا دينا فاضلا كما في اسد الغابة: ج ۳ ص ۲۱، و قال الشعبي كنت أتعلم منه الخطب كما في الاصابة ج ۲ ص ۲۰۰ روى الكشي في رجاله ص ۶۸ في حديث: ان امير المؤمنين عليه السّلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال:

يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك، قال: فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة، قال صعصعة: بلى و اللّه اعدّها منّة من اللّه عليّ و فضلا قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام ان كنت ما علمتك لخفيف المئونة حسن المعونة قال: فقال صعصعة و أنت و اللّه يا أمير المؤمنين ما علمتك الا باللّه عليما، و بالمؤمنين رءوفا رحيما. و في حديث آخر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام ما كان مع أمير المؤمنين عليه السّلام من يعرف حقه الا صعصعة و أصحابه.

و في حديث آخر ص ۶۹ قال معاوية لصعصعة: اما و اللّه اني كنت لابغض ان تدخل في أماني، قال: و انا و اللّه ابغض ان اسميك بهذا الاسم- الى أن قال- أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره و أخّر خيره، و انه أمرني أن العن عليّا فالعنوه لعنه اللّه فضج أهل المسجد بآمين ... الحديث.

[۱۰۷۸] (۴) صيحان ابن صوحان: و هو كاخوته زيد و سيحان و صعصعة في ولائه لأمير المؤمنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ۲ ص ۲۰۰).

[۱۰۷۹] (۵) صالح الانصاري السالمي: من بني سالم روى البارودي من طريق محمد بن عبيد اللّه بن أبي رافع عن أبيه فيمن شهد بدرا و شهد صفين مع علي، صالح الانصاري، كما في الاصابة: ج ۲ ص ۱۷۴. و راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ۳ ص ۵.

حديث آخر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام ما كان مع أمير المؤمنين عليه السّلام من يعرف حقه الا صعصعة و أصحابه.

و في حديث آخر ص ۶۹ قال معاوية لصعصعة: اما و اللّه اني كنت لابغض ان تدخل في أماني، قال: و انا و اللّه ابغض ان اسميك بهذا الاسم- الى أن قال- أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره و أخّر خيره، و انه أمرني أن العن عليّا فالعنوه لعنه اللّه فضج أهل المسجد بآمين ... الحديث.

(۴) صيحان ابن صوحان: و هو كاخوته زيد و سيحان و صعصعة في ولائه لأمير المؤمنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ۲ ص ۲۰۰).

(۵) صالح الانصاري السالمي: من بني سالم روى البارودي من طريق محمد بن عبيد اللّه بن أبي رافع عن أبيه فيمن شهد بدرا و شهد صفين مع علي، صالح الانصاري، كما في الاصابة: ج ۲ ص ۱۷۴. و راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ۳ ص ۵.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۲۸۸

و صبيح مولى أم سلمة[۱۰۸۰]. و صيفي بن ربعي الاوسي[۱۰۸۱].

حرف الضاد

و الضحاك و هو الاحنف بن قيس التميمي[۱۰۸۲] الذي يضرب المثل بحلمه و أدرك النبي صلّى اللّه عليه و آله و لم يجتمع به، و دعا له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱) صبيح مولى أم سلمة: روى الطبراني في الاوسط من طريق ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة عن جده صبيح قال: كنت بباب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فجاء علي و فاطمة و الحسن و الحسين، فجلسوا فجاء النبي صلّى اللّه عليه و آله فجلّلهم بكساء له خيبري ... الحديث كما في الاصابة: ج ۲ ص ۱۷۵ و نحوه في اسد الغابة: ج ۳ ص ۸.

(۲) صيفي بن ربعي بن أوس الانصاري الاوسي: شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه كما في الاستيعاب: ج ۲ ص ۱۹۴، و الاصابة: ج ۲ ص ۱۹۶، و اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۱.

[۱۰۸۰] (۱) صبيح مولى أم سلمة: روى الطبراني في الاوسط من طريق ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة عن جده صبيح قال: كنت بباب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فجاء علي و فاطمة و الحسن و الحسين، فجلسوا فجاء النبي صلّى اللّه عليه و آله فجلّلهم بكساء له خيبري ... الحديث كما في الاصابة: ج ۲ ص ۱۷۵ و نحوه في اسد الغابة: ج ۳ ص ۸.

[۱۰۸۱] (۲) صيفي بن ربعي بن أوس الانصاري الاوسي: شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه كما في الاستيعاب: ج ۲ ص ۱۹۴، و الاصابة: ج ۲ ص ۱۹۶، و اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۱.

[۱۰۸۲] (۳) الاحنف بن قيس، و اسمه الضحاك، أبو بحر التميمي السعدي، ادرك النبي صلّى اللّه عليه و آله و لم يره و دعا له النبي صلّى اللّه عليه و آله، و كان أحد الحكماء الدهاة العقلاء و قيل للاحنف انك تطيل الصوم؟ قال اعدّه لشر يوم عظيم. و روي ان الاحنف بن قيس وفد إلى معاوية و جارية بن قدامة، و الخباب بن يزيد، فقال معاوية للاحنف: انت الساعي على أمير المؤمنين عثمان، و خاذل أمّ المؤمنين عائشة و الوارد الماء على عليّ بصفين فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما اعرف، و منه ما أنكر. أما امير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة و الدار منا عنه نازحة. و قد حصره المهاجرون، و الانصار عنه بمعزل. و كنتم بين خاذل و قاتل، و اما عائشة فاني خذلتها في طول باع و رحب سرب، و ذلك اني لم أجد في كتاب اللّه الا أن تقر في بيتها، و أما ورودي الماء بصفين: فاني وردت حين أرادت أن تقطع رقابنا عطشا، فقام معاوية و تفرق الناس ... الحديث.

(راجع رجال الكشي: ص ۹۰- ۹۱، و اسد الغابة: ج ۳ ص ۶۸، و الاصابة: ج ۲ ص ۱۰۰).

(٣) الاحنف بن قيس، و اسمه الضحاك، أبو بحر التميمي السعدي، ادرك النبي صلّى اللّه عليه و آله و لم يره و دعا له النبي صلّى اللّه عليه و آله، و كان أحد الحكماء الدهاة العقلاء و قيل للاحنف انك تطيل الصوم؟ قال اعدّه لشر يوم عظيم. و روي ان الاحنف بن قيس وفد إلى معاوية و جارية بن قدامة، و الخباب بن يزيد، فقال معاوية للاحنف: انت الساعي على أمير المؤمنين عثمان، و خاذل أمّ المؤمنين عائشة و الوارد الماء على عليّ بصفين فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما اعرف، و منه ما أنكر. أما امير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة و الدار منا عنه نازحة. و قد حصره المهاجرون، و الانصار عنه بمعزل. و كنتم بين خاذل و قاتل، و اما عائشة فاني خذلتها في طول باع و رحب سرب، و ذلك اني لم أجد في كتاب اللّه الا أن تقر في بيتها، و أما ورودي الماء بصفين: فاني وردت حين أرادت أن تقطع رقابنا عطشا، فقام معاوية و تفرق الناس ... الحديث.

(راجع رجال الكشي: ص ٩٠- ٩١، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٦٨، و الاصابة: ج ٢ ص ١٠٠).

حرف الطاء

و طاهر بن أبي هالة التميمي[١٠٨٣]. و طريف بن أبان الانماري[١٠٨٤].

حرف الظاء

و أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي[١٠٨٥]، ذكره ابن حجر في القسم الثالث من اصابته[١٠٨٦]، و هو مخضرم أدرك الجاهلية و الاسلام.

---

(١) طاهر بن أبي هالة التميمي الاسدي أخو هند ربيب النبي صلّى اللّه عليه و آله، و أمّه خديجة بنت خويلد (رضي اللّه عنها)، بعثه النبي صلّى اللّه عليه و آله عاملا على اليمن، و هو من الملازمين لأمير المؤمنين عليه السّلام.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٢٢، و أسد الغابة: ج ٣ ص ٧٣.

(٢) طريف بن أبان الانماري: له وفادة، و حفيده جعبة بن قيس بن سلمة بن طريف قتل مع الحسين بن علي، قاله ابن الكلبي (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٢٢٣).

(٣) ظالم بن عمرو ابو الاسود الدؤلي: من المخضرمين أدرك الجاهلية و الاسلام، علم من اعلام الفصاحة و الادب، كان من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و اهل البيت و شهد مشاهده كلها، و روي انه دخل يوما على معاوية

[١٠٨٣] (١) طاهر بن أبي هالة التميمي الاسدي أخو هند ربيب النبي صلّى اللّه عليه و آله، و أمّه خديجة بنت خويلد(رضي اللّه عنها)، بعثه النبي صلّى اللّه عليه و آله عاملا على اليمن، و هو من الملازمين لأمير المؤمنين عليه السّلام.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٢٢، و أسد الغابة: ج ٣ ص ٧٣.

[١٠٨٤] (٢) طريف بن أبان الانماري: له وفادة، و حفيده جعبة بن قيس بن سلمة بن طريف قتل مع الحسين بن علي، قاله ابن الكلبي(كما في الاصابة: ج ٢ ص ٢٢٣).

[١٠٨٥] (٣) ظالم بن عمرو ابو الاسود الدؤلي: من المخضرمين أدرك الجاهلية و الاسلام، علم من اعلام الفصاحة و الادب، كان من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و اهل البيت و شهد مشاهده كلها، و روي انه دخل يوما على معاوية بالنخيلة فقال له معاوية أكنت ذكرت للحكومة- أي التحكيم بصفين- فقال نعم قال معاوية: فما ذاكنت صانعا قال: كنت اجمع ألفا من المهاجرين و أبناءهم، و ألفا من الانصار و أبناءهم ثم أقول يا معشر من حضر أرجل من المهاجرين أحق أم رجل من الطلقاء؟ و هو أول من وضع النحو و أخباره مشهورة.

(راجع اعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٨٨؛ و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٠٣).

[١٠٨٦] (٤) الاصابة: ج ٢ ص ٢٤١- ٢٤٢.

بالنخيلة فقال له معاوية أكنت ذكرت للحكومة- أي التحكيم بصفين- فقال نعم قال معاوية: فما ذا كنت صانعا قال: كنت اجمع ألفا من المهاجرين و أبناءهم، و ألفا من الانصار و أبناءهم ثم أقول يا معشر من حضر أرجل من المهاجرين أحق أم رجل من الطلقاء؟ و هو أول من وضع النحو و أخباره مشهورة.

(راجع اعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٨٨؛ و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٠٣).

(۴) الاصابة: ج ٢ ص ٢٤١- ٢٤٢.

حرف العين

و أبو اليقظان عمار بن ياسر[١٠٨٧]. و عمار بن أبي سلمة الدالاني[١٠٨٨] المستشهد كما في ترجمته من الاصابة بين يدي الحسين عليه السّلام يوم الطفّ. و العباس بن عبد المطلب[١٠٨٩]. و عقيل بن أبي طالب[١٠٩٠].

و عمارة بن حمزة بن عبد المطلب[١٠٩١].

---

(١) ابو اليقظان عمار بن ياسر: أبو اليقظان أحد الاركان، جلدة ما بين عين و انف رسول اللّه كما ورد في حديث، و دخل يوما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له مرحبا بالطيب المطيب، و قال فيه صلّى اللّه عليه و آله عمار مع الحق، و الحق مع عمار، و قال صلّى اللّه عليه و آله من يسبّ عمارا يسبّه اللّه و من يعاد عمارا يعاده اللّه، و قال صلّى اللّه عليه و آله فيه ويح عمار تقتله الفئة الباغية ... و غير ذلك كثير من أقوال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(راجع مناقب عمار في المستدرك: ج ٣ ص ٤٣٢- ٤٤٥ و اسد الغابة: ج ٤ ص ١٣٠- ١٣٥ و الاصابة: ج ٢ ص ٥١٢).

(٢) عمار بن أبي سلامة بن عبد اللّه بن عمران بن رأس بن دالان الهمداني ثم الدالاني له ادراك، و كان قد شهد مع علي مشاهده و قتل مع الحسين بن علي بالطفّ ذكره ابن الكلبي.

[١٠٨٧] (١) ابو اليقظان عمار بن ياسر: أبو اليقظان أحد الاركان، جلدة ما بين عين و انف رسول اللّه كما ورد في حديث، و دخل يوما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له مرحبا بالطيب المطيب، و قال فيه صلّى اللّه عليه و آله عمار مع الحق، و الحق مع عمار، و قال صلّى اللّه عليه و آله من يسبّ عمارا يسبّه اللّه و من يعاد عمارا يعاده اللّه، و قال صلّى اللّه عليه و آله فيه ويح عمار تقتله الفئة الباغية ... و غير ذلك كثير من أقوال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(راجع مناقب عمار في المستدرك: ج ٣ ص ٤٣٢- ٤٤٥ و اسد الغابة: ج ٤ ص ١٣٠- ١٣٥ و الاصابة: ج ٢ ص ٥١٢).

[١٠٨٨] (٢) عمار بن أبي سلامة بن عبد اللّه بن عمران بن رأس بن دالان الهمداني ثم الدالاني له ادراك، و كان قد شهد مع علي مشاهده و قتل مع الحسين بن علي بالطفّ ذكره ابن الكلبي.

(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١١).

[١٠٨٩] (٣) العباس بن عبد المطلب عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ولد قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بسنتين و توفي في المدينة سنة اثنين و ثلاثين و كان ممن ثبت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم حنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٧١، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٩٤- ١٠٠، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٤- ١٦٧).

[١٠٩٠] (۴) عقيل بن أبي طالب: و هو اسنّ من جعفر بعشر سنين، و جعفر أسنّ من علي عليه السّلام بعشر سنين ممن ثبت يوم حنين، قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:(اني أحبك حبين، حبا لقرابتك، و حبّا لما كنت أعلم من حبّ عمّي ايّاك) و كان عالما بأنساب قريش و مثالبها و كان سريع الجواب المسكت للخصم، و له مواقف مع معاوية مذكورة في كثير من المصادر.

راجع اسد الغابة: ج ۴ ص ٦٣- ٦٥، و الاصابة: ج ٢ ص ۴٩۴ و غيرها.

[١٠٩١] (۵) عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أمه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن النجار، و به كان يكنى الحمزة.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٢١ و الاصابة: ج ٢ ص ٥١۴، و اسد الغابة: ج ۴ ص ١٣٨.

(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١١).

(٣) العباس بن عبد المطلب عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ولد قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بسنتين و توفي في المدينة سنة اثنين و ثلاثين و كان ممن ثبت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم حنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٧١، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٩٤- ١٠٠، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٤- ١٦٧).

(٤) عقيل بن أبي طالب: و هو اسنّ من جعفر بعشر سنين، و جعفر أسنّ من علي عليه السّلام بعشر سنين ممن ثبت يوم حنين، قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (اني أحبك حبين، حبا لقرابتك، و حبّا لما كنت أعلم من حبّ عمّي ايّاك) و كان عالما بأنساب قريش و مثالبها و كان سريع الجواب المسكت للخصم، و له مواقف مع معاوية مذكورة في كثير من المصادر.

راجع اسد الغابة: ج ٤ ص ٦٣- ٦٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٩٤ و غيرها.

(٥) عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أمه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن

و عون بن جعفر بن أبي طالب[١٠٩٢]. و عتبة بن أبي لهب[١٠٩٣]. و عبد اللّه بن العباس[١٠٩٤]. و عبد اللّه بن جعفر[١٠٩٥].

النجار، و به كان يكنى الحمزة.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٢١ و الاصابة: ج ٢ ص ٥١٤، و اسد الغابة: ج ٤ ص ١٣٨.

(١) عون بن جعفر بن أبي طالب، و أمه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة و استشهد في تستر. أخرج النسائي و غيره- كما في الاصابة: من طريق محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب قال: لما قتل جعفر بن أبي طالب، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ادعوا لي ابني أخي، فجيء بنا كأنا أفراخ، فقال: ادعوا الي الحلاق فأمر فحلق رءوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، و أما عون فشبيه خلقي و خلقي ثم أخذ بيدي فأمالها فقال: اللهم أخلف جعفرا في أهله، و بارك لعبد اللّه في صفقة يمينه، و هذا سند صحيح.

راجع الاصابة: ج ٣ ص ٤٢، و الاستيعاب: ج ٣ ص ١٦١، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣١٤.

[١٠٩٢] (١) عون بن جعفر بن أبي طالب، و أمه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة و استشهد في تستر. أخرج النسائي و غيره- كما في الاصابة: من طريق محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب قال: لما قتل جعفر بن أبي طالب، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ادعوا لي ابني أخي، فجيء بنا كأنا أفراخ، فقال: ادعوا الي الحلاق فأمر فحلق رءوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، و أما عون فشبيه خلقي و خلقي ثم أخذ بيدي فأمالها فقال: اللهم أخلف جعفرا في أهله، و بارك لعبد اللّه في صفقة يمينه، و هذا سند صحيح.

راجع الاصابة: ج ٣ ص ٤٢، و الاستيعاب: ج ٣ ص ١٦١، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣١٤.

[١٠٩٣] (٢) عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم: اسلم هو و أخوه معتب يوم الفتح فسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باسلامهما و شهدا حنين، و كانا فيمن ثبت يومئذ مع رسول اللّه. و قال عتبة بعد أن بويع لأبي بكر بالخلافة شعرا.

z\E\E\s\i\ ما كنت أحسب ان الامر منصرفz\E\E\s\i\ عن هاشم ثم منها عن أبي حسنz\E\E\s\i\ أ ليس أول من صلّى لقبلتكمz و أعلم الناس بالقرآن و السننz\E\E\s\i\ و أقرب الناس عهدا بالنبي و منz جبريل عون له في الغسل و الكفنz\E\E\s\i\ ما فيه ما فيهم لا يمترون بهz و ليس في القوم ما فيه من الحسنz\E\E\s\i\ فما الذي ردّهم عنه فنعلمهz ها إنّ ذا غبننا من أعظم الغبنz\E\E(راجع اسد الغابة: ج ٣ ص ٥٦٩، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٥٥، و شرح ابن أبي الحديد: ج ٦/ ص ٢١/ الحلبي).

[١٠٩٤] (٣) عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب: حبر الامة ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، استعمله علي بن أبي طالب على البصرة، فبقي عليها أميرا، ثم فارقها قبل أن يقتل علي عليه السّلام و قد شهد مع عليّ صفين و كان أحد الامراء فيها ... راجع أسد الغابة/ ج ٣/ ص ٢٩٠.

[١٠٩٥] (٤) عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب بحر الجود، و أخباره في الجود و الكرم و الحلم لا تحصى و فيه يقول عبد اللّه بن قيس الرقيات:\s\i\ و ما كنت كالاغر بن جعفرz راى المال لا يبقى فأبقى له ذكراz\E\E راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٨٩- ٢٩٠ و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٩.

الي الحلاق فأمر فحلق رءوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، و أما عون فشبيه خلقي و خلقي ثم أخذ بيدي فأمالها فقال: اللهم أخلف جعفرا في أهله، و بارك لعبد اللّه في صفقة يمينه، و هذا سند صحيح.

راجع الاصابة: ج ٣ ص ٤٤، و الاستيعاب: ج ٣ ص ١٦١، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣١٤.

(٢) عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم: اسلم هو و أخوه معتب يوم الفتح فسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باسلامهما و شهدا حنين، و كانا فيمن ثبت يومئذ مع رسول اللّه. و قال عتبة بعد أن بويع لأبي بكر بالخلافة شعرا.

ما كنت أحسب ان الامر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أ ليس أول من صلّى لقبلتكم ... و أعلم الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبي و من ... جبريل عون له في الغسل و الكفن

ما فيه ما فيهم لا يمترون به ... و ليس في القوم ما فيه من الحسن

فما الذي ردّهم عنه فنعلمه ... ها إنّ ذا غبننا من أعظم الغبن

(راجع اسد الغابة: ج ٣ ص ٥٦٩، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٥٥، و شرح ابن أبي الحديد: ج ٦/ ص ٢١/ الحلبي).

(٣) عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب: حبر الامة ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، استعمله علي بن أبي طالب على البصرة، فبقي عليها أميرا، ثم فارقها قبل أن يقتل علي عليه السّلام و قد شهد مع عليّ صفين و كان أحد الامراء فيها ... راجع أسد الغابة/ ج ٣/ ص ٢٩٠.

(٤) عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب بحر الجود، و أخباره في الجود و الكرم و الحلم لا تحصى و فيه يقول عبد اللّه بن قيس الرقيات:

و عبد اللّه بن حنين بن أسد بن هاشم[١٠٩٦]. و عبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب[١٠٩٧].

و عبد اللّه بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب[١٠٩٨]. و عبد اللّه بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[١٠٩٩]. و عبد اللّه بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب[١١٠٠].

[١٠٩٦] (١) عبد اللّه بن حنين بن اسد بن هاشم: ابن خال علي و جعفر و عقيل أولاد أبي طالب.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٠).

[١٠٩٧] (٢) عبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي القرشي و أمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو ابن عائذ بن مخزوم ابن عم النبي و كان الزبير أخا عبد اللّه و ابي طالب لأبيهما و أمهما، و كان ممن ثبت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم حنين، و حكى المبرد في الكامل- كما في الاصابة ان عبد اللّه بن الزبير أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فكساه حلّة، و اقعده الى جنبه و قال انه ابن أمي، و كان أبوه بي برا، و يقال ان الزبير بن عبد المطلب كان يرقص النبي صلّى اللّه عليه و آله و هو صغير و يقول:

\i\sٌ محمد بن عبدم\z عشت بعيش أنعم\E\E\sٌz في عزّ فرع أسنم\E\E\Z كان أول قتيل قتل من الروم يوم أجنادين، برز بطريق معلم يدعو الى البراز فبرز إليه عبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد اللّه بن الزبير، وجد في ريضة و حوله عشرة من الروم قتلى. و هو مقتول بينهم، كانت سنه يوم توفي النبي صلّى اللّه عليه و آله نحوا من ثلاثين سنة.

(الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٠٠، الاصابة: ج ٢٣ ص ٣٠٨، اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤١).

[١٠٩٨] (٣) عبد اللّه بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، و أمّه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، و أخواه محمد و العباس.

(راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٣٠، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٤).

[١٠٩٩] (٤) عبد اللّه بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو الهياج: ذكر الواقدي في مقتل الحسين- كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣٢٠- ان أبا الهياج قتل معه.

[١١٠٠] (٥) عبد اللّه بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: كان يشبّه بالنبي صلّى اللّه عليه و آله و توفي سنة اربع و ثمانين و قيل قتل يوم الحرّة.

و ما كنت كالاغر بن جعفر راى المال لا يبقى فأبقى له ذكرا

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٨٩- ٢٩٠ و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٩.

(١) عبد اللّه بن حنين بن اسد بن هاشم: ابن خال علي و جعفر و عقيل أولاد أبي طالب.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٠).

(٢) عبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي القرشي و أمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو ابن عائذ بن مخزوم ابن عم النبي و كان الزبير أخا عبد اللّه و ابي طالب لأبيهما و أمهما، و كان ممن ثبت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم حنين، و حكى المبرد في الكامل- كما في الاصابة ان عبد اللّه بن الزبير أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فكساه حلّة، و اقعده الى جنبه و قال انه ابن أمي، و كان أبوه بي برا، و يقال ان الزبير بن عبد المطلب كان يرقص النبي صلّى اللّه عليه و آله و هو صغير و يقول:

محمد بن عبدم عشت بعيش أنعم

في عزّ فرع أسنم

كان أول قتيل قتل من الروم يوم أجنادين، برز بطريق معلم يدعو الى البراز فبرز إليه عبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد اللّه بن الزبير، وجد في ربضة و حوله عشرة من الروم قتلى. و هو مقتول بينهم، كانت سنه يوم توفي النبي صلّى اللّه عليه و آله نحوا من ثلاثين سنة.

(الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٠٠، الاصابة: ج ٢٣ ص ٣٠٨، اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤١).

(٣) عبد اللّه بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، و أمّه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، و أخواه محمد و العباس.

(راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٣٠، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٤).

(٤) عبد اللّه بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو الهياج: ذكر الواقدي في مقتل الحسين- كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣٢٠- ان أبا الهياج قتل معه.

(٥) عبد اللّه بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: كان يشبّه بالنبي صلّى اللّه عليه و آله و توفي سنة اربع و ثمانين و قيل قتل يوم الحرّة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٧٧، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٠٦).

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٧٧، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٠٦). عليكم بالاعراب و الاحزاب- إلى أن قال- لقد قاتلتهم مع النبي صلّى اللّه عليه و آله و اللّه ما هم في هذه بأزكى و لا أتقى و لا أبر: انهضوا إلى عدو اللّه و عدوكم. و حمل بالميمنة و كان قد صمم على قتل معاوية و جعل يطلب موقفه و يصمد نحوه حتى انتهى إليه، و أزال معاوية و أصحابه عن موقفه إلى أن رضخه الناس بالصّخر و الحجارة حتى اثخنوه فسقط فقتلوه.

راجع الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٦٨/ الاصابة: ج ٢ ص ٢٨١، اسد الغابة: ج ٣ ص ١٨٤- ١٨٥، شرح ابن أبي الحديد: ج ٥ ص ٩٦/ الحلبي.

و عبد اللّه بن مسعود الهذلي[1101]. و عبد اللّه بن خباب بن الارت التميمي[1102].
و عبد اللّه بن عبد المدان الحارثي[1103]. و عبد اللّه بن كعب الحارثي[1104]. و عبد اللّه بن حوالة الأزدي[1105] المذكور في الجزء الأول من أمل الآمل[1106]. و عبد اللّه بن سهل

عليكم بالاعراب و الاحزاب- إلى أن قال- لقد قاتلتهم مع النبي صلّى اللّه عليه و آله و اللّه ما هم في هذه بأزكى و لا أتقى و لا أبر: انهضوا إلى عدو اللّه و عدوكم. و حمل بالميمنة و كان قد صمم على قتل معاوية و جعل يطلب موقفه و يصمد نحوه حتى انتهى إليه، و أزال معاوية و أصحابه عن موقفه إلى أن رضخه الناس بالصّخر و الحجارة حتى اثخنوه فسقط فقتلوه.

راجع الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٦٨/ الاصابة: ج ٢ ص ٢٨١، اسد الغابة: ج ٣ ص ١٨٤- ١٨٥، شرح ابن أبي الحديد: ج ٥ ص ٩٦/ الحلبي.

(١) عبد اللّه بن مسعود الهذلي: أسلم قديما و توفي سنة اثنتين و ثلاثين و أوصى أن يصلّي عليه عمار بن ياسر، و لم يعلم عثمان بوصية منه بعد أن عنف و ضرب و حبس عطائه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب و الاصابة و راجع أسد الغابة/ ج ٣/ ص ٣٨٤).

(٢) عبد اللّه بن الخباب بن الارت التميمي: قيل هو أول مولود في الاسلام، و عبد اللّه بن الزبير لقيه الخوارج و هو متوجه إلى علي عليه السّلام بالكوفة فقتلوه و بقروا بطن زوجته و هي حامل و كان من سادات المسلمين.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٢٢- ٢٢٣، و الاصابة: ج ٢ ص ٣١٢).

(٣) عبد اللّه بن عبد المدان الحارثي: و اسمه عبد الحجر و سماه رسول اللّه عبد اللّه، و قام في قومه بعد وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله فنهاهم عن الردّة و كانت ابنته عائشة تحت عبيد اللّه بن عباس، قتله بسر بن أرطاة و ابنه مالكا و ولدي

[1101] (١) عبد اللّه بن مسعود الهذلي: أسلم قديما و توفي سنة اثنتين و ثلاثين و أوصى أن يصلّي عليه عمار بن ياسر، و لم يعلم عثمان بوصية منه بعد أن عنف و ضرب و حبس عطائه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب و الاصابة و راجع أسد الغابة/ ج ٣/ ص ٣٨٤).

[1102] (٢) عبد اللّه بن الخباب بن الارت التميمي: قيل هو أول مولود في الاسلام، و عبد اللّه بن الزبير لقيه الخوارج و هو متوجه إلى علي عليه السّلام بالكوفة فقتلوه و بقروا بطن زوجته و هي حامل و كان من سادات المسلمين.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٢٢- ٢٢٣، و الاصابة: ج ٢ ص ٣١٢).

[1103] (٣) عبد اللّه بن عبد المدان الحارثي: و اسمه عبد الحجر و سماه رسول اللّه عبد اللّه، و قام في قومه بعد وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله فنهاهم عن الردّة و كانت ابنته عائشة تحت عبيد اللّه بن عباس، قتله بسر بن أرطاة و ابنه مالكا و ولدي عبيد اللّه بن عباس عند ما سيّره معاوية لقتل شيعة علي عليه السّلام في اليمن.(راجع ترجمته من الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٠ بهامش الاصابة، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٣٨، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠١).

[1104] (٤) عبد اللّه بن كعب الحارثي: لم أجده بهذا العنوان في المصادر الآتية و لكن ذكر بعنوان:

عبد اللّه بن كعب المرادي: قتل يوم صفين، و كان من أعيان أصحاب علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه.(كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣٦٣، و الاستيعاب: ج ٢ ص ٣١٥، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٣٧٤).

[1105] (٥) عبد اللّه بن حوالة الازدي: له صحبة مع النبي صلّى اللّه عليه و آله يقال له أبو حوالة، و يقال له أبو محمد نزل الاردن من أرض الشام، و قيل سكن دمشق مات سنة ٥٨ كما في أمل الآمل.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٠، و أسد الغابة: ج ٣ ص ٢١٩).

[1106] (٦) أمل الآمل: ج ١ ص ١١٣/ مطبعة الآداب/ النجف الأشرف.

عبيد اللّه بن عباس عند ما سيّره معاوية لقتل شيعة علي عليه السّلام في اليمن. (راجع ترجمته من الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٠ بهامش الاصابة، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٣٨، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠١).

(۴) عبد اللّه بن كعب الحارثي: لم أجده بهذا العنوان في المصادر الآتية و لكن ذكر بعنوان:

عبد اللّه بن كعب المرادي: قتل يوم صفين، و كان من أعيان أصحاب علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣۶٣، و الاستيعاب: ج ٢ ص ٣١٥، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٣٧۴).

(۵) عبد اللّه بن حوالة الازدي: له صحبة مع النبي صلّى اللّه عليه و آله يقال له أبو حوالة، و يقال له أبو محمد نزل الاردن من أرض الشام، و قيل سكن دمشق مات سنة ۵٨ كما في أمل الآمل.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٠، و أسد الغابة: ج ٣ ص ٢١٩).

(۶) أمل الآمل: ج ١ ص ١١٣/ مطبعة الآداب/ النجف الأشرف.

بن حنيف[١١٠٧]. و عبد اللّه بن ورقاء السلولي[١١٠٨]. و عبيد اللّه بن سهيل الأنصاري النبيتي[١١٠٩]. و عبيد اللّه ابن أبي رافع[١١١٠]. و عبيد بن التيهان[١١١١]، و يسمى عتيكا الأنصاري. و عبيد بن عازب[١١١٢]. و عبيدة بن عمرو السلماني[١١١٣]. و عمارة بن شهاب الثوري[١١١۴]. و عمر بن أبي سلمة[١١١۵]، ربيب النبي صلّى اللّه عليه و آله. و عمرو بن

[١١٠٧] (١) عبد اللّه بن سهل بن حنيف: ولد على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أمّه أميمة التي كانت امرأة حسان بن الدحداح، و فيها نزلت\i إذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ\E[الممتحنة: ١۴].

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ۵٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٢۶٨).

[١١٠٨] (٢) عبد اللّه بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن أخي حبشي بن جنادة الصحابي، و ذكر الطبري عبد اللّه بن ورقاء هذا فيمن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد سنة خمس و ستين.

(الاصابة: ج ٣ ص ۶۵).

[١١٠٩] (٣) عبيد اللّه بن سهيل الانصاري النبيتي: من بني النبيت. ذكره البارودي بسند إلى عبيد اللّه بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة.(حكاه في الاصابة: ج ٢ ص ۴٣٧).

[١١١٠] (۴) عبيد اللّه بن أبي رافع: و كان كاتبا لأمير المؤمنين عليه السّلام هو و أخوه علي، و قد أفرد كتابا فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة، و كان قد رجع مع الامام الحسن إلى المدينة بعد استشهاد أمير المؤمنين و له ذرية صالحة في المدينة،(الفهرست/ الطوسي ص ١٠۶).

[١١١١] (۵) عبيد بن التيهان و قيل عتيك بن التيهان الانصاري: و هو أحد السبعين الذين بايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلة العقبة شهد بدرا و قتل يوم أحد قتله عكرمة بن أبي جهل و قيل: بل قتل بصفين مع علي.(كما في الاصابة: ج ٣ ص ۵٣۴ و ص ۵٧۴).

[١١١٢] (۶) عبيد بن عازب الانصاري أخو البرّاء بن عازب شهد هو و أخوه البرّاء مع علي مشاهده كلها.(الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ۴٣٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ۵۴٢).

[١١١٣] (٧) عبيدة بن عمرو و يقال ابن قيس بن عمرو السلماني، قال ابن الكلبي أسلم قبل وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله بسنتين و لم يلقه، و قال الواقدي هاجر من اليمن زمن عمر و نزل الكوفة، و قال ابن نمير كان شريح اذا اشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٢).

[١١١۴] (٨) عمارة بن شهاب الثوري: قال الطبراني كانت له هجرة، و استعمله عليّ على الكوفة و استدركه ابن فتحون(كما في الاصابة: ج ٢ ص ۵١۵).

[١١١۵] (٩) عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد القرشي المخزومي ربيب النبي صلّى اللّه عليه و آله ولد في أرض الحبشة، شهد الجمل مع أمير المؤمنين عليه السّلام و ولّاه البحرين و فارس.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٢ ص ۴٧۴، و الاصابة: ج ٢ ص ۵١٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٨٣).

(١) عبد اللّه بن سهل بن حنيف: ولد على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أمّه أميمة التي كانت امرأة حسان بن الدحداح، و فيها نزلت إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ [الممتحنة: ١٤].

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٥٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٦٨).

(٢) عبد اللّه بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن أخي حبشي بن جنادة الصحابي، و ذكر الطبري عبد اللّه بن ورقاء هذا فيمن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد سنة خمس و ستين.

(الاصابة: ج ٣ ص ٦٥).

(٣) عبيد اللّه بن سهيل الانصاري النبيتي: من بني النبيت. ذكره البارودي بسند إلى عبيد اللّه بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة. (حكاه في الاصابة: ج ٢ ص ٤٣٧).

(٤) عبيد اللّه بن أبي رافع: و كان كاتبا لأمير المؤمنين عليه السّلام هو و أخوه علي، و قد أفرد كتابا فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة، و كان قد رجع مع الامام الحسن إلى المدينة بعد استشهاد أمير المؤمنين و له ذرية صالحة في المدينة، (الفهرست/ الطوسي ص ١٠٦).

(٥) عبيد بن التيهان و قيل عتيك بن التيهان الانصاري: و هو أحد السبعين الذين بايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلة العقبة شهد بدرا و قتل يوم أحد قتله عكرمة بن أبي جهل و قيل: بل قتل بصفين مع علي. (كما في الاصابة: ج ٣ ص ٥٣٤ و ص ٥٧٤).

(٦) عبيد بن عازب الانصاري أخو البرّاء بن عازب شهد هو و أخوه البرّاء مع علي مشاهده كلها. (الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٤٣٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٥٤٢).

(٧) عبيدة بن عمرو و يقال ابن قيس بن عمرو السلماني، قال ابن الكلبي أسلم قبل وفاة النبي صلّى اللّه عليه و آله بسنتين و لم يلقه، و قال الواقدي هاجر من اليمن زمن عمر و نزل الكوفة، و قال ابن نمير كان شريح اذا اشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٢).

(٨) عمارة بن شهاب الثوري: قال الطبراني كانت له هجرة، و استعمله عليّ على الكوفة و استدركه ابن فتحون (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٥١٥).

(٩) عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد القرشي المخزومي ربيب النبي صلّى اللّه عليه و آله ولد في أرض

الحمق الخزاعي[١١١٦]. و عمرو بن أنس الأنصاري[١١١٧]. و عمرو بن شراحيل[١١١٨].

[١١١٦] (١) عمرو بن الحمق الخزاعي: من حواري أمير المؤمنين صاحب رسول اللّه العبد الصالح الذي أبلته العبادة سقى النبي صلّى اللّه عليه و آله- كما في اسد الغابة- فقال اللهم متّعه بشبابه، فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء.

كان من العارفين بحق أمير المؤمنين عليه السّلام و شهد مشاهده كلها. نصب معاوية رأسه على رمح و هو أول رأس نصب في الاسلام.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٢١٧، و رجال الكشي: ص ٤٦- ٥٢ ح ٩٦- ٩٩).

[١١١٧] (٢) عمرو بن أنس الأنصاري: من بني عوف بن الخزرج. ذكره البارودي و أخرج من طريق عبيد اللّه بن أبي رافع انه ذكره في البدريين الذين شهدوا صفين.(كما في الاصابة: ج ٢ ص ٥٢٤).

[١١١٨] (٣) عمرو بن شراحيل: ذكره الطبراني، روى عن النبي صلّى اللّه عليه و آله انه قال: اللهم انصر من نصر عليا اللهم أكرم من أكرم عليا اللهم اخذل من خذل عليا.

و عمرو بن عميس بن مسعود[1119]. و عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري[1120].

و عمرو بن محصن[1121]. و عمرو بن هبيرة المخزومي[1122]. و عمرو بن سلمة

الحبشة، شهد الجمل مع أمير المؤمنين عليه السّلام و ولّاه البحرين و فارس.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٤، و الاصابة: ج ٢ ص ٥١٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٨٣).

(١) عمرو بن الحمق الخزاعي: من حواري أمير المؤمنين صاحب رسول اللّه العبد الصالح الذي أبلته العبادة سقى النبي صلّى اللّه عليه و آله- كما في اسد الغابة- فقال اللهم متّعه بشبابه، فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء.

كان من العارفين بحق أمير المؤمنين عليه السّلام و شهد مشاهده كلها. نصب معاوية رأسه على رمح و هو أول رأس نصب في الاسلام.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۴ ص ٢١٧، و رجال الكشي: ص ۴۶- ۵۲ ح ۹۶- ۹۹).

(٢) عمرو بن أنس الأنصاري: من بني عوف بن الخزرج. ذكره البارودي و أخرج من طريق عبيد اللّه بن أبي رافع انه ذكره في البدريين الذين شهدوا صفين. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٥٢۴).

(٣) عمرو بن شراحيل: ذكره الطبراني، روى عن النبي صلّى اللّه عليه و آله انه قال: اللهم انصر من نصر عليا اللهم أكرم من أكرم عليا اللهم اخذل من خذل عليا.

(الاصابة: ج ٢ ص ٥۴٣، و اسد الغابة: ج ۴ ص ٢۴١).

(۴) عمرو بن عميس بن مسعود: كان من عمال علي فقتله بسر بن ارطاة لما ارسله معاوية للغارة على عمال علي فقتل كثيرا من عماله من اهل الحجاز و اليمن. ذكره المفيد بن النعمان في كتابه مناقب علي (الاصابة: ج ٣ ص ٩).

(۵) عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري: ذكره المرزباني في معجم الشعراء. و ذكر انه شهد الجمل مع علي و انشد له في ذلك شعرا. (حكاه العسقلاني في الاصابة: ج ٣ ص ١١).

(۶) عمرو بن محصن بن قيس بن مرة، شهد أحدا، و هو من المهاجرين. أسد الغابة/ ج ۴/ ص ٢۶٨.

(٧) عمرو بن هبيرة المخزومي: و أمه أم هاني بنت أبي طالب أخت علي.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٢٢).

(الاصابة: ج ٢ ص ٥۴٣، و اسد الغابة: ج ۴ ص ٢۴١).

[1119] (۴) عمرو بن عميس بن مسعود: كان من عمال علي فقتله بسر بن ارطاة لما ارسله معاوية للغارة على عمال علي فقتل كثيرا من عماله من اهل الحجاز و اليمن. ذكره المفيد بن النعمان في كتابه مناقب علي(الاصابة: ج ٣ ص ٩).

[1120] (۵) عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري: ذكره المرزباني في معجم الشعراء. و ذكر انه شهد الجمل مع علي و انشد له في ذلك شعرا.(حكاه العسقلاني في الاصابة: ج ٣ ص ١١).

[1121] (۶) عمرو بن محصن بن قيس بن مرة، شهد أحدا، و هو من المهاجرين. أسد الغابة/ ج ۴/ ص ٢۶٨.

[1122] (٧) عمرو بن هبيرة المخزومي: و أمه أم هاني بنت أبي طالب أخت علي.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٢٢).

المرادي[١١٢٣]، ذكر ابن حجر في ترجمته من الاصـابة أنه قتل مع حجر، و فيه نظر لا يخفى على أهل العلم[١١٢٤]. و عمرو بن عريب الهمداني[١١٢٥]. و عمرو بن مرة النهدي[١١٢٦] و عبد الرحمن بن عباس بن عبد المطلب[١١٢٧]. و عبد الرحمن بن بديل الخزاعي[١١٢٨]. و عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي[١١٢٩]. و عبد الرحمن بن حنبل الجمحي[١١٣٠].

---

(١) عمرو بن سلمة بن كعب بن وائل بن كعب بن حمل المرادي ثم الحملي، له ادراك و كان أبوه كعب يلقب الاسلع. و كان من أصحاب حجر (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١٤).

(٢) النظر في محله: و قد تقدم في ص ١٣١ ذكر من استشهد مع حجر.

(٣) عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد اللّه بن كعب الصـــائد الهمداني، له ادراك، و كان ولده زياد يكنى أبا عامر و قتل مع الحسين بن علي بالطفّ (الاصابة: ج ٣ ص ١١٦).

(٤) عمرو بن مرة بن عبد يغوث بن مالك بن الحرث النهدي، له ادراك، قال ابن الكلبي يقال بعثه عليّ لما أغار التباع الكلبي على بكر بن وائل فسباهم فأتاه فاستعاد منه السبي و ذكره المرزباني في معجم الشعراء، و أنشد له شعرا و كان له خبر مع علي (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١٧).

(٥) عبد الرحمن بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد في عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله و استشـهد في إفريقية (كما في ترجمته من الاصابة: ج ٣ ص ٧٠، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٥- ٤٦٦).

[١١٢٣] (١) عمرو بن سلمة بن كعب بن وائل بن كعب بن حمل المرادي ثم الحملي، له ادراك و كان أبوه كعب يلقب الاسلع. و كان من أصحاب حجر(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١٤).

[١١٢٤] (٢) النظر في محله: و قد تقدم في ص ١٣١ ذكر من استشهد مع حجر.

[١١٢٥] (٣) عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد اللّه بن كعب الصائد الهمداني، له ادراك، و كان ولده زياد يكنى أبا عامر و قتل مع الحسين بن علي بالطفّ(الاصابة: ج ٣ ص ١١٦).

[١١٢٦] (٤) عمرو بن مرة بن عبد يغوث بن مالك بن الحرث النهدي، له ادراك، قال ابن الكلبي يقال بعثه عليّ لما أغار التباع الكلبي على بكر بن وائل فسباهم فأتاه فاستعاد منه السبي و ذكره المرزباني في معجم الشعراء، و أنشد له شعرا و كان له خبر مع علي(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١٧).

[١١٢٧] (٥) عبد الرحمن بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد في عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله و استشهد في إفريقية(كما في ترجمته من الاصابة: ج ٣ ص ٧٠، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٥- ٤٦٦).

[١١٢٨] (٦) عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي. كان هو و أخوه عبد اللّه رسولي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى اليمن استشهد مع أخيه عبد اللّه يوم صفين(اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٢٩ و الاستيعاب ج ٢ ص ٤١١).

[١١٢٩] (٧) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي: من أصحاب بيعة الرضوان، سكن الكوفة، و شهد صفين و استعمله علي عليه السّلام على خراسان.

(راجع الاستيعاب: ج ٢ ص ٤١٧- ٤١٨، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٨٨- ٣٨٩، و اسد الغابة:

ج ٣ ص ٤٢٢).

[١١٣٠] (٨) عبد الرحمن بن حنبل الجمحي: كان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السّلام و شهد معه الجمل و صفين و استشهد فيها، و كان شاعرا هجّاء. قال في عثمان لما أعطى مروان خمس افريقية:

\s\iُ احلف باللّه جهد اليمين[رب العباد]z ما ترك اللّه أمرا سدا\z\E\E\s\iُ و لكن جعلت لنا فتنةz لكي نبتلى بك أو تبتلى\z\E\E\s\iُ دعوت الطريد فأدنيتهz خلافا لما سنّه المصطفى\z\E\E\s\iُ و وليت قرباك أمر العبادz خلافا لسنّة من قد مضى\z\E\E\s\iُ و اعطيت مروان خمس الغنيمةz آثرته و حميت الحمى\z\E\E\s\iُ و ما لا أتاك به الاشعريz من الفيء أعطيته من دنا\z\E\E ... الخ فأمر به فحبس بخيبر، و أنشد و هو في السجن

\s\iُ إلى اللّه أشكو لا إلى الناس ما عدا\z أبا حسن غلا شديدا اكابره\z\E\E فكلّم عليّ عثمان فيه فأطلقه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤١٤- ٤١٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٩٥، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٣٩).

(۶) عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي. كان هو و أخوه عبد اللّه رسولي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى اليمن استشهد مع أخيه عبد اللّه يوم صفين (اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۲۹ و الاستيعاب ج ۲ ص ۴۱۱).

(۷) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي: من أصحاب بيعة الرضوان، سكن الكوفة، و شهد صفين و استعمله علي عليه السّلام على خراسان.

(راجع الاستيعاب: ج ۲ ص ۴۱۷- ۴۱۸، و الاصابة: ج ۲ ص ۳۸۸- ۳۸۹، و اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۲۲).

(۸) عبد الرحمن بن حنبل الجمحي: كان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السّلام و شهد معه الجمل و صفين و استشهد فيها، و كان شاعرا هجّاء. قال في عثمان لما أعطى مروان خمس افريقية:

احلف باللّه جهد اليمين [رب العباد] ما ترك اللّه أمرا سدا

و لكن جعلت لنا فتنة لكي نبتلى بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته خلافا لما سنّه المصطفى

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ۲۹۸

و عبد الرحمن بن خراش الأنصاري[۱۱۳۱]. و عبد الرحمن بن السائب المخزومي[۱۱۳۲]. و عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري[۱۱۳۳]، ذكره ابن عقدة[۱۱۳۴] في كتاب الموالاة فيمن سمع النص يوم الغدير، و شهد به في الرحبة لأمير المؤمنين، كما في الاصابة و غيرها[۱۱۳۵]. و عدي بن حاتم الطائي[۱۱۳۶]. و عثمان بن

و وليت قرباك أمر العباد خلافا لسنّة من قد مضى

و اعطيت مروان خمس الغنيمة آثرته و حميت الحمى

و ما لا أتاك به الاشعري من الفيء أعطيته من دنا

[۱۱۳۱] (۱) عبد الرحمن بن خراش الانصاري: يكنّى أبا ليلى شهد مع علي رضى اللّه عنه صفين.(الاستيعاب: ج ۲ ص ۴۲۱، و الاصابة: ج ۲ ص ۳۹۶، و اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۴۲).

[۱۱۳۲] (۲) عبد الرحمن بن السائب المخزومي أخو عبد اللّه بن السائب استشهد يوم الجمل.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۳ ص ۴۵۲، و الاصابة: ج ۲ ص ۳۹۹).

[۱۱۳۳] (۳) عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري: أحد شهود المناشدة بحديث الغدير يوم الرحبة.

[۱۱۳۴] (۴) أحمد بن محمد بن سعيد(ابن عقدة) الحافظ.

[۱۱۳۵] (۵) الاصابة: ج ۲ ص ۴۰۸، و اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۶۹- ۴۷۰.

[۱۱۳۶] (۶) عدي بن حاتم الطائي. أبو طريف كان من المنقطعين إلى أمير المؤمنين و العارفين بحقه صاحب المواقف المشهودة في الجمل و صفين و غيرهما فقئت عينه يوم الجمل، و استشهد ابنه محمد فيها، و الآخر يوم النهروان، قال له معاوية يوما ما أنصفك ابن أبي طالب اذ قدم بنيك و آخر بنيه فقال عدي بل انا ما أنصفت عليا اذ قتل و بقيت.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ۳ ص ۱۴۱، و الاصابة: ج ۲ ص ۴۶۸، و اسد الغابة: ج ۴ ص ۹- ۱۰.

... الخ فأمر به فحبس بخيبر، و أنشد و هو في السجن

إلى اللّه أشكو لا إلى الناس ما عدا أبا حسن غلا شديدا اكابره

فكلّم عليّ عثمان فيه فأطلقه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤١٤- ٤١٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٩٥، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٣٩).

(١) عبد الرحمن بن خراش الانصاري: يكنّى أبا ليلى شهد مع علي رضى اللّه عنه صفين. (الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٢١، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٩٦، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٤٢).

(٢) عبد الرحمن بن السائب المخزومي أخو عبد اللّه بن السائب استشهد يوم الجمل.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٤٥٢، و الاصابة: ج ٢ ص ٣٩٩).

(٣) عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري: أحد شهود المناشدة بحديث الغدير يوم الرحبة.

(٤) أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) الحافظ.

(٥) الاصابة: ج ٢ ص ٤٠٨، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٩- ٤٧٠.

(٦) عدي بن حاتم الطائي. أبو طريف كان من المنقطعين إلى أمير المؤمنين و العارفين بحقه صاحب المواقف المشهودة في الجمل و صفين و غيرهما فقئت عينه يوم الجمل، و استشهد ابنه محمد فيها، و الآخر يوم النهروان، قال له معاوية يوما ما أنصفك ابن أبي طالب اذ قدم بنيك و آخر بنيه فقال عدي بل انا ما أنصفت عليا اذ قتل و بقيت.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ١٤١، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٦٨، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٩- ١٠.

حنيف الانصاري[١١٣٧]. و عروة بن نمران[١١٣٨] بن الفضفاض بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث المرادي ثم العطيفي، و هو أبو هاني ابن عروة الشهيد في سبيل سيد الشهداء دفاعا عن مسلم بن عقيل؛ و عروة بن زيد الخيل[١١٣٩]، و عروة بن شفاف[١١٤٠] بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام الطائي الذي شهد قتال الخوارج مع أمير المؤمنين فقال له: لا يفلت منهم عشرة و لا يقتلون منا عشرة، فكان الامر كذلك، و كان عروة هذا فيمن قتل يومئذ رحمه اللّه. و عروة بن مالك السلمي[١١٤١] أحد الذين رثاهم أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله:

[١١٣٧] (١) عثمان بن حنيف الأنصاري الاوسي: قيل شهد بدرا، و هو من أصحاب أمير المؤمنين العارفين بحقه، كان واليا لأمير المؤمنين على البصرة و ما حدث له عند ما وردت عائشة البصرة من ضربه و نتف شعر رأسه، و لحيته، و اجفانه مذكور في كتب التاريخ و السير.

(راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ٨٩، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٥٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٥٧٧).

[١١٣٨] (٢) عروة بن نمران: له ادراك، و كان ابنه هاني بن عروة من رءوس أهل الكوفة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٥).

[١١٣٩] (٣) عروة بن زيد الخيل الطائي، شهد القادسية و عاش إلى خلافة علي و شهد معه صفين.

(الاصابة: ج ٢ ص ٤٧٦).

[١١٤٠] (٤) عروة بن شفاف [أحاف في الاصابة] له ادراك، و شهد قتال الخوارج مع علي و قتل فيها.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٥).

[١١٤١] (٥) عروة بن مالك السلمي. قال ابن حبان له صحبة و تبعه المستغفري، عدّه عبيد اللّه بن أبي رافع في الصحابة الذين شهدوا صفين.(كما في الاصابة: ج ٢ ص ١٤٧٧).

و عطية الذي ذكره الاسماعيلي في الصحابة[١١٤٢].

---

(١) عثمان بن حنيف الأنصاري الاوسي: قيل شهد بدرا، و هو من أصحاب أمير المؤمنين العارفين بحقه، كان واليا لأمير المؤمنين على البصرة و ما حدث له عند ما وردت عائشة البصرة من ضربه و نتف شعر رأسه، و لحيته، و اجفانه مذكور في كتب التاريخ و السير.

(راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ٨٩، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٥٩، و اسد الغابة: ج ٣ ص ٥٧٧).

(٢) عروة بن نمران: له ادراك، و كان ابنه هاني بن عروة من رءوس أهل الكوفة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٥).

(٣) عروة بن زيد الخيل الطائي، شهد القادسية و عاش إلى خلافة علي و شهد معه صفين.

(الاصابة: ج ٢ ص ٤٧٦).

(٤) عروة بن شفاف [أخاف في الاصابة] له ادراك، و شهد قتال الخوارج مع علي و قتل فيها.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٥).

(٥) عروة بن مالك السلمي. قال ابن حبان له صحبة و تبعه المستغفري، عدّه عبيد اللّه بن أبي رافع في الصحابة الذين شهدوا صفين. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ١٤٧٧).

(٦) عطية: غير منسوب: ذكره الاسماعيلي في الصحابة، فروى من طريق علي بن هاشم عن عمير بن أي عرفجة عن عطية قال دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة و هي تعصد عصيدة فذكر قصة تحليلهم و نزول قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ كما في الاصابة: ج ٢ ص ٤٨٦.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣٠٠

[١١٤٢] (٦) عطية: غير منسوب: ذكره الاسماعيلي في الصحابة، فروى من طريق علي بن هاشم عن عمير بن أي عرفجة عن عطية قال دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة و هي تعصد عصيدة فذكر قصة تحليلهم و نزول قوله تعالى:\i إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ\E كما في الاصابة: ج ٢ ص ٤٨٦.

و عتبة بن الدغل الثعلبي[١١٤٣]. و علباء ابن الهيثم بن جرير[١١٤٤]. و عوف و هو مســـطح بن اثاثة المطلبي[١١٤٥]. و عنترة السلمي الذكواني[١١٤٦]. و العلاء بن عمرو الانصاري[١١٤٧]. و عقبة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري[١١٤٨]. و أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني[١١٤٩].

---

(١) عتبة بن الدغل الثعلبي، له ادراك، و له مع عثمان خبر في عزل سعيد بن العاص و ولاية الاشعري، و له قصص مع علي، و يقال انه القائل في يوم صفين:

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا ما قيل قدمها حصين تقدما

كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٣، و في شرح النهج نسب هذه الابيات لأمير المؤمنين عليه السّلام:

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما

(شرح النهج: ج ٥ ص ٢٠٧).

(٢) علباء ابن الهيثم بن جرير: أبوه من الرؤساء الذين حاربوا كسرى في وقعة ذي قار، و ادرك علباء الجاهلية و الاسلام، و شهد الفتوح في عهد عمر ثم شهد الجمل و استشهد فيها.

(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٩).

[١١٤٣] (١) عتبة بن الدغل الثعلبي، له ادراك، و له مع عثمان خبر في عزل سعيد بن العاص و ولاية الاشعري، و له قصص مع علي، و يقال انه القائل في يوم صفين:

\i\s\ لمن راية سوداء يخفق ظلها\z إذا ما قيل قدمها حصين تقدما\z\E\E كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٣، و في شرح النهج نسب هذه الابيات لأمير المؤمنين عليه السّلام:

\i\s\ لمن راية حمراء يخفق ظلها\z اذا قيل قدمها حضين تقدما\z\E\E(شرح النهج: ج ٥ ص ٢٠٧).

[١١٤٤] (٢) علباء ابن الهيثم بن جرير: أبوه من الرؤساء الذين حاربوا كسرى في وقعة ذي قار، و ادرك علباء الجاهلية و الاسلام، و شهد الفتوح في عهد عمر ثم شهد الجمل و استشهد فيها.

(كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٩).

[١١٤٥] (٣) عوف و هو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف: شهد بدرا و عاش إلى خلافة علي و شهد معه صفين و مات في تلك السنة و قيل توفي سنة اربع و ثلاثين.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٩٤، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٠٨، و اسد الغابة:

ج ٥ ص ١٥٦).

[١١٤٦] (٤) عنترة السلمي الذكواني: ترجمه ابن الاثير في اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٥ و ذكر انه شهد بدرا و استشهد في أحد.

[١١٤٧] (٥) العلاء بن عمرو الأنصاري: له صحبة و شهد صفين مع علي(كما في أسد الغابة: ج ٤ ص ٧٧، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٩٨، و الاستيعاب: ج ٣ ص ١٤٨).

[١١٤٨] (٦) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي شهد بدرا و العقبة و المشاهد كلها مع النبي صلّى اللّه عليه و آله و سكن الكوفة و كان من أصحاب علي و استخلفه على الكوفة لما سار إلى صفين.

(راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٩٠، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٥٧).

[١١٤٩] (٧) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني: و هو من المنقطعين لأهل البيت و من العارفين بحقهم.

ولد عام أحد و صحب أمير المؤمنين و شهد مشاهده كلها. و خرج مع المختار. و قيل انه آخر من بقي من الصحابة، و كان شاعرا محسنا فاضلا عاقلا، حاضر الجواب فصيحا و كان متشيعا في علي رضى اللّه عنه و يفضله- حكاه ابن عبد البر- و قال- كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٧- قدم أبو الطفيل يوما على معاوية فقال له كيف وجدك على خليلك أبي الحسن قال:

وجد أم موسى على موسى و أشكو إلى اللّه التقصير.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١١٣، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٤٥).

(٣) عوف و هو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف: شهد بدرا و عاش إلى خلافة علي و شهد معه صفين و مات في تلك السنة و قيل توفي سنة اربع و ثلاثين.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٩٤، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٠٨، و اسد الغابة: ج ٥ ص ١٥٦).

(٤) عنترة السلمي الذكواني: ترجمه ابن الاثير في اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٥ و ذكر انه شهد بدرا و استشهد في أحد.

(٥) العلاء بن عمرو الأنصاري: له صحبة و شهد صفين مع علي (كما في أسد الغابة: ج ٤ ص ٧٧، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٩٨، و الاستيعاب: ج ٣ ص ١٤٨).

(٦) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي شهد بدرا و العقبة و المشاهد كلها مع النبي صلّى اللّه عليه و آله و سكن الكوفة و كان من أصحاب علي و استخلفه على الكوفة لما سار إلى صفين.

(راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٥، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٩٠، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٥٧).

(٧) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني: و هو من المنقطعين لأهل البيت و من العارفين بحقهم.

ولد عام أحد و صحب أمير المؤمنين و شهد مشاهده كلها. و خرج مع المختار. و قيل انه آخر من بقي من الصحابة، و كان شاعرا محسنا فاضلا عاقلا، حاضر الجواب فصيحا و كان

و عبادة ابن الصامت بن قيس الأنصاري[١١٥٠]. و علي بن أبي رافع القبطي[١١٥١].

حرف الفاء

و الفضل بن العباس بن عبد المطلب[١١٥٢]. و فروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري[١١٥٣]. و الفاكه بن سعد بن جبير الأنصاري[١١٥٤].

متشيعا في علي رضى اللّه عنه و يفضله- حكاه ابن عبد البر- و قال- كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٧- قدم أبو الطفيل يوما على معاوية فقال له كيف وجدك على خليلك أبي الحسن قال:

[١١٥٠] (١) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري: كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين:

شهد العقبة الاولى و الثانية، أحد النقباء، بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أن لا يخاف في اللّه لومة لائم، و له مع معاوية في الشام مواقف و أحواله مشهورة.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٥٠، و الاصابة: ج ٢ ص ٢٦٨، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٠).

[١١٥١] (٢) علي بن أبي رافع القبطي: من خيار الشيعة و كان كاتبا لأمير المؤمنين، ولد في عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سماه عليا.(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٨١).

[١١٥٢] (٣) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: و هو أسنّ ولد العباس، و كان من أجمل الناس، و كان ممن ثبت يوم حنين، و اختلف في وفاته.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٦٦، و الاستيعاب و الاصابة: ج ٣ ص ٢٠٨).

[١١٥٣] (٤) فروة بن عمرو بن ودقة الانصاري البياضي: شهد العقبة و بدرا و ما بعدها من المشاهد مع رسول اللّه، و كان ممن قاد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فرسين في سبيل اللّه، و كان يتصدق في كل عام من نخله بالف وسق، و كان من أصحاب علي يوم الجمل، و ذكر انه ممن أعان على قتل عثمان.

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٨، و الاصابة: ج ٣ ص ٢٠٤، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٥٧).

[١١٥٤] (٥) الفاكه بن سعد بن جبير بن عنان بن عامر بن خطمة الانصاري الاوسي. قال الكلبي:

شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه و قتل بصفين- رحمة اللّه عليه-(كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٢ و الاصابة: ج ٣ ص ١٩٨، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٤٩).

وجد أم موسى على موسى و أشكو إلى اللّه التقصير.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١١٣، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٤٥).

(١) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري: كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين:

شهد العقبة الاولى و الثانية، أحد النقباء، بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أن لا يخاف في اللّه لومة لائم، و له مع معاوية في الشام مواقف و أحواله مشهورة.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٥٠، و الاصابة: ج ٢ ص ٢٦٨، و اسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٠).

(٢) علي بن أبي رافع القبطي: من خيار الشيعة و كان كاتبا لأمير المؤمنين، ولد في عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سماه عليا. (راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٨١).

(٣) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: و هو أسنّ ولد العباس، و كان من أجمل الناس، و كان ممن ثبت يوم حنين، و اختلف في وفاته.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٦٦، و الاستيعاب و الاصابة: ج ٣ ص ٢٠٨).

(٤) فروة بن عمرو بن ودقة الانصاري البياضي: شهد العقبة و بدرا و ما بعدها من المشاهد مع رسول اللّه، و كان ممن قاد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فرسين في سبيل اللّه، و كان يتصدق في كل عام من نخله بالف وسق، و كان من أصحاب علي يوم الجمل، و ذكر انه ممن أعان على قتل عثمان.

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٨، و الاصابة: ج ٣ ص ٢٠٤، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٥٧).

(٥) الفاكه بن سعد بن جبير بن عنان بن عامر بن خطمة الانصاري الاوسي. قال الكلبي:

شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه و قتل بصفين- رحمة اللّه عليه- (كما في الاستيعاب: ج ٣ ص

حرف القاف

و قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري[١١٥٥]. و قيس بن المكشوح البجلي[١١٥٦].

و قيس بن خرشة القيسي[١١٥٧].

[١١٥٥] (١) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي: عظيم من العظماء من كرام أصحاب رسول اللّه، و من كرماء العرب و أحد الدهاة، و كان أحد الاركان التي يعتمد عليها أمير المؤمنين و مواقفه مشهودة، ملأ معاوية يوم صفين رعبا و قال يريد أن يفنينا سعد غدا ان لم يحبسه عنا حابس، و استمر بعد استشهاد أمير المؤمنين في ولائه للامام الحسن و لم يبايع معاوية إلى أن قال له الحسن عليه السّلام أنت في حلّ من بيعتي، و أخبار جوده و شجاعته و دهائه مذكورة في كتب التاريخ و السير و المغازي.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٤٢٥، و الاصابة: ج ٣ ص ٢٤٩، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٢٤- ص ٢٣١.

[١١٥٦] (٢) قيس بن المكشوح البجلي: و هو الذي أعان على قتل الاسود العنسي، و كان فارس مذحج غير مدافع بطلا شاعرا و هو ابن اخت عمرو بن معدي كرب، و من خبره يوم صفين أن بجيلة قالت له: يا أبا شداد خذ رايتنا اليوم، فقال: غيري خير لكم، قالوا: ما نريد غيرك قال: فو اللّه لأن أعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب قال و على رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستر به معاوية من الشمس فقالوا له اصنع ما شئت، فأخذ الراية ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس و كان في خيل عظيمة فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا و كان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فشدّ أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فعارضه دونه رومي لمعاوية فضرب قدم أبي شداد و قطعها و ضربه قيس فقتله و اشرعت إليه الرماح فقتل- رحمة اللّه عليه-.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٤- ٢٤٧، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٢٤٧).

[١١٥٧] (٣) قيس بن خرشة القيسي: و قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال أبايعك على ما جاءك من اللّه و على أن أقول الحق فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يا قيس، عسى أن يليك الدهر أن مرّ بك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول معهم الحق، قال قيس: لا و اللّه، لا أبايعك على شيء الا وفيت به.

٢٠٢ و الاصابة: ج ٣ ص ١٩٨، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٤٩).

(١) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي: عظيم من العظماء من كرام أصحاب رسول اللّه، و من كرماء العرب و أحد الدهاة، و كان أحد الاركان التي يعتمد عليها أمير المؤمنين و مواقفه مشـــهودة، ملأ معاوية يوم صفين رعبا و قال يريد أن يفنينا سعد غدا ان لم يحبسه عنا حابس، و استمر بعد استشهاد أمير المؤمنين في ولائه للامام الحسن و لم يبايع معاوية إلى أن قال له الحسن عليه السّلام أنت في حلّ من بيعتي، و أخبار جوده و شجاعته و دهائه مذكورة في كتب التاريخ و السير و المغازي.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٤٢٥، و الاصابة: ج ٣ ص ٢٤٩، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٢٤- ص ٢٣١.

(٢) قيس بن المكشوح البجلي: و هو الذي أعان على قتل الاسود العنسي، و كان فارس مذحج غير مدافع بطلا شاعرا و هو ابن اخت عمرو بن معدي كرب، و من خبره يوم صـــفين أن بجيلة قالت له: يا أبا شـــداد خذ رايتنا اليوم، فقال: غيري خير لكم، قالوا: ما نريد غيرك قال: فو اللّه لأن أعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صـــاحب الترس المذهب قال و على رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستر به معاوية من الشمس فقالوا له اصنع ما شئت، فأخذ الراية ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس و كان في خيل عظيمة فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا و كان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فشدّ أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فعارضه دونه رومي لمعاوية فضرب قدم أبي شداد و قطعها و ضربه قيس فقتله و اشرعت إليه الرماح فقتل- رحمة اللّه عليه-.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٤- ٢٤٧، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٢٤٧).

(٣) قيس بن خرشة القيسي: و قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال أبايعك على ما جاءك من اللّه و على أن أقول الحق فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يا قيس، عسى أن يليك الدهر أن مرّ بك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول معهم الحق، قال قيس: لا و اللّه، لا أبايعك على شيء الا وفيت به.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا لا يضرك بشر، أراد عبيد اللّه بن زياد قتله لأنه كان شديدا على الولاة قوالا بالحق، فلما أعدّ له العذاب لمراجعته اياه ففاضت نفسه قبل أن يصيبه شيء.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣٠٣

و قيس بن أبي قيس[١١٥٨]. و قثم بن العباس بن عبد المطلب[١١٥٩]. و قرضة بن كعب الأنصاري[١١٦٠]

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا لا يضرك بشر، أراد عبيد اللّه بن زياد قتله لأنه كان شديدا على الولاة قوالا بالحق، فلما أعدّ له العذاب لمراجعته اياه ففاضت نفسه قبل أن يصيبه شيء.(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٢٤٢- ٢٤٣، الاصابة: ج ٣ ص ٢٤٥، أسد الغابة: ج ٤ ص ٤١٦).

[١١٥٨] (١) قيس بن[أبي] قيس: شهد مع علي رضى اللّه عنه صفين ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه من الصحابة(كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٣٧، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٤٤١، و الاصابة ج ٣ ص ٢٥٨).

[١١٥٩] (٢) قثم بن العباس بن عبد المطلب: استعمله أمير المؤمنين عليه السّلام على مكة، أخرج الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٣ بسنده الصحيح عن أبي اسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث عليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقا، و أشدّنا به لزوقا.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩٢).

[١١٦٠] (٣) قرضة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب الأنصاري الخزرجي: شهد أحد و ما بعدها من المشاهد، و فتح الري و ولّاه علي عليه السّلام الكوفة لما سار إلى الجمل و شهد معه مشاهده كلها، و كان فاضلا توفي في خلافته و صلّى عليه.

حرف الكاف

و كعب بن عمرو بن عباد الانصاري[1161] المعروف بأبي اليسر

حرف الميم

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٢٤٢- ٢٤٣، الاصابة: ج ٣ ص ٢٤٥، أسد الغابة: ج ٤ ص ٤١٦).

(١) قيس بن [أبي] قيس: شهد مع علي رضى اللّه عنه صفين ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه من الصحابة (كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٣٧، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٤٤١، و الاصابة ج ٣ ص ٢٥٨).

(٢) قثم بن العباس بن عبد المطلب: استعمله أمير المؤمنين عليه السّلام على مكة، أخرج الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٣ بسنده الصحيح عن أبي اسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث عليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقا، و أشدّنا به لزوقا.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩٢).

(٣) قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب الأنصاري الخزرجي: شهد أحد و ما بعدها من المشاهد، و فتح الري و ولّاه علي عليه السّلام الكوفة لما سار إلى الجمل و شهد معه مشاهده كلها، و كان فاضلا توفي في خلافته و صلّى عليه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٢٦٥ و الاصابة: ج ٣ ص ٢٣١- ٢٣٢، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩٩- ٤٠٠).

(٤) كعب بن عمرو بن عباد الانصاري الخزرجي السلمي أبو اليسر: شهد بدرا و ما بعدها و هو الذي أسّر العباس يوم بدر.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٩٠- ٢٩١، و الاصابة: ج ٤ ص ٢٢١، و اسد الغابة ج ٤ ص ٤٨٤.

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٢٦٥ و الاصابة: ج ٣ ص ٢٣١- ٢٣٢، و اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩٩- ٤٠٠).

[1161] (٤) كعب بن عمرو بن عباد الانصاري الخزرجي السلمي أبو اليسر: شهد بدرا و ما بعدها و هو الذي أسّر العباس يوم بدر.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٩٠- ٢٩١، و الاصابة: ج ٤ ص ٢٢١، و اسد الغابة ج ٤ ص ٤٨٤.

و المقداد بن عمرو الكندي[١١٦٢]. و المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[١١٦٣]. و مالك[١١٦٤] و متم ابنا نويرة[١١٦٥]. و مالك بن التيهان[١١٦٦]. و مهاجر بن

---

(١) المقداد بن عمرو الكندي: أول من أظهر الاسلام في مكة، فارس يوم بدر ممن امر اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله بحبّهم، الذي لم يشك طرفة عين في حق الامام علي عليه السّلام، صاحب المقامات المحمودة و منها يوم بدر لم تأخذه في اللّه لومة لائم ينتظر ما يأمره أمير المؤمنين فيفعل، زوّجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضباعة بنت الزبير. و فضائله مشهورة. راجع أسد الغابة/ ج ٥/ ص ٢٥١.

(راجع أوائل رجال الكشي تجد الكثير الطيب).

(٢) المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: ولد على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمكة قبل الهجرة و هو الذي تزوج إمامة بنت أبي العاص بعد استشهاد أمير المؤمنين و هو الذي القى القطيفة على عبد الرحمن بن ملجم، و احتمله و ضرب به الارض و أخذ سيفه و كان شديد القوة، و شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السّلام.

راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٣٨٦، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٥٣، و اسد الغابة: ج ٥ ص ٢٤٩.

(٣) مالك بن نويرة الصحابي الجليل تقدمت ترجمته في ص ٤٦، و راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢- ٥٤.

(٤) متمم بن نويرة أسلم هو و أخوه مالك و هو صاحب المراثي الحسان في أخيه و هو صاحب البيت السائر:

و كنا كند ماني جذيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني و مالكا — لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

قدم متمم على أبي بكر يطلب بدم أخيه، و أن يردّ عليه سبيهم، فأمر أبو بكر بردّ السبي و ودى مالكا من بيت المال.

راجع اسد الغابة: ج ٥ ص ٥٨.

[١١٦٢] (١) المقداد بن عمرو الكندي: أول من أظهر الاسلام في مكة، فارس يوم بدر ممن امر اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله بحبّهم، الذي لم يشك طرفة عين في حق الامام علي عليه السّلام، صاحب المقامات المحمودة و منها يوم بدر لم تأخذه في اللّه لومة لائم ينتظر ما يأمره أمير المؤمنين فيفعل، زوّجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضباعة بنت الزبير. و فضائله مشهورة. راجع أسد الغابة/ ج ٥/ ص ٢٥١.

(راجع أوائل رجال الكشي تجد الكثير الطيب).

[١١٦٣] (٢) المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: ولد على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمكة قبل الهجرة و هو الذي تزوج إمامة بنت أبي العاص بعد استشهاد أمير المؤمنين و هو الذي القى القطيفة على عبد الرحمن بن ملجم، و احتمله و ضرب به الارض و أخذ سيفه و كان شديد القوة، و شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السّلام.

راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٣٨٦، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٥٣، و اسد الغابة: ج ٥ ص ٢٤٩.

[١١٦٤] (٣) مالك بن نويرة الصحابي الجليل تقدمت ترجمته في ص ٤٦، و راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢- ٥٤.

[١١٦٥] (٤) متمم بن نويرة أسلم هو و أخوه مالك و هو صاحب المراثي الحسان في أخيه و هو صاحب البيت السائر:

\s\iٌ و كنا كند ماني جذيمة حقبةz من الدهر حتى قيل لن يتصدعا\z\E\E\s\iٌ فلما تفرقنا كأني و مالكاz لطول اجتماع لم نبت ليلة معا\z\E\E قدم متمم على أبي بكر يطلب بدم أخيه، و أن يردّ عليه سبيهم، فأمر أبو بكر بردّ السبي و ودى مالكا من بيت المال.

راجع اسد الغابة: ج ٥ ص ٥٨.

[١١٦٦] (٥) مالك بن التيهان أبو الهيثم الانصاري: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، و كان أحد الستة الذين لقوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أول ما لقيه الانصار، و أول من بايعه ليلة العقبة، شهد صفين و استشهد فيها.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٤- ١٦، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٩، و الاصابة: ج ٣ ص ٣٤١).

(٥) مالك بن التيهان أبو الهيثم الانصاري: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، و كان أحد الستة الذين لقوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أول ما لقيه الانصار، و أول من بايعه ليلة العقبة، شهد صفين و استشهد فيها.
(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٤- ١٦، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٩، و الاصابة: ج ٣ ص ٣٤١).

خالد بن الوليد المخزومي[١١٦٧]، رضع حب الوصي من لبن أمه و كانت من الشيعة، و هي بنت أنس بن مدرك بن كعب الذي ذكرناه سابقا في حرف الألف. و مخنف ابن سليم[١١٦٨] و هو جد أبي مخنف الغامدي. و محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التميمي[١١٦٩]. و المسوّر بن شداد بن عمير القرشي[١١٧٠]. و مرداس بن مالك الأسلمي[١١٧١]. و المسيب بن نجية بن ربيعة الفزاري[١١٧٢] الشهيد في طلب ثار سيد الشهداء مع سليمان بن صرد الخزاعي.

---

(١) المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي: شهد الجمل مع أمير المؤمنين و فيها فقئت عينه، و شهد بعدها صفين و استشهد فيها، و له ابن اسمه خالد و هو الذي قتل ابن أثال الطبيب الذي سمّ عمه عبد الرحمن بأمر معاوية.
راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٨، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٨٠- ٤٨١.
(٢) مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر الازدي الغامدي و كان نقيب الازد بالكوفة و استعمله علي بن أبي طالب (كرم اللّه وجهه) على مدينة اصفهان و شهد معه صفين و كان معه راية الازد. (كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٢٨).
(٣) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التميمي: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول فيه محمد ابني من صلب أبي بكر، و حاله في الولاء و الانقطاع إلى أمير المؤمنين معروف.
راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٤٧٢.
(٤) المسور بن شداد بن عمير القرشي الفهري: صحابي حجازي نزل الكوفة ثم مصر. روى عنه أهل البلدين و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام مات سنة خمس و أربعين (كما في الدرجات الرفيعة: ص ٤١٨/ ط قم)، الا ان

[١١٦٧] (١) المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي: شهد الجمل مع أمير المؤمنين و فيها فقئت عينه، و شهد بعدها صفين و استشهد فيها، و له ابن اسمه خالد و هو الذي قتل ابن أثال الطبيب الذي سمّ عمه عبد الرحمن بأمر معاوية.
راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٨، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٨٠- ٤٨١.
[١١٦٨] (٢) مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر الازدي الغامدي و كان نقيب الازد بالكوفة و استعمله علي بن أبي طالب(كرم اللّه وجهه) على مدينة اصفهان و شهد معه صفين و كان معه راية الازد.(كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٢٨).
[١١٦٩] (٣) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التميمي: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول فيه محمد ابني من صلب أبي بكر، و حاله في الولاء و الانقطاع إلى أمير المؤمنين معروف.
راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٤٧٢.
[١١٧٠] (٤) المسور بن شداد بن عمير القرشي الفهري: صحابي حجازي نزل الكوفة ثم مصر. روى عنه أهل البلدين و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام مات سنة خمس و أربعين(كما في الدرجات الرفيعة: ص ٤١٨/ ط قم)، الا ان ترجمته في أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٤، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٨٢ و الاصابة: ج ٣ ص ٤٠٧، كانت بعنوان(المستورد بن شداد ابن عمرو القرشي الفهري).
[١١٧١] (٥) مرداس بن مالك الاسلمي عداده في أهل الكوفة كان ممن بايع تحت الشجرة كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٤٢.
[١١٧٢] (٦) المسيب بن نجية بن ربيعة الفزاري: و هو من كبار التابعين و زهادهم استشهد مع سليمان ابن صرد الخزاعي في طلب دم الحسين عليه السّلام سنة خمس و ستين.
راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٤٩٥.

ترجمته في أسـد الغابة ج ۵ ص ۱۵۴، و الاسـتيعاب: ج ۳ ص ۴۸۲ و الاصـابة: ج ۳ ص ۴۰۷، كانت بعنوان (المستورد بن شداد ابن عمرو القرشي الفهري).

(۵) مرداس بن مالك الاسلمي عداده في أهل الكوفة كان ممن بايع تحت الشجرة كما في أسد الغابة: ج ۵ ص ۱۴۲.

(۶) المسيب بن نجية بن ربيعة الفزاري: و هو من كبار التابعين و زهادهم استشهد مع سليمان ابن صرد الخزاعي في طلب دم الحسين عليه السّلام سنة خمس و ستين.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ۳ ص ۴۹۵.

حرف النون

و نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي[۱۱۷۳]. و نضلة بن عبيد الأسلمي[۱۱۷۴].

حرف الهاء

و هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري[۱۱۷۵]. و هالة ابن أبي

---

(۱) نعيم بن مسـعود بن عامر الاشـجعي: هاجر إلى النبي صـلّى اللّه عليه و آله في وقعة الخندق، و هو الذي خذل المشركين و بني قريضة و غطفان، استشهد يوم الجمل الاصغر مع حكيم بن جبلة العبدي.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۵ ص ۳۴۸، و الاصابة: ج ۳ ص ۵۶۸، و الاستيعاب:

ج ۳ ص ۵۵۷- ۵۵۸ بهامشها).

(۲) نضلة بن عبيد الاسلمي أبو بزرة: أسلم قديما و شهد فتح خيبر و مكة و حنينا، و هو الذي قتل هلال بن خطل، و شهد صفين و النهروان مع علي.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ۳ ص ۵۵۶- ۵۵۷.

(۳) هاشـم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المرقال: كان من الشـجعان الابطال و الفضـلاء الاخيار المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّـلام فقئت عينه يوم اليرموك، و هو الذي فتح جلولاء و كانت تسـمى فتح الفتوح، و نزل الكوفة، قال

[۱۱۷۳] (۱) نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي: هاجر إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله في وقعة الخندق، و هو الذي خذل المشركين و بني قريضة و غطفان، استشهد يوم الجمل الاصغر مع حكيم بن جبلة العبدي.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۵ ص ۳۴۸، و الاصابة: ج ۳ ص ۵۶۸، و الاستيعاب:

ج ۳ ص ۵۵۷- ۵۵۸ بهامشها).

[۱۱۷۴] (۲) نضلة بن عبيد الاسلمي أبو بزرة: أسلم قديما و شهد فتح خيبر و مكة و حنينا، و هو الذي قتل هلال بن خطل، و شهد صفين و النهروان مع علي.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ۳ ص ۵۵۶- ۵۵۷.

[۱۱۷۵] (۳) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المرقال: كان من الشجعان الابطال و الفضلاء الاخيار المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقئت عينه يوم اليرموك، و هو الذي فتح جلولاء و كانت تسمى فتح الفتوح، و نزل الكوفة، قال المرزباني- كما في الاصابة لما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة قال هاشم لأبي موسى الاشعري تعال يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة عليّ فقال لا تعجل. فوضع هاشم يده على الاخرى فقال هذه لعلي و هذه لي و قد بايعت عليا و انشده:

\s\iُ أبايع غير مكترث عليا\z و لا أخشى أميرا أشعريا\z\E\E\s\iُ أبايعه و اعلم أن سأرضي\z بذاك اللّه حقا و النبيا\z\E\E و كانت الراية معه يوم صفين فقاتل حتى استشهد، و فيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة:

\s\iُ يا هاشم الخير جزيت الجنة\z قاتلت في اللّه عدوّ السنة\z\E\E فحمل الراية بعده ابنه عبد اللّه.(راجع أخباره و بطولته يوم صفين في شرح النهج ج ۶ ص ۵۵).

(و راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۵ ص ۳۷۷، و الاستيعاب: ج ۳ ص ۶۱۶ و الاصابة: ج ۳ ص ۵۹۳).

المرزباني- كما في الاصابة لما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة قال هاشم لأبي موسى الاشعري تعال يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة عليّ فقال لا تعجل. فوضع هاشم يده على الاخرى فقال هذه لعلي و هذه لي و قد بايعت عليا و انشده:

أبايع غير مكترث عليا و لا أخشى أميرا أشعريا

أبايعه و اعلم أن سأرضي بذاك اللّه حقا و النبيا

و كانت الراية معه يوم صفين فقاتل حتى استشهد، و فيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة:

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في اللّه عدوّ السنة

فحمل الراية بعده ابنه عبد اللّه.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣٠٧

هالة[١١٧٦]. و ابنه هند التميميان[١١٧٧]. و هاني بن عروة[١١٧٨] بن الفضفاض بن نمران بن عمرو بن حفص بن عبد يغوث المرادي، الشهيد في سبيل الدفاع عن مسلم بن عقيل، ذكره في القسم الثالث من الاصابة[١١٧٩]. و هاني من نيار حليف الأنصار[١١٨٠].

حرف الواو

و الوليد بن جابر بن ظالم الطائي[١١٨١]. و وداعة بن أبي زيد الأنصاري[١١٨٢].

(راجع أخباره و بطولته يوم صفين في شرح النهج ج ٦ ص ٥٥).

(و راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٧٧، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦١٦ و الاصابة: ج ٣ ص ٥٩٣).

(١) هالة بن أبي هالة التميمي: و هو أخو هند بن أبي هالة المستشهد يوم الجمل و أمه خديجة زوج النبي.

[١١٧٦] (١) هالة بن أبي هالة التميمي: و هو أخو هند بن أبي هالة المستشهد يوم الجمل و أمه خديجة زوج النبي.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٧٨، و الاصابة: ج ٣ ص ٥٩٤ و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٢٢ بهامش الاصابة.

[١١٧٧] (٢) هند بن أبي هالة التميمي: أخو هالة شهد بدرا و استشهد يوم الجمل مع علي عليه السّلام.

راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٥ ص ٤١٧، و الاصابة: ج ٣ ص ٦١١، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٠٠.

[١١٧٨] (٣) هاني بن عروة: مخضرم سكن الكوفة، من خواص أمير المؤمنين عليه السّلام استشهد مع مسلم بن عقيل عليه السّلام و القصة معروفة. و كان من رؤساء الكوفة الاعلام/ ج ٨ ص ٦٨.

[١١٧٩] (٤) الاصابة: ج ٣ ص ٦١٦.

[١١٨٠] (٥) هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب البلوي أبو بردة قال البراء بن عازب شهد بدرا و العقبة و سائر المشاهد، و مات في أول خلافة معاوية بعد أن شهد مع علي رضى اللّه عنه حروبه كلها.

(راجع الاصابة: ج ٤ ص ١٨- ١٩، و اسد الغابة: ج ٥ ص ٣٨٢- ٣٨٣، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٥٩٧- ٥٩٩).

[١١٨١] (٦) الوليد بن جابر بن ظالم الطائي البحتري: وفد إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله و كتب له كتابا فهو عندهم.

(راجع ترجمته في الاستيعاب و الاصابة: ج ٣ ص ٦٣٧، و اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٤٩).

[١١٨٢] (٧) وداعة بن أبي زيد الانصاري: ذكره الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي رضى اللّه عنه، و قتل أبو زيد يوم أحد شهيدا.

(كما في الاستيعاب ج ٣ ص ٦٦٤، و الاصابة ج ٣ ص ٦٣١، و اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٤٢).

راجع ترجمته في أسـد الغابة: ج ۵ ص ۳۷۸، و الاصـابة: ج ۳ ص ۵۹۴ و الاسـتيعاب: ج ۳ ص ۶۲۲ بهامش الاصابة.

(۲) هند بن أبي هالة التميمي: أخو هالة شهد بدرا و استشهد يوم الجمل مع علي عليه السّلام.

راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ۵ ص ۴۱۷، و الاصابة: ج ۳ ص ۶۱۱، و الاستيعاب: ج ۳ ص ۶۰۰.

(۳) هاني بن عروة: مخضرم سكن الكوفة، من خواص أمير المؤمنين عليه السّلام استشهد مع مسلم بن عقيل عليه السّلام و القصة معروفة. و كان من رؤساء الكوفة الاعلام/ ج ۸ ص ۶۸.

(۴) الاصابة: ج ۳ ص ۶۱۶.

(۵) هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب البلوي أبو بردة قال البراء بن عازب شهد بدرا و العقبة و سائر المشاهد، و مات في أول خلافة معاوية بعد أن شهد مع علي رضى اللّه عنه حروبه كلها.

(راجع الاصابة: ج ۴ ص ۱۸- ۱۹، و اسد الغابة: ج ۵ ص ۳۸۲- ۳۸۳، و الاستيعاب: ج ۳ ص ۵۹۷- ۵۹۹).

(۶) الوليد بن جابر بن ظالم الطائي البحتري: وفد إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله و كتب له كتابا فهو عندهم.

(راجع ترجمته في الاستيعاب و الاصابة: ج ۳ ص ۶۳۷، و اسد الغابة: ج ۵ ص ۴۴۹).

(۷) وداعة بن أبي زيد الانصاري: ذكره الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي رضى اللّه عنه،

و أبو جحيفة وهب بن عبد اللّه السوائي[۱۱۸۳].

حرف الياء

و يعلى بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي[۱۱۸۴]. و يعلى بن عمير النهدي[۱۱۸۵]. و يزيد بن طعمة الأنصاري[۱۱۸۶]. و يزيد بن بن نويرة الأنصاري[۱۱۸۷]. و يزيد

[۱۱۸۳] (۱) وهب بن عبد اللّه بن مسلم بن جنادة السوائي العامري أبو جحيفة قدم على النبي صلّى اللّه عليه و آله في أواخر عمره و حفظ عنه ثم صحب عليا بعده و ولاه شرطة الكوفة و كان يقوم تحت منبره، و كان يسميه وهب الخير، و استعمله على خمس المتاع الذي كان في حربه.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ۵ ص ۴۶۰، و الاصابة: ج ۳ ص ۶۴۲.

[۱۱۸۴] (۲) يعلى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم: ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابن سيد الشهداء: قال الزبير: لم يعقب أحد من بني حمزة بن عبد المطلب الا يعلى وحده فإنّه ولد له خمسة رجال لصلبه، و ماتوا و لم يعقبوا فلم يبق لحمزة عقب.

(كما في أسد الغابة: ج ۵ ص ۵۲۴، و الاستيعاب: ج ۳ ص ۶۶۴ و الاصابة: ج ۳ ص ۶۷۲).

[۱۱۸۵] (۳) يعلى بن عمير بن يعمر بن حارثة النهدي، له ادراك، و شهد فتوح العراق مع سعد بالقادسية ثم شهد صفين مع علي و كان معه لواء بني نهد ذكره ابن الكلبي(كما في الاصابة: ج ۳ ص ۶۷۸).

[۱۱۸۶] (۴) يزيد بن طعمة بن جارية بن لوذان الخطمي الانصاري: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه من الصحابة.

(كما في أسد الغابة: ج ۵ ص ۴۹۷/ و الاصابة: ج ۳ ص ۶۵۹).

[۱۱۸۷] (۵) يزيد بن نويرة بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الانصاري الحارثي شهد أحدا، و قتل يوم النهروان شهيدا، و أخرج الخطيب في تاريخه- كما في الاصابة- من طريق اسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسماعيل المدني قال: كان أول قتيل قتل من أصحاب علي يوم النهروان يقال له يزيد بن نويرة شهد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالجنة مرتين مرة بأحد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من جاز التل فله الجنة فأخذ يزيد سيفه فضرب به حتى جاز التل فقال ابن عم له يا رسول اللّه أ تجعل لي ما جعلت لابن عمي؟ قال: نعم فقاتل حتى جاز التل ثم اقبلا يختلفان في قتيل قتلاه فقال لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلاكما قد وجبت له الجنة و لك يا يزيد على صاحبك درجة.

(راجع الاصابة: ج ۳ ص ۶۶۴، و الاستيعاب: ج ۳ ص ۶۶۵ و اسد الغابة: ج ۵ ص ۵۱۲).

و قتل أبو زيد يوم أحد شهيدا.

(كما في الاستيعاب ج ٣ ص ٦٦٤، و الاصابة ج ٣ ص ٦٣١، و اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٤٢).

(١) وهب بن عبد اللّه بن مسلم بن جنادة السوائي العامري أبو جحيفة قدم على النبي صلّى اللّه عليه و آله في أواخر عمره و حفظ عنه ثم صحب عليا بعده و ولاه شرطة الكوفة و كان يقوم تحت منبره، و كان يسميه وهب الخير، و استعمله على خمس المتاع الذي كان في حربه.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٦٠، و الاصابة: ج ٣ ص ٦٤٢.

(٢) يعلى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم: ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابن سيد الشهداء: قال الزبير: لم يعقب أحد من بني حمزة بن عبد المطلب الا يعلى وحده فإنّه ولد له خمسة رجال لصلبه، و ماتوا و لم يعقبوا فلم يبق لحمزة عقب.

(كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢٤، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٦٤ و الاصابة: ج ٣ ص ٦٧٢).

(٣) يعلى بن عمير بن يعمر بن حارثة النهدي، له ادراك، و شهد فتوح العراق مع سعد بالقادسية ثم شهد صفين مع علي و كان معه لواء بني نهد ذكره ابن الكلبي (كما في الاصابة: ج ٣ ص ٦٧٨).

(٤) يزيد بن طعمة بن جارية بن لوذان الخطمي الانصاري: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه من الصحابة.

(كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٩٧/ و الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٩).

(٥) يزيد بن نويرة بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الانصاري الحارثي شهد أحدا، و قتل يوم النهروان شهيدا، و أخرج الخطيب في تاريخه- كما في الاصابة- من طريق

بن حوثرة الأنصاري[١١٨٨]. و آخرون يعرفهم المتتبعون[١١٨٩].

على أنا نتولى من الصحابة كل من سبق في عدم تشيعه بشبهة اضطرته إلى الحياد، أو إلى مسايرة أهل السلطة بقصد الاحتياط على الدين، و هم كثيرون جدا فكيف ترمى الشيعة بعد هذا ببغض الصحابة كافة سبحانك هذا بهتان عظيم.

نعم هناك جماعة نافقوا في صحبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ظهر نفاقهم بما أحدثوه بعده من الحوادث العظيمة، و بما نصبوه لعلي و لسائر أهل البيت من العداوة و البغضاء، حتى كان ما كان وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ[١١٩٠] و قد تواترت الاخبار عن أئمتنا الأبرار بردّهم، و حسبك في اثبات ذلك ما أخرجه البخاري

[١١٨٨] (١) يزيد بن حوثرة- كما في أسد الغابة- حويرث- كما في الاستيعاب، و الاصابة- الانصاري: قال ابن الكلبي: شهد أحدا و ما بعدها و شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه.

(اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٦، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٥ و الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٤).

[١١٨٩] (٢) راجع اعيان الشيعة للسيد الامين، و تأسيس الشيعة للسيد الصدر لمعرفة المزيد من الصحابة ممن عرفوا بالتشيع.

[١١٩٠] (٣) التوبة: ١٠١.

في باب الحوض و هو في آخر كتاب الرقاق من صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بينا أنا قائم (يعني يوم القيامة على الحوض) فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من

اسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسماعيل المدني قال: كان أول قتيل قتل من أصحاب علي يوم النهروان يقال له يزيد بن نويرة شهد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالجنة مرتين مرة بأحد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من جاز التل فله الجنة فأخذ يزيد سيفه فضرب به حتى جاز التل فقال ابن عم له يا رسول اللّه أ تجعل لي ما جعلت لابن عمي؟ قال: نعم فقاتل حتى جاز التل ثم اقبلا يختلفان في قتيل قتلاه فقال لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلاكما قد وجبت له الجنة و لك يا يزيد على صاحبك درجة.

(راجع الاصابة: ج ٣ ص ٦٦٤، و الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٦٥ و اسد الغابة: ج ٥ ص ٥١٢).

(١) يزيد بن حوثرة- كما في أسد الغابة- حويرث- كما في الاستيعاب، و الاصابة- الانصاري: قال ابن الكلبي: شهد أحدا و ما بعدها و شهد صفين مع علي رضى اللّه عنه.

(اسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٦، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٥ و الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٤).

(٢) راجع اعيان الشيعة للسيد الامين، و تأسيس الشيعة للسيد الصدر لمعرفة المزيد من الصحابة ممن عرفوا بالتشيع.

(٣) التوبة: ١٠١.

بيني و بينهم فقال: هلم. فقلت: أين؟ قال: إلى النار و اللّه. قلت: و ما شأنهم؟ قال:

انهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال: هلم. قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار و اللّه. قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم[١١٩١].

و أخرج البخاري في باب الحوض عن أبي هريرة أيضا انه كان يحدّث أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي. فيقول: نك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدّوا على أعقابهم القهقرى[١١٩٢].

و أخرج في الباب المذكور أيضا عن أنس عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: ليردّن عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي. فيقال:

لا تدري ما أحدثوا بعدك[١١٩٣].

و أخرج في الباب المذكور أيضا عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلّى اللّه عليه و آله:

[١١٩١] (١) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٥٠- ١٥١ كتاب الرقائق/ باب الحوض/ دار احياء التراث.

[١١٩٢] (٢) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٥٠.

[١١٩٣] (٣) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٤٩.

اني فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شـرب، و من شـرب لم يظمأ ابدا، و ليردنّ عليّ أقوام اعرفهم و يعرفوني ثم يحال بيني و بينهم. قال البخاري: قال أبو حازم:

فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم. فقال:

أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته و هو يزيد فيها: فأقول انهم مني فيقال:

انك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقا سحقا لمن غيّر بعدي[١١٩٤].

و أخرج في آخر الباب المذكور عن أسماء بنت أبي بكر (رضي اللّه

---

(١) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٥٠- ١٥١ كتاب الرقائق/ باب الحوض/ دار احياء التراث.

(٢) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٤٩.

(٤) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٤٩- ١٥٠.

عنهما) قالت: قال النبي صـلّى اللّه عليه و آله: اني على الحوض حتى انظر من يرد عليّ منكم، و سـيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني و من أمتي. فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، و اللّه ما برحوا يرجعون على أعقابهم. قال البخاري: فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا و نفتن عن ديننا[١١٩٥].

و أخرج أيضا في باب غزوة الحديبية من صحيحه عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البرّاء بن عازب (رضي اللّه عنهما) فقلت: طوبى لك صحبت النبي و بايعته تحت الشجرة. فقال: يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده[١١٩٦].

و أخرج أيضا في أول باب قوله تعالى: وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا[١١٩٧] من كتاب بدء الخلق من الجزء الثاني من صحيحه عن ابن عباس عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ: كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ[١١٩٨] و أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم، و ان ناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي. فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول كما قال العبد الصالح: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إلى قوله: الْحَكِيمُ[١١٩٩][١٢٠٠].

و من وقف على ما أخرجه الامام أحمد من حديث أبي الطفيل في آخر

[١١٩٤] (٤) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٤٩- ١٥٠.

[١١٩٥] (١) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٥١- ١٥٢.

[١١٩٦] (٢) المصدر نفسه: ج ٥ ص ١٥٩- ١٦٠.

[١١٩٧] (٣) قال في لسان العرب: و في الحديث:« يحشر الناس عراة حفاة غرلا بهما» أي قلفا و الغرل جمع الاغرل: هو الذي لم يختن.[شرف الدين] قال(رضوان اللّه عليه): تمت التعليقة بقلم مؤلفها الاقل عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، و الحمد للّه في البدء و الختام، و الصلاة و السلام على خير الانام محمد و آله الكرام.

[١١٩٨] (٤) الأنبياء: ١٠٤.

[١١٩٩] (٥) المائدة: ١١٧- ١١٨.

[١٢٠٠] (٦) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٩/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

(١) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٥١- ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ٥ ص ١٥٩- ١٦٠.

(٣) قال في لسان العرب: و في الحديث: «يحشر الناس عراة حفاة غرلا بهما» أي قلفا و الغرل جمع الاغرل: هو الذي لم يختن. [شرف الدين] قال (رضوان اللّه عليه): تمت التعليقة بقلم مؤلفها الاقل عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، و الحمد للّه في البدء و الختام، و الصلاة و السلام على خير الانام محمد و آله الكرام.

(٤) الأنبياء: ١٠٤.

(٥) المائدة: ١١٧- ١١٨.

(٦) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٩/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

الجزء الخامس من مسنده[١٢٠١] يعلم أن فيهم قوما دحرجوا الدباب ليلة العقبة لينفروا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ناقته وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ[١٢٠٢] و من تلا سورة التوبة يعلم بأنهم ابتغوا الفتنة من قبل، و قلبوا الأمور لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى جاء الحق و ظهر أمر اللّه و هم كارهون وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ. لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ[١٢٠٣].

وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ[١٢٠٤].

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ[١٢٠٥].

وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ. فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ[١٢٠٦].

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٣- ٣٥٤/ دار صادر.

(٢) التوبة: ٧٤.

[١٢٠١] (١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٣- ٣٥٤/ دار صادر.

[١٢٠٢] (٢) التوبة: ٧٤.

[١٢٠٣] (٣) التوبة: ٥٦- ٥٧.

[١٢٠٤] (٤) التوبة: ٦٠- ٦٣.

[١٢٠٥] (٥) التوبة: ٦٥.

[١٢٠٦] (٦) التوبة: ٧٥- ٧٧.

(٣) التوبة: ٥٦- ٥٧.

(٤) التوبة: ٦٠- ٦٣.

(٥) التوبة: ٦٥.

(٦) التوبة: ٧٥- ٧٧.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣١٣

لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ[١٢٠٧].

وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ. وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ. وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ جاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَ قالُوا ذَرْنا نَكُنْ مَعَ الْقاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ[١٢٠٨].

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ[١٢٠٩]. إلى آخر السورة الدالة على فشو النفاق فيهم.

فما أدري كيف صار كل من كانت له صحبة ثقة عدلا بمجرد ان مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ[١٢١٠] الذين شكروا نعمة الرسالة فلم ينقلبوا و لم يحدثوا بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله حدثا و لم يبدلوا، و استقاموا على ما أمرهم اللّه تعالى به و رسوله وَ أُولئِكَ لَهُمُ الْخَيْراتُ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[١٢١١] و هم في غنى عن مدحة المادحين و تقريظ الواصفين بما لهم من تأييد الدين و نشر دعوة

---

(١) التوبة: ٧٩- ٨٠.

(٢) التوبة: ٨٤- ٨٧.

(٣) التوبة: ٩٥- ٩٦.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

(٥) التوبة: ٨٨- ٨٩.

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣١٤

[١٢٠٧] (١) التوبة: ٧٩- ٨٠.

[١٢٠٨] (٢) التوبة: ٨٤- ٨٧.

[١٢٠٩] (٣) التوبة: ٩٥- ٩٦.

[١٢١٠] (٤) آل عمران: ١٤٤.

[١٢١١] (٥) التوبة: ٨٨- ٨٩.

الحق المبين، فمودتهم واجبة و الدعاء لهم فريضة رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ[1212].

و تمت و الحمد للّه

بقلم مؤلفها أقل خدمة الدين الاسلامي

و أحقر سدنة المذهب الامامي عبد الحسين ابن الشريف

يوسف ابن الشريف جواد ابن الشريف اسماعيل ابن الشريف محمد ابن الشريف محمد ابن الشريف إبراهيم و يلقب بشرف الدين بن الشريف زين العابدين ابن الشريف علي بن علي بن الحسين المعروف بابن أبي الحسن الموسوي العاملي عامله اللّه بألطافه الخفية، و كان تأليفها في مدينة صور من جبل عامل سنة ١٣٢٧ و قد أضفنا إليها في هذه الطبعة[1213] الطبعة[1213] فصلين كاملين و هما الفصل ٧ و الفصل ١١ لم يكونا في الطبعة الأولى، و زدنا في غضون بقية الفصول مطالب جمة و فوائد مهمة و لا سيما في فصل المتأوّلين و هو الفصل ٨.

و الحمد للّه أولا و آخرا

و صلّى اللّه على خيرته من عباده محمد و آله الميامين من رجاله و سلّم تسليما كثيرا.

---

(١) الحشر: ١٠.

(٢) هذه الطبعة: اشارة إلى الطبعة الأخيرة، التي نشرت صورتها من قبل منشورات الرضي/ قم المقدسة ط ٢- ١٤٠٨ هـ.

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق ٣- ٧

مقدمة المؤلف ٩- ١١

الفصل الأول [في الاجتماع و الألفة] ١٥

فيما جاء في الكتاب و السنة من الحض على الاجتماع و التنديد بأهل التفريق و النزاع ١٥- ٢٠

الفصل الثاني [بيان معنى الاسلام و الايمان] ٢٣

و فيه ما يوجب القطع بأن جميع أهل الشهادتين و الصوم و الصلاة و الحج و الزكاة إخوان ٢٣- ٢٧

الفصل الثالث [الشهادتان و حرمة المسلم] ٣١

[1212] (١) الحشر: ١٠.

[1213] (٢) هذه الطبعة: اشارة إلى الطبعة الأخيرة، التي نشرت صورتها من قبل منشورات الرضي/ قم المقدسة ط ٢- ١٤٠٨ هـ.

في صحاح أهل السنة الحاكمة باحترام أهل الأركان الخمسة كافة و حرمة دمائهم و أعراضهم و أموالهم. ٣١- ٣٨
الفصل الرابع [السنة كالشيعة يجمعهم الاسلام] ٤١
في يسير من نصوص أئمتنا عليهم السّلام في ٢ الحكم باسلام أهل السنة و انهم كالشيعة في جميع الآثار التي تترتب على مطلق من كان مسلما ٤١- ٤٢
الفصل الخامس [نجاة جميع الموحّدين] ٤٥
في صحاح السنة الحاكمة على أهل الأركان الخمسة بدخول الجنة و فيه من البشائر ما تقر به النواظر ٤٥
تنبيه مهم يذود العصاة عن التشبث بما في هذا الفصل من العمومات ٤٨
الاشارة إلى صحاحنا و كونها مخصصة للعمومات السابقة ٥٢- ٥٤
الفصل السادس [الفتوى بنجاة أهل الشهادتين] ٥٧
لمعة من فتاوى علماء أهل السنة بايمان أهل الأركان الخمسة كافة و احترامهم و نجاتهم جميعا و فيه فتاوى كثيرة من أعلام الأمة ٥٧- ٧٢
فتوى الامام السبكي بذلك ٥٨
فتوى الشيخ ابن العربي بذلك ٥٩
فتوى صاحب المنار، و فتوى البهبهاني، و فتوى العارف الشعراني بذلك ٦٠

فتوى كل من الروياني و القزويني و علماء بغداد قاطبة و جمهور العلماء و الخلفاء من الصحابة و من بعدهم ٦٢
الاجماع الذي نقله ابن تيمية و فتوى ابن أبي ليلى و أبي حنيفة و الشافعي و الثوري و داود بن علي و أصحابه ٦٢
فتوى الامامين الأشعري و الشافعي ٦٣
اجماع الشافعية على عدم كفر الخوارج ٦٥
قول ابن المنذر لا أعلم أحدا وافق على تكفير الخوارج و كلام ابن عابدين في أن سب الصحابة ليس بكفر ٦٧
قول ابن حزم بعدم كفر المتأولين بسب الصحابة ٦٨
ما نقله ابن حزم عن الأشاعرة من القول بعدم كفر الساب للّه و لرسوله مطلقا ٦٩
الأوزاعي و ابن سيرين و الحسن البصري و الزهري و الثوري لا يكفرون أحدا ٧٠- ٧١
كلمة لابن المسيب و أخرى لابن عيينة في هذا المعنى، و كلمة في ختام الفصل للمصنف تأخذ بالاعناق إلى الوفاق ٧١- ٧٢
الفصل السابع [في بشارات السنة للشيعة] ٧٥- ٨٢
تنبيه لبيان معنى الشيعة المختصين بتلك البشائر ٧٨
الفصل الثامن [تأويلات السلف] ٨٥
فيمن تأولوا من السلف فخالفوا الجمهور و لم يقدح ذلك في عدالتهم و الغرض إثبات معذرة المتأوّلين ٨٥
تخلف سعد و حباب عن بيعة السقيفة متأولين ٨٦
تخلف علي عليه السّلام و أهل بيته و شيعته عنها ٨٧

إثبات أن عليا عليه السّلام مع الحق و الحق معه لا يفترقان ٨٩
تخلف أبي سفيان و قوله لعلي عليه السّلام أبسط يدك أبايعك ... الخ ٩١
ما كان بين الزهراء عليها السّلام و أبي بكر اذ هجرته فلم تكلمه حتى ماتت ٩٢
قتل خالد لمالك بن نويرة و نكاح زوجته ٩٣
قتل خالد لبني جذيمة و تبري النبي صلّى اللّه عليه و آله من عمله يومئذ ٩٤
تأولهم في الطلاق الثلاث و حكمهم فيه بخلاف ما كان عليه زمن النبي صلّى اللّه عليه و آله ٩٥
بيان مذهبنا في الطلاق الثلاث و الاستدلال عليه من طريق غيرنا ٩٦
تأولهم في المتعتين و هنا عدة مباحث ٩٩
المبحث الأول: [متعة الحج و متعة النساء] ٩٩
في أصل مشروعية المتعتين و اثبات ذلك بالاجماع و الكتاب و السنة ٩٩
تحرير محل النزاع في متعة النساء و الرد على الآلوسي فيما بهت به الامامية ١٠٠
الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣٧٩
المبحث الثاني: [في دوام حلها و استمرار اباحتها] ١٠٤
المبحث الثالث: [مناقشة دعوى النسخ] فيما زعموه ناسخا لمتعة النساء و بيان خطأهم في ذلك ١٠٦
المبحث الرابع: [التحريم بأمر الخليفة الثاني] في إثبات كون المحرّم انما هو عمر ١٠٩
المبحث الخامس: [انكار التحريم] في الاشارة إلى المنكرين من الصحابة على تحريم المتعة ١١٢
خاتمة في الاشارة إلى من صرح من الأعلام بأن عمر أول من حرم المتعة ١١٥
ثالثا [تأويلات أخر للصحابة] ١١٧
تأوّلهم في أذان الصبح حيث زادوا فيه (الصلاة خير من النوم) و اثبات انها لم تكن ١١٧
تأوّلهم في إسقاط حي على خير العمل مع كونها جزءا من الأذان و الاقامة ١١٩
تأوّلهم في صلاة التراويح و بيان أنها لم تكن أيام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبي بكر ١٢٠
تأوّلهم آية الزكاة إذ أسقطوا سهم المؤلفة قلوبهم ١٢٣
تأوّلهم آية الخمس حيث صرفوها إلى خلاف منطوقها ١٢٤
تأوّلهم في صلاة الجنائز حيث جمعوا الناس على أربع تكبيرات ١٢٦
تأولهم في البكاء على الميت حيث حرمه الخليفة الثاني و بيان عدم حرمته ١٢٧
تأوّلات للسلف عديدة نلفت إليها كل باحث ١٣١
تنبيه إلى أن بعض الصحابة كانوا لا يتعبدون بالنصوص المتعلقة بالسياسة ١٣٣
بيان الأسباب التي دعتهم إلى تأول النص بالخلافة على علي عليه السّلام ١٣٤
الأسباب التي منعت عليا عليه السّلام و اضطرته إلى قعوده في بيته ١٣٧
تأوّل الخليفة الأول و أتباعه للنصوص الصريحة بالخلافة على أمير المؤمنين عليه السّلام ١٣٨
تأولهم في سرية أسامة ١٣٩

تأولهم في رزية يوم الخميس حيث قالوا هجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ١۴۴
تأولهم يوم تبوك ١۴٩
تأولهم يوم الحديبية ١۵٠
تأولاتهم يوم بدر ١۵٢
تأولاتهم يوم أحد ١۵۶
مواقف أمير المؤمنين عليه السّلام يومئذ التي عجبت منها ملائكة السماء ١۵٩
تأولهم يوم مات ابن أبي (سلول) المنافق ١۶٢
تأولهم يوم ضربوا أبا هريرة منعا له عن تبليغ ما أمره النبي يومئذ بتبليغه ١۶٣
تأولهم إذ تركوا قتل من أمروا بقتله من أهل الفتن و الفساد في الأرض ١۶۴
تأولهم إذ خالفوا رأي النبي صلّى اللّه عليه و آله في رد بعض المؤمنين إليهم ليفتنوهم عن
الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣٨٠
دينهم ١۶۶
تأولهم اذ لمزوه صلّى اللّه عليه و آله في الصدقات ١۶۶
تأولهم اذ تنزهوا عن الشيء يرخص فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ١۶٧
تأولهم في شأن حاطب إذ كذبوه و شتموه بعد شهادة النبي صلّى اللّه عليه و آله بصدقه و قوله لهم لا تقولوا له الا خيرا ١۶٨
موارد تأول عثمان و هي كثيرة ١۶٩
و الابلغ في معذرة المتأولين من كل ما سبق اجماعهم على عدالة عثمان و عدالة المجلبين عليه كعائشة و طلحة و غيرهما ١٧١
تأول عائشة و طلحة و الزبير فيما فعلوه يوم الجمل الأصغر مع عثمان ابن حنيف و شيعة علي من القتل و النهب و المثلة و تأولهم يوم الجمل الأكبر فيما فعلوه مع أمير المؤمنين عليه السّلام ١٧١
تأولات معاوية ١٧٢
الحاق معاوية لزياد بأبي سفيان ١٧٢
عهده بالخلافة إلى شريره المتهتك و سكيره يزيد المفضوح ١٧٣
نصب المجانيق على مكة و هدم الكعبة و حرقها و فظائع أخر ليزيد ١٧۴
الأخبار الدالة بأن معاوية ملعون ١٧۶
قتله عمرو بن الحمق الخزاعي ١٧٧
قتله حجرا و أصحابه و دسه السم إلى الحسن عليه السّلام ١٧٧
الاشارة إلى يسير من بوائق معاوية و جرائم عماله ١٧٩
سبي المسلمات من نساء همدان و ذبح طفلي عبيد اللّه بن العباس ١٨٠
فظائع سمرة بن جندب أيام معاوية ١٨٢

الاشارة إلى فظائع زياد حين ولاه معاوية على الكوفة و البصرة و غيرها ١٨٣
حرب معاوية لأخي النبي صلّى اللّه عليه و آله و وصيه الامام علي عليه السّلام ١٨٤
لعنه بقنوت الصلاة رجالا أذهب الرجس عنهم محكم التنزيل و هبط بتطهيرهم جبرائيل ١٨٦
النصوص الدالة على كفر من سبّ عليا عليه السّلام و عاداه ١٩٠
الفصل التاسع [فتاوى التكفير و مناقشتها] ١٩٥
فيمن أفتى بكفر الشيعة و تفصيل ما استدل به على ذلك ١٩٥
نص الفتوى بذلك نقلا من كتاب الفتاوى الحامدية و الرد اجمالا ١٩٥
الوجه الأول: في تزييف القول بأن الشيعة تستخف بالدين و إثبات كونهم أحوط الناس على الدين ٢٠٠
الوجه الثاني: في تزييف القول بأنهم يهينون العلم و العلماء و اثبات أنهم أشد الناس للعلماء تعظيما ٢٠٢
الوجه الثالث: في تزييف القول إنهم يســـتحلون المحرمات و يهتكون الحرمات و اثبات أنهم أبعد الناس عن المحرمات و أحوطهم على الحرمات ٢٠٤
الوجه الرابع: في تزييف القول بأنهم

الفصول المهمة في تأليف الأمة، ص: ٣٨١

كفروا بانكارهم خلافة الشيخين و بيان ان لا وجه لتكفير المسلمين بانكار سياسة خالية و خلافة ماضية هي ليست من أصول الدين باجماع المسلمين ٢٠٦
الوجه الخامس: في تزييف القول
بأنهم يتكلمون في حق السيدة عائشة (رض) ٢١٠
الوجه السادس: تزييف القول بأنهم كفروا بسب الشيخين ٢١٢
الأدلة على عدم حصول الكفر بذلك و هي ستة: ٢١٢
الأول: الأصل مع عدم ما يدل على التكفير ٢١٢
الثاني: ان الصحابة كانوا يتشاتمون على عهد النبي صلّى اللّه عليه و آله فلم يكفّر أحدا منهم بذلك ٢١٣
الثالث: عموم الأحاديث الحاكمة بالاسلام على مطلق أهل الأركان الخمسة كافة ٢١٣
الرابع: أن رجلا من المسلمين سب الصديق فلم يعامله معاملة المرتد بل عامله معاملة غيره من المسلمين ٢١٤
الخامس: اجماع فقهائهم ان مجرد السب لا يوجب الكفر ٢١٧
السادس: أنه لا يفتى بالتكفير عندهم الا أن يكون الموجب للكفر مجمعا على إيجابه ٢١٧
الفصل العاشر [دور الكذابين في التفرقة] ٢٢٣
في الاشارة إلى يسير مما نسبه الكذابون إلى الشيعة و هو على أربعة أقسام:. ٢٢٣
القسم الأول: طائفة تزلفوا بذلك إلى ملوك بني أمية و بني العباس. ٢٢٣
القسم الثاني: طائفة حملهم على ذلك الخوف من ميل الناس إلى الشيعة فبهتوهم بما بهتوهم به تنفيرا للناس عنهم ٢٢٤
القسم الثالث: طائفة التبس الأمر عليهم لاشتراك اسم الشيعة بين الامامية و غيرهم ٢٢٥
القسم الرابع: جماعة اعتمدوا على من تقدمهم فرأوهم ينقلون شيئا فنقلوا ٢٢٦

زعم ابن حزم ان من الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة و بيان افترائه ٢٢٧
ارجاف الشهرستاني بالامامية و الرد عليه فيما نسبه إليهم عامة ٢٣٠
الرد على من نسب إلينا تحريم لحم الابل و عدم العدة على النساء ٢٣٣
الفصل الحادي عشر [دور بعض الكتاب في التفرقة]. ٢٣٧
معاتبة الفاضل الرافعي حيث نبز الشيعة بالرفض و نسب إليهم القول بتحريف القرآن الحكيم و بيان خطأه في ذلك بما لا مزيد عليه ٢٤١
الفصل الثاني عشر [اسباب الفرقة و التباعد] ٢٤٩

في سبب التباعد بين الطائفتين و فيه مقصدان ٢٤٩
المقصد الأول: فيما ينفر منه الشيعي و هو أمران: ٢٤٩
الأول: التحقير و التكفير ٢٤٩
و الثاني: الاعراض عن مذهب أهل البيت في أصول الدين و فروعه و في تفسير القرآن و في الحديث و في سائر الأمور و انكى من ذلك عدم احتجاج البخاري بأكثر أئمة أهل البيت عليهم السّـــلام مع احتجاجه بداعية الخوارج عمران بن حطان ٢٥٠
قول ابن خلدون و شذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها و الرد عليه في ذلك ٢٥٣
المقصد الثاني: في الأمور التي ينفر منها السني و بيان أنها مما بهتنا بها المبطلون و إبداء رأينا في الصحابة (رضي اللّه عنهم) و كونه أوسط الآراء ٢٦٣
فهرس أسماء الشيعة من الصحابة مرتبا على حروف الهجاء ٢٦٥- ٣٠٨
هناك جماعة نافقوا في صحبة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و ظهر نفاقهم بما أحدثوه بعده و قد أخبر النبي بأنهم سيرتدون على أعقابهم القهقرى ٣٠٩
تصريح القرآن بنفاقهم ٣٠٩
وجوب مودة الذين استقاموا على ما أمرهم به اللّه تعالى و رسوله صلّى اللّه عليه و آله ٣١٣
الفهارس العامة ٣١٥
فهرس الآيات ٣١٧
فهرس الاحاديث ٣٢٦
فهرس الاعلام ٣٣٥
فهرس الفرق و المذاهب ٣٦٥
فهرس المصادر ٣٦٧
فهرس المحتويات ٣٧٧